

المرفع هم
عفا الله عنه

كلية أدب - سنا

كتاب

رغبة الآمل من كتاب الكامل

تأليف

نصير اللغة والأدب

سيد بن علي الموصفي

الجزء الخامس

جامعة الكويت
قسم الدراسات والبحوث
تسجيل، ١٣٧٥/٣
تاريخ، ١٩٩٨/١٨/١٥

الفاوق الخيرة للطباعة والنشر

خلف ٦٠ ش راب باقا حلاق شبرا
القاهرة ٢٠٥٥٦٨٨ - ٦٤٧٥٢٦

المرفع هم
عفا الله عنه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس قال الليثي (هو الجاحظ) أعتق سعيد* بن العاص* أبا رافع
الا سهماً واحداً فيه من أسهم لم يُسمَّ عددها لنا فاشتري رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذلك السهم فأعتقه وكان لأبي رافع* بنون أشراف منهم
عبيد الله بن أبي رافع وحديثه أثبت الحديث عن علي بن أبي طالب وكان

﴿ باب ﴾

(هو الجاحظ) واسمه عمرو بن بحر بن محبوب . من بني ليث بن بكر بن مناة بن
كنانة بن خزيمة (أعتق سعيد الخ) لم يحسن الجاحظ رحمه الله تأدية هذا الحديث
وقد ذكره محمد بن جرير الطبري في تاريخه قال أبو رافع مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم اسمه أسلم وقال بعضهم اسمه إبراهيم . واختلفوا في أمره فقال بعضهم كان
للعباس بن عبد المطلب فوهبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتقه . وقال بعضهم
كان أبو رافع لأبي أحيحة سعيد بن العاص الأكبر فورثه بنوه فأعتق ثلاثة منهم
أنصباهم منه وقتلوا يوم بدر . ووهب خالد بن سعيد نصيبه منه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأعتقه وقد ذكره أيضاً شهاب الدين ابن حجر في الإصابة قال أبو رافع
كان عبداً لأبي أحيحة سعيد بن العاص بن أمية فأعتق كل من بنيه نصيبه منه الا
خالداً فإنه وهب نصيبه منه للنبي صلى الله عليه وسلم فأعتقه (وكان لأبي رافع الخ)
بروي أن سيدنا رسول الله زوجه مولاته سلمى قابلة ابنه إبراهيم فولدت له عبيد الله

كالكتاب له وكان عبيدُ الله بن أبي رافع شريفاً وكان عبيدُ الله يُنسبُ
إلى ولاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وليَ عمرو بن سعيد* الأشدق*
المدينة* لم يعمل شيئاً قبل إرساله إلى عبيدِ الله بن أبي رافع فقال له مولى
من أنت فقال له مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبرزه فضربه
مائة سوط ثم قال له مولى من أنت فقال مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فضربه مائة أخرى فلما رأى عبدُ الله أخاه غير راجع وأن
عمراً قد ألح عليه في ضربه قام إلى عمرو فقال له اذكر الملح* فأمسك عنه
والمليح* هاهنا اللبنُ يريدُ الرضائعَ كما قال أبو الطمّحان* القتيبي

(عمرو بن سعيد) صنيع أبي العباس يوم أن سعيدها هذا هو الذي حاث عنه وهو
خطأ صراح وإنما هو سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية فالأى حدث عنه
جدّه هذا ولم يدرك الإسلام وابنه العاص قتله علي بن أبي طالب يوم بدر . فأما سعيد
أبو عمرو هذا فكان له من العمر يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع سنين
وكان من أشرف قريش وقد ولي الكوفة لعثمان ثم ولي المدينة لمعاوية وتوفي سنة تسع
 وخمسين . وعن الزبير بن بكار توفي في قصره بالمعيق سنة ثلاث وخمسين (الأشدق)
من الشّدق « بالتحريك » وهو سعة الشّدق ينعت به الخطيب المجيد وكان عمرو
أحد خطباء العرب ويروى أن معاوية دعاه في غلّة من قريش فأعجبه منطلقه فقال
أن ابن سعيد هذا لأشدق (المدينة) ومكة ليزيد بن معاوية سنة ستين (والمليح)
« بكسر الميم » اسم للرضاع والمصدر المَلَح « بفتحها » تقول ملحت المرأة الصبي
تملحه « بفتح اللام وضمها » أرضعته (أبو الطمّحان) سلف أن اسمه حنظلة بن
الشرقي وقد روى حديثه الأصفهاني في أغايه قال قدم أبو الطمّحان مكة فاستجار
عبد الله بن جدعان التيمي فعدا على إبله فتيان من بني سهم كانوا يسقون من ألبانها

فبحروا منها ثلاثة فبلغه ذلك فأقام بمثلها وقال أنتم لها ولا أكثر: بها أهل فبحروها ثم
جلسوا ينساقون الحفر فلما انتشوا هدؤا على سائر إبله فاستاقوها فاستصرخ ابن جدها
فلم ينصره فقال

الاحذرت المرقال واشتاق ربها تذكر أزماناً وأذكر معشري
وقد روى الصاغاني في تكملة ما يستحسن أن يكون بعد هذا
بودك لو أنا بفرش عنازة بمحمض وضمران الجنباب وصعتر
وروى غيره بعد هذا

إذا شاء راعبها استقى من وقية كمين الغراب صفوها لم يكدر
ولو علمت صرف البيوع. البيت وبعده
أجد بني الشرقي أن أخاهم متى يعتلق جارا وإن عز يغير
إذا قلت ولف أدركته دروكة فياموزع الجيران بالفي أقصر
أمالوا ذراها واستحلوا حرامها على كل حي منهم حبس أشهر
وإني لا أرجو ملحقها. البيت

(المرقال) اسم ناقته. وضمير تذكر بحذف إحدى التاءين عائد إليها و (أرامام) جبل
أو واد لبني أسد و (الفرش) الزرع والموضع يكثر فيه النبات و (عنازة) « بضم
العين » موضع في ديار تطلب وقوله (بمحمض) بدل من فرش وهو من النبات ما كانت
فيه ملوحة و (الضمران) « بفتح الضاد وضمها » نبت و (الجنباب) موضع و (الصعتر)
النبات المعروف و (الوقية) مكان صلب يسك الماء أو هي قرة في جبل يستنقع
فيها الماء وجمعها الوقائع (أجد بني الخ) الجد « بالفتح » الحظ. يجب من حظ بني
الشرقي لا يكون إلا في جوار الأعراء الذين لا يوفون بمهد الجوار ويروي
أجد بني الشرقي أولع أني متى أستجير جارا وإن عز يغير
(وأولع أني) يريد أغرى بأنني الخ والإيلاخ الإغراء و (دروكة) جمع درك
« بالتحريك » مثل الحق وكلاهما اسم لكل شيء أدرك شيئا ولحقه يريد أدركته

وَإِنِّي لَأَرْجُو مِلْحَهَا* فِي بُطُونِنَا وَمَا بَسَطَتْ مِنْ جِلْدٍ أَشْمَتْ أَغْبَرًا*
(كذا وقعت الرواية والصواب أَغْبَرٌ لِأَن قَبْلَهُ
وَلَوْ عَلِمَتْ صَرْفَ الْبَيُوعِ* لَسَرَّهَا بِمَكَّةَ أَنْ تَبْتَاعَ* حَمَضًا بِإِذْخِرَ*
قَالَ ش.) وَكَأ قَالَ الْآخِرُ*

لَا يُبْعِدُ اللَّهُ زُبَّ الْعِبَا دِ الْمِلْحُ مَا وَلَدَتْ خَالِدَهُ
وَيُرْوَى أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي رَافِعٍ أَتَى الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ
فَقَالَ أَنَا مَوْلَاكَ فَقَالَ فِي ذَلِكَ مَوْلَى لِمَنَّا بْنَ عَبَّاسٍ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ

صفات اللؤم والغدر و (الموزع) المغرَى من أوزع به إذا أغرى به و (ذراها) أسنمها
(وإني لأرجو ملحها) يقول أرجو أن ترعوا ما شربتم من ألبانها و ما بسطت من
جلودكم الباسية . ومن الناس من زعم أن الملح ههنا الحرمة والذمام . وقال معناه أني
لأرجو أن يأخذكم الله بحرمتي والغدر بي و (أشمت أغبرا) رواه ابن الأعرابي
أشمت مقتر . و (صرف البيوع) فضل بعضها على بعض والصرف الفضل تقول لهذا
صرف على هذا . تريد له فضل عليه و (أن تبْتَاعَ) تشتري والابتياح الإشتراء و (الإذخر)
« بكسر الهمزة وإخفاء » حشيش طيب الريح واحدة إذخرة وهو بمكة كثير يريد
أسرها أن لا تقيم بمكة (وكأ قال الآخر) عن ابن الأعرابي هو الحرث بن عمرو
الفزاري وعن الفضل بن سلمة هو سُتَيْم بن خويلد الفزاري يرثي كَرْدَمًا وإخوته بني
خالدة بنت أرقم الفزارية . وبعد البيت

هم الكاسرون صدور الرماح في الخيل تُظَرَّدُ أو طارده
هم المطمعون سديف السناح في المحلِّ والليلة البارده
بذكرني حسن أفعالهم تنجع نكلى بهم فاقده
فان يكن الموت أفعالهم فللموت ما تلده الوالده

يَمْدُ لَهُ وَيَمِيرُهُ

جَحَدَتْ بَنِي الْعَبَّاسِ حَقَّ أَبِيهِمْ فَمَا كُنْتُ فِي الدَّعْوَى كَرِيمَ الْعَوَاقِبِ
مَتَى كَانَ أَوْلَادُ الْبَنَاتِ كَوَاكِثٍ يَحْجُوزُ وَيُدْعَى وَالِدَا فِي الْمُنَاسِبِ
يُرِيدُ أَنَّ الْعَبَّاسَ أَوْلَى بِوَلَاءِهِ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّ الْعَمَّ
مَدْعُوٌّ وَالِدَا فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى * وَهُوَ يَحْجُوزُ الْمِيرَاثَ وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ
الثَّقَفِيِّينَ أَتَشَدُّتُ مَرُوكَانَ بْنَ أَبِي حَفْصَةَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ فَوْقَ عِنْدِي
أَنَّهُ مِنْ هَذَا أَخَذَ قَوْلَهُ *

أَنِّي يَكُونُ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِكَائِنٍ لِبَنِي الْبَنَاتِ وَرَاثَةُ الْأَنْعَامِ
أَلْتَنَى سِهَامَهُمُ الْكِتَابُ فَمَا لَهُمْ أَنْ يَشْرَعُوا فِيهِ بِغَيْرِ سِهَامٍ
وَقَالَ طَاهِرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ سَلِيمَانَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ لِلطَّالِبِيِّينَ
لَوْ كَانَ جَدُّكُمْ * هُنَاكَ وَجَدْنَا * قَتَمَا زَعَا فِيهَا لَوْ قَتَلَ خَصَامَ

(لَا أَنَّ الْعَمَّ مَدْعُوٌّ وَالِدَا فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى) وَفِي حَدِيثِ رَسُولِهِ . أَمَا الْكِتَابُ فِي
قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ « قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ » فَجَعَلُوا إِسْمَاعِيلَ
أَبَا لِيَمْقُوبَ . وَهُوَ عَمُّهُ . وَأَمَا الْحَدِيثُ فَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُشِيرُ إِلَى عَمِّ الْعَبَّاسِ .
هَذَا بَقِيَّةُ آبَائِي . وَقَوْلُهُ فِيهِ رُدُّوا عَلَى أَبِي (أَخَذَ قَوْلَهُ) لِأُمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُهَدِيِّ وَقَبْلَهُ
يَا بَنِي الَّذِي وَرَثَ النَّبِيُّ مُحَمَّدًا دُونَ الْأَقَارِبِ مِنْ ذَوِي الْأَرْحَامِ
الْوَحْيُ يَبْنِي بَنِي الْبَنَاتِ وَبَيْنَكُمْ قِطْعَ الْخِصَامِ فَلَا تَحِينَ خِصَامَ
مَا لِلنِّسَاءِ مَعَ الرِّجَالِ فَرِيضَةٌ نَزَلَتْ بِذَلِكَ سُورَةُ الْأَنْعَامِ
(جَدُّكُمْ) يُرِيدُ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (وَجَدْنَا) يُرِيدُ الْعَبَّاسُ بْنُ
عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

كان الثَّراثُ جُلْدَنَا مِنْ دُونِهِ خَوَاهُ بِالْقُرْبِ وبالْإِسْلَامِ
 حَقُّ الْبَنَاتِ قَرِيبَةٌ مَعْرُوفَةٌ وَالْعَمُّ أَوْلَى * مِنْ بَنِي الْأَعْمَامِ
 وَذَكَرَ الزُّيْرِبُونَ عَنْ ابْنِ الْمَاجِشُونَ * قَالَ جَاءَنِي رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ أَبِي دَافِعٍ
 فَقَالَ إِنِّي قَدْ قَاوَلْتُ رَجُلًا مِنْ مَوَالِي بَعْضِ الْعَرَبِ فَقُلْتُ أَنَا سَنِيرٌ
 مِنْكَ فَقَالَ بَلْ أَنَا خَيْرٌ مِنْكَ فَمَا الَّذِي يَجِبُ لِي عَلَيْهِ فَقُلْتُ لَيْسَ فِي هَذَا
 شَيْءٌ فَقَالَ أَنَا مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَزْعِمُ أَنَّهُ خَيْرٌ مِنِّي قَالَ
 قُلْتُ قَدْ يُتَصَرَّفُ هَذَا * عَلَى غَيْرِ الْحَسَبِ قَالَ فَلَمَّا رَأَيْتُ لَا أَقْضِي لَهُ شَيْءٌ
 قَالَ لِي أَنْتَ دَافِعٌ مَغْرَمًا * لِأَنْ وَلَا تَأْتِي عَنْده لَيْسَ فِي مَوْضِعٍ مَرْضِيٍّ . قَالَ
 وَصَدَقَ * فِي بَنِي تَيْمٍ * لَتَيْمٍ مَنْ هُوَ أَشْرَفُ وَلَا مِنِّي * وَحَدَّثْتُ أَنَّ

(أولى) يريد والعمة أقرب من ابن العم (ابن الماجشون) عبد الملك والماجشون
 « بضم الجيم » لقب أبيه الامام الفقيه عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة مولى تيم
 ابن مرة . روى عن الزهري وعبد الله بن دينار وتوفي سنة أربع وستين ومائة وابنه
 عبد الملك كان أديبا فقيها أسندت اليه الفتيا كأبيه من قبله وفيه يقول يحيى بن أكنم
 كان بحراً لا تكدره الدلاء وكان مولعا بسباع الغناء مات سنة اثنتين أو ثلاث عشرة
 ومائتين (قد يتصرف هذا الخ) يريد قد يتصرف زعمه هذا على النسب بأن يكون
 آباؤه خيرا من آبائك لا في حسب ولا نك من رسول الله صلى الله عليه وسلم (مغرماً)
 حقاً يتقاضاه منه (وصدق) اعتراض من قول ابن الماجشون (في بني تيم الخ) يريد
 بلال بن رباح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم عتيق أبي بكر الصديق واسمه
 عبد الله بن عثمان أبي قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن
 كعب بن لؤي بن غالب بن فهر القرشي النسيبي رضي الله تعالى عنه (أشرف ولأه
 مني) ليت قال أكرم خلقاً مني إذ لا يشرف على ولأه رسول الله صلى الله عليه وسلم

أسامة بن زيد* قال عمر بن عثمان في أمر ضيعة يدعيها كل واحد منهما فلجأت بهما الخصومة فقال عمرو يا أسامة أتأنف أن تكون مولاي فقال أسامة والله ما يسرني بولائي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبكت ثم ارتفعنا إلى معاوية فلجأ بين يديه في الخصومة فتقدم سعيد بن العاص إلى جانب عمرو فجعل يلقيه الحجة فتقدم الحسن إلى جانب أسامة يلقيه فوثب عتبة بن أبي سفيان فصار مع عمرو ووثب الحسين فصار مع أسامة فقام عبد الرحمن بن أم الحكم فجلس مع عمرو فقام عبد الله بن العباس فجلس مع أسامة فقام الوليد بن عتبة فجلس مع عمرو فقام عبد الله بن جعفر فجلس مع أسامة فقال معاوية الجلية عندي* حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أقطع هذه الضيعة أسامة فانصرف الهاشميون وقد قضى لهم فقال الأمويون لمعاوية هلاً إذ كانت هذه القضية عندك بدأت بها قبل التحزب أو أخرتها عن هذا المجلس فتسكلم بكلام يدفعه

ولاء لاحد ولقد كان بلال رضى الله تعالى عنه في كرم خلقه وحسن دينه منقطع القرين روى عنه سيده أبو بكر وعمر وابنه عبد الله وعلى وأبن مسعود وكثير من التابعين (أسامة بن زيد) بن حادة بن شراحيل بن كعب من بني كلب بن وبرة وكان أبوه زيد قد خرجت به أمه سعدى بنت ثعلبة من نساء طيء تزور قومها بني معن وقد أغارت خيل لبني القين بن جسر فاحتلوه وهو يومئذ غلام يفعه وقدموا به سوق عكاظ فعرضوه للبيع فاشتراه حكيم بن حزام بن خويلد لعمته خديجة بنت خويلد فوهبته لنبى صلى الله عليه وسلم فتبناه فكان يدعى زيد بن محمد حتى نزلت آية «أدعوهم لأبائهم» فدعى زيد بن حارثة (الجلية عندي) هي حقيقة الأمر والخبر اليقين

بعض الناس وكان النسي اعتد به الحجاج بن يوسف على سعيد بن جبيرة لما أتى به اليه بعد انقضاء أمر ابن الأشعث وكان سعيداً عبداً لرجل من بني أسد بن خزيمة فاشتراه سعيد بن العاصي في مائة عبداً فاعتقهم جميعاً فقال له الحجاج يا شقي بن كسبر أماً قدمت الكوفة وليس يوم بها إلا عربي فجعلتك إماماً قال بلى قال أفأ وليتكم القضاء فضج أهل الكوفة وقالوا لا يصلح القضاء إلا لعربي فاستقضيت أبا بردة بن أبي موسى الأشعري وأمرته أن لا يقطع أمراً دونك قال بلى قال أوما جعلتك في سماري وكلهم من رؤوس العرب قال بلى قال أوما أعطيتك مائة ألف درهم لتفرقها في أهل الحاجة ثم لم أسألك عن شيء منها قال بلى قال فما أخرجك علي قال يئمة كانت لابن الأشعث في عنتي فغضب الحجاج ثم قال أفأ كانت يئمة أمير المؤمنين عبد الملك في عنتك قبل والله لا أقتلنك يا حرمي أضرب عنقه ونظر الحجاج فإذا جل من خرج مع عبد الرحمن من الفقهاء وغيرهم من الموالى فأحب أن يزيلهم عن موضع الفصاحة والآداب ويخلطهم بأهل القرى والأنباط فقال إنما الموالى

(سعيد بن جبيرة) ابن هشام مولى بني وإية بن الحرث الأسدي أحد أعلام التابعين سمع ابن عباس وابن عمر وعدي بن حاتم (يا حرمي أضرب عنقه) فغضب عنقه. وكان ذلك بواسط في شعبان سنة أربع أو خمس وتسعين وفيه يقول الامام أحمد بن حنبل قتل الحجاج سعيد بن جبيرة وما على وجه الأرض أحد الا هو مفتقر الى علمه رحمه الله تعالى (والانباط) جمع نبط. وهم جبل ينزلون سواد العراق يستنبطون

عُلُوجٌ وَإِنَّمَا أُتِيَ بِهِمْ مِنَ الْقُرَى فَقَرَأْتُمْ أَوَّلَى بِهِمْ فَأَمَرَ بِتَسْيِيرِهِمْ مِنَ
الْمُصَّارِ وَإِقْرَارِ الْعَرَبِ بِهَا وَأَمَرَ بِأَنْ يُنْقَشَ عَلَى يَدِ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ
اسْمُ قَرَبَتِهِ وَطَالَتْ وَلَايَتُهُ فَتَوَالَّدَ الْقَوْمُ هُنَاكَ تَحْبُثَتْ لُغَاتُ أَوْلَادِهِمْ
وَفَسَدَتْ طِبَائِهِمْ فَلَمَّا قَامَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَخْرَجَ مَنْ كَانَ فِي سِجْنِ
الْحِجَّاجِ مِنَ الْمَظْلُومِينَ فَيَقَالُ أَنَّهُ أَخْرَجَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ثَمَانِينَ أَلْفًا وَرَدَّ
الْمَنْقُوشِينَ فَرَجَعُوا فِي صُورَةِ الْأَنْبَاطِ فِي ذَلِكَ يَقُولُ الرَّاجِزُ
جَارِيَةٌ لَمْ تَدْرِ مَا سَوَّقُ الْإِيلِ أَخْرَجَهَا الْحِجَّاجُ مِنْ كِنٍّ وَظَلَنَ
لَوْ كَانَ بِدَرٌ* حَاضِرًا وَابْنُ حَمَلٍ مَا نُقِشَتْ كَفَّاكَ فِي جِلْدٍ جَلَلٍ*
وَقَالَ شَاعِرٌ لِأَهْلِ الْكُوفَةِ لَمَّا اسْتَقْضَى عَلَيْهَا نُوحُ بْنُ دَرَّاجٍ* (يُنْسَبُ
لِلْفَرَزْدَقِ)*

يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ قَامَتْ قِيَامَتُكُمْ إِذْ صَارَ قَاضِيَكُمْ نُوحُ بْنُ دَرَّاجٍ
لَوْ كَانَ حَيًّا لَهُ الْحِجَّاجُ مَا سَلِمَتْ كَفَّاهُ نَاجِيَةٌ مِنْ نَقْشِ حِجَّاجٍ

مُخْرَجٍ مِنَ الْأَرْضِ . وَالنَّسَبُ إِلَيْهِ نَبَطِيٌّ وَنَبَاطِيٌّ « مَثْلَةٌ » وَنَبَاطِيٌّ كَثَانٍ (لَوْ كَانَ
بَدْرٌ) لَمَلِ الرِّوَايَةُ « لَوْ كَانَ حَاضِرًا حَذِيفَ أَوْ حَمَلٍ » وَكِلَاهُمَا وَلَدُ بَدْرِ بْنِ عَمْرِو
الْفَزَارِيِّ . وَكَانَ يُقَالُ لِلْحَذِيفَةِ رَبٌّ مَعْدٌ . فَأَمَّا حَمَلُ أَخُوهِ فَلَا نَعْلَمُ لَهُ وَلَدًا يَذْكُرُ
(فِي جِلْدِ جَلَلٍ) لَمَلِ الصَّوَابِ . فِي جُرْمِ جَلَلٍ . وَالْجُرْمُ الذَّنْبُ . وَالْجَلَلُ الْعَظِيمُ .
يَقُولُ مَا نُقِشَتْ كَفَّاكَ بِسَبَبِ ذَنْبٍ عَظِيمٍ . وَلَا مَعْنَى لِلْجِلْدِ هُنَا سِوَا مَا كَانَ عَظِيمًا أَوْ حَقِيرًا
(نُوحُ بْنُ دَرَّاجٍ) النَّخَعِيُّ بِالْوَلَاءِ . يَكْنَى أَبُو مُحَمَّدٍ . أَخَذَ الْفَقْهَ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ . وَقَدْ قَالَ
فِيهِ الْإِمَامُ النَّسَائِيُّ إِنَّهُ ضَعِيفٌ مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ . وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ : لَمْ يَكُنْ يَدْرِي
مَا الْحَدِيثُ وَلَمْ يَحْسَنْ شَيْئًا (يُنْسَبُ لِلْفَرَزْدَقِ) هَذَا خَطَأٌ فَإِنَّ الْفَرَزْدَقَ مَاتَ سَنَةَ عَشْرَةَ
وَمِائَةٍ . وَمَاتَ نُوحُ بْنُ دَرَّاجٍ وَهُوَ قَاضٍ بِالْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ بِبَغْدَادَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَمِائَةٍ

ويروى عن حسان المعروف بالنَّبَيطَى صاحب منارة حسان في البَطِيحَةِ*
 قال أدبتُ الحجاجَ فيما يرى النائمُ فقلتُ أصلحَ اللهُ الأميرَ ما صنعَ اللهُ
 بك فقال يا نَبِيطَى أهذا عليك قال فرأيتُنا لا نُفَلِّتُ من نقشه في الحياة
 ومن شتمه بعد الوفاة ويروى عن حسان أنه قصَّ هذه الرؤيا على محمد بن
 سيرين فقال له ابن سيرين لقد رأيتَ الحجاجَ بالصَّحَةِ قال أبو العباس
 وحَدَّثْتُ من ناحية الرُّيَّينِ أن الجحافَ بن حكيم* دخلَ على عبدِ الملك
 والأُخطلُ عنده فلما بَصُرَ به الأُخطلُ* قال
 ألا أبلغُ* الجحافَ هل هو فائزٌ بِقَتْلِ أُصَيْبَتٍ من سُليمٍ وعامرٍ

(البطيحة) أرض واسعة بين واسط والبصرة (الجحاف بن حكيم) بن عاصم بن
 قيس من بني سُليم بن منصور شاعر وفارس مشهور (فلما بصر الخ) يروى أنه أنشد
 عبد الملك وعنده وجوه قيس وفيهم الجحاف وقد تكاثرت قيس وتغلب عن المغازي
 بانثام الجزيرة ووطن كل واحد من الفريقين أن عنده فضلاً لصاحبه (ألا أبلغ) الرواية
 «ألا سائل الجحاف» وبمعه

أجحاف إن تصطك يوماً فتصطدم عليك أواذِيُ البحور الزواجر
 تكن مثل أقداء الحباب الذي جرى به الماء أو جاري الرياح الصراصر
 لقد حان كلَّ الحنين من رام شاعراً له السُّورة العليا على كل شاعر
 يَصُولُ بِمَجَرِّ ليس يحصى عديده وَيَسْدُرُ منه ساجياً كل ناظر
 فقام الجحاف يجر مطرفه وما يعلم من الغضب . فقال عبد الملك للأُخطل ما أحسبك
 الا قد كسبت قومك شراً . ثم افعل الجحاف عهداً من عبد الملك على صدقات
 بكر وتغلب فصحبه من قومه نحو من ألف فارس فسار بهم حتى بلغ الرصافة وبينها
 وبين شط الفرات ليلة فكشف لهم أمره وأنشدهم شعر الأُخطل ثم قال انما هي النار

فقال الجحاف

بَلَى سَوْفَ تَبْكِيهِمْ بِكُلِّ مُهَنْدٍ وَتَبْكِي عُمَيْرًا بِالرَّمَاكِ الْخَوَاطِرِ
ثُمَّ قَالَ يَا بَنَ النَّصْرَانِيَّةِ مَا ظَنَنْتُكَ تَجْعَرِي عَلَيَّ بِمِثْلِ هَذَا وَلَوْ كُنْتُ

أَوْ الْعَارِفِينَ صَبَرَ فَلْيُقَدِّمِ وَمَنْ كَرِهَ فَلْيَرْجِعْ فَقَالُوا مَا بَأْسُنَا عَنْ نَفْسِكَ رَغْبَةً فَسَارُوا
حَتَّى وَصَلُوا إِلَى الْبُشَيْرِ. وَهُوَ جَبَلُ ابْنِي تَغْلِبَ فَأَغَارُوا عَلَيْهِمْ لَيْلًا فَقَتَلُوهُمْ وَبَقَرُوا بِعُطُونِ
النِّسَاءِ حَامِلَةً وَغَيْرَ حَامِلَةٍ وَفِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَقَعَ الْإِخْطَلُ فِي أَيْدِيهِمْ وَعَلَيْهِ عِبَادَةُ دَنْسَةٍ
فَسَأَلُوهُ فَقَالَ عَبْدٌ مِنْ عِبِيدِهِمْ فَأُطْلِقُوهُ وَقَتَلَ ابْنَهُ أَبُو غِيَاثٍ وَبَلَغَ عَبْدُ الْمَلِكِ مَا صَنَعَ
فَقَضَبَ ثُمَّ كَلَّمَتْهُ وَجْوهُ قَيْسٍ فَأَمَّنَهُ فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ لَقِيَ الْإِخْطَلَ فَقَالَ

أَبَا مَالِكٍ هَلْ لُتْنِي إِذْ حَضَضْتُكَ عَلَى النَّارِ أَمْ هَلْ لَامَنِي فِيكَ لِأَمْنِي
أَبَا مَالِكٍ إِنِّي أَطْمَئِنْتُ فِي الْإِنِّي حَضَضْتَ عَلَيْهِمْ فَعَلَّ حَزَّانَ حَازِمٍ
أَلَمْ أَفْتِكُمْ قَتْلًا وَأَجْدَعُ أَنْفُسَكُمْ بَفْتِيَانِ قَيْسٍ وَالسِّيُوفِ الصَّوَارِمِ
بِكُلِّ قَتْلَى بَنَى عُمَيْرًا بِسَيْفِهِ إِذَا اعْتَصَمَتْ أَيْمَانُهُمْ بِالْقَوَائِمِ
فَإِنْ تَدْعُنِي أُخْرَى أُجِيبُكَ بِمِثْلِهَا وَإِنِّي عَلِيمٌ بِالْوَعَى جِدُّ عَالَمٍ
فَلَمَّا مَثَلَ الْإِخْطَلُ بَيْنَ يَدَيْ عَبْدِ الْمَلِكِ أَنْشَدَهُ

لَقَدْ أَوْقَعَ الْجَحَافُ بِالْبُشَيْرِ وَقْعَةً إِلَى اللَّهِ مِنْهَا الْمُسْتَكِي وَالْمَعُولُ
فَالَا تَغْيَرُهَا قَرِيشٌ بِمَلِكِهَا يَكُنْ عَنْ قَرِيشٍ مُسْتَأْزِرٌ وَمَزْجَلُ

فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ إِلَى أَيْنَ يَا بَنَ النَّصْرَانِيَّةِ قَالَ إِلَى النَّارِ فَتَبَسَّمَ عَبْدُ الْمَلِكِ وَقَالَ أَوَّلَى
لَكَ لَوْ قُلْتَ غَيْرَهَا لَقَتَلْتُكَ. وَكَانَ هَذَا كُلُّهُ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ بَعْدَ مَقْتَلِ ابْنِ الزُّبَيْرِ
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى. فَأَمَّا قَوْلُهُ هَلْ هُوَ نَائِرُ الْبَيْتِ فَانْهَ يَرِيدُ وَقْعَةَ لَتَغْلِبَ عَلَى بَنِي سُلَيْمٍ وَعَامِرِ
ابْنِ صَعْصَعَةَ بِمَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ الْحَشَاكُ « بَفَتْحِ الْحَاءِ وَتَشْدِيدِ الشَّيْنِ » بِهِ قَتَلَ رُئُسَهُمْ
عُمَيْرُ بْنُ الْحُبَابِ السُّلَمِيُّ وَقَدْ سَلَفَ أَوَّلُ الْكِتَابِ بِبَعْضِ خَبَرِهِ. وَكَانَ ذَلِكَ سَنَةَ
اَثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَالْأَوَاذِيَّ أَمْوَاجَ الْبَحْرِ الْوَاحِدَ آذَى وَحَبَابُ الْمَاءِ « بَفَتْحِ الْحَاءِ »

مَأْسُورًا لَكَ 'فَحَمَّ' الْأَخْطَلُ خَوْفًا فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ أَنَا جَارُكَ مِنْهُ فَقَالَ
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَبْكَ أَجَرْتَنِي مِنْهُ فِي الْيَقَظَةِ فَنُجِّبُكَ مِنْهُ فِي النَّوْمِ
وَمِنْ هَذَا أَوْ نَحْوِهِ أَخَذَ السَّلْمِيُّ قَوْلَهُ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ هُوَ أَشْجَعُ* السَّلْمِيُّ
يَقُولُهُ لِلرَّشِيدِ*)

وَعَلَى عَدُوِّكَ يَا بَنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ رَمَدَانُ ضَوْءُ الصَّبْحِ وَالْإِظْلَامُ
فَإِذَا تَذَبَّهَ رُغْمَتُهُ وَإِذَا هَدَا سَلَّتْ عَلَيْهِ سَيُوفُكَ الْأَحْلَامُ

طرائفه التي تراها كأنها الوثى أو هو موجه الذي يتبع بعضه بعضاً والأقذاء واحداها
قدى جمع قذاة وهو ما يسقط في الماء والشراب. والصراصر شديدة البرد. والحين
الهلاك والسورة « بالضم » الرفعة. والمجر « بفتح فسكون » الجيش العظيم المجتمع
والسدرُ بالتحريك تحير البصر وساجيا ساكنا ومستماز متنجحاً يقال امتاز القوم
واسمازوا إذا انتحوا ناحية والمزحل الموضع ترحل اليه فتنباعد (هو أشجع) بن
عمرو يكنى بأبي الوليد وهو من ولد الشريد بن مطرود السلمي (يقوله للرَّشِيدِ)
وكان يومئذ في قصره بالرفقة « بفتح الراء والقاف المشددة » ومطلمه

قصر عليه نحية وسلام ألفت عليه جماها الأيام
فيه اجنلى الدنيا الخليفة والتقت للملك فيه سلامة وسلام
ومنها

برقت سجاؤك في العدو وأمطرت هاما لها ظل السيوف غمام
وإذا سيوفك صاغت هام العدا طارت لمن عن الرموس الهام

وعلى عدوك البينين

فلما سمعها الرشيد وكان متكئا استوى حالسا وقال هكذا تمدح الملوك

وكان المديّل بن الفرخ * العجلى هارباً من الحجاج * فجعل لا يحلّ يبلد
إلا ربيع لا أثر يراه من آثار الحجاج فيهرب حتى أبعد في ذلك يقول المديّل
يخشونني * الحجاج حتى كأنما يحرك عظم في القواد مريض
ودون يد الحجاج من أن تنأى بساط * لا يدي اليمعلات عريض
فلم ينشب * أن أتي به الحجاج في ذلك يقول
فلو كنت في سلمى أجاً وشعابها لكان لحجاج على دليل

(المديّل) بلفظ المصفر (ابن الفرخ) «بضم فسكون آخره خاء معجمة» ابن معن بن الاسود. من
بنى عجل بن الجهم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل (هارباً من الحجاج) يروي
أنه قتل مولى لابن عمه عمرو يقال له دابغ وفي ذلك يقول
ألم تزي جللت بالسيف دابغاً وان كان تاراً لم يصبه غليل
بواذي حنين ليلة البدر رعته بأبيض من ماء الحديد صقيل
فاستمدى عليه الحجاج فهرب الى بلاد الروم فلجأ الى قيصر فأمنه فقال هذين البيتين
ويتا بعدهما هو

مهامه أشباه كان سراها ملاء بأبدي الراحضات رحيض
(ويخشونني) من خشاه بالأمر تخشية خوفه و(البساط) «بفتح الباء» الأرض العريضة
الواسعة كالبسطة. وقال الفراء أرض بساط وبساط «بفتح الباء وكسرها» مستوية
لا تبال فيها. والنبل «محركاً» عظام الحجارة وصفارها واحده نبلّة. والراحضات
الفاصلات وقد رخص يده وانهاء وثوبه برخصهن «بفتح الحاء وضما» غسلهن
ورحيض مفسول (فلم ينشب) لم يلبث ومانشب «بالكسر» أن قال كذا مالبث وهذا
من قولهم نشب الشيء في الشيء «بالكسر» نشباً «بالتحريك» علق فيه. حقيقة معناه
لم يتعلق بشيء سواه وقد روي أن الحجاج كتب الى قيصر لتبعين به أو لا غزبانك

بَيَّ قُبَّةَ الْإِسْلَامِ حَتَّى كَانَتْهَا أَتَى النَّاسَ مِنْ بَعْدِ الضَّلَالِ رَسُولُ
أَجَا* وَسَلَّمَى جَبَلَاطِيءَ وَأَجَا* مَهْمُوزٌ* وَإِنَّمَا أَجَا مَقْصُورٌ فَأَعْلَمَ. قَالَ
زَيْدُ الْخَيْلِ
جَلَبْنَا* الْخَيْلَ مِنْ أَجَا* وَسَلَّمَى تَخْبُ* نَزَائِمًا* خَبَبَ الذَّنَابُ*

جيشاً يكون أوله عندك وآخره عندي فبعث به قيصر فلما أدخل على الحجاج قال
له أنت القاتل ودون يد الحجاج من أن تنالني البيت فهل نجاك بساطك المريض
قال بل أنا القاتل فلو كنت في سلمى البيتين وبعدهما

إذا جار حكمُ الناسِ أَلَجَّأَ حَكْمَهُ إِلَى اللَّهِ قَاضٍ بِالْكِتَابِ عَقُولُ
خَلِيلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيْفُهُ لِكُلِّ أَمَامٍ صَاحِبٌ وَخَلِيلُ
بِهِ نَصَرَ اللَّهُ الْخُلَيْفَةَ مِنْهُمْ وَتَبَّتْ مَلَكًا كَادَ عَنْهُ يَزُولُ
تَرَى الثَّقَلَيْنِ الْجَنِّ وَالْإِنْسَ أَصْبَحَا عَلَى طَاعَةِ الْحَجَّاجِ حِينَ يَصُولُ
نَحْلَى سَبِيلِهِ وَنَحْمَلُ دِيَةَ دَابِغٍ فِي مَالِهِ (أَجَا مَهْمُوزُ الْخ) قَالَ الصَّاعِقَانِي فِي تَكْمِلَتِهِ أَجَا
« مَوْث » غَيْرَ مَصْرُوفٍ قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ

أَبَتْ أَجَا أَنْ تُسَلِّمَ الْعَامَ جَارَهَا فَنِ شَاءَ فَلْيَنْهَضْ لَنَا مِنْ مَقَاتِلِ
وَأَمَّا صَرَفُهَا لِفُضْرَةِ الشَّعْرِ قَالَ وَمَنْ الْعَرَبُ مِنْ لَا يَهْمُزُهَا وَنَقَلَ عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ أَنَّهَا
لَبَنَى نِهَانَ خَاصَّةَ وَسَلَّمَى لِسَائِرِ طَيْءٍ فَقَوْلُ أَبِي الْعَبَّاسِ وَأَمَّا هُوَ أَجَا مَقْصُورٌ إِلَى آخِرِ
مَا قَالَ لَيْسَ عَلَى مَا يَنْبَغِي (جَلَبْنَا) مِنَ الْجَلْبِ « بَسْكَوْنَ اللَّامِ وَفَتْحُهَا » مَصْدَرُ جَلَبَ
الشَّيْءَ يَجْلِبُهُ « بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ » سَاقَهُ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى آخِرٍ وَ(نَخْبُ) « بَضْمُ الْخَاءِ »
خَبَا وَخَيْبًا وَخَيْبًا أَسْرَعَتْ أَوْ نَقَلَتْ أَيْ مِنْهَا جَمِيعًا وَأَيَّاسُهَا جَمِيعًا وَ(نَزَائِمًا) وَاحِدَتُهَا
نَزِيمَةٌ وَهِيَ الَّتِي تَحْمِلُ وَتُسْتَنَاقُ إِلَى أَوْطَانِهَا (خَبَبَ الذَّنَابُ) رَوَاهُ غَيْرُهُ خَبَبَ الرُّكَّابِ
وَهِيَ الْإِبِلُ الَّتِي يُسَارِعُ عَلَيْهَا الْوَاحِدَةُ رَاحِلَةٌ وَلَا وَاحِدَةٌ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا وَبَعْدَ هَذَا السَّنَةِ

والشاعر إذا احتاج الى قلب الهمزة قلبها إن كانت الهمزة مكسورة
جعلها ياء أو ساكنة جعلها على حركة ما قبلها . وإن كانت مفتوحة وقبلها
فتحة جعلها ألفاً . وإن كانت مفتوحة وقبلها كسرة جعلها ياء . وإن كانت
قبلها ضمة جعلها واوا . قال الفرزدق

وَلَتِ بِمَسْلَمَةَ الْبِغَالِ عَشِيَّةً فَارَعَى فَرَازَةَ لَا هَبَاكَ الْمَرْتَعُ
وقال حسان بن ثابت

سَأَلْتُ هَذَا نَيْلَ رَسُولِ اللَّهِ فَاحْشَةً صَنَلْتُ هَذَا نَيْلَ بِمَاسَاتٍ وَلَمْ تُصِبِ
وقال عبد الرحمن بن حسان

وَكُنْتُ أَذَلُّ مِنْ وَتْدِ بَقَاعِ يُشَجِّجُ رَأْسَهُ بِالْفَهْرِ وَأَجِي
وأما قول الفرزدق * فإنه يقول لما عزل مَسْلَمَةَ بن عبد الملك عن العراق *

جلبنا كل طرف أعوجي وسلهية كخافية الغراب
نسوف للحزام بمرققيها شنون الصلْب صماء الكعاب
الطرف «بكسر فسكون» الفرس الكريم وجهه أطراف وطروف وأعوجي منسوب الى
أعوج فرس كان لبني آكل المرار ثم صار لبني هلال بن عامر والسلهية الطويلة كالسلب
و (خافية الغراب) وسائر الطير ما خفي من ريشه اذا ضم جناحيه . يريد الدقة والخفة
و (نسوف) من نسف الشيء نماء . يقول يشتد عدوها فتنسف حزامها بمرققي يديها
وذلك لتقارب مرققيها وهو محمود و (شنون الصلْب) لبس بمزول ولاسمين . ولا فعل
له . والكعاب جمع كعب كالكموب وهو من الفرس ما بين عظم الوظيف وعظم الساق
(وأما قول الفرزدق) الصواب حذف الواو (عزل مسلمة بن عبد الملك عن العراق)
وخراسان وكان يزيد بن عبد الملك جمعها له يوم فرغ من قتال يزيد بن المهلب سنة

بعد قتله يزيد بن المهلب حاجة الخليفة الى قربه * وولي عمر بن هبيرة
فقال *

راحَت بِمَسْلَمَةَ الْبَغَالُ عَشِيَّةً فارعى فزارة لا هناك المرتع
ولقد علمت إذا فزارة أمرت أن سوف أطمع في الإمارة أشجع *
فأرى الأمور تنكرت أعلامها حتى أمية عن فزارة تنزع
عزل ابن عمرو وابن بشر قبله وأخو هراة لئليها يتوقع
(تنزع رواية عاصم فن روى تنزع بضم التاء يعنى نزع) ومن روى
بفتح التاء وكسر الزاي فهو من النزع فى القوم وهو الرنى يشير الى
أنها محتاجة الى رأيها وأنها ترى عن قوسها) فى جواب هذا *
يقول الأسدي * لما ولي خالد بن عبد الله القسرى

انثنين ومائة فولى مسلمة الكوفة ذا الشامة محمد بن عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي
معيط وولى البصرة عبد الملك بن بشر بن مروان وولى هراة سعيد بن عبد العزيز
ابن الحرث بن الحكم بن أبي العاص. وهراة من أمهات مدن خراسان (لحاجة الخليفة
الى قربه) ذلك من أبي العباس اعتذار حسن والمروى أن مسلمة لم يدفع من الخراج
شيئا وأن يزيد بن عبد الملك أراد عزله فاستحيا منه وكتب اليه أن استخلف على
عملك (فقال) الصواب حذفها (فزارة) بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان
و (أشجع) بن ريث بن غطفان بن قيس عيلان بن مضر (فأرى الأمور) بروى
فسد الزمان و بدلت أعلامه (فى جواب هذا) كان الصواب أن يقول وفى مثل
هذا (يقول الاسدى) هو اسمعيل بن عمار بن هينة من بنى نعلبة بن دودان بن

بَكَتِ الْمَنَابِرُ مِنْ فَزَارَةٍ شَجَّوْهَا فَلَا أَنْ مِنْ قَسْرٍ تَضِجُ وَتَخْشَعُ*
وَمُلُوكُ خِنْدِفٍ اسْتَلَمُونَا لِلْعِدَا لِلَّهِ دَرُّ مُلُوكِنَا مَا تَصْنَعُ
(كَانُوا كِتَارَكَةً* بَيْنَهَا جَانِبًا سَفَهَا وَغَيْرُهُمْ تَصُونُ وَتُزْضَعُ
وَأَمَّا قَوْلُ حَسَّانَ . سَأَلَتْ هُذَيْلٌ* رَسُولَ اللَّهِ فَاحْشَةً . فَلَيْسَ مِنْ لُغَتِهِ*
سَأَلَتْ* أَسْأَلُ مِثْلُ خَفْتُ أَخَافُ وَهِيَ يَتَسَاءَلُونَ لِأَنَّ هَذَا مِنْ لُغَةٍ غَيْرِهِ . وَكَانَتْ
هُذَيْلٌ* سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُحِلَّ لَهَا الزَّنا . وَيُرَوَّى

أسد بن خزيمة وهو شاعر مُنَزَّلٌ من شعراء الدولتين الأموية والهاشمية وكان إسماعيل
سمع رجلاً ينشد أبيات الفرزدق في ابن هبيرة فقال أعجب والله مما أعجب منه
الفرزدق ولاية خالد القسري وهو مخنث دعى ابن دعى ثم قال

عجب الفرزدق من فزارة أن رأى عنها أُمِيَّةً بِالْمَشَارِقِ تَنْزِعُ
فَلَقَدْ رَأَى عَجَبًا وَأُحْدِثَ بَعْدَهُ أَمْرٌ تَطِيرُ لَهُ الْقُلُوبُ وَتَفْزَعُ
بَكَتِ الْمَنَابِرُ الْأَبْيَاتُ . وَ (تَخْشَعُ) يُرَوَّى وَتَجْزَعُ (كَانُوا كِتَارَكَةً) يُرَوَّى
كَانُوا كَفَازَةً بَيْنَهَا ضِلَّةٌ سَفَهَا وَغَيْرُهُمْ يَرْبُّ وَبُرْضَعُ
وَضِلَّةٌ « بِكسر الضاد » ضَلَالًا . يُقَالُ ذَهَبَ ضِلَّةٌ . إِذَا لَمْ يُدْرَ أَيْنَ ذَهَبَ وَ (تَرْبُّ)
تَرْبِي . تَقُولُ رَبٌّ وَلَدَهُ يَرْبُهُ « بِالضَّمِّ » رَبًّا . رَبَّاهُ كَرَّبِيهِ (هُذَيْلٌ) بَنُ مَدْرَكَةَ بْنِ
الْيَاسِ بْنِ مَضَرَ (فَلَيْسَ مِنْ لُغَتِهِ) يُرِيدُ أَنْ لُغَتُهُ مِنَ الْمَهْمُوزِ الْمَخْفُفِ لِأَنَّ الْأَجُوفَ
« مَكْسُورُ الْعَيْنِ » الَّتِي تَقْلُبُ أَلِفًا وَتُحْدَفُ عِنْدَ اتِّصَالِهِ بِالضَّمِيرِ . وَ « تَكْسِرُ فَاؤُهُ »
تَنْبِيْهَا عَلَى كَسْرِ الْعَيْنِ فِي الْأَصْلِ (سَأَلَتْ) « بِكسر السين » . أَسْأَلُ سَوَالًا « بِالضَّمِّ »
وَعَنْ تَمَلُّبٍ « بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ » وَقَوْلُهُ (وَهِيَ يَتَسَاءَلُونَ) دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ عَيْنَهُ وَادِي
الْأَصْلِ (وَكَانَتْ هُذَيْلٌ أَيْ) الْمُرَوَّى أَنَّ الَّذِي سَأَلَ هُوَ أَبُو كَيْسٍ الْهَذَلِيُّ أَيْ لِلنَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ أَنْ أَسْلَمَ فَقَالَ أَحَلَّ لِي الزَّنا فَقَالَ أَتَحِبُّ أَنْ يُوْثِيَ إِلَيْكَ مِثْلُ

أَنْ أَسَدِيًّا وَهَذَلِيًّا تَفَاخَرَا فَرَضِيَا بَرَجَلٍ فَقَالَ مَا أَفْعَى بَيْنَكُمَا إِلَّا أَنْ نَجْمَلَالِي
عَقْدًا وَثِيقًا أَنْ لَا تَضْرِبَانِي وَلَا تَشْتُمَانِي فَإِنِّي لَسْتُ فِي بِلَادِ قَوْمِي فَعَمَلَا
فَقَالَ يَا أَخَا بَنِي أَسَدٍ كَيْفَ تَفَاخَرُ الْعَرَبَ وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ حَتَّى أَحَبَّ
إِلَى الْجَيْشِ* وَلَا أَبْغَضَ إِلَى الضَّيْفِ وَلَا أَقْلَ نَحْتِ الرَّايَاتِ مِنْكُمْ. وَأَمَّا أَنْتَ
يَا أَخَا هَذِلٍ فَكَيْفَ تَكَلِّمُ النَّاسَ وَفِيكُمْ خِلَالٌ ثَلَاثٌ. كَانَ مِنْكُمْ دَلِيلُ الْجَبْشَةِ*

ذَلِكَ قَالَ لَا قَالَ فَارِضٌ لَا أَخِيكَ مَا تَرْضَى لِنَفْسِكَ فَقَالَ حَسَانُ الْبَيْتِ. وَبَعْدَهُ

سَالُوا نَبِيَهُمْ مَا لَيْسَ مَعْطِيَهُمْ حَتَّى الْمَاتِ وَكَانُوا عُرَّةَ الْعَرَبِ
(أَحَبُّ إِلَى الْجَيْشِ الْخَلِ) يَصِفُهُمْ بِالْخُلُورِ وَضَعْفِ الْعَزِيمَةِ وَسُوءِ الْبَخْلِ وَعَدَمِ النُّجْدَةِ
(كَانَ مِنْكُمْ دَلِيلُ الْجَبْشَةِ) الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَرِّخُونَ أَنَّهُ مِنْ خَتَمِ بْنِ أَرْشَ
ابْنِ عَمْرِو أَخِي الْأَزْدِ بْنِ الْغَوْثِ وَاسْمُهُ نَفِيلٌ «بِالتَّصْفِيرِ» ابْنُ حَبِيبٍ وَكَانَ قَدْ
خَرَجَ فِي جَمْعٍ عَظِيمٍ لِمُحَارَبَةِ أَبْرَهَةَ بْنِ الصَّبَّاحِ الْحَمِيرِيِّ صَاحِبِ الْفِيلِ لَمَّا قَصَدَ هَدْمَ
السَّكْبَةِ فَأَسْرَهُ أَبْرَهَةُ وَأَرَادَ قَتْلَهُ فَقَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ لَا تَقْتُلْنِي فَإِنِّي دَالِيكَ بِأَرْضِ الْعَرَبِ
فَسَارَ بِهِ حَتَّى نَزَلَ بِالْمُغَفَّسِ. وَهُوَ مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنْ مَكَّةَ فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ
تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سَجِيلٍ فَابْتَدَرُوا بِسَالُونَ عَنْ نَفِيلٍ لِيَدْلَهُمْ عَلَى طَرِيقِ الْيَمَنِ فَلَمْ يَجِدُوهُ
وَقَالَ فِي ذَلِكَ

أَلَا حَيْثُ عَنَا يَارُدُّنَا نَعْمُنَاكَ مَعَ الْإِصْبَاحِ عَيْنَا
رُدُّنَا لَوْ رَأَيْتَ وَلَن تَرَبُّهُ لَدَى جَنْبِ الْمُغَفَّسِ مَا رَأَيْنَا
إِذَا لَعَنَرْتَنِي وَحَدَّثْتَ أَمْرِي وَلَا تَأْسَى عَلَى مَا فَاتَ يَدَيْنَا
حَدَّثْتُ اللَّهَ إِذَا أَبْصَرْتَ طَيْرًا وَحَصَبَ حِجَارَةٍ تُرْمَى عَلَيْنَا
وَكُلُّ الْقَوْمِ يَسْأَلُ عَنْ نَفِيلٍ كَأَنَّ عَلَى الْعُجْبَانِ دَيْنَا

الى السكبة . ومنكم خولة* ذات النخيين وسألم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحلّ لكم الزنا ولكن اذا أردتما بيتي مضر فعليكما بهذين الحيين* من نيم وقيس . قوما في غير حفظ الله . وأما بيت عبد الرحمن

(ومنكم خولة) أم بشر بن عائذ وهذا ما صححه ابن بَرِّي عن علي بن حمزة . ويقال إنها من نيم الله بن ثعلبة بن عكابة وفي ذلك يقول العذيل بن الفرخ المعلى بهجو نيميا

تزعزع يابن نيم الله عفا فما بكر أبوك ولا نيم
لكل قبيلة بدر ونجم ونيم الله ليس لها نجوم
أناس ربة النخيين منهم فعدوها اذا عدّ الضيم
وكانت هذه المرأة تبيع سمناً فأناها خوات بن جبير الأنصاري في جاهليته فساومها
فلت له نخباً فقال أمسكه حتى أنظر غيره ثم حل آخر وقال لها أمسكه فشغل يديها
ثم ساورها حتى قضى وطره وقال في ذلك :

وذا عيال واقفين بعقلها خلجت لها جاراسنها خلجات
وشدت على النخيين كفى شحيحة على سمنها والفنك من فملاني
فأخرجته ريان ينطف رأسه من الرامك المدموم بالمفرات
فكان لها الوليات من ترك سمنها ورجعتها صفراً بغير بتات
وقد ضربت بها العرب المثل فقيل أشغل من ذات النخيين . و(ينطف) من النطف بمصدر
نطف الماء « كضرب ونصر » قطرو (الرامك) شئ تضيق به المرأة و(الدموم)
المخلوط و(المفرات) جمع مغرة « بفتح الغين وسكونها » مدرّ أحمر يصبغ به
و(البتات) ازاد والمتاع . هذا وقد أسلم خوات بن جبير وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم أحداً والمشاهد بعدها (فعليكما بهذين الحيين) يريد أن أردتما الفخر فافقرا
بهذين الحيين وهما بنو دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن نيم

ابن حسان * فانه يقول لعبد الرحمن * بن الحكم بن أبي العاصي وكان
يهاجيه فقال له في كلمته

وأما قولك الخلفاء منا فهم منعوا ويريدك * من وداج
ولولا هم لكنت كحوت بحر هوى في مظلم الغمرات داجي
وكنت أذل من وتد بقاع يشجع رأسه بالفهر * واجي
وكان أحد من هرب من الحجاج سوار * بن المضرب * (بفتح الراء)
ففي ذلك يقول

أقاتلي الحجاج إن لم أزر له ذراب * وأترك عند هند فؤاديا
فإن كان لا يرضيك حتى تردني الى قطري ما إخالك راضيا

وبيته الذي ينتهي اليه الشرف بيت زرارة بن عدس والحي الآخر فزارة بن ذبيان
ابن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر وبيته الذي ينتهي
اليه الشرف بيت حصن بن حذيفة بن بدر (حسان) بن ثابت الأنصاري (عبد
الرحمن) أخى مروان بن الحكم (وريدك) واحد الوريدين وهما عن أبي الهيثم عرقان
تحت الودجين . والودجان عرقان غليظان عن يمين ثقرة النحر ويسارها (وداج)
مصدر ودجه كوعده . قطع ودجه . يريد منعوا ويريدك من قطعه . (والفهر)
« بكسر فسكون » الحجر ملء الكف . أو الحجر ما كان . يؤث ويذكر والجمع
أفهار وفهور (واجي) من الوج . وهو الضرب واللق (سوار) كشداد و (المضرب)
« بفتح الراء المشددة » من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم (درا ب) « بكسر الدال »
وأنكر فتحها أبو حاتم . يريد درا بمجرد فاقصر على أحد الجزئين . وهى كورة
بنارس . كان المهلب يومئذ يقاتل بها قطري بن الفجاءة

إذا جاوزت دَرْبَ* المَجِيزِ بنِ نَاقِي فبَاسَتْ أباي الحجاج لَمَّا كُنَا بِنَا*
أبرجو بنو مَرْوان سَمْعِي وطَاعِي وقومِي تَمِيمٌ والفلاة ورائيَا
(فاعل يرضيك مضمَرٌ* أو مَنَوِي* تقديره فان كان لا يرضيك إلا رضاء.
ولا يجوز أن يكون ما بعد يرضيك الفاعل . لأن سيديوه رحمه الله قال
الفاعل لا يكون جملة . وحتى تودني جملة . قال ابن الأبرش*) وورائي هنا
بمعنى أمامي* قال الله عز وجل* (وإني خِفْتُ* الموالِي من ورائي) وقال

(درب) هو باب السكة والمجيزون هم المقيمون بأبواب الثغور بمنعون الخارج الامن كان بيده
جواز. وهو صك يعطى من الامير (لما ثنائيا) يريد حين يثنيني . يأخذ باسته ماثوله . ويروي
« الا ثنائيا » بادغام ان في لا الزائدة . وغرضه أنه لا يستطيع أن يثنيه لبد مذهب
عنه (مضمَر) يريد أن فاعله ضمير مستتر مفسر بمصدره (أومنوي) ملحوظ بنفس
المصدر واسم كان ضمير الشأن (ابن الأبرش) هو خلف بن يوسف الاندلسي وهذه
الحاشية من وضع من تأخر من راوى هذا الكتاب وذلك أن ابن الأبرش مات سنة
اثننتين وثلاثين وخمسمائة . وراوى الكتاب مات كما سلف سنة سبع وستين وثلاثمائة
(وورائي هنا بمعنى أمامي) عن أبي سلمى أنه مجاز باعتبار أنها جهة مقابلة لجهة أخرى .
وغيره يقول إنه حقيقة . فتكون من الاضداد (قال الله عز وجل واني خفت انك)
الذي ذكره المفسرون أن معناه من بعد موتي . وأنه معمول المحذوف تقديره خفت
فعل الموالى أن يبدلوا شريعتي . وليس معمول خفت لفساد المعنى . ويروي عن الامام
عنه ابن عباس أنهما كانا يقرآن خفت الموالى « بتشديد الفاء وسكون الياء » من
خف القوم خوفا . اذا قل عددهم . أو من خف القطبين . اذا ارتحل . والمعنى مات
أكثرهم أولم يبق منهم أحد . وعلى هذه الطريقة يكون ورائي بمعنى أمامي معمولاً
نخبت . ومواليه بنو عمه أو الذين يلون أمره من ذوي قرابته

جل ثناؤه (وكان وراءهم ملكٌ* ياخذُ كلَّ سفينةٍ غصباً) ومن هرب
من الحجاج محمد بن عبد الله* بن عمير الثقفي وكان يُشَبَّبَ بزَيْنَب بنت
يوسف أخت الحجاج* وهو القائل فيها
تَضَوَّعَ مَسْكَاطُنُ نَعْمَانٍ أَنْ مَشَتْ به زَيْنَبُ فِي نِسْوَةٍ خَفِرَاتِ
يُخْبِتُنَّ أَطْرَافَ الْبَنَانِ مِنَ التَّقَى ويَخْرُجْنَ شَطْرَ اللَّيْلِ مُعْتَجِرَاتِ
في كلمة له . فلما أتى به الحجاج قال

(وكان وراءهم ملك) يروى عن ابن عباس أنه كان يقرأ وكان أمامهم ملك . ومن
ذلك قول لبيد

أليس ورائي إن تراخت مني لزوم العصا نخي عليها لأصابع
(محمد بن عبد الله) شاعر غزل . منشؤه الطائف (أخت الحجاج) لأبيه وأمه .
أمها الفارعة بنت همام بن عروة بن مسعود الثقفي وكانت زينب نذرت إن عوفي
أبوها من علة اعتلها أن تمشي إلى البيت الحرام فعوفي فخرجت في نسوة قطعن ما بين
مكة والطائف في شهر (في كلمة له) رواها مسلم بن جندب الهذلي وهاهي

تَضَوَّعَ مَسْكَاطُنُ نَعْمَانٍ أَنْ مَشَتْ	به زَيْنَبُ فِي نِسْوَةٍ عَطِرَاتِ
فَأَصْبَحَ مَا بَيْنَ أَلْهَمَاءَ فَخْرُوزَ	إِلَى الْمَاءِ مَاءِ الْجَزَعِ ذِي الْعُشْرَاتِ
لَهُ أَرَجٌ مِنْ مَجَرِّ الْهِنْدِ سَاطِعٌ	تَطْلُعُ رِيَّاهُ مِنَ الْكُفْرَاتِ
تَهَادَيْنَ مَا بَيْنَ الْمُحْصَبِ مِنْ مَنِيٍّ	وَأَقْبَلْنَ لَا شُعْنًا وَلَا غَبِرَاتِ
أَعَانَ الَّذِي فَوْقَ السَّمَوَاتِ عَرْشَهُ	مَوَاشِيَ بِالْبَطْحَاءِ مَوْفِرَاتِ
مَرَرْنَ بِفَخٍّ ثُمَّ رَحْنٍ عَشِيَّةٍ	يَلْبِينُ لِرَحْنٍ مُعْتَمِرَاتِ
يُخْبِتُنَّ أَطْرَافَ الْبَنَانِ مِنَ التَّقَى	وَيَقْتُلْنَ بِالْأَلْحَاطِ مُقْتَدِرَاتِ
جَلُونَ وَجُوهًا لَمْ تَلَحْهَا سَمَائِمٌ	حُرُورٌ وَلَمْ يَسْفَعْنَ بِالسَّيْبَرَاتِ

فقلتُ بِمَا فِيرُ الظباءُ تَنَاولْتُ نِباعَ غصونِ الوردِ مُهْتَصِرَاتِ
ولما رَأَتْ رَكْبَ الثُمَيْرِ رَاعَهَا وَكَنَّ مِنْ أَنْ يَلْقِيَنَّهُ حَذَرَاتِ
فَأَدْنَيْنِ لَمَّا جَاوَزَ الرَكْبُ دُونَهَا حِجَاباً مِنَ الْقَسِيِّ وَالْجَبَرَاتِ
فَكَدَبَتْ أَشْنِيقاً فَنَحَوَهَا وَصَبَابَةً تَقْطَعُ نَفْسِي لِأَثَرِهَا حَسَرَاتِ
فَرَاغَتِ نَفْسِي وَالْحَفِيزَةُ بَعْدَهَا بَلَّاتِ رِداءِ الْعَصَبِ بِالْعِبَرَاتِ
وسَيَأْتِي لِأَبِي الْعَبَّاسِ بِنَشْدِ آيَاتِ مِنْهَا بِرِوَايَةِ أُخْرَى . (عطرات) هذه الرواية أنسب
لها بَعْدَهُ مِنْ زِوَايَةِ أَبِي الْعَبَّاسِ وَ«خَفِرَاتِ» مِنْ خَفِرَتِ الْمَرْأَةُ «بِالْكَسْرِ» خَفِرًا
«بِالتَّحْرِيكِ» فَهِيَ خَفْرَةٌ . اشْتَدَّ حَيَاؤُهَا وَ (الهاء) كَسَحَابِ مَوْضِعِ بَيْتَانِ بَيْنَ مَكَّةَ
وَالْعَاطَفِ وَ (العشرات) وَالْعَشْرُ «بِضْمٍ فَفَتْحٌ» كَلَامُهَا جَمْعُ عَشْرَةٍ وَهِيَ شَجَرَةٌ لَهَا
صَمْعٌ حَلَوٌ عَرِيضَةٌ الْوَرَقُ تَنْبَتُ صُغْدًا فِي السَّمَاءِ وَ (رَبًّا) كُلُّ شَيْءٍ رَاحَتُهُ الطَّيْبَةُ
وَ (الكفريات) الْجِبَالُ الْعِظَامُ الْوَاحِدُ كَفَرٌ «بِفَتْحِ الْكَافِ وَكَسْرِ الْغَاءِ» وَ (مُؤَنِجَاتِ)
طَالِبَاتِ الْأَجْرِ (بِفَتْحٍ) «بِإِطْلَاقِ الْمُعْجَمَةِ» وَادِّ بِمَكَّةَ (وَيَقْتُلُنِ) رِوَايَةُ أَبِي
الْعَبَّاسِ (وَيَخْرُجُنِ شَطْرَ اللَّيْلِ مُعْتَجِرَاتِ) وَيُرْوَى جَنَحِ اللَّيْلِ وَالْإِعْتِجَارُ الْتَوْبُ
عَلَى الرَّأْسِ مِنْ غَيْرِ إِدَارَةٍ تَحْتَ الْخَنَكِ وَاسْمُ ذَلِكَ التَّوْبِ الْمُعْجَرُ كُنْبَرُ وَالْجَمْعُ الْمَعَاجِرُ
وَ (تَلَحُّهَا) مِنْ لَاحَةٍ يَلُوحُهُ لَوْحًا غَيْرَ لَوْنِهِ وَ (مَمَائِمُ) جَمْعُ سُمُومٍ وَهِيَ الرِّيحُ الْحَارَّةُ
وَ (يَسْفَعُنِ) مِنْ سَفَعَتِهِ النَّارُ وَالشَّمْسُ وَالسُّمُومُ . لَفَحَتُهُ وَغَيَّرَتْ لَوْنَ بَشَرَتِهِ وَ (السُّبَرَاتِ)
جَمْعُ سَبْرَةٍ «بِفَتْحٍ فَسُكُونٌ» شِدَّةُ بَرْدِ الشِّتَاءِ (بِمَافِيرِ) جَمْعُ مَغْفُورٍ وَهُوَ الظُّلْمُ لَوْنُهُ
لَوْنُ الْعَفْرِ وَهُوَ التُّرَابُ وَ (نِباعِ) بِتَقْدِيمِ النَّوْنِ عَلَى الْيَاءِ جَمْعُ نَائِعٍ مِنْ نَاعِ الْفَصَنِ
يَنْوَعُ نَوْعًا . إِذَا حَرَكْتَهُ الرِّيحُ . وَعَنْ ابْنِ دُرَيْدٍ نَاعٍ يَنْوَعُ وَيَنْبِيعُ إِذَا تَمَائِلَ
وَ (مُهْتَصِرَاتِ) مَعْطُوفَاتِ مِنْ أَهْتَصَرَ الْفَصْنُ عَطْفَهُ وَأَمَالَهُ كَهَصَرِهِ . يَرِيدُ امْتِدَادَ
أَعْنَاقِهِنَّ كَأَعْنَاقِ الظُّبَاءِ يَتَنَاولُنَ الْغُصُونُ وَ (الْقَسَى) ضَرْبٌ مِنَ الثِّيَابِ يَنْسُجُ مِنْ
كَتَانٍ مَخْلُوطٍ بِمُحَرِّيرٍ يَنْسَبُ إِلَى قَسٍ «بِفَتْحِ الْقَافِ وَتَشْدِيدِ السِّينِ» وَهِيَ قَرْيَةٌ قَرِيبَةٌ
مِنْ مِصْرَ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ بَيْنَ الْفَرَّامِ وَالْمَرِيشِ وَ (الْجَبَرَاتِ) جَمْعُ حَبْرَةٍ كُنْبَةٍ ضَرْبٌ

هَآكْ بَدِي * ضَاقَتْ بِي الْأَرْضُ رُحْبَهَا وَإِنْ كُنْتُ قَدْ طَوَّفْتُ كُلَّ مَكَانٍ
فَلَوْ كُنْتُ بِالْعِنَقَاءِ * أَوْ بِأَسُومِيهَا * خَلَلْتُكَ إِلَّا أَنْ تَصُدُّ تَوَانِي
(مَنْ دَفَعَ رَحْبَهَا فَعَلِيَ الْبَدَلِ وَمَنْ نَصَبَ فَعَلِيَ الظَّرْفِ قَالَهُ ش. وَبِأَسُومِيهَا
(بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَبِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ أَحْسَنُ ش) ثُمَّ قَالَ وَاللَّهِ أَيُّهَا الْأَمِيرُ إِنْ قُلْتُ
إِلَّا خَيْرًا إِنَّمَا قُلْتُ

يُحِبُّنَ أَطْرَافَ الْبَنَانِ مِنَ التَّقَى وَيُخْرِجْنَ شَطْرَ اللَّيْلِ مُعْتَجِرَاتٍ
فَعَفَا عَنْهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِكَ
وَالْمَارَاتِ رُكْبَ التَّمْثِيرِ أَغْرَضْتُ وَكُنَّ مِنْ أَنْ يَلْقَيْنَهُ حَذِرَاتٍ
مَا كُنْتُمْ قَالَ كُنْتُ عَلَى حِمَارٍ * هَزِيلٍ وَمَعِيَ صَاحِبٌ لِي عَلَى أَتَانٍ مِثْلِهِ . وَمَنْ
هَرَبَ مِنْهُ مَالِكُ بْنُ الرَّيْبِ * الْمَازِنِيُّ أَحَدُ بَنِي مَازِنٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو

مِنْ بَرُودِ الْيَمَنِ وَ (الْعَصَب) بَرُودٌ يَمْنِيَّةٌ مَخْطُطَةٌ

(هَآكْ بَدِي) حَذَفَ فَاءَ فَعُولٍ وَيُسَمَّى ذَلِكَ بِالْخُرْمِ (بِالْعِنَقَاءِ) هِيَ عَنْ أَبِي زَيْدٍ أَكْمَةٌ
فَوْقَ جَبَلٍ أَظْنَهُ بِالْبَحْرَيْنِ (أَوْ بِأَسُومِيهَا) هَذَا غُلَاطُ صَوَابِهِ أَوْ بِأَسُومِيهَا . وَهُوَ جَبَلٌ فِي
بِلَادِ هَزِيلٍ أَوْ هُوَ جَبَلٌ قَرِبَ مَكَّةَ . هَذَا وَقَدْ رَوَى غَيْرُ أَبِي الْعَبَّاسِ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ

فَهَاءُ نَذَا طَوَّفْتُ شَرْقًا وَمَغْرَبًا وَأَبْتُ وَقَدْ دَوَّخْتُ كُلَّ مَكَانٍ

فَلَوْ كَانَتْ الْعِنَقَاءُ مِنْكَ تَطْبُرِي خَلَلْتُكَ إِلَّا أَنْ تَصُدُّ تَوَانِي

فَالْعِنَقَاءُ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ هِيَ الطَّائِرَةُ الَّتِي يُقَالُ لَهَا عِنَقَاءٌ مَغْرِبٌ . لِأَنَّهَا تَغْرِبُ بِكُلِّ
مَا أَخَذَتْهُ فَلَا يَقْدِرُ عَلَى رَدِّهِ (قَالَ كُنْتُ عَلَى حِمَارٍ) يَرَوِي أَنَّهُ قَالَ لَهُ وَمَا كَانَ رُكْبَكَ
قَالَ وَاللَّهِ مَا كَانَ إِلَّا أَرْبَعَةُ أَحْمَرَةٍ تَحْمِلُ الْقَطْرَانَ فَضَحِكَ وَأَمَرَهُ بِالْإِنْصِرَافِ وَلَمْ يَعْرِضْ
لَهُ (وَمَنْ هَرَبَ مِنْهُ مَالِكُ بْنُ الرَّيْبِ) هَذَا كَذَبٌ مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ تَبِعَهُ فِيهِ كَثِيرٌ مِنْ

م ٤ — جُزْءٌ خَامِسٌ

ابن تميم وفي ذلك يقول
 إِن تُنْصِفُونَا يَا لَ مَرَّوَانِ تَقْتَرِبُ إِلَيْكُمْ وَإِلَّا فَاذْنَبُوا بِمَعَادٍ
 فَإِنَّا لَمَّا عَنْكُمْ مَزَاحًا * وَمَزَحَلًا * بَعِيسٌ * إِلَى رِيحِ الْفَلَاةِ صَوَادٍ *

الرواة . وذلك أن مالك بن الرب كان قاطع طريق بفارس في رفقة له منهم شَطَاظُ مولى بنى تميم وأبو حَرْدَبَةَ أَحَدُ بَنِي أَثَالَةَ بْنِ مَازَنٍ وَغُوَيْثُ أَحَدِ بَنِي كَعْبِ بْنِ مَالِكِ ابْنِ حَنْظَلَةَ . فلما استعمل معاوية بن أبي سفيان سعيد بن عثمان بن عفان على خراسان ومرَّ بمجنده على طريق فارس لقي مالك بن الرب فأعجبه جماله وحسن ثيابه فقال له سعيد ويحك ما يدعوك إلى ما يبلغني عنك من العيث والفساد وفيك هذا الفضل قال يدعوني إليه المعجز عن المعالي ومساواة ذوى المروءات ومكافأة الإخوان فقال سعيد إن أنا أغنيتك واستصحبتك أتكف عما كنت تفعل قال إني والله أبها الأمير فاستصحبه وأجرى عليه خمسمائة درهم في كل شهر فلما قفل سعيد من خراسان مرض مالك في طريقه وتخلف معه رجلان أحدهما من قومه والآخر مُرَّةَ الْكَتَّابِ فلما مات دفناه فأما الشعر الذي نسب إليه فقد ذكر ياقوت في معجمه أنه للبرج بن خنيزر التميمي قال وكان الحجاج قد ألزمه البعث إلى المهلب لقتال الأزارقة فهرب منه إلى الشام وقال هذه الأبيات (مزاحا) مصدر ميمي من زاح يزوح ويزبح زَوْحًا وَزَبْحًا . ذهب وتباعد وكذلك (مزحلا) مصدر ميمي من زحل يزحل زحلا . تنحى وتباعد (بعيس) هي الإبل البيض يخاطب بياضها شقرة أو صفرة . الذكر أعيس والأنثى عيساء و (صواد) عطاش الواحدة صادية وبعد هذا البيت

مُخَيَّسَةٌ بَزْلٍ نَحَّائِلٌ فِي الْبَرِّ سَوَارٍ عَلَى طَوْلِ الْفَلَاةِ غَوَادٍ

و (مخيسة) مَرُوضَةٌ مَذَلَّةٌ و (بزل) «بضمين» سكن زاءه للوزن جمع بزول كصبور و مُصْبِرٌ يقال للذكر والأنثى من الإبل وقد سلف شرحه و (البرا) جمع بُرَّةٌ وهي حلقة

ففي الارض* عن دار المذلة مذهب* وكل بلاد أو طنت كبلاد
(كذا وقعت الرواية بضم الهمزة وكسر الطاء والاصح أو طنت* بفتح
الهمزة وفتح الطاء قاله ش)

إذا ترى الحجاج يبلغ جهده* إذا نحن جاوزنا حفير زياد*
فلولا بنو مروان كان ابن يوسف* كما كان عبداً من عبيد إباد*
زمان هو العبد المقر بذلة* يراوح صبيان القرى ويغادي

دقيقة من فضة أو نحاس نجمل في أحد جانبي المنخرين ويسطف طرفاها. ونحايها في
البرا يريد به مراحها ونشاطها في السير و (سوار الخ) يريد أنها تدأب في السير ليلها
ونهارها (ففي الارض الخ) برويه غيره. وفي الارض عن ذى الجور منأى ومذهب.
(والاصح أو طنت الخ) هذا غلط والصواب ما وقعت به الرواية وذلك أنه يقال
أو طنت الارض ووطنها توطينا واستوطنتها اذا اتخذتها وطناً تقيم به وليس في اللغة
أو طنت البلاد بمعنى أسكنت أهلها (حفير زياد) نهر احتفروه على خمس ليال من البصرة
وبعد هذا البيت

فباست ابن الحجاج واست عجزه* عتيد بهم ترثمي بوهاد*
وعتيد مصغر عتود كصبور وهو من أولاد المعزمارعي وقوى وأنى عليه حول والجمع
أعتدة وعدان وأصله عتدان. والبهمة بالفتح ونحرك « صفار أولاد المعز وكذا
الغنم والبقر الواحد بهمة لذكر والانثى (عبيد إباد) يريد من بني إباد الذين هم عبيد
وذلك أن ثقيفاً وهو قسي « بفتح القاف وكسر السين وتشديد الياء (ابن منبه
ابن النبيت بن منصور بن بقدوم بن أفصى بن دُعَيْ بن إباد بن نزار كان فيما
يروى عن ابن عباس عبداً لامرأة نبي الله صالح واسمها الهيم جمانة بنت سعد فوهبته

قال ذلك لأنّ الحجاج كان هو وأخوه معلمين بالطائف وكان لقبه كليباً*
وفي ذلك يقول القائل

أَيَنْسَى كَلَيْبُ زَمَانَ الْهَزَالِ وَتَعْلِيمُهُ سُورَةَ الْكُوْثَرِ*
رَغِيفٌ لَهُ فَلَكَةٌ* مَا تَرَى وَآخِرُ كَالْقَمَرِ الْأَزْهَرِ
يقولُ خُبْرُ الْمُعَلِّمِينَ يَأْتِي مُخْتَلِفًا لِأَنَّهُ مِنْ بِيُوتِ صَبْيَانٍ مُخْتَلَفِي الْأَحْوَالِ
وَأَنشَدَ أَبُو عَثْمَانَ عَمْرُو بْنُ بَحْرٍ الْجَاهِظُ

لصالح وأنه هو أبو رغال « بكسر الراء » الذي يرجم قبره وفي ذلك يقول حسان
ابن ثابت

إِذَا التَّقِيُّ فَآخِرَ كَمْ فَقُولُوا هَلَمْ نَعُدَّ أَمْ أَبِي رِغَالٍ
أَبُوكُمْ أَخْبَثَ الْأَبَاءِ قَدَمًا وَأَنْتُمْ مُشْبَهُوه عَلَى مِثَالِ

ومن الناس من يقول إن تقيفا من بقايا نمود ومنهم من ينسبه إلى مضر يقول هو
قسي بن منبه بن هوازن بن بكر بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان
ابن مضر بن نزار (وكان لقبه كليباً) يذكر أن الحجاج لما أحس بالموت أحضر
منجماً قال له هل ترى في علمك مملوكاً يموت قال نعم ولست به قال وكيف ذلك
فقال المنجم لأن الذي يموت اسمه كليب فقال الحجاج أنا هو والله . بذلك سمعني
أبي (وتعليمه سورة الكوثر) هذا خطأ من أبي العباس والصواب ما أنشده ياقوت
في معجمه (وتعليمه صبية الكوثر) مستشهداً به على أن كوثر قرية بالطائف كان الحجاج
ابن يوسف معلماً بها (فلكة) « بسكون اللام » كحلقة والجمع فلك وحلق كقصعة وقصع
وبدرة وبدر وامم الجمع فلك وحلق « بالتحريك » وفي غريب المصنف فلكة
وفلك « بتحريكهما » كما حكى عن سيبويه حلقة وحلق « بتحريكهما » فتكون جمعاً
لا اسم جمع وهي مستدار كل شيء وقوله (له فلكة ماترى) يريد أن مستداره ليس تام الاستدارة

أَمَا رَأَيْتَ بَنِي بَجْرٍ وَقَدْ حَفَلُوا كَانَهُمْ مُخْبِزُ بَقَالٍ وَكُتَابِ
هَذَا طَوِيلٌ وَهَذَا حَنْبَلٌ جَعِدٌ* يَمْشُونَ خَلْفَ مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الْبَابِ
وَفِي لَقْبِهِ يَقُولُ آخِرُ مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ

كَلَيْبٌ تَمَكَّنَ فِي أَرْضِنَا وَقَدْ كَانَ فِينَا صَغِيرَ الْخَطَرِ
وَلَمَّا دَخَلَ الْحِجَاجُ مَكَّةَ اعْتَذَرَ إِلَى أَهْلِهَا لِقَلَّةِ مَا وَصَلَهُمْ بِهِ فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ
إِذَا وَاللَّهِ لَا نَعْذِرُكَ وَأَنْتَ أَمِيرُ الْعَرَاقِينَ وَابْنُ عَظِيمِ الْقَرَيْتَيْنِ وَذَلِكَ أَنَّ
عُرْوَةَ بْنَ مَسْعُودٍ وَلَدَهُ مِنْ قَبْلِ أُمِّهِ* وَتَأْوِيلُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقَالُوا
لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرَيْتَيْنِ عَظِيمٍ مَجَازُهُ فِي الْعَرَبِيَّةِ
عَلَى رَجُلٍ مِنْ رَجُلَيْنِ* مِنَ الْقَرَيْتَيْنِ عَظِيمٍ وَالْقَرَيْتَانِ مَكَّةُ وَالطَّائِفُ
وَالرُّجُلَانِ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ وَالْآخَرُ الْوَالِيدُ* بْنُ الْمُغْبِرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ. وَيُرْوَى أَنَّ أَبَا بَكْرَ الصِّدِّيقَ رَحِمَهُ اللَّهُ مَرَّةً بِقَبْرِهِ وَمَعَهُ خَالِدٌ
فَقَالَ أَصْبَحَ جَمْرَةً فِي النَّارِ* فَأَجَابَهُ خَالِدٌ فِي ذَلِكَ بِجَوَابٍ غَيْرِ مَرْضِيٍّ

(حنبل جعد) الحنبل القصير الضخم البطن والجعد « بكسر الحاء » وصف من
جعد عيشه « بالكسر » جعداً « بالتحريك » ضاق عيشه واشتد يصف شدة فقره
مع قصره (من قبل أمه) سلف أنها الفارعة وبعض الناس يقول القرية « بالتصغير »
بنت همام بن عروة بن مسعود (على رجل من رجلين) اختار الزمخشري على رجل
من إحدى القريتين مثل قوله تعالى « يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان » (والآخر الوليد)
وهو القائل لو كان ما يقول محمد حقاً لنزل على القرآن أو على عروة بن مسعود (فقال
أصبح جمرة في النار) لاختلاف بين الرواة أنه هو الذي نزلت فيه آية « ذرني ومن
خلقت وحيداً » إلى قوله تعالى « سأصليه سقر »

وَأَمَّا عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَهُ إِلَى الطَّائِفِ*
يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَرَقِيَ سَطْحَهُ فَرَمَاهُ رَجُلٌ بِسَهْمٍ فَقَتَلَهُ فَلَمَّا وَجَّهَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَحِمَهُ اللَّهُ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ أَبْطَأَ عَلَيْهِ
فَقَالَ رُدُّوهُ عَلَيَّ أَيْ أَمَا لَثْنُ فَعَلْتُمْ بِهِ قُرَيْشٌ مَا فَعَلْتُمْ تَقِيفُ بِعُرْوَةَ بْنَ
مَسْعُودٍ لَا ضَرَمَ مَتْنَهَا عَلَيْهِمْ نَارًا. يُقَالُ رَقِيتُ السَّطْحَ* وَمَا كَانَ مِثْلَهُ أَرْقَاهُ
مِثْلُ خَشِيتِهِ أَخْشَاهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَوْ تَرَقَّى فِي السَّمَاءِ وَيُقَالُ رَقِيتُ
اللَّدْبِغَ أَرْقِيهِ مِثْلَ رَمِيَّتِهِ أَرْمِيهِ وَيُقَالُ مَارَقَاتٌ عَيْنُهُ مِنَ الدَّمْعِ مَهْمُوزٌ تَرْقَأُ
يَافَتِي مِثْلُ قُرَأْتُ تَقْرَأُ يَافَتِي وَكَانَ الْحَبَّاحُ رَأَى فِي مَنَامِهِ أَنَّ عَيْنِيهِ قُلَمَتَا
فَطَلَقَ الْهِنْدَيْنِ هِنْدًا بِنْتَ الْمُهَلَّبِ وَهِنْدًا بِنْتَ أَسْمَاءَ بِنِ خَارِجَةَ فَلَمْ
يَلْبَثْ أَنْ جَاءَهُ نَعِيُّ أَخِيهِ مِنَ الْيَمَنِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ فَقَالَ

(بعثه إلى الطائف) الذي رواه محمد بن اسحاق بن يسار وكان حَبْرًا في المغازي
والسير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف عن حصار الطائف اتبع أثره
عروة بن مسعود حتى أدركه قبل أن يصل إلى المدينة فأسلم وسأله أن يرجع إلى قومه
بالإسلام فقال له رسول الله أنهم قاتلوك. فقال عروة يارسول الله أنا أحب إليهم من
أبكارهم وفي رواية من أبصارهم فخرج يدعو قومه إلى الإسلام. فلما أشرف لهم على
عُلَيَّْةَ لَهُ وَقَدْ دَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَظْهَرَ دِينَهُ رَمَوْهُ بِالْثَبَلِ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ فَأَصَابَهُ سَهْمٌ
فَقَتَلَهُ. (رقيت السطح) كذلك الزمخشري عداه بنفسه في كتابه أساس البلاغة قال
رَقِيَ السُّلْمُ وَالسَّطْحُ وَالْجَبَلُ وَارْتَقَاهُ وَتَرَقَّاهُ وَعِبَارَةٌ غَيْرُهُ: رَقِيَ فِي الْجَبَلِ وَفِي السُّلْمِ رَقِيًّا
وَرُقِيًّا عَلَى فُؤُولٍ صَعِدَ وَرَقِيَ إِلَى الشَّيْءِ رَقِيًّا وَرَقُوعًا وَارْتَقَى وَتَرَقَّى صَعِدَ وَرَقِيتُ الدَّبِغَ
رَقِيًّا وَرُقِيًّا عَلَى فُؤُولٍ. إِذَا عَوِذْتُمْ فِي عَوِذَتِهِ

هذا والله تأويل رؤيائى ثم قال انا لله وانا اليه راجعون محمدٌ ومحمدٌ في يوم واحد

حَسْبِي بَقَاءُ اللَّهِ مِنْ كُلِّ مَيِّتٍ وَحَسْبِي رَجَاءُ اللَّهِ مِنْ كُلِّ هَالِكٍ
اِذَا كَانَ رَبُّ الْعَرْشِ عَلَى رَاصِنَا فَإِنَّ شِفَاءَ النَّفْسِ فِيمَا هُنَاكَ
(وَبِرْوَى فَإِنَّ سُرُورَ النَّفْسِ) وَقَالَ مَنْ يَقُولُ شِعْرًا يُسَلِّينِي بِهِ فَقَالَ
الْفَرَزْدَقُ

إِنَّ الرُّزْيَةَ لَارْزِيَّةَ مِثْلَهَا فَقَدَانُ مِثْلُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدٍ
مَلِكًا قَدْ خَلَّتِ الْمَنَابِرُ مِنْهُمَا أَخَذَ الْحَمَامُ عَلَيْهِمَا بِالْمَرْصَدِ

فَقَالَ لَوْ زِدْتَنِي فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ

إِنِّي لِبَاكِ عَلَى ابْنِي يَوْسُفَ جَزَعًا وَمِثْلُ فَقْدِهِمَا لِلدِّينِ يُبْكِينِي
مَا سَدَّ حَتَّى وَلَا مَيِّتٌ مَسَدٌ هَا إِلَّا الْخِلَافُ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّينَ

فَقَالَ لَهُ مَا صَنَعْتَ شَيْئًا إِنَّمَا زِدْتَنِي فِي حُزْنِي فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ

لَئِنْ جَزَعَ الْحَجَّاجُ مَا مِنْ مُصِيبَةٍ تَكُونُ لِحُزُونِ أَجَلٍ وَأَوْجَمَا
مِنْ الْمُصْطَفَى وَالْمُصْطَفَى مِنْ خِيَارِهِمْ جَنَاحِيهِ لَمَّا فَارَقَاهُ فَوَدَّعَا
أَخٌ كَانَ أَغْنَى أَنْبَى الْأَرْضِ كُلِّهِ وَأَغْنَى ابْنَهُ أَهْلَ الْعِرَاقِ أَجْمَعَا
جَنَاحًا عُقَابٍ فَارَقَاهُ بَكْلَاهُمَا وَلَوْ مُنْزَعًا مِنْ غَيْرِهِ لَتَضَعَضَعَا
فَقَالَ الْآنَ. أَمَا قَوْلُهُ إِلَّا الْخِلَافُ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّينَ تَخْفِضُ هَذِهِ النَّوْنُ وَهِيَ

(المصطفى والمصطفى) يريد أخاه محمداً وابنه

نون الجمع وإنما فعل ذلك لانه جعل الإعراب فيها لا فيما قبلها وجعل هذا الجمع كسائر الجمع نحو أفلس ومساجد وكلاب فان إعراب هذا كإعراب الواحد وإنما جاز ذلك لأن الجمع يكون على أنبئية شئ وإنما يلحق منه بمنهاج التثنية* ما كان على حد التثنية لا يكسر الواحد عن بنائه وإلا فلا فان الجمع* كالواحد لاختلاف معانيه* كما تختلف معاني الواحد* والتثنية ليست كذلك لأنها ضرب واحد ولا يكون اثنان أكثر من اثنين عدداً كما يكون الجمع أكثر من الجمع فما جاء على هذا المذهب* قولهم* هذه سنين* فاعلم* وهذه عشرين* فاعلم* قال العدواني

(بمنهاج التثنية) هو الاعراب بالحروف يريد أن هذا قليل بالنسبة لأنبئية الجموع . (فان الجمع الخ) تعليل لأعرابه وإعراب الواحد (لاختلاف معانيه) في قلة الآحاد وكثرتها (كأختلف معاني الواحد) وذلك مثل يوم وجمعة وشهر وسنة وعشرة ومائة وألف وليس بمستنكر في كلامهم أن يكون اللفظ واحداً والمعنى جميع وذلك شائع في اسم الجنس ينوب واحده عن جمعه يقولون أهلك الناس الدرهم والدينار وكثرت الشاة والبعير (وعلى هذا المذهب) مذهب الاعراب في النون لا فيما قبلها (قولهم الخ) هذا قول بنى عامر يلتزمون الياء والاعراب في النون منونة ولا يحذفونها مع الإضافة ومن ذلك قول الصمة بن عبد الله

دعاني من نجد فإن سنيته لبين بنا شديداً وشيبتنا مرداً

(وهذه عشرين) هذا مذهب لبعض النحاة يطرد غنده في جمع المذكر وما يحمل عليه ولم يثبت دليل على صحته فأما قوله حد الأربعين فقد قال ابن جني وغيره إنها كسرة ضرورة لا كسرة اعراب والقوافي كلها مخفوضة (قال العدواني) هو حرثان ابن الحرث وقد سلف نسبه مع كلمته التي منها هذان البيتان

إِنِّي أَبِيّ أَبِيّ ذُو مُحَافَظَةٍ وابنِ أَبِيّ أَبِيّ من أَبِيّينِ
وَأَنْتُمْ مَعشَرُهُ زَيْدٌ عَلَى مِائَةٍ فَاجْتَبُوا كَيْدَكُمْ طُرّاً فَكَيْدُونِي
وَقَالَ سَحِيمُ بْنُ وَثِيلٍ*

وَمَاذَا يَذَرِي الشُّعْرَاءُ مِنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ حَدَّ الْأَرْبَعِينَ
أَخُو خَمْسِينَ مُجْتَمِعٌ أَشَدِّي وَنَجَذَنِي مُدَاوَرَةُ الشُّثُونِ
وَفِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَسِيلَيْنِ) فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ
فَإِنْ غَسِيلَيْنَا وَاحِدٌ فَإِنَّهُ كُلُّ مَا كَانَ * عَلَى بِنَاءِ الْجَمْعِ مِنَ الْوَاحِدِ فَأَعْرَابُهُ
كَأَعْرَابِ الْجَمْعِ أَلَا تَرَى أَنَّ * عَشْرِينَ لَيْسَ لَهَا وَاحِدٌ مِنْ لَفْظِهَا وَإِعْرَابُهَا
كَأَعْرَابِ مُسْلِمِينَ وَاحِدُهُمْ مُسْلِمٌ وَكَذَلِكَ جَمِيعُ الْأَعْرَابِ وَقَوْلُ هَذِهِ
فَلَسْطُونُ * يَأْفَى وَرَأَيْتُ فَلَسْطِينَ يَأْفَى هَذَا الْقَوْلُ الْأَجُودُ * وَكَذَلِكَ

(سحيم بن وثيل) سلف نسبه وكلمته (فانه كل ما كان الخ) يريد فجاوبه أنه الخ وقوله
(ألا ترى أن الخ) تنظير وليس بتمثيل فان ما سلف معرب بالحركات وهذا معرب
بالحروف (فلسطون) « بكسر الفاء » وتفتح « وفتح اللام وسكون السين » آخر
كورة بالشام من ناحية مصر (هذا القول الأجود) هو أحد ثلاثة مذاهب للعرب
في كل علم شابه الجمع أولها أن يُجرى به يُجرى أرضين بتقدير هاء التأنيث في الواحد لأنه
بمعنى الجهة والناحية كأنه قيل مثلاً في فلسطين فلسطين وفي قنسرين قنصرة . ثانيها أن
يلزم الياء والإعراب على النون كالأسماء الممنوعة من الصرف فيرفع وينصب ويجره
بافتحة بلا تنوين . وثالثها أن يلزم الياء كذلك ويعرب على النون مع التنوين مثل
سنتين وعشرين وقد حكى ذلك سيديويه عن الخليل في باب تسمية المذكر بلفظ
الانثيين والجمع

يَبْرِينَ* وفي الرفع يَبْرُونَ يافى وكل ما أشبه هذا فهو بمنزلة تقول
فَنَسْرُونَ* ورأيت فَنَسْرِينَ والأجود في هذا البيت (هو للأعشى*)
وشاهدنا الْجُلَّ واليَاسْمُو ن* والمسمعاتُ بِقُصَابِهَا
(الْجُلُّ الْوَرْدُ* والقُصَابُ* الأوتارُ* وقيل الزَّمارُ*) وفي القرآن
ما يُصَدِّقُ ذلك قولُ الله عزَّ وجلَّ (كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْبَرِّارِ لَفِي
عَلَمِينَ* وما أدراك ما عَلَمُونَ) فَن قال هذه فَنَسْرُونَ وَيَبْرُونَ

(يبرين) قرية من قرى حلب وهي أيضا من أصقاع البحرين بها رمل لا تدرك أطرافه
(وقسرون) « بكسر القاف وفتح النون المشددة » وكسرها قوم كورة بالشام
أيضا منها حَلَب (هو للأعشى) من كلمة يمدح بها بنى عبد المدان وقبله يخاطب ناقته
فكبةُ نَجْرَانِ حَمَّ عَلَيْكَ حَتَّى تَنَاحَى بِأَبْوَابِهَا
زُرُورُ يَزِيدَا وَعَبْدُ الْمَسِيحِ وَقِسَا خَيْرُ أَرْبَابِهَا
وشاهدنا البيت وبعده

وبربطنا دائم مُعَمَّلٌ فَأَيَّ الثَّلَاثَةِ أَرَى بِهَا
(وَالْبَرَبَطُ) كجعفر فارسي معرب معناه العود وفي التهذيب البربط من ملاهي المعجم
وبرَّ بالفارسية معناه الصدر شبه بصدر البَطِّ قِيلَ بَرَبَطُ وَالْجُلُّ بضم الجيم فارسي
معرب أيضا (الورد) أحمره وأصفره وأبيضه الواحدة جلة و (الياسمون) « بكسر
السين وفتحها » قيل إنه جمع يَاسَمٍ ككالم وعالمين ولا نظير لهما أو هو فارسي معرب
و (المسمعات) الجوارى المغنيات و (القصاب) « بضم القاف » جمع قصابة (الأوتار)
هذا قول الأصمعي . يريد الأوتار التي سويت من الأسماء وأنشده الجوهري « بأقصابها »
جمع قصب « بضم فسكون » وهو المِخْي . يريد بأوتارها (وقيل الزمار) هذا غلط
صوابه الزمير فأما الزمار فهو القصاب « بفتح القاف » وهذا قول أبي عمرو (لفي عليين)

فَنَسَبَ إِلَى وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا رُجُلًا أَوْ شَيْئًا قَالَ هَذَا رَجُلٌ قَنَسَرِيٌّ وَيَتَرَى
بِحَذْفِ النُّونِ وَالْوَاوِ لِلْجَمْعِ حَرْفِي النِّسَبِ وَلَوْ أَثْبَتَهَا الْكَانُ فِي الْأَسْمِ رَفَعَانِ
وَنَصْبَانِ وَجَرَّانِ لِأَنَّ الْبَاءَ مَرْفُوعَةٌ* وَالْوَاوُ عَلَامَةُ الرَّفْعِ* وَمَنْ قَالَ قَنَسَرِيٌّ
كَأْتَرَى قَالَ فِي النِّسَبِ قَنَسَرِيٌّ لِأَنَّ الْأَعْرَابَ فِي حَرْفِ النِّسَبِ وَانْكَسَرَتْ
النُّونُ كَمَا يَنْكَسِرُ كُلُّ مَا لَحِقَهُ النِّسَبُ . وَأَمَّا قَوْلُهُ وَتَجِدُنِي مُدَاوِرَةً
الشُّنُونُ فَمَعْنَاهُ فَهَمْنِي وَعَرَفَنِي كَمَا يُقَالُ حَتَمَكُنَّه التَّجَارِبُ وَالتَّاجِدُ آخِرُ
الْأَضْرَائِسِ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ ضَعِيفٌ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ وَالشُّنُونُ جَمْعُ
شَأْنٍ مَهْمُوزٌ وَهُوَ الْأَمْرُ وَقَالَ الْمُفَسِّرُونَ مَنْ أَهْلُ الْفَقْهِ وَأَهْلُ اللُّغَةِ فِي
قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى (وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينَ) هُوَ غُسْلَةٌ أَهْلُ النَّارِ
وَقَالَ النُّحَوِيُّونَ هُوَ فِغْلِيْنٌ مِنَ الْغُسْلَةِ . وَرُوِيَ أَنَّ تَهْمَرَةَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ
خَرَجَ يَوْمًا فَقَالَ* الْوَلِيدُ بِالشَّامِ وَالْحِجَّاجُ بِالْعِرَاقِ وَقُرَّةُ بْنُ شَرِيكَ
بِمِصْرَ وَعُمَانُ بْنُ حَيَّانَ بِالْحِجَازِ وَمُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بِالْبَحْرَيْنِ امْتَلَأَتِ الْأَرْضُ

قَبْلَ جَمَاعَةٍ عَلَى أَوْ هُوَ اسْمٌ عَلَى صِيغَةِ الْجَمْعِ مَعْنَاهُ أَعْلَى الْأَمْكَنَةِ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ هَذِهِ
كَلِمَةٌ لِلْعَرَبِ يَقُولُونَ لِأَهْلِ الشَّرَفِ وَالثَّرْوَةِ أَهْلُ عَلَيْنِ فَإِذَا كَانُوا امْتَضِعِينَ قَالُوا
سِفْلِيُونَ « بِكَسْرِ السِّينِ » (لِأَنَّ الْبَاءَ مَرْفُوعَةٌ) أَوْ مَنْصُوبَةٌ أَوْ مَجْرُورَةٌ (وَالْوَاوُ
عَلَامَةُ الرَّفْعِ) وَالْبَاءُ عَلَامَةُ النَّصْبِ وَالْجُرُ (خَرَجَ يَوْمًا فَقَالَ الْخ) رَوَى غَيْرُهُ أَنَّ عُمَرَ
ابْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ ذَكَرَ عِنْدَهُ ظَلَمَ الْحِجَّاجُ وَوَلَاةَ الْأُمِّصَارِ أَيَّامَ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَالَ
الْوَلِيدُ بِالشَّامِ وَالْحِجَّاجُ بِالْعِرَاقِ وَقُرَّةُ بِمِصْرَ وَخَالِدُ الْقَسْرِيُّ بِمَكَّةَ وَعُمَانُ بْنُ حَيَّانَ
بِالْمَدِينَةِ اللَّهُمَّ امْتَلَأَتِ الْأَرْضُ ظُلْمًا وَحُورًا فَأَرْحِ النَّاسَ فَلَمْ يَمُضْ غَيْرُ قَلِيلٍ حَتَّى
مَاتَ الْحِجَّاجُ وَقُرَّةُ بْنُ شَرِيكَ فِي شَهْرِ وَاحِدٍ ثُمَّ الْوَلِيدُ وَعُزِّلَ عُمَانُ وَخَالِدُ

والله جَوْرًا . وكتبَ الحجاجُ الى الوليد بن عبد الملك بِعَدِّ وَفَاةِ مُحَمَّدِ بْنِ
يُوسُفَ أَخْبَرُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ كَرَمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ أَصِيبَ لِمُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ
خَمْسُونَ وَمِائَةً أَلْفَ دِينَارٍ فَإِنْ يَكُنْ أَصَابَهَا مِنْ حِلِّهَا فَرَحِمَهُ اللَّهُ .
وإِنْ تَكُنْ مِنْ خِيَانَةٍ فَلَا رَحِمَهُ اللَّهُ . فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْوَلِيدُ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ
قَرَأَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ كِتَابَكَ فِيمَا خَلَّفَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ وَإِنَّمَا ذَلِكَ الْمَالُ
مِنْ تِجَارَةٍ لَهُ أَحْلَلْنَاهَا لَهُ فَتَرَحَّمْ عَلَيْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ . وَيُرْوَى أَنَّ يَزِيدَ بْنَ
مُعَاوِيَةَ قَالَ لِمُعَاوِيَةَ فِي يَوْمِ بُرَيْجٍ لَهُ عَلَى عَهْدِهِ جَعَلَ النَّاسُ يَمْدَحُونَهُ
وَيُقَرِّضُونَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهِ مَا نَدْرِي أَنَّنَا نَخْدَعُ النَّاسَ أَمْ يُخْدَعُونََنَا
فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ كُلُّ مَنْ أَرَدْتَ خَدِيعَتَهُ فَتَخَادَعَ لَكَ حَتَّى تَبْلُغَ مِنْهُ
حَاجَتَكَ فَقَدْ خَدَعْتَهُ . وَيُرْوَى أَنَّ الْحَجَّاجَ كَتَبَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ
وَبَلَغَنِي أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَطَسَ * عَطَسَةً * فَشَمَّتَهُ قَوْمٌ فَقَالَ يَنْفِرُ اللَّهُ لَنَا
وَلَكُمْ فَيَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا . وَزَعَمَ الْأَصْمَعِيُّ قَالَ خَرَجَ
الْوَلِيدُ يَوْمًا عَلَى النَّاسِ وَهُوَ مُشْعَانٌ * الرَّأْسِ فَقَالَ مَاتَ الْحَجَّاجُ بْنُ يُوسُفَ
دُقْرَةً * بِنُ شَرِيكِ وَجَعَلَ يَتَفَجَّعُ عَلَيْهَا . قَوْلُهُ مُشْعَانُ الرَّأْسِ يَعْنِي مُنْتَفِخُ
الشَّعْرِ مُتَفَرِّقُهُ (الرِّوَايَةُ مُنْتَفِخُ وَالصَّحِيحُ مُنْتَفِشُ قَالَهُ ابْنُ سَرَّاجٍ)
وَمِثْلُ هَذَا لَا يَكُونُ فِي شَعْرِ لَأَنَّ فِي هَذَا التَّقَاءِ سَاكِنِينَ وَلَا يَقَعُ مِثْلُ

(عطس) يعطس « بالكسر » أجود من الضم ولذلك قال الأزهري المعطس
« بالكسر » لا غير (عطسة) مصدر كالعطس والاسم العطاس (مشعان) من اشعان
الشعر انتفش وتفرق كاشمئ

هذا في وزن الشتر إلا فيما تقدم ذكره في المتقارب وليس ذا على ذلك الوزن . وحدث أن عمر بن عبد العزيز رحمه الله وجه عبد الله بن عبد الأعلى ومعه رجل من عنس * إلى أليون * فقال العنسي * نخلنا بي عمر دونه وقال لي احفظ كل ما يكون منه . فلما صرنا إليه صرنا إلى رجل عربي اللسان إنما نشأ بمرعش * فذهب عبد الله ليتكلم فقلت * على رسلك * فحمدت الله وصليت على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قالت * إني وجهت بالذي وجه به هذا وإن أمير المؤمنين يدعوك إلى الإسلام فإن تقبله نصيب رشدك وإني لأحسب أن الكتاب قد سبق عليك بالشقاء إلا أن يشاء الله غير ذلك فإن قبلت وإلا فاكتب جواب كتابنا قال ثم تكلم عبد الله فحمد الله وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم وذهب في القول وكان مفوهاً فقال له أليون يا عبد الله ما تقول في المسيح فقال روح الله وكلمته . فقال أ يكون ولد من غير نخل فقال عبد الله في هذا نظرت فقال أي نظرت في هذا إما نعم وإما لا . فقال عبد الله آدم خلقه الله من تراب فقال إن هذا أخرج من رحم قال في هذا نظرت . قال له أليون بالرومية إني أعلم أنك * لست على

(عنس) « بسكون النون » لقب يزيد بن مالك بن أدد أبي قبيلة من اليمن (أليون) ابن قسطنطين ملك الروم (بمرعش) مدينة بين الشام وبلاد الروم (على رسلك) يريد أتتد ولا تعجل (إني أعلم أنك الخ) فهم هذا من قول عبد الله في هذا نظر لإظهاره له الشك في نفسه (هذا) وقد حكى عن بعض العلماء أنه أمر بالروم فقال

ديني ولا على دين الذي أرسلك قال وأنا أفهم بالرومية ثم قال أنتمظمون يوماً* غير يوم الجمعة فقال نعم فقال وما ذلك اليوم أمن أعيادكم هو فقال لا قال فلم تَعْظَمُونَهُ قال عِيدُهُ لِقَوْمٍ كانوا صالحين قبل أن يصير اليكم قال فقال له أليوم بالرومية قد علمت أنك لست على ديني ولا على دين الذي أرسلك فقال له عبد الله أتدرى ما يقول أهل السفه قال وما يقولون قال يقولون قال إبليس أمرت أن لا أسجد لإله ثم قيل لي اسجد لآدم قال فقال له بالرومية الأمر فيك أيمن من ذلك قال ثم كتب جواب كُتِبَنا قال فرجعنا إلى عمر بها قال نخبرناه بما أردنا ثم نهضنا فردّني إليه من باب الدار فخلاً بي فأخبرته فقال لعنه الله لقد كانت نفسي نأبأه ولم أحسبه يُجْتَرى على مثل هذا قال فلما خرجت قال لي عبد الله ما الذي قال لك قلت قال لي أنطمع فيه قلت لا ولما وجه عبد الملك الشعبي إلى صاحب الروم فكلّمه قال له صاحب الروم بعد انقضاء ما بينهما أمن أهل بيت المملكة أنت قال قلت لا ولكني رجل من العرب قال فكتب معي رُقعة وقال لي إذا أدّيت جواب ما جئت له فأد هذه الرُقعة إلى صاحبك قال فلما رجعت إلى عبد الملك فأعطيته

لم لم تعبدون عيسى عليه السلام قالوا لأنه لا أب له قال فآدم أولى لأنه لا أبوين له قالوا كان يحيى المولى قال فزقيل أولى لأن عيسى أحيا أربعة نفر وأحيا زقيل ثمانية آلاف قالوا كان يبره الاكه والابرص قال فزجيس أولى لأنه طبع وأخرق ثم قام سالماً (أنتمظمون يوماً الخ) يريد يوم عاشوراء

جواب كتابه وخبرته بما دار بيننا نهضت ثم ذكرت الرقعة فرجعت
فدفعتها اليه فلما وليت دعاني فقال لي أتدري ما في هذه الرقعة قلت لا
قال فيها العجب لقوم فيهم مثل هذا كيف وأؤا أمرهم غيره قال فلما
وليت دعاني فقال لي أتدري ما أراد بهذا قلت لا قال حسدني عليك
فأراد أن أقتلك قال فقلت إنما كثرت عنده يا أمير المؤمنين لأنه لم يرك
قال فرجع الكلام* الى ملك الروم فقال لله أبوه ما عدا* ما في نفسي
وحدثت أن معاوية كان إذا أتاه عن بطريق من بطارقة الروم كيد
للإسلام احتال له فأهدى إليه وكاتبه حتى يغري به ملك الروم فكانت
رسله تأتيه فتخبره بأن هناك بطريقا يؤذي الرسل ويظلمن عليهم
ويؤسي عشرتهم فقال معاوية أي ما في عمل الإسلام أحب إليه فقبل له
الخفاف الحمر ودهن البان فالطفه بهما حتى عرفت رسله باعتياده ثم
كتب كتابا اليه كأنه جواب كتابه منه يعلمه فيه أنه وثق بما وعده به من
نصره وخذلان ملك الروم وأمر الرسول بأن يتعزز لأن يظهر*
على الكتاب فلما ذهبت رسله في أوقاتها ثم رجعت اليه قال ما حدث
هناك قالوا فلان البطريق رأيناه مقتولا مصلوبا قال وأنا أبو عبد الرحمن*

(فرجع الكلام الخ) يريد قبله هذا الحديث و(ماعدة) ما تجاوز (لان يظهر) «بالبناء»
للم اسم فاعله من ظهر فلان على فلان غلبه . يريد يظلب على الكتاب ليغشى سره
الى ملك الروم من يطلع عليه (فقال وأنا أبو عبد الرحمن) يريد أغريت بما صنعت
له ملك الروم حتى قتله وصلبه وأنا المعروف بالكيد والدهاء وعبد الرحمن ولده من

وَحَدَّثْتُ أَنَّ مَلِكَ الرُّومِ فِي ذَلِكَ الْوَأَنِ وَجَّهَ إِلَى مُعَاوِيَةَ إِنَّ الْمُلُوكَ قَبْلَكَ كَانَتْ تُرَاسِلُ الْمُلُوكَ مِنَّا وَيَجْهَدُ بَعْضُهُمْ فِي أَنْ يُغَرِّبَ عَلَى بَعْضٍ أَفْتَاذِنُ فِي ذَلِكَ فَأَذِنَ لَهُ . فَوَجَّهَ إِلَيْهِ بَرَجَانِ أَحَدُهُمَا طَوِيلٌ جَسِيمٌ وَالْآخَرُ أَيْدٌ * فَقَالَ مُعَاوِيَةُ لِمَعْمُرٍ أَمَّا الطَّوِيلُ فَقَدْ أَصَبْنَا كُفَّاهُ وَهُوَ قَيْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ * وَأَمَّا الْآخَرُ الْأَيْدُ فَقَدْ احْتَجَبْنَا إِلَى رَأْيِكَ فِيهِ فَقَالَ هُنَا رَجُلَانِ كِلَاهُمَا إِلَيْكَ بَغِيضٌ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ * وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ

فَاخْتَةُ بِنْتُ قَرْظَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ نَوْفَلٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ مَاتَ صَغِيرًا (أَيْدٍ) « بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ مَكْسُورَةٌ » مَعْنَاهُ الْقَوِيُّ مِنَ الْأَيْدِ مَصْدَرٌ آدَ يَأْيدُ إِذَا قَوَّى (قَيْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ) بْنُ دُائِمٍ كَزَيْبِرِ بْنِ حَارِثَةَ الْأَنْصَارِيِّ الْخَزْرَجِيِّ صَحْبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ وَأَبُوهُ وَأَخُوهُ سَعِيدُ بْنُ سَعْدٍ وَكَانَتْ مَعَهُ رَايَةُ النَّبِيِّ يَوْمَ فَتَحِ مَكَّةَ ثُمَّ صَحْبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَشَهِدَ مَعَهُ الْجَمْلَ وَصَفِينَ وَالنَّهْرَوَانَ وَهُوَ الْقَاتِلُ يَوْمَ صَفِّينَ

هَذَا اللَّوَاءُ الَّذِي كُنَّا نَحْفُ بِهِ مَعَ النَّبِيِّ وَجَبْرِيلُ لَنَا مَدَدٌ مَاضِرٌ مَن كَانَتْ الْأَنْصَارُ عَيْنَتَهُ أَنْ لَا يَكُونَ لَهُ مِنْ غَيْرِهِمْ أَحَدٌ قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا طَالَتْ أَعْيُنُهُمْ بِالْمَشْرِفَةِ حَتَّى يُفْتَحَ الْبَلَدُ

وَكَانَ أَحَدُ دُهَاتِ الْعَرَبِ وَهُوَ الْقَاتِلُ لَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ الْمَكْرُ وَالْخُدَيْعَةُ فِي النَّارِ لَكُنْتُ مِنْ أَمْكَرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ (هَذَا) وَقَدْ رَوَى عَنْ أَبِي عَمْرٍو قَالَ حَدِيثُ السَّرَاوِيلِ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ كَذِبٌ وَزُورٌ مَخْتَلَقٌ لَيْسَ لَهُ إِسْنَادٌ وَلَيْسَ يُشَبُّهُ أَخْلَاقُ قَيْسٍ وَلَا مَذْهَبُهُ فِي مُعَاوِيَةَ وَلَا سَبْرَتُهُ فِي نَفْسِهِ وَنَزَاهَتُهُ وَهِيَ حِكَايَةُ مُفْتَعَلَةٍ وَشَعْرٌ مَزُورٌ (مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ) ابْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ . وَإِنَّمَا أُضِيفَ إِلَى أُمِّهِ خَوْلَةٌ بِنْتُ جَمْفَرِ بْنِ قَيْسٍ لِأَحَدَى نِسَاءِ بَنِي حَنْفِيَّةَ بْنِ الْجَيْمِ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ تَمَيِّزًا لَهُ عَنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ابْنَيْ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم

الرؤيى فقال معاوية من هو أقرب اليينا على حال فلما دخل الرجلان وتجه الى قيس بن سعد بن عبادَة يُعلمه فدخل قيس فلما مَلَّ بين يَدَي معاوية نزع سراويله فرمى بها الى العاج فلبسها فنالت مُنْذُوتَه* (الندوة ما اسود حول الحَلْمَة) فاطرق مغلوباً فحدثت أن قيساً ليم في ذلك فقيل له لِمَ تَبَدَّلْتَ هذا التَبَدُّلَ بحضرة معاوية هلاً وجَّهت الى غيرها فقال

أَرَدْتُ لِكَيْنَا يَعلَمَ النَّاسُ أَنَّهَا سَرَائِلُ قَيْسٍ وَالْوُفُودُ شُهُودُ
وَأَنْ لَا يَقُولُوا غَابَ قَيْسٌ وَهَذِهِ سَرَائِلُ عَادِيٍّ نَمْتَنُهُ نُمُودُ
وَأَنِّي مِنَ الْقَوْمِ الْبَائِسِينَ سَيِّدُ وَمَا النَّاسُ إِلَّا سَيِّدٌ وَمَسُودُ
وَبَدَأَ جَمِيعَ الْخَلْقِ أَصْلِي وَمَنْصَبِي وَجِئْتُ بِهِ أَعْلُو الرِّجَالِ مَدِيدُ
وَكَانَ قَيْسٌ سِنَاطًا فَكَانَتْ الْإِنصَارُ تَقُولُ كَوَدِدْنَا أَنَا اشْتَرَيْنَا لَهُ حَلِيَّةً
بِأَنْصَافِ أَمْوَالِنَا وَسَنَذْكُرُ خَبْرَهُ بَعْدَ انْقِضَاءِ الْخَبَرِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى
(السَّنَاطُ* وَالسَّنُوطُ* أَنْ يَكُونَ فِي الذَّقَنِ شَيْءٌ مِنَ الشَّعْرِ وَلَا يَكُونَ فِي

(نندوته) « بضم الناء وتفتح » (السناط) « بكسر السين وضمها » وقد ذكر

الشيخ ابن برى أنه يوصف به الواحد والجميع وأنشد لذي الرمة

زُرُقٌ إِذَا لَا قِيَتَهُمُ سَنَاطٌ لَيْسَ لَهُمْ فِي نَسَبِ رِبَاطٍ

وَلَا إِلَى حَبْلِ الْمَدَى صَرَاطٌ فَالْسَبُّ وَالْعَارُ بِهِمْ مُلْتَنَاطٌ

(والسنوط) جمعه سُنُوطٌ « بضمين » كصبور وصبر وقد سنط من باب كرم وفرح

العارضين شيء، فإن لم يكن فيهما جميعاً شيء* فهو النط* (ثم وجهه
الى محمد بن الحنفية* مُخَيَّرَ بما دُعي له فقال قولوا له ان شاء
فليجلس وليعطني يده حتى اقيمه أو يقعدني وان شاء فليكن القائم
وانا القاعد فاختر الرومي الجلوس فأقامه محمد رجزه عن اقعاده
ثم اختار أن يكون محمد هو القاعد فجذبه فأقعده وعجز الرومي عن
إقامته فانصرفاً مغلوبين. وحدثنى أحد الهاشميين أن ملك الروم وجهه
الى معاوية بن قرة فقال ابعت الى فيها من كل شيء فبعث الى ابن
عباس فقال لئلا له ماء فلما ورد بها على ملك الروم قال لله أبوه
ما أذهاه فقيل لابن عباس كيف اخترت ذلك فقال لقول الله عز
وجل وحملنا من الماء كل شيء حي وقيل لرجل من نبي هاشم وهو
جعفر بن محمد بن علي بن الحسين وكان يُقدَّم في معرفته ما طعم الماء
فقال طعم الحياة وأما عبد الله بن الزبير* فيذكر أهل أنه قال عالجت
لحيي لتتصل لي الى أن بلغت ستين سنة فلما اكملها يئست منها

(فان لم يكن فيهما شيء) عبارة غيره فان خفت لحيته من العارضين (فهو النط) من
قوم أنطاط والكثير نط ونطان « بالضم فيهما » ونطان ونططة « بالكسر فيهما » قال
ابن دريد ولا يقال في الخفيف شعر الاحية أنط وان كانت العامة أولعت به . وقد نط
ينط « بالكسر والضم » نططا والاسم النطاطة والنطوطة (وأما عبد الله بن الزبير)
لم يذكره فيما سلف وكان المناسب أن يقول وكان قيس سناطا وكذلك عبد الله بن
الزبير

وكان قيس بن سعدٍ شجاعاً جواداً سيّداً وجاءته عجوزٌ قد كانت تألفه فقال لها كيف حالك فقالت ما في يدي جُرذٌ فقال ما أحسن ما سألت أما والله لا أكثرن جُرذاً أن يبتك وكان سعد بن عبادَةَ حيث توجه إلى حورانَ قَسَمَ ماله بين ولده وكان له حَمَلٌ لم يشعُر به . فلما وُلِدَ له قال له عمرُ بن الخطاب يعني قيساً لا تُنْقِضَنَّ ما فعل سعدٌ فجاءه قيسٌ فقال يا أمير المؤمنين نصيبي لهذا المولود ولا تُنْقِضَنَّ ما فعل سعدٌ . قال أبو العباس : حَدَّثْتُ بها الحديث من حيث أُنقِ به أن أبا بكر وعمرَ رحمهما الله مشيا إلى قيس بن سعد يسألانه في أمر هذا المولود . فقال : نصيبي له ولا أغير ما فعل سعدٌ . وكان معاوية كتب * إلى قيس بن سعد وهو إلى مصرَ

(ما في يدي جُرذ) « بضم ففتح » تريد ما في يدي طعام فلا جرذ وهذه كناية حسنة (جرذان) « بالضم والكسر » (وكتب معاوية الخ) سنة ست وثلاثين قبل يوم صفين لما خاف على نفسه أن يُقبل إليه على في أهل العراق ويُقبل إليه قيس في أهل مصرفيق بينهما فأراد أن يستدرج قيساً فبدأه بكتاب فيه فإن استطعت يا قيس أن تكون ممن يطلب بدم عثمان فافعل . تابعنا على أمرنا ولك سلطان العراقيين إذا ظهرت ما بقيت ولمن أحببت من أهل بيتك سلطان الحجاز مادام لي سلطان فكتب إليه قيس كتابا فيه وأما ما سألتني من متابعتك وعرضت علي من الجزاء فقد فهمته وهذا أمرٌ لي فيه نظر وفكرة وليس هذا مما يُسرّع إليه ولن يأتيك من قبلي شيء نكرهه حتى ترى ونرى والمستجارُ اللهُ عروجل فكتب إليه معاوية أما بعد فقد قرأت كتابك فلم أرك تدنو فأعدك سلماً ولم أرك تباعد فأعدك حرباً وليس مثلي بصانع الخادع ولا يخذع للكاييد ومعه عدد الرجال وأعنة الخيل فكتب إليه قيس وأظهر

لعلي بن أبي طالب رحمه الله : أما بعد فانك يهودى ابن يهودى إن غلبَ
أحبُّ الفريقين إليك عزلك واستبدل بك . وإن غلبَ أبعضهما إليك
قتلك ومثل بك . وقد كان أبوك فوق سببه ورمى غرضه فأكثر الحزَّ
وأخطأ المفصل حتى خذله قومه وأدركه يومه فأت غريباً بجوران والسلام
فكتب إليه قيس : أما بعد فانك وثن ابن وثن لم يقدم إيمانك ولم يحدث
نفاقك . دخلت في الدين كرهاً وخرجت منه طوعاً وقد كان أبى فوق

له ذات نفسه أما بعد فالعجب من اغترارك بي وطمعك في استسقاطك رأى أنسومنى
الخروج عن طاعة أولى الناس بالائمة وأقولهم للحق وأهداهم سبيلاً وأقربهم وسيلة
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وتأمرني بالدخول في طاعتك طاعة أبعد الناس من
هذا الأمر وأقولهم للزور وأضلهم سبيلاً وأبعدهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسيلة ولد ضالين مضلين طاغوت من طواغيت إبليس وأما قولك اتى مالى عليك
مصر خيلاً ورجلاً فوالله ان لم أشغلك بنفسك حتى تكون نفسك أهم اليك إنك
لقد جيت والسلام فكتب اليه معاوية ما ذكر أبو العباس فلما أعيت معاوية الحيلة فيه
أشاع أنه على طاعته سرا فبلغ الخبر أصحاب على فعزموا على أن يعزله فعزله (فوق
سهمه) وضع الوتر في فوقه والفوق « بضم الفاء » مشق رأس السهم حيث يقع الوتر
والغرض المهدف ينصب فيرمى والحز القطع في غير إبانة والمفصل « بفتح الميم
وكسر الصاد » ملتقى كل عظمين . وهذه أمثال ضربها لمحاولة سعد بن عباد وطعمه
في الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قضى الأمر لأبي بكر رضى الله تعالى
عنه تحول الى داره ثم ارتحل الى الشام (فات غريباً بجوران) « بفتح الحاء » وهى
كورة واسعة ذات قرى ومزارع من أعمال دمشق (وثن ابن وثن) الوثن « بالتحريك »
كل تمثال من خشب أو حجارة أو ذهب أو فضة ونحو ذلك والجمع وثن « بضمتهين » وأوثان

سَهْمُهُ وَرَحَى غَرَضُهُ فَسَعَيْتَ عَلَيْهِ أَنْتَ وَأَبُوكَ وَنَظَرَاؤُكَ فَلَمْ يَشَقُّوا
غُبَارَهُ وَلَمْ تَدْرِكُوا شَأْوَهُ . وَنَحْنُ أَنْصَارُ الدِّينِ الَّذِي خَرَجْتَ مِنْهُ وَأَعْدَاءُ
الدِّينِ الَّذِي خَرَجْتَ إِلَيْهِ وَالسَّلَامُ . وَكَانَ قَيْسُ مَوْصُوفًا مَعَ جَمَاعَةٍ قَدْ بَذَلُوا
النَّاسَ طَوْلًا وَجَمَالًا مِنْهُمْ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَوَلَدُهُ وَجَرِيرُ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيُّ وَالْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسِ السَّكَنْدِيِّ وَعَدِيُّ بْنُ حَاتِمِ الطَّائِي
وَأَبْنُ جَنْدَلِ الطَّعْمَانِ السَّكَنْيَانِي وَأَبُو زَيْدِ الطَّائِي وَزَيْدُ الْخَلِيلِ بْنُ مُهْمَلٍ
الطَّائِي وَكَانَ أَحَدُ هَؤُلَاءِ يُقْبَلُ الْمَرْأَةَ عَلَى الْهُودَجِ وَكَانَ يُقَالُ لِلرَّجُلِ مِنْهُمْ
مُقْبِلُ الظُّمْنِ وَكَانَ طَاحَةٌ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ مَوْصُوفًا بِالنَّمَامِ

﴿ بَاب ﴾

قال أبو العباس قال السَّليْكُ بْنُ السَّليْكَةِ وَهِيَ أُمُّهُ وَكَانَتْ سَوْدَاءَ حَبَشِيَّةً

(جندل) « بكسر فسكون » والطمان في الأصل مصدر طاعن . وهو لقب علقمة
ابن فراس بن غنم بن ثعلبة بن مالك بن كنانة (وأبو زبيد) « بضم الزاي » اسمه
حرمة بن المنذر بن معد يكرب بن عنبطة من ولد طيء بن أدد (يقبل المرأة على
الهودج) وهو واقف على قدميه (وطلحة بن عبيد الله) بن عثمان بن عمرو بن كعب
ابن سعد بن تميم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي التيمي أحد العشرة
المبشرين بالجنة (موصوفا بالنمام) الذي ذكره الزبير بن بكار بسنده أنه كان مربوعا
إلى القصر أقرب

« بَاب »

(السليك) في الأصل مصدر سلك « بضم السين وفتح اللام » وهو فرخ القطا
(والسليكة) « بضم ففتح » أنثى القطا (ابن عمير) بل هو ابن يثرب بن سنان بن

وكان من غِرْبَانِ العرب وهو السُّلَيْكُ بنُ عُثَيْرِ السَّعْدِيِّ
 أَلَا عَتَبْتُ عَلَى فِصَارٍ مَتْنِي وَأَعْجَبَهَا ذَوُو اللَّمَمِ الطُّوَالِ
 فَأَنَّى يَابُنَّةَ الْإِفْوَامِ أُرْبِي عَلَى فِعْلِ الْوَضْيِ مِنَ الرِّجَالِ
 فَلَا تَصِلِي بِصُفْلِكَ نَوْوَمَ إِذَا أَمْسَى يُعَدُّ مِنَ الْعِيَالِ
 وَلَكِنْ كُلُّ صُفْلِكَ ضَرْوَبٍ بِنِصْلِ السَّيْفِ هَامَاتِ الرِّجَالِ
 (كُلُّ خَيْرٍ ابْتِدَاءٌ وَالتَّقْدِيرُ كَهْمُكَ)

أَشَابَ الرَّأْسَ أَنَّى كُلَّ يَوْمٍ أَرَى لِي خَالَةً وَسَطَ الرِّجَالِ
 تَشَقُّ عَلَى أَنْ يَلْقَيْنَ ضِمًّا وَيَعْجِزُ عَنْ تَخْلُصِهِنَّ مَالِي
 قَوْلُهُ وَأَعْجَبَهَا ذَوُو اللَّمَمِ الطُّوَالِ يَعْنِي الْجَمَمَ وَإِنْ شئتَ قُلْتَ الْجَمَامَ يُقَالُ
 مُجَمَّةٌ وَجَمَمْتُ كَقَوْلِكَ مُظْلَمَةٌ وَظَلَمْتُ وَيُقَالُ جَمَامٌ كَقَوْلِكَ جُفْرَةٌ وَجِفَارٌ
 (الْجُفْرَةُ هِيَ الْحَفْرَةُ الْعَظِيمَةُ*) وَبِرْمَةٌ وَبِرَامٌ قَالَ الشَّاعِرُ

عُثَيْرُ بْنُ مَقَامٍ وَاسْمُهُ الْحَرِثُ بْنُ عَمْرِو بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ
 شَاعِرٌ لَصَفَتَكَ وَكَانَ أَحَدَ الْمَدَائِنِ الَّذِينَ لَا تَلْحَقُهُمُ الْخَلِيلُ وَهُمْ الشَّنْفَرِيُّ وَثَابِتُ بْنُ
 جَابِرِ الْمَلَقِ تَأْبَطُ ثَمَرًا وَعَمْرُو بْنُ بَرَّاقٍ وَنَفِيلُ بْنُ بَرَّاقٍ وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَدْعُوهُ سُلَيْكُ
 الْمَقَانِبِ (غِرْبَانُ الْعَرَبِ) عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْغِرْبَانِ فِي سَوَادِ الْأَلْوَانِ وَقَدْ سَلَفَ ذَكَرَهُمْ
 (فِصَارُ مَتْنِي) بَرِيدُ صَرْمَتْنِي مِنَ الصَّرْمِ وَهُوَ الْقَطْعُ (أُرْبِي) مُضَارِعُ أُرْبَى فَلَانٌ عَلَى
 فَلَانٍ زَادَ عَلَيْهِ فِي الْفَضْلِ أَوْ الْقَصِّ وَكَذَلِكَ أُرْمَى عَلَيْهِ بِالْمِيمِ (يَعْنِي الْجَمَمَ) بَرِيدُ أَنْ
 أَلْقَمَ إِذَا طَالَتْ فِي الْجَمِّ وَكَذَلِكَ يَقُولُ بَعْضُ أَهْلِ الْلُغَةِ الْإِلَامَةُ «بِالْكَسْرِ» شَعْرُ الرَّأْسِ
 الْقَدِيمِ يَجَاوِزُ شَحْمَةَ الْأُذُنِ فَإِذَا بَلَغَتْ الْمُسْكِينُ فِي الْجَمَّةِ (الْحَفْرَةُ الْعَظِيمَةُ) عِبَارَةٌ
 غَيْرُهَا الْحَفْرَةُ الْوَاسِعَةُ الْمُسْتَدِيرَةُ

إِمَّا تَرَىٰ لِمَتِي أَوْدَى الزَّمَانُ بِهَا وَشَيْبَ الدَّهْرِ أَصْدَاغِي * وَأَفْوَادِي
وقوله على فعل الوضى من الرجال يريد الجميل وهو فميل من وضو وضو
يا فنى تقديره كَرَّم بكَرَّم وهو كريم. ومصدره الوضاعة وكذلك فُيْح
يُفْح قباحةً وَسَمُحٌ يَسْمُحُ سماجة ويقال ما كنتَ وضينا ولقد وضوت
بعدنا. وقوله فلا تصلى بصعلوك يقول لا تتصلى به كما قال ابن أحرر *
ولا تصلى * بمطروقٍ إذا ما سرى في القوم أصبح مستكينا
إذا شرب المرصنة قال أوكى * على ما فى سقائك قد رويننا
(إذا صب * ابن حليب على حامض فى المرصنة) والصعلوك الذى لا مال

(أصداغى) واحدا صدغ « بالضم » وهو ما بين لحاظ العين الى أصل الأذن
وفؤذ الرأس جانبه أو هو معظم شعر الألة مما يلي الأذن (ابن أحرر) اسمه عمرو بن
أحرر الباهلى شاعر مخضرم ذكر المرزبانى أنه أسلم وأصبحت إحدى عينيه فى غزاة من
منازى الروم ومات فى عهد عثمان بعد أن بلغ سنأ عالية ثم قال وهو صحيح الكلام
كثير الغريب (ولا تصلى) يخاطب زوجه ويروى ولا تحلى . من حلى فلان
« بالكسر » يحلى فى عينك وبعينك حلاوة إذا أعجبك . والمطروق الضميف العقل
من الطروق « بسكون الراء » مصدر طروق كُنَى وقال الأصمى رجل مطروق فيه
رخوة وضعف وزعم أن مصدره الطريقة « بكسر الطاء والراء المشددة » وبعد هذا البيت
يلوم ولا يلام ولا يئالى أغنا كان لحا أم سيننا

و (أوكى الخ) شديده بالوكاء وهو كل سير أو خيط يشد به فم السقاء أو الوعاء . يهنه
بالبخل (إذا صب الخ) عن ابن السكيت قال سألت بعض بنى عامر عن المرصنة
فقال هو اللبن الحامض الشديد الحموضة إذا شربه الرجل أصبح قد تكثر وأنشد

له قال الشاعر (هو جابر بن ثعلبة^١ الطائي)
 كَانَ الْفَتَى لَمْ يَبْرَ يَوْمًا إِذَا اكْتَسَى وَلَمْ يَكْ صُغْلُوكَا إِذَا مَا نَمُوْلَا
 وقوله نَوْم يصفه بالبلادة والكسل وكانت العرب تمدحُ بخفة الرورس
 عن النوم وتذمُّ النومة كما قال عبد الملك لمؤدَّب ولده عليهم العوم وخذم
 بقلة النوم . وإنما توجع^٢ لخالاته لأنهن كنَّ إماءً . ويروى عن رجل من
 قريش لم يُسمَّ لنا قال كنت أجالسُ سعيد بن المسيَّب فقال لي يوماً من
 أحوالك فقلت أمي فتاة فكاُني تقصتُ في عينه فأمهلتُ حتى دخل عليه

بيت ابن أحر وقد أَرْضَت الرَيْثَةَ إِرْضَا ضَا اشْتَدَّتْ حَوْضُهَا وَعَنِ الْأَصْمَى أَرْضَ
 الرجل شرب المُرْضَةَ (جابر بن ثعلبة) رواه أبو الفتح بن جنى جابر بن ثعلب بخذف
 الهاء وقد روى له أبو تمام في حماسه قبل هذا البيت

وَقَامَ إِلَى الْعَاذِلَاتُ يَلْعَنِي يَقْنُ أَلَا تَنْفَكْ تَرْحَلُ مَرْحَلَا
 فَإِنَّ الْفَتَى ذَا الْحَزْمِ رَامَ بِنَفْسِهِ جَوَّاشَنَ هَذَا اللَّيْلُ كَيْ يَنْمُوْلَا
 وَمَنْ يَفْتَقِرُ فِي قَوْمِهِ بِحَمْدِ الْفَتَى وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ وَاسِطُ الْعَمِّ مُخْوَلَا
 وَيُزْدِي بِعَقْلِ الْمَرْءِ قِلَّةُ مَالِهِ وَإِنْ كَانَ أَمْرِي مِنْ رِجَالٍ وَأَحْوَلَا
 كَانَ الْفَتَى الْبَيْتَ . وبعده

وَلَمْ يَكْ فِي بؤْسٍ إِذَا بَاتَ لَيْلَهُ يَنْأَغِي غَزَا فَاثِرِ الطَّرْفِ أَكْثَلَا
 إِذَا جَانِبٌ أَعْيَاكَ فَاعْمِدْ لْجَانِبِ فَانْكَ لَاقٍ فِي بِلَادٍ مَعُوْلَا
 (جواشن هذا الليل) جمع جوشن وهو الصدر يريد قطع الليل (وواسط العم) كريمة
 (وأسرى) أشرف (وأحولا) أكثر حيلة وبصيرة بالأمور (وإنما توجع الخ) يريد
 في قوله أرى لي خالة وسط الرجال

سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رحمه الله فلما خرج من عنده قلت يا عم من هذا فقال يا سبحان الله أجهل من هذا من قومك هذا سالم بن عبد الله بن عمر قلت فمن أمه قال فتاة قال ثم أتاه القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رحمه الله فجلس عنده ثم نهض فقلت يا عم من هذا فقال أجهل من أهلك مثله ما أعجب هذا . هذا القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق قلت فمن أمه قال فتاة فأمنلت شيئا حتى جاء علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه فسلم عليه ثم نهض فقلت يا عم من هذا قال هذا الذى لا يسع مسلما أن يجهله هذا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قلت فمن أمه قال فتاة قال قلت يا عم رأيتني تقصت في عيذك لما علمت أنى لأم ولدي أفلأى فى هؤلاء أسوة قال فجئت في عينه جدًا وكانت أم علي بن الحسين سلافة من ولد يزيد جرد معروف النسب وكانت من

(وكانت أم علي بن الحسين الخ) كذلك كانت أم سالم وأم القاسم فقد ذكر الزمخشري في كتابه ربيع الأبرار قال أنى عمر بن الخطاب بسني فارس وكان فيه ثلاث بنات ليزدجرد فأمر عمر ببيعهن فقال له علي بن أبي طالب ان بنات الملوك لا يعاملن معاملة بنات السوق قال وكيف الطريق معهن قال علي يقومن ومهما بلغن منهن قام به من يختارهن فقومن فأخذهن علي فدفع واحدة لابن عمر فأولدها سالما ودفع أخرى لمحمد ابن أبي بكر فأولدها القاسم ودفع الثالثة لابنه الحسين فأولدها عليا زين العابدين . ويزدجرد بن شهریار بن أبرويز بن هرمز بن أنوشروان آخر ملوك الفرس مات سنة إحدى وثلاثين من الهجرة

خيرات النساء و يروى أنه قيل لعلى بن الحسين رحمه الله إنك من أبر الناس
ولست تأكل مع أمك فى صحفة فقال أكره أن تسبق يدي الى ما قد
سبقت اليه عينيها فأكون قد عققها وكان يقال له ابن الخير زين (بتحريك
الياء أفصح*) لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لله من عباده خيرتان
خَيْرُهُ من العرب قُرَيْشٌ ومن العجم فارسُ وكانت سُلَافَةُ عَمَّةَ أم يزيد
الناقص* أو أختها وقال رجلٌ من وَلَدِ الْحَكَمِ بن أبى العاصي يقال له
عبيدُ الله بن الحرِّ وكان شاعراً مُتَقَدِّماً وكان لأمِّ ولدٍ وهو من ولد مروان
ابن الحَكَمِ

فإنَّ ذاك أُمى من نساء أفاها جِيَادُ الفَنَّا والمرهفات الصَّفائح
فَتَبَّأَ لفضل الحرِّ إن لم أنل به كرائم أولاد النساء الصِّرائح

(بتحريك الياء أفصح) من سكنها . وكلاهما اسم من اختاره الله تعالى . وعن
بعضهم . الخيرة « بسكون الياء » اسم من خارا الله لك . إذا أعطاك . هو خير لك .
فأما الخيرة « بفتحها » فاسم من اختاره الله تعالى (عمة أم يزيد الناقص) جرى على
ذلك كثير من المؤرخين ومنهم ابن الأثير . قال ان يزدجرد وطى امرأة فولدت
بعد قتله غلاما ذاهب الشق فسمى الخُدج . فأولد بخراسان أولادا وجد منهم قتيبة
ابن مسلم حين افتتح الصفد جارينتين من ولد الخُدج فبعث بهما الى الحجاج فبعث
بواحدة منهما الى الوليد بن عبد الملك فولدت له يزيد . وإنما سمي بالناقص لأنه
نقص من أعطية الجند زيادة الوليد بن يزيد بن عبد الملك لهم كل واحد عشرة عشرة
(الصفائح) السيوف العراض الواحد صفيحة

وانما أخذ هذا من قول عَنَتَرَة

وأنا امرؤ من خير عَنَسٍ مَنَصِبًا شَطْرِي وَأَنْجِي سَأْتِي بِالْمَنْصِلِ*
(شطري مبتدأ والخبر في المجرور قبله) وَأَنْشِدَ لِبِلَالِ بْنِ جَرِيرٍ وَبَلَنَّهُ أَنْ
موسى بن جرير كان اذا ذكره نسبته الى أمه لِأَنَّهُ ابْنُ أُمٍّ وَلِدٍ فيقولُ
قال ابن أم حَكِيم فقال لِبِلَالِ*

يَا رَبَّ خَالٍ لِي أَغَرَّ أَبْجَا مِنْ آلِ كِسْرَى يَفْتَدِي مُتَوَجًّا
ليس كخَالٍ لَكَ يُدْعَى عَشْنَجًا*

وَالْعَشْنَجُ الْمُتَقَبِّضُ الْوَجْهَ السَّيِّئَ الْمُنْظَرَ* وكان سببُ أم بِلَالٍ عند جرير
أَنَّ جَرِيرًا فِي أَوَّلِ دَخُولِهِ الْعِرَاقَ دَخَلَ عَلَى الْحَكَمِ* بَنِ أَبِي عَقِيلٍ
الْعَقِيلِيُّ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ الْحَجَّاجِ وَعَامِلُهُ عَلَى الْبَصْرَةِ وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ جَرِيرٌ
أَقْبَلَنْ* مِنْ مَهْلَانِ أَوْ وَادِي خَيْمٍ عَلَى فِلَاصٍ* مِثْلِ خَيْطَانِ* السَّلَمِ*

(بِالْمَنْصِلِ) « بضم الميم مع ضم الصاد وفتحها » اسم للسيف قال ابن سيده لا نعرف
في الكلام اسما على مُفْعَلٍ وَمُفْعَلٌ الْإِهْدَاءُ وَقَوْلُهُمْ مُنْخَلٌ وَمُنْخَلٌ (عشنجاً) مخفف
من عشنج « بفتح الشين والنون المشددة » (السيء المنظر) عن بعضهم المتقبض
الوجه السيء الخلق (دخل على الحكم الخ) رواية الأصبهاني في أغانيه قدم جرير على
الحكم بن أيوب بن يحيى بن الحكم بن أبي عقيل وهو خليفة الحججاج يومئذ فقال يمدحه
(أقبلان) يريد جماعة الركبان الذين معه ونهلان وخيم جبلان بنجد ورواية شارحه
أقبلان من جنبي فتأخ وإضم . وفتاخ « بكسر الفاء » أرض ذات رمال بالدهناء وإضم
جبل بين اليمامة وضريبة (فلاص) جمع قلوص وهي الناقة الغنية و (خيطان) جمع
خوط « بالضم » جمع خوطه . وهي الفصن الناعم و (السلم) شجر واحدته سلمة يصف

اذا قَطَعْنَ عَالِمًا بَدَأَ عِلْمٌ حَتَّى اتَّخَذْنَاهَا* إِلَى بَابِ الْحَكَمِ
خَلِيفَةَ الْحِجَّاجِ غَيْرِ الْمُتَّهَمِ فِي ضَيْفِ الْمَجْدِ وَبُحْبُوحِ الْكَرَمِ
فَكَتَبَ الْحُكْمَ بَعْدَ أَنْ قَاطَنَهُ* إِلَى الْحِجَّاجِ وَذَلِكَ فِي أَوَّلِ سَبِيهِ أَنَّهُ قَدِيمٌ
عَلَى أَعْرَابِيٍّ بَاقِيَةٍ لَمْ أَرَمَثْلَهُ (نَزِيدَ دَاهِيَةٍ وَالْبَاقِيَةُ طَائِرٌ حَذِرٌ*) فَكَتَبَ
إِلَيْهِ الْحِجَّاجُ أَنْ يَحْمِلَهُ مَعَهُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ بَلِّغْنِي أَنَّكَ ذُو بَدِيهِ فَقُلْتُ
فِي هَذِهِ الْجَارِيَةِ لِلْجَارِيَةِ قَائِمَةٌ عَلَى رَأْسِهِ فَقَالَ جَرِيرٌ مَا لِي أَنْ أَقُولَ فِيهَا حَتَّى
أَتَأَمَّلَهَا وَمَا لِي أَنْ أَتَأَمَّلَ جَارِيَةَ الْأَمِيرِ فَقَالَ بَلَى فَتَأَمَّلَهَا وَاسْأَلَهَا فَقَالَ لَهَا
مَا اسْمُكَ يَا جَارِيَةُ فَأَمْسَكَتْ فَقَالَ لَهَا الْحِجَّاجُ خَبِّرِيهِ يَا لُحْنَاءُ* فَقَالَتْ

ضُمُورَهَا وَبَعْدَ هَذَا الشَّطْرِ

قَدْ طَوَّيْتُ بِطُونَهَا طَى الْأَدَمِ بَعْدَ انْفِصَاجِ الْبُذْنِ وَاللَّحْمِ الزَّيْمِ
(اذا قطعن علما بدا علم) فَنَبَّحْنَاهُ كُضَلَاتِ الْخَلْدَمِ
(حَتَّى اتَّخَذْنَاهَا) يَرُوى حَتَّى تَنَاهَيْنِ . وَالْبُذْنُ « بَضْمٌ فَسْكُونٌ » وَبُضْمَتَيْنِ . السَّمْنُ .
وَانْفِصَاجُهُ . تَفْتَحُهُ وَتَشَقُّقُهُ . وَالزَّيْمُ الْمُنْفَرِقُ عَلَى رُؤُوسِ الْأَعْضَاءِ . وَيُرُوى وَاللَّحْمُ
زَيْمٌ وَقَوْلُهُ فَنَبَّحْنَاهُ . يَرُوى يَبْحَثُنِ بَحْثًا . يَرِيدُ يَبْحَثُنِ الْأَرْضَ بِمَنَاسِمِهَا كَمَا تَبْحَثُ
النِّسَاءُ اللَّائِي أَضْلَلْنَ خَلَائِلَهُنَّ فِي التَّرَابِ . وَالضَّيْفُ الْأَصْلُ وَرَوَاهُ ابْنُ خَالَوَيْهِ فِي
بُؤْبُؤِ الْمَجْدِ وَهُوَ الْأَصْلُ أَيْضًا وَبُحْبُوحُ الْكَرَمِ وَسَطُهُ (قَاطَنَهُ) رَاجِعُهُ فِي الْحَدِيثِ .
قَالَ الرَّاهِي

اذا قَاطَنَتْنَا فِي الْحَدِيثِ تَهَزَّهْتَ إِلَيْهَا قُلُوبُ دُونِهَا الْجَوَانِحِ
(وَالْبَاقِيَةُ طَائِرٌ حَذِرٌ) عِبَارَةُ اللَّفْظِ وَالْبَاقِيَةُ الطَّائِرُ الْحَذِرُ الَّذِي إِذَا شَرِبَ نَظَرَ بِمَنَةِ وَبَسْرَةٍ
وَلَا يَرُدُّ الْمَاءَ الْمُحْضُورَةَ خَوْفَ أَنْ يَصَادَ بِشَبِّهِ بِهِ الدَاهِيَةُ الْحَذِرُ الْحَاقِظُ الْبَصِيرُ بِالْأُمُورِ

أُمامةُ فقال جريرُ
ودَّعَ أُمَامَةَ حَانَ مَنْكَ رَحِيلُ إِنِّ الْوَدَاعَ لَمَنْ تَحِبُّ قَلِيلُ
مِثْلَ السَّكْتِيبِ نَمَائِلَتْ أَعْطَافُهُ فَالرَّيْحُ تَجْبِرُ مَتْنَهُ وَتَهِيلُ
هَذِي الْقُلُوبُ صَوَادِيكَ تَيَمَّنِيهَا وَأَرَى الشُّعَاءَ رَمَا إِلَيْهِ سَبِيلُ
فَقَالَ لَهُ الْحِجَاجُ قَدْ جَمَلَ اللَّهُ لَكَ السَّبِيلَ إِلَيْهَا خُذْهَا هِيَ لَكَ فَضْرَبَ يَدَهُ
إِلَى يَدِهَا فَتَمَنَّنَتْ عَلَيْهِ فَقَالَ

إِنْ كَانَ طِبِّكُمْ الدَّلَالُ فَإِنَّهُ حَسَنٌ دَلَالُكَ يَا أُمَامَ جَمِيلُ
(ش) بَنَصَبَ الطَّبَّ وَدَفَعَ الدَّلَالَ وَبِالْعَكْسِ بَرَفَعَ الطَّبَّ وَنَصَبَ الدَّلَالَ
وَالطَّبَّ هُنَا الْمَذْهَبُ * (وَالدَّلَالُ الدَّالَّةُ) فَاسْتَضْحَكَ الْحِجَاجُ وَأَمَرَ بِتَجْهِيزِهَا
مَعَهُ إِلَى الْيَمَامَةِ. وَخُبِرَتْ أَنَّهَا كَانَتْ مِنْ أَهْلِ الرَّيِّ * وَكَانَ إِخْرَافُهَا أَحْرَارًا
فَاتَّبَعُوهُ فَأَعْطَوْهُ بِهَا حَتَّى بَلَغُوا عَشْرِينَ أَلْفًا فَلَمْ يَفْعَلْ فِي ذَلِكَ يَقُولُ
إِذَا عَرَضُوا عَشْرِينَ أَلْفًا تَعَرَّضْتُ لَأُمِّ حَكِيمٍ حَاجَةٌ هِيَ مَا هِيََا
لَقَدْ زِدْتُ أَهْلَ الرَّيِّ عِنْدِي مَوَدَّةً وَحَبِّبْتُ أَضْعَافًا إِلَى الْمَوَالِيَا
فَأَوْلَدَهَا حَكِيمًا وَبِلَالًا وَحَزْرَةَ * بَنَى جَرِيرٌ وَهُوَ لَاءٌ مَنْ أَذْكَرَ مِنْ وَلَدِهَا.
وَيَقَالُ إِنَّ الْحِمَّانِيَّ * قَاوَلَ بِلَالًا ذَاتَ يَوْمٍ فِيمَا كَانَ بَيْنَهُمَا مِنَ الشَّرِّ فَقَالَ

لَا يَفُوتُهُ شَيْءٌ وَالتَّاءُ لِلْبَالِغَةِ فِي الصِّفَةِ (بِالْخَنَاءِ) مِنَ الْخَنِّ «بِالتَّحْرِيكِ» وَهُوَ ثَنِ
الرَّيْحِ وَأَكْثَرُ مَا تَقَالُ لِلْأُمَّةِ السُّودَاءِ وَيُقَالُ هِيَ الَّتِي لَمْ تَخْتَنَنْ وَ (الطَّبَّ الْمَذْهَبُ)
غَيْرُهُ يَقُولُ الطَّبَّ «بِالْكَسْرِ» الشَّهْوَةُ وَالْإِرَادَةُ (الرِّى) «بِفَتْحِ الرَّاءِ وَتَشْدِيدِ
الْيَاءِ» مَدِينَةٌ مَشْهُورَةٌ بَيْنَهَا وَبَيْنَ قَرْوَيْنِ سَبْعَةِ وَعَشْرُونَ فَرَسَخًا (وَحَزْرَةَ) «بِفَتْحِ

يا ابن أمّ حَكِيم فقال له بلالٌ ما تذكر من ابنة دهقان * وأخيدة رماح
وعطية ملك ليست كأملك التي بالمروت * تغدو على أثر ضأنها كأنما
عقبها حافرًا حمار فقال له الحناني أنا أعلم بأنك إنما عتب عليها الحجاج
في أمر الله أعلم به خلف أن يدفعها إلى الأُم العرب فلما رأى أباك لم
يشكك فيه . قال وأنشدتُ لرجلٍ من رُجّاز بني سَعْدٍ

أنا ابنُ سَعْدٍ وتوسّطتُ العَجَمَ فأنّا فيما شئتُ من خالٍ وعمّ
وقال عمرُ بنُ الخطابِ رحمه الله ليس قومٌ أكيسُ من أولادِ السُراري *
لأنهم يجمعونَ عِزَّ العربِ ودَهاءَ العَجَمِ . وكتب أميرُ المؤمنين المنصورُ
إلى محمد بن عبد الله * بن حسن بن علي بن أبي طالب رَحِمَهُمُ اللهُ
لما كتبَ إليه محمدٌ * وأعلم أني أسْتُ * من أولادِ الطَّلَطاء ولا أولادِ اللَعَناء

الحاء وسكون الزاي » (الحناني) اسمه أبو نخيلة « بالتصغير » نسب إلى جده حمان
« بكسر الحاء وتشديد الميم » ابن عبد العزى بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن نعيم
شاعر راجز (دهقان) « بكسر الدال وضمها » فارسي معرب معناه التاجر (بالمروت)
« بفتح الميم وضم الراء المشددة » اسم واد لبني حمان بالعالية (السرايري) جمع سريرة
« بضم السين » نسبة إلى السُرّ على غير قياس وهي الأُمة يتسرى بها مالكاها . فأما
السُريرة « بالكسر » فهي الحرة (محمد بن عبد الله) وكان قد خرج على أبي جعفر
المنصور بالمدينة سنة خمس وأربعين ومائة وكان يلقب بالمهدي وبالنفس الزكية (كتب
إليه محمد) كتابا مطلعُه بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ من عبد الله المهدي محمد إلى عبد الله بن
محمد « طسم تلك آيات الكتاب المبين نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم
يؤمنون إلى قوله ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون » ثم قال
(وأعلم أني لست الخ) رواية غيره ثم قد علمت أنه لم يطلب هذا الأمر أحد له مثل

وَلَا أَعْرَقَتْ فِي الْإِمَاءِ * وَلَا حَضَعَتْنِي أُمّهَاتُ الْأَوْلَادِ . وَلَقَدْ عَلِمْتُ
أَنْ هَاشِمًا وَلَدَ عَلِيًّا مَرَّتَيْنِ وَأَنْ عَبْدَ الْمَطْلَبِ وَلَدَ الْحَسَنَ مَرَّتَيْنِ وَأَنْ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَدَنِي مَرَّتَيْنِ مِنْ قَبْلِ جَدِّي الْحَسَنِ
وَالْحُسَيْنِ يَعْنِي أَنَّ أُمَّ عَلِيٍّ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ وَأُمُّ الْحَسَنِ فَاطِمَةُ
بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ بْنِ هَاشِمٍ
وَأَنَّ أُمَّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ بْنِ هَاشِمٍ
فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْمَنْصُورُ أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ وَلَادَةِ هَاشِمٍ عَلِيًّا مَرَّتَيْنِ وَوَلَادَةِ
عَبْدِ الْمَطْلَبِ الْحَسَنَ مَرَّتَيْنِ فَخَيْرُ الْأَوْلَادِ وَالْآخِرِينَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

نَسَبَنَا وَشَرَفَ آبَاؤُنَا لِسَانِ أَبْنَاءِ الْأَعْمَاءِ وَلَا الطَّرْدَاءِ وَلَا الطَّلَاءِ وَلَيْسَ يَمُتُ أَحَدٌ
مِنْ بَنِي هَاشِمٍ بِمَثَلِ الَّذِي نَمَتَ بِهِ مِنَ الْقَرَابَةِ وَالْفَضْلِ . أَمَّا قَوْلُهُ لِسَانِ مِنْ أَبْنَاءِ الْأَعْمَاءِ
فَأَنَّمَا يَعْرِضُ بِهِ بِمَعَاوِيَةَ وَأَخِيهِ يَزِيدَ وَأَبِيهِ أَبِي سَفْيَانَ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَقَدْ رَأَى أَبَا سَفْيَانَ رَاكِبًا جَهْلًا يَقُودُهُ مَعَاوِيَةُ وَيَسُوقُهُ يَزِيدُ أَخُوهُ . لَعَنَ اللَّهُ الْجَمَلَ
وَرَاكِبَهُ وَقَائِدَهُ وَسَائِقَهُ . وَقَوْلُهُ وَلَا الطَّرْدَاءِ يَعْرِضُ بِمُرْوَانَ وَبَنِيهِ لَطَرْدِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَاهُ الْحَكَمَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ مِنَ الْمَدِينَةِ لَهْزَاتٍ كُنَ فِيهِ أَعْظَمُهَا أَنَّهُ
كَانَ يَتَّبَعُ سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيغْتَشِيهِ إِلَى مُشْرِكِي قُرَيْشٍ . وَقَوْلُهُ وَلَا
الطَّلَاءِ يَعْرِضُ بِهِ بِبَنِي الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَكَانَ قَدْ أَمَرَ يَوْمَ بَدْرٍ وَكُلَّ أَسِيرٍ
أُطْلِقَ سَبِيلَهُ لَمْ يَسْتَرْقِ فَهُوَ طَائِقٌ وَقَوْلُهُ (وَلَا أَعْرَقَتْ فِي الْإِمَاءِ) بَرِيدٌ لَمْ تَغْسِ عُرُوقَ
الْإِمَاءِ وَلَمْ تَخَالِطْنِي . يُقَالُ أَعْرَقَ فِيهِ اللَّثَامَ وَعَرَقُوا . إِذَا خَالَطَهُ مِنْ أَوْمِهِمْ شَيْءٌ وَتَخَلَّقَ
بِأَخْلَاقِهِمْ بَرِيدٌ بِذَلِكَ آخِرُ مَمْلُوكِ بَنِي أُمَيَّةٍ مُرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ الَّذِي مَزَقَتْ مَلِكُهُ شَيْعَةُ بَنِي
الْعَبَّاسِ وَبَدَدُوا شَمْلَهُ وَأُمُّهُ أُمَةُ كَانَتْ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ الْأَشْثَرِ النَّخَعِيِّ

وسلم لم يلبده هاشم إلا مرة واحدة ولا عبد المطلب إلا مرة واحدة. وله السبق إلى كل خير ولقد علمت أنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمومته أربعة* فأمن به اثنان* أحدهما أبي وكفر به اثنان* أحدهما أبوك وأما ما ذكرت أنه لم تغرق فيك إلا ماء فقد نخرت على بني هاشم طراً أو لهم إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم على بن الحسين الذي لم يولد فيكم بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم مولود مثله. وهذه رسالة للمنصور ظريفة مستحسنة جداً. سنمليها في موضعها من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى. وأنشدني الرائي

إن أولاد السراى كثروا يارب فينا
رب ادخلنى بلاداً لا أرى فيها هجيناً

والهجين عند العرب* الذى أبوه شريف وأمه ضيعة والأصل في ذلك أن تكون أمةً وانما قيل هجين من أجل البياض وكانهم قصدوا قصدة الروم والصقالبة* ومن أشبههم والدليل على أن الهجين الأبيض أن

(وعومته أربعة) هؤلاء الذين أدركوا البعثة وقد مات منهم قبل ذلك الزبير والحارث وضرار وقثم والمقوم وحجل « بفتح الحاء وسكون الجيم » والغيداق واسمه نوفل (فأمن به اثنان) هما حمزة والعباس (وكفر به اثنان) هما أبو طالب واسمه عبد مناف وعبد الكعبة وأبولهب واسمه عبد العزى (والهجين عند العرب الخ) كذلك يقول ثعلب الهجين الذى أبوه خير من أمه وقيل الهجين العربى ابن الأمة من الهجنة وهى العيب. قال الأزهرى والمصحيح الأول (الصقالبة) قال الأزهرى هم جيل حر الألوان صنيب الشعور يتاخون الخزر وبض جبال الروم واحد هم صقلي

العرب تقول ما يخفى ذلك على الأسود* والأحمر* أى العربى والمجسمى
ويُسمون الموالى وسائر المعجم الحمراء وقد ذكرنا ذلك ولذلك قال زيد
الخليل*

(وَأَسْلَمَ عِرْسَهُ لَمَّا دَانَا) وَأَيَقَنَ أَنَّنَا صُهْبُ السَّبَالِ

أى كهؤلاء المدو من المعجم* وقال ابن الرقيات*

إِنْ تَرَبَّنِي* تَغَيَّرَ اللَّوْنُ مِنِّي وَعَلَا الشَّيْبُ مَفْرَقِ وَقَدْ أَلَى
فِظْلَالُ السِّیُوفِ شَيْبَيْنِ رَأْسِي وَطِمَآئِي فِي الْحَرْبِ صُهْبُ السَّبَالِ
فَقِيلَ هَجِينٌ مِنْ هَهْنَا. وَإِذَا كَانَتِ الْأُمُّ كَرِيمَةً وَالْأَبُ خَسِيسًا قِيلَ لَهُ
الْمُذَرَّعُ قَالَ الْفَرَزْدَقُ

(الأسود) يريدون لون السمرة لأنه الغالب على ألوانهم (والأحمر) يريدون به من
علا لونه البياض (ولذلك قال زيد الخيل) كان المناسب أن يمد لذلك فيقول:
والروم صهب السبال والشعور. وهم أعداء العرب (أى كهؤلاء العدو من المعجم)
يريد أنه على سبيل التشبيه. وقد صار بعد ذلك كناية للأعداء وإن لم يكونوا صهب
السبال. والصهبية. حمرة تملو شعر الرأس واللحية (ابن الرقيات) سلف أنه عبيد الله
ابن قيس (إن تربنى) قبله

حَبْدًا الْحِجَّ وَالنَّرِيَا وَمِنْ بَالٍ خَفِيفٍ مِنْ أَجْلِهَا وَمَلَقَى الرَّحَالَ
دُرَّةً مِنْ عَقَائِلِ الْبَحْرِ يَكُرُّ لَمْ تَنْلُهَا مَنَاقِبُ اللَّالِ
تَقْعِدُ الْمُرَّرَ السُّخَامَ مِنَ الْخُرَّرِ عَلَى حَقْوِ بَادِنٍ مَكْسَالِ
قَطَنَتْ مَكَّةَ الْحَرَامَ فَشَطَّتْ وَعَدَتْ نِيَّ نَوَائِبِ الْأَشْغَالِ
والسُخَامُ «بضم السين» من الحرير والقطن اللين الحسن والحقو «بكسر فسكون»
م ٨ - جزء خامس

إذا باهلي* نحتة حنظلية* له ولده منها فذاك المذرعُ

وقال آخر

إنَّ المذرعَ لا تُغنى خُذْلَتُهُ كالبغلِ يَعْجِزُ عن شَوَاطِ المحَاضِيرِ
(جمع محضير* وهو الفرسُ السَّريع) وإنما سُميَ مذرعا للِرَّقَتَيْنِ* في
ذراع البغلِ وإنما صارنا فيه من ناحية الحمار* قال هُدَبةُ

ورِثَتْ رَقَاشُ* اللُّؤْمَ عن آباءِها كَتَوَارِثِ الحُمُرَاتِ* رَقَمَ الأذْرُعَ
وقال عبدُ الله بنُ عباسٍ في كلامٍ يُجِيبُ به ابنُ الزُّبَيْرِ واللهُ إنَّه لَمُصْلُوبُ

مقعد الإزار من الجنب والقنار ما دون القمَحْدُوَّةِ إلى قُصَاصِ الشعر. والقمَحْدُوَّةُ
ما أُنْثِرَ على القفا من عظم الرأس (باهلي) نسبة إلى باهلة وهي امرأة من همدان
كانت تحت مَعْن بن أعصر بن سعد بن قيس بن عبلان فسميت قبيلة اللؤم باسمها
(حنظلية) نسبة إلى حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن نعيم وهي أكرم قبيلة يقال لها
حنظلة الأكرمون (جمع محضير) « بكسر الميم » للذكر والانثى بغير هاء وكذلك
فرس محضار وأنكره الجوهري والمصدر الإحضار والاسم الحُضْر « بضم فسكون »
وهو أن يرتفع الفرس في عَدْوِهِ عن الثعلبية (للرقتين) « بسكون القاف » وأحدثها
رقعة وهما أنران بباطن الذراعين لا يثبتان الشعر (صارنا فيه من ناحية الحمار) يريد
أنه نزع بهما إلى أبيه الحمار (رقاش) بنت الحرث بن عبيد بن غنم بن تغلب بن
وائل زوج شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة أولدها مالكاً وزيد مناة ومرة (الحمرات)
« بضم تين » جمع حمر جميع حمار ومثله

قوم توارث بيتَ اللؤم أولهم كما توارث رقَم الأذرع الحمر
وما أدري أيهما سرقه من الآخر

قُرَيْشٍ وَمَنْ كَانَ عَوَّامُ ابْنِ عَوَّامٍ * يَطْمَعُ فِي صَفِيَّةَ * بِنْتُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ
مَنْ أَبُوكَ * يَا بَعْلُ فَقَالَ خَالِي الْفَرَسُ

﴿ بَاب ﴾

قال أبو العباس قال أعرابي
كلُّ امرئ ذي لحية عَثُولِيَّةٌ * يَقُومُ عَلَيْهَا ظَنٌّ أَنْ لَهُ فَضْلًا
وما الفضلُ في طول السِّبَالِ وعُرْضِهَا إذا الله لم يجعل لصاحبها عقلاً
وَبُرُوى لحاملها. عَثُولِيَّةٌ يقول كثيرة والمستعمل يُقال رجلٌ عَثُولٌ إذا
كان كثيرَ الشعر وأصل ذلك في الرأسِ واللحية وبناه * الأعرابي بناءً

(عوام ابن عوام) أراد معنى العوم وهو السباحة في الماء . ينتقصه بذلك . وقوله
(يطمع في صفية) يريد ان العوام بن خويلد جد عبد الله بن الزبير ليس كنفوذ لزوجته
صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا كلام أخرجه الفصيح
(من أبوك الخ) ضربه مثلاً لفخره بجده صفية لا بالزبير أبيه وهذا المثل انما يضرب
للجاهل يجيب خلاف ما يسئل

﴿ بَاب ﴾

(عثولية) « بفتح العين » (ورجل عثول) « بكسر ها وتشديد اللام » من العَثَلِ
وهو الكثير من كل شيء . ومن الغريب ما نقل عن الأخفش أن المبرد كان يقول
العثول الطويل اللحية من قولهم ضيمان أعنى وضع عثواء كثيراً الشعر فلانها زائدة
عنده (وبناه الخ) بيان للسبب في فتح عين عثولية وقد نقل عن الصاغاني ان الاصل
عَثُولَةٌ « بالكسر وأنشد »

وَأَنْتَ فِي الْحَيِّ قَلِيلُ الْعِلَّةِ ذُو سَجَلَاتٍ وَلِحَى عَثُولَةٍ

جَذُولٍ كَأَنَّهُ عَنُودٌ * ثُمَّ تَسْبِ إِلَيْهِ وَالسَّبِيلَةُ * مُقَدَّمُ اللّٰحِيَةِ * يُقَالُ لِمَا أُسْبِلَ *
 مِنَ الشَّارِبِينَ سَبِيلَتَانِ وَتَقُولُ الْعَرَبُ أَخَذَ فُلَانٌ شَفْرَةً فَلَتَمَ بِهَا سَبِيلَةَ
 بَعِيرِهِ أَيْ نَحْرَهُ وَاللَّتَمُ الشَّقُّ * فَهَذَا مَا أُسْبِلَ مِنْ جِرَاتِهِ * وَقَالَ بَعْضُ
 الْمُخَدِّثِينَ

وَمَا حُسْنُ الرِّجَالِ لَهُمْ بِحُسْنٍ إِذَا مَا أَخْطَأَ الْحُسْنَ الْيَبَانَ
 كَفَى بِالْمَرْءِ عَيْنِي أَنْ تَرَاهُ لَهُ وَجْهٌ وَلَيْسَ لَهُ إِسَانٌ
 وَقَالَ آخَرُ

إِنِّي عَلَى مَا تَزْدَرِي مِنْ دِمَامَتِي * إِذَا قِيسَ ذُرْعِي بِالرَّجَالِ طَوِيلِ
 وَنَظَرَ يَزِيدُ بْنُ مَرْبَدٍ الشَّيْبَانِي إِلَى رَجُلٍ ذِي لَحْيَةٍ عَظِيمَةٍ وَقَدْ تَلَفَفَتْ
 عَلَى صَدْرِهِ فَإِذَا هُوَ خَاضِبٌ فَقَالَ إِنَّكَ مِنْ لَحْيَتِكَ فِي مَوْنَةٍ فَقَالَ أَجَلٌ
 وَلِذَلِكَ أَقُولُ

لَهَا دِرْهَمٌ * لِلدُّهْنِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ * وَآخَرُ لِلْحِنَاءِ يَبْتَدِرُكَ

ثُمَّ قَالَ وَقَدْ بَنَاهُ الشَّاعِرُ الْخَطَّ (وَالسَّبِيلَةُ) وَاحِدَةُ السَّبَالِ (مَقْدَمُ اللّٰحِيَةِ) عِبَارَةٌ الْقَامُوسُ
 وَالسَّبِيلَةُ «مَحْرَكَةٌ» الدَّائِرَةُ فِي وَسْطِ الشَّفَةِ الْعُلْيَا أَوْ مَاعِلَى الشَّارِبِ مِنَ الشَّعْرِ أَوْ طَرَفُهُ أَوْ
 بِجَمْعِ الشَّارِبِينَ أَوْ مَاعِلَى الذَّقْنِ إِلَى طَرَفِ اللّٰحِيَةِ كُلِّهَا أَوْ مَقْدَمُهَا خَاصَّةً (يُقَالُ لِمَا أُسْبِلَ الْخَطُّ)
 كَانَ الْمُنَاسِبُ وَيُقَالُ لِمَا الْخَطُّ لِيَكُونَ مَعْنَى آخَرُ (وَاللَّتَمُ الشَّقُّ) عِبَارَةٌ اللَّغَةِ اللَّتَمُ الطَّعْنُ
 فِي النَّحْرِ مِثْلُ اللَّتْبِ يُقَالُ لَتَمَ بِشَفْرَتِهِ فِي لَبَّةٍ بِبَعِيرِهِ يَلْتَمِهَا «بِالضَّمِّ» وَلَتَبَهَا كَذَلِكَ
 طَعَنَ لَبَتَهُ بِهَا (فَهَذَا مَا أُسْبِلَ مِنْ جِرَاتِهِ) يُرِيدُ مَا ذَكَرَ مِنْ سَبِيلَةِ الْبَعِيرِ وَأُسْبِلَ اسْتَرْخَى
 وَالْجُرَانُ جِلْدَةٌ تَضْطَرِبُ عَلَى بَاطِنِ الْعُنُقِ مِنْ ثَفَرَةِ النَّحْرِ إِلَى مَنْهَى الْعُنُقِ فِي الرَّأْسِ
 أَوْ هُوَ مَقْدَمُ الْعُنُقِ أَوْ بَاطِنُهُ وَالْجَمْعُ أَجْرَنَةٌ وَجُرْنٌ «بِضْمَتَيْنِ» (دِمَامَتِي) هِيَ الْقِصَرُ
 وَالْقَبِيحُ (لَهَا دِرْهَمٌ) قَبْلَهُ

ولولا نوال من يزيد بن يزيد* لصيح* في حافاتها الجلمان
وقال إسحق بن خلف يصف رجلا بالفصر وطول اللحية
ماسرني أننى فى طول داود وأننى علم فى البأس والجود
ماكشيت داود فاستضحكت من عجبى كأننى والد يمشى بمولود
ما طول داود إلا طول لحيتيه يظل داود فيها غير موجود
نكته خصله منها اذا نفجت ربح الشتاء وجف الماء فى العود
كالا نيجانى مصقولا عوارضها سوداء فى ابن خد الغادة* الرود
أجزى وأغنى من الخز الصفيق ومن بيض القطائف* يوم القم والسود
ان هبت الريح أدته الى عدن ان كان كما أف منها غير معقود

امرك لو يعطى الأمير على اللهى
إذا شفتنى لحينى من عصابة
لأفيت قد أيسرت منذ زمان
لم عنده ألف ولى مائتان
إذا نشرت فى يوم عيد رأيتها
على النحر من مائتين كالتفدان
يريد من مائى فرسخ والتفدان « بالتحريك » خريطة من آدم تتخذ ليعطر وقال ابن
دريد هى خريطة المطار (يزيد بن يزيد) بن زائدة بن مطر الشيباني المشهور بالشجاعة
والكرم (لصيح) بالياء وروى لصوت والجلمان الجلم وهو المقص وانما ننى لإرادة
شفرته ولا واحد له كالمقراضين والمقصين (كالا نيجانى) « بفتح الهمة والباء »
وهو كساء من الصوف له تخمل ولا علم فيه ينسب الى منبج « بفتح الميم وكسر الباء » على
غير قياس وهى مدينة بينها وبين حلب عشرة فراسخ وقد أنكر هذا الحرف ابن
قتيبة قال يقال كساء منبجى « بفتح الباء » منسوب الى منبج « بكسر ها » على غير
قياس ولا يقال أنبجاني وقد أثبتته غيره (الغادة) المرأة الناعمة اللينة والرد بإبدال
الهمزة الساكنة واو له قافية الحسنه الشباب (القطائف) جمع قطيفة وهى كساء

(القر بالقف يريد البرد ويروى بالغين* يريد السحاب البيض وجعلها غُرًا لبياضها وفي الحديث من سعادة المرء خفة عارضيه* وليس هذا يناقض لما جاء في إعفاء اللحي* وإحفاء الشوارب* فقد روى أنهم قالوا* لا بأس بأخذ العارضين والتبطين* وأما الاعفاء* فهو التكثير وهو من الأضداد* قال الله عز وجل حتى عفوا. أى حتى كثروا ويقال عفواً وبرز النافعة إذا كثرت

مربع غليظ له تحلل ووبر (ويروى بالغين) هذه الرواية أنسب بقوله (والسود) يريد السحاب المثلثة ماء (خفة عارضيه) الرواية خفة لحيته وهو حديث ضعيف (وليس هذا يناقض الخ) كأن أبا العباس فهم من خفة عارضيه أن يخفهما صاحبهما وليس كما فهم وإنما معناه خفة عارضيه خلقة لا بفعل فاعل (لما جاء في إعفاء اللحي) منه ما جاء عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خائفوا المشركين ووفروا اللحي واحفوا الشوارب (فقد روى أنهم قالوا) كان المناسب أن يرد التناقض الذي فهمه برواية حديث أو أثر وقد أورد الترمذي حديثاً غريباً أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأخذ من لحيته من طولها وعرضها وقد ورد في (التبطين) حديث روى عن فقيه العراق إبراهيم بن يزيد النخعي أنه كان يبطن لحيته ويأخذ من جوانبها والتبطين أن يؤخذ الشعر من تحت الذقن والحنك (إحفاء الشوارب) هو المبالغة في أخذها يقال حفا شاربته حفاً وحفاً وأحفاً إذا بالغ في قصه (وأما الاعفاء) مصدر أعفى اللحية. وفرها وكثرها ولم يقص منها شيئاً كفاها « بالتشديد » وقوله (وهو من الأضداد) ليس على ما ينبغي وكان المناسب تأخير به بعد ذكره الفعل الثلاثي على ما زعم أنه من الأضداد وكأن أبا العباس لم يبر في الضد لزوم اتحاد المصدر وذلك أن مصدر عفا الشيء يعفو إذا كثر هو العفو « بفتح فسكون » ومصدر عفا الربيع بمعنى

قال الشاعر*

ولكننا نعضُ السيفَ منها بأسنوكِ عافياتِ اللحمِ كُومِ
والكُومُ المِظَامُ الأَسِنَّةُ واحدها كُوماءُ ويقال عفا الرِّبْعُ إذا دَرَسَ

دَرَسَ هو العفاء والعُفُو كُسُومٌ (قال الشاعر) كان المناسب أن يقول قبله وعفا اللحم .
كثر . والبيت للبيد بن ربيعة العامري وقبله يفخر بكرم قومه إذا برد الزمان وقلت الألبان

فلا وأبيك ما حَى كَحْيِي لجارِ حَلِّ فيهم أو عديم
ولا للضيفِ إن طَرَفَتْ بَلِيلٌ بأفنانِ المِضَامِ وبالمُهِشِمِ
ورُوحَتِ القِتَاحُ بغيرِ دَرٍ إلى الحُجَرَاتِ تُعَجَلُ بالرِّسِمِ
وِخْوَ دَ خَلُّها من غيرِ شَلٍ يَدَارُ الرِّيحِ تَخْوِيدَ الظِّلِمِ
إذا دَرُّها لم يَفِرْ ضَيْفًا ضَمِنَ له قِرَاهُ من الشُّحُومِ
فلا نتجاوز العَطَلاتِ منها إلى البكرِ المقاربِ والكُزُومِ

ولكننا نعض البيت . والبليلُ رِيحٌ باردة مع نَدَى ولا جمع لها كالبليلة والأفنان
الأغصان واحدها فَن والمِضَامُ من الشجر . ما عظم واشتد شوكة . الواحدة عضاهة
وعَضَهُ والمُهِشِمُ من اليباس البالي واحده هَشِيمَة والقِتَاحُ من النوق ذوات الألبان
واحدها لِقحة والدرُّ اللبن والحجرات حظائر الإبل . الواحدة حجرة والرسم ضرب
من السير وهو أن تؤثر الناقة في الأرض من شدة وطئها في سرعة السير والتخويد
سرعة السير أو هو اهتزاز واضطراب في سيره والشل السوق والطرْد وبدار مصدر
بادر الشيء مبادرة عاجله . يصف نزوع الفحل إلى سراحه مبادرا هبوب الريح الباردة
بالعشى كالظلم إذا راح إلى بيضه في أدحيه والمطلات « بكسر الطاء » ذوات العطل
« بالتحريك » وهو تمام الجسم والطول الواحدة عطلة والمقارب « بكسر الراء »
الوسط بين الجيد والردى والكزوم نعت للناقة خاصة وهي الهرمة التي لم يبق في فم

ومن ذلك . على آثار * مَنْ ذَهَبَ الْعَمَاءُ أَى الدُّرُوسِ *
 وقال مسلمة بن عبد الملك إني لأعجب من ثلاثة من رَجُلٍ قَهَرَ شَمْرَهُ
 ثم عاد فأطاله أو شَمَرَ ثوبَهُ ثم عاد فأَسْبَلَهُ أو تَمَتَّعَ بالسَّرَارَى ثم عاد الى
 المَهَبَرَاتِ واحدة المَهَبَرَاتِ مَهَبَرَةٌ وهى الحُرَّةُ المَمْهُورَةُ * ومفعولٌ يخرج
 الى فِئِلٍ كَمَقْتُولٍ وَقَتِيلٍ ومَجْرُوحٍ وَجَرِيحٍ قال الاعشى
 وَمَفْكُوحَةٌ غَيْرُ مَمْهُورَةٍ وَأُخْرَى يُقَالُ لَهَا فَادِهَا
 (فادها من فَدَيْتُ الأَسِيرَ وهو يَصِفُ سَبِيًّا أَخَذَ فِيهِ إِمَاءٌ وَحَرَائِرُ)
 فهذا المعروف فى كلام العرب مَهَرْتُ المَرْأَةَ * فهى مَمْهُورَةٌ وَيُقَالُ وَلَيْسَ
 بالكثير أَمْهَرَتْهَا فهى مَمْهُورَةٌ أَنشدنى المازنى
 أَخَذَنُ اغْتِصَابًا خُطْبَةً عَجْرَفِيَّةً وَأَمْهَرَنُ أَرْمَاحًا مِنْ الْخَطِّ ذُبْلًا
 (عَجْرَفِيَّةٌ جَافِيَةٌ خُطْبَةٌ مَصْدَرٌ مَعْنَى *) وَأَهْلُ الْحِجَازِ * يَرُونَ النِّسْكَاحَ

ناب ولا سن ونهض تلزم من أعضضت الرمح الثقاف . ألزمته إياه وعدهاء يباء
 الالصاق تنبيهها على شدة اللزوم وأسوق جمع ساق (على آثار) عجز بيت لزهير بن
 أبي سلمى وصدره . تحمل أهلها منها فبانوا (أى الدروس) عن أبي عبيد العفاء التراب
 وأنشد هذا البيت (الحرة الممهورة) بل هى الحرة الغالية المهر (مهرة المرأة) عبارة
 اللغة مهر المرأة بمهرها « بفتح الهاء وضمها » مهرا وأمهرها . جعل لها مهرا أو مهرها .
 أعطاهم مهرا وأمهرها زوجها غيره على مهر (خطبة مصدر معنى) يريد أنه مصدر
 لبيان الهيئة بمنزلة قولك انه لحسن الفسلة لطيف الجلسة (وأهل الحجاز الخ) يريد
 قهواء الحجاز يرون أنه حقيقة فى المقدر وسائر أهل اللغة يرون أنه حقيقة فى الوطء
 مجاز فى المقدر لأنه سبب له

الْمَقْدُ دُونَ الْفَعْلِ وَلَا يُشْكِرُونَهُ فِي الْفَعْلِ وَيَحْتَجُّونَ بِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ
تَمْسُوهُنَّ فَإِلَيْكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا فِيمَا الْأَشْيَعُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ
قَالَ الْأَعَشَى

وَأَمْتَمْتُ نَفْسِي مِنَ الْغَانِيَا تِ إِمَّا نِكَاحًا وَإِمَّا أَرْزَنَ
وَمِنْ كُلِّ بَيْضَاءٍ رُعْبُوبَةٍ * لَهَا بَشَرٌ نَاصِعٌ * كَاللَّبَنِ
(قوله أَرْزَنَ أَرَادَ أَرْزَنِي * ثُمَّ حَذَفَ الْيَاءَ وَخَفَّفَ النَّونَ فَقَالَ أَرْزَنَ)
وَيَكُونُ النِّكَاحُ الْجَمَاعَ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ كُنْيَاةٌ قَالَ الرَّاجِزُ
إِذَا زَنَيْتَ فَأَجِدْ نِكَاحًا وَأَعْمِلِ الْغُدُوَّ وَالرَّوَّاحَا
وَالْكُنْيَاةُ تَقَعُ * عَنْ هَذَا الْبَابِ كَثِيرًا وَالْأَصْلُ مَا ذَكَرْنَا ت. * وَقَالَ

(وَيَحْتَجُّونَ بِقَوْلِ اللَّهِ) وَبِقَوْلِهِ تَعَالَى وَأَنْكَحُوا الْأَيَّامِ وَقَوْلُهُ فَإِنْكَحُوهُنَّ بِأَذْنِ أَهْلِهِنَّ
فَإِنْ الْوَطْءَ بِالْأَذْنِ لَا يَجُوزُ (رُعْبُوبَةٌ) هِيَ الْحُسْنَةُ الْخُلُقِ الْمُمْتَلِئَةُ الْغَضَّةُ وَهِيَ الرُّعْبُوبُ
أَيْضًا (نَاصِعٌ) مَنْ نَصَعَ لَوْنُهُ كَمَنْعِ نِصَاعَةٍ وَنِصُوعًا أَشَدَّ بَيَاضُهُ وَخَاصُّ (أَرَادَ
أَرْزَنِي) مِنْ زَنَى الرَّجُلُ «بِالتَّشْدِيدِ» مِثْلُ زَنَى يَزْنِي زِنًى «بِالْقَصْرِ» وَزِنَاءٌ «بِالْمَدِّ»
وَكَذَلِكَ الْمَرْأَةُ (وَالْكُنْيَاةُ تَقَعُ الْخ) يَرِيدُ أَنْ مَعْنَى الْفَعْلِ كَثِيرًا مَا يُؤْدِي بِالْكُنْيَاةِ عَنْهُ
وَمِنْهُ مَا جَاءَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ قَوْلِهِ فَلَا أَنْ بَاشِرُوهُنَّ وَقَوْلُهُ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى
يَطْهَرْنَ وَقَوْلُهُ فَأَتْرَا حُرْنَكُمْ وَقَوْلُهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَقَوْلُهُ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّائِي
دَخَلْتُمْ بِهِنَّ وَقَوْلُهُ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ وَقَوْلُهُ فَلَمَّا تَفَشَّاهَا حَمَلَتْ وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ
فَلَفْظُ النِّكَاحِ يَكُونُ أَيْضًا كُنْيَاةً عَنْهُ (وَالْأَصْلُ مَا ذَكَرْنَا لَكَ) هُوَ أَنَّ النِّكَاحَ حَقِيقَةً
فِي الْمَقْدِ كُنْيَاةً فِي الْفَعْلِ

رسول الله صلى الله عليه وسلم أننا من نِكَاحٍ لا من سِفَاحٍ ومن خُطْبٍ
المسلمين إن الله عز وجل أَجَلَ النِكَاحِ وحرَّم السِّفَاحَ والسَّكْنَاءَ تقع عن
الجماع قال الله عز وجل أَجَلَ لَكُمْ لَيْلَةَ الْعِصْيَامِ الرُّفْتُ إلى نساءكم فهذه
كناية عن الجماع. قال أكثر الفقهاء في قوله تبارك وتعالى أَوْ لَا مَسَمُ النِّسَاءِ
قالوا كناية عن الجماع وليس الأمرُ عندنا كذلك وما أمِيفُ* مذهبُ
أهل المدينة. قد فُرِغَ* من النِكَاحِ تَضَرُّجًا وإِنَّمَا الْمَلَامَةُ أَنْ يَلْمِسَهَا
الرجلُ يَدًا أَوْ يَأْذَنًا جَسَدٍ مِنْ جَسَدٍ فَذَلِكَ يَنْقُضُ الْوُضُوءَ* في قول
أهل المدينة. لَأَنَّهُ قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَعْدَ ذِكْرِ الْجُنُبِ أَوْ لَا مَسَمُ النِّسَاءِ
وقوله عز وجل كَانَا* يَا كِلَانِ الطَّعَامِ كنايةٌ بِاجْتِمَاعٍ عَنْ قِضَاءِ الْحَاجَةِ
لَأَنَّ كُلَّ مَا أَكَلَ الطَّعَامُ فِي الدُّنْيَا انْتَجَى يَقَالُ نَجَا وَانْتَجَى إِذَا قَامَ لِحَاجَتِهِ
الْإِنْسَانُ* وكذلك وقالوا جُلُودِهِمْ لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا. كناية عن الْفُرُوجِ
ومثله أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ فَأَنَامَ الْغَائِطُ كَالْوَادِي* وقال عَمْرُو

(وما أصف الخ) هو ما يذكره من قوله وإنما الملامسة الخ. وقوله (قد فرغ الخ)
يريد أنه ذكر في الآية صراحة بقوله « ولا جنباً إلا عابري سبيل حتى تغتسلوا ».
(فذلك ينقض الوضوء) هذا مذهب ابن عمر وابن مسعود والزهري والامام الشافعي
وأصحابه (وقوله عز وجل كَانَا الخ) هذا من باب الشيء بالشيء يذكر (إذا قام
لحاجته الإنسان) قال غيره نجا وانتجى. أحدث من ربح وغائط. وعن الزجاج.
ما أنتجى فلان وما نجا منذ أيام. لم يأت الغائط. واستنجى مسح موضع النجس أو
غسله (الغائط كالوادي) يريد أنه مطمئن من الأرض متسع ثم اتسع فيه حتى مضى
النجس وهو المنزلة به

ابن معديكرب

وكم من غائطٍ من دُرْنٍ سَلَمَى قَلِيلِ الْإِنْسِ لَيْسَ بِهِ كَمٌ *
يُقَالُ وَهُمْ * الرَّجُلُ يَوْمَهُمْ إِذَا شَكَ وَهُوَ الْأَجُودُ وَيَجُودُ بِهِمْ وَيِهِمْ *
وَيَاهُمْ إِبْلِيلِ * وكذلك ما كان مثله نحو وَجَلَّ يَوْجَلُّ وَوَحَلَّ يَوْحَلُّ
وَوَجَعَ يَوْجَعُ وَيَجُوزُ فِي وَهْمٍ أَنْ تَقُولَ بِهِمْ فَإِنَّ الْمَعْتَلَّ مِنْ هَذَا يَجِيءُ
عَلَى مِثَالِ حَسِبَ يَحْسِبُ مِثْلَ وَلَّى الْأَمْرُ بَلَى وَوَدِمَ الْجَزْحُ يَوْمٌ فَهَذَا
جَمِيعُ مَا فِي هَذَا الْبَابِ وَقَالَ رَجُلٌ أَخَسِبُهُ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ
لَا تَسْأَلُنِ الْخَيْلَ يَا سَعْدُ مَا لَهَا وَكُنْ أَخْرِيَاتِ الْخَيْلِ عَلَيْكَ تَجْرَحُ *
لَعَلَّكَ تَحْمِي عَنْ صَحَابٍ بِطَمَنَةٍ لَهَا عَانِدٌ يَنْفِي الْحَصَا حِينَ يَنْفَعُ
وَأَكْرِمُ كَرِيمًا إِنَّ أُنَاكَ لِحَاجَةٍ لَهَا إِنَّ الْعَصَا تَرْوَحُ
(بَذَا فَا مَدَحِيْنِي وَانْدَبِيْنِي فَإِنِّي فَيَّ تَعْرِبُهُ هِرَّةٌ حِينَ يُنْدَحُ
إِذَا أَذْبَرَ الْقَيْظُ وَبَرَدَ اللَّيْلُ تَحْرُكُ لِلشَّجَرِ * وَرَقٌّ رَطْبٌ فَيُقَالُ أَخْلَفَ
الشَّجَرُ * وَتَرْوَحُ) قَوْلُهُ لَا تَسْأَلُنِ الْخَيْلَ يَا سَعْدُ مَا لَهَا . يَقُولُ لَا تَتَخَلَّفُ

(كَتَبَ) بِالتَّاءِ مَعْنَاهُ أَحَدٌ يَقَالُ مَا بِالْأَرْدَنِ كَتَبَ . مَا بِهَا أَحَدٌ وَبَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ
بِهِ السَّرْحَانُ مُفْرَشَا يَدِيهِ كَانَ بِيَاضَ لَبِيبِ الصَّدِيعِ
السَّرْحَانُ الذُّبَابُ وَالصَّدِيعُ الصَّبِيحُ لَا يَصْدَاعُ اللَّيْلُ وَانْشِقَاقُهُ عَنْهُ (يَقَالُ وَهُمْ أَنْ) كَأَنَّ
هَذَا جُمْلَةً سَقَطَتْ ذَكَرَ فِيهَا مَادَّةُ الْوَهْمِ فَسَرَحَهَا (لَعَلَّ) ذَكَرْنَا فِيهَا سَلَفَ (نَجَحَ)
تَوَثَّرَ بِالسَّلَاحِ فِي أَعْدَائِكَ (تَحْرُكُ لِلشَّجَرِ) عَنْ الْأَصْمَعِيِّ تَفْطَرُ الشَّجَرُ بِالْوَرَقِ مِنْ
غَيْرِ مَطَرٍ (أَخْلَفَ الشَّجَرُ) أَخْرَجَ الْخُلْفَةَ « بِكَسْرِ فَسَكُونٍ » وَهِيَ لَوْرُقٌ يَخْرُجُ بَعْدَ الْوَرَقِ
الْأَوَّلِ (وَتَرْوَحُ) وَكَذَا رَاحَ الشَّجَرُ يَرِاحُ

عن القتال وتَسأل عن أخبار القوم ولَسكن كن فيهم كما قال مُهلٍ*
 ليسَ مثلى يُخبر القومَ عن آ بائهم فُتِلوا وينسى القتالا
 لم أرمِ* حومة الكتبية* حتى حذى الورد* من دماء نعالا
 يقول كنتُ في حومة القتال وصليتُ الحربَ أكثر مما صليتها غيرة .
 ويروى عن رجل من بني أسد بن عبد العزى يقال له فلان (شى هو عبد
 الله) بن السائب أنه زوج ابنته عمرو بن عثمان بن عفان فلما نصت عليه*
 طلقها على المنصة* فجاء أبوها الى عبد الله بن الزبير فقال إن عمرو بن
 عثمان طلق ابنتى على المنصة وقد ظن الناس أن ذلك لاهية وأنت
 عمها* فقم فادخل إليها فقال عبد الله أو خيراً من ذلك جيئنى بالمصعب
 فخطب عبد الله فزوجها من المصعب وأقسم عليه لئيدخلن بها في ليلته
 فلا تعرف امرأة نصت على رجلين في ليلتين ولأ غيرها فأولدها

(كما قال مهلهل) وكان قد رجع الى أهله مهزوما يوم قصة . فجعل النساء والولدان
 يستخبرونه . تسأل المرأة عن زوجها وأبيها وأخيه . والغلام عن أبيه وأخيه .
 (لم أرم) لم أبرح . يقال رام المكان يرميه رما . برحه وتباعده عنه . وأكثر ما يستعمل
 فى النفى (حومة الكتبية) يريد أشد موضع يعظم فيه القتال . وحومة كل شىء
 معظمه (حذى الورد) صار له حذاء وهو النعل والورد اسم فرسه (زوج ابنته) اسمها
 ليلي (نصت) أقعدت على المنصة و (المنصة) « بكسر الميم » سرير العروس ترفع عليه
 لتزى من بين النساء . وكل شىء رفعته وأظهرته فقد نصصته . والمنصة « بفتح الميم »
 حجلة العروس وهى بيت يزين بالثياب والأمرأة والسند (وأنت عمها) بهذا يستدل
 على أن السائب هو أخو الزبير بن العوام أمهما صفية بنت عبد المطلب

المصعب عيسى وعكاشة* فلما كان يوم مسكن* وهرب أكثر الناس من المصعب دخل إلى مسكينة ابنة الحسين بن علي بن أبي طالب وكانت له شديدة المحبة وكانت تخفي ذلك فلبس غلالة* وتوشح* عليها وانتحى السيف فلما رأت ذلك علمت أنه عزم أن لا يرجع فصاحت من وراءه واحرباه* فالتفت إليها فقال أو هذا لي في قلبك فقالت إي والله وأكثر من هذا فقال أما لو علمت لكان لي ولك شأن ثم خرج فقال لابنه عيسى يا بني انج* إلى نجاتك فإن القوم لا حاجة بهم إلى غيري وستفلي بحيلة أو بغيرها* فقال يا أبتاه* لا أحدث والله عنك أبداً فقال أما والله إن قلت ذلك لما زلت أتعرف الكرم في أسراك وأنت تقلب في مهندك (ش الأسرار جمع سر* وهي الطرائق في الجبهة*)

(وعكاشة) « بضم العين وتشديد الكاف » وقد تخفف . وهو في الأصل بيت العنكبوت . سمي به الرجل (يوم مسكن) سلف القول فيه (غلالة) هي ثوب يلبس تحت الدرع . وهي أيضا الثوب يلبس تحت الثياب (وتوشح) يريد توشح بحالة سيفه عليها (واحرباه) من حرب به حربا كطلبه طلبا . سلب ماله . وعن الامام نعلب قال . لما مات حرب بن أمية بالمدينة قالوا واحرباه ثم حركوا الرء . قال ابن سيده ولا يعجبني هذا (انج) من نجا ينجو نجاء . أسرع في السير كاستنجدى والنجاء أيضا الخلاص . تقول نجا من الامر ينجو نجاء ونجاة خالص كنجى* « بالتشديد » واستنجدى (أو بقيا) اسم وضع موضع الإبقاء مصدر أبقى على الشيء إذا رحمته (فقال يا أبتاه) بزي فقال لا والله لا نتحدث قريش أتى فررت عنك ولا أحدث والله عنك أبدا (الأسرار جمع سر) « بكسر السين وضمها » وعن ابن الاعرابي والأسار جمع الجمع (الطرائق في الجبهة) يريد الخطوط التي في الجبهة من التكسر فيها

فَقُتِلَ بَيْنَ يَدَيْ أَيْهِ فِي ذَلِكَ يَقُولُ شَاعِرُ أَهْلِ الشَّامِ مِنَ الْبَلَانِيَةِ
نَحْنُ قَتَلْنَا مُضْعَبًا وَعَيْسَى وَابْنَ الزُّبَيْرِ الْبَطْلَ الرَّئِيسَا
عَمْدًا أَذَقْنَا مُضَرَ التَّبِئِيسَا *

وَقَالَ رَجُلٌ يُمَاتِبُ رَجُلًا

فَلَوْ كَانَ شَهْمَ النَّفْسِ أَوْ ذَا حَفِيطَةٍ رَأَى مَا رَأَى فِي الْمَوْتِ عَيْسَى بْنُ مُضْعَبٍ
وَقَالَ بِلَالُ بْنُ جَرِيرٍ يَمْدَحُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ (يُقَالُ إِنَّ بِلَالَ لَمْ يَأْخُذْ
ابْنَ الزُّبَيْرِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَدْحَهُ مَيْتًا)

مَدَّ الزُّبَيْرُ عَلَيْكَ إِذْ يَبْنِي الْعَلَا كَنَفِيهِ * حَتَّى نَأْتَا الْعَيُوقَا *
(وَيُرْوَى كَنَفِيهِ وَهُوَ أَظْهَرُ لِقَوْلِهِ حَتَّى نَأْتَا)

وَلَوْ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ فَخَرَ مِنْ نَرَى فَاتَ الْبَرِيَّةَ عِزَّةً وَهُمْ وَقَا
قَرَمٌ إِذَا مَا كَانَ يَوْمُ نُفُورَةٍ * جَمَعَ الزُّبَيْرُ عَلَيْكَ وَالصَّدِّيقَا
لَوْ شِئْتَ مَا قَاتُوكَ إِذْ جَارَيْتَهُمْ وَلَكُنْتَ بِالسَّبْقِ الْمُبِرِّ حَقِيقَا
لَكِنْ أَتَيْتَ مُصَلِّيًا بَرًّا بِهِمْ وَلَقَدْ تَرَى وَنَرَى لَدَيْكَ طَرِيقَا

(التَّبِئِيسَا) هَذَا الْمَصْدَرُ لَمْ يَرِدْ لَفَةً وَالصَّوَابُ « أَذَقْنَا مُضَرَ التَّبِئِيسَا » يَرِيدُ الْعَذَابَ
الْشَدِيدَ (كَنَفِيهِ) مَثْنً كَنَفٌ « بِالتَّحْرِيكِ » وَهِيَ جَانِبُ الْإِنْسَانِ . يَرِيدُ نَاحِيَّتَهُ
(الْعَيُوقَا) « بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ » نَجْمٌ أَحْمَرٌ مُضَى فِي طَرَفِ الْحَجَرَةِ الْإِيْمَنِ يَنْتَلُو النَّرْيَا .
سُمِيَ بِذَلِكَ لَمَّا تَنَخَّلَهُ الْعَرَبُ أَنَّهُ يَعُوقُ الدَّبْرَانَ عَنْ لِقَاءِ النَّرْيَا (وَسَمُوقَا) فِي الْأَصْلِ
مَصْدَرُ سَمَقِ الشَّجَرِ وَالنَّخْلِ يَسْمُقُ « بِالضَّمِّ » سَمَقًا طَالَ وَارْتَفَعَ . يَرِيدُ فَاتَ الْبَرِيَّةِ
طَوْلًا فِي مَجْدِهِ وَشَرَفِهِ (نُفُورَةٍ) « بَضْمَتَيْنِ » مِنَ الْمُنَافَرَةِ كَالْحُكُومَةِ مِنَ الْحَاكِمَةِ وَهِيَ
الْمُفَاخَرَةُ فِي الْأَحْسَابِ

عاد الحديث الى تفسير الأبيات المتقدمة قوله لملك تحمى عن صحاب
بطمئة يقال تحميت الناحية أحبها تحميا وحماية كما قال الفرزدق
واذا النفوس * جشأن طأمن جأشها ثقة لها بحماية الأذبار
ومنى ذلك منعت ودفعت ويقال التحميت الأرض أى جملتها حمى
لا يقرب والتحميت الحديد * أحبه إجماء وتحميت أننى تحميت * يافى إذا
أنت أبيت الضيم وصحاب جمع صاحب وقد يقال هو جمع صئب كما
تقول تاجر وتجر وراكب وركب ونحو ذلك ثم تجمع صئبا على صحاب
كقولك كلب وكلاب وفرخ وفراخ فهذا مذهب حسن ومن قال
هو جمع صاحب فنظيره قائم وقيام وتاجر وتجار وقوله لها عاند
ينفى الحصا يعنى الدم يقال عند العرق * إذا خرج الدم منه بحدة. وينفى

(واذا النفوس) قبله من كلمة له يمدح بها آل المهلب

أما يزيد فانه تأنى له نفس موطنة على المقدار
ورادة شعب المنية بالتمنا فيدر كل معاند نمار

واذا النفوس البيت

والمقدار الموت وشعب المنية طرقها وبدت يسيل من أدر الخالب الناقة. مسح ضرعها
فأسال لبنها. وعرق معاند سائل دمه والأكثر عرق عاند من عند العرق سال دمه فلم يكبد
برقا ونمار مصوت لخروج الدم وجشأن تطلعن ونهضن جزعا وكراهة والجأش رواع
القلب اذا اضطرب عند الفزع وطأمن سكن (وحماية) وحمى وحمية (وأحميت
الحديد) ولا يقال حميت الحديد بدون ألف (حمية) وحمية « بتشديد الياء »
(يقال عند العرق) كنصر وسمع وكرم عنودا وعنداً « بالتحريك » (اذا
خرج الخ) تقدم قريبا أنه الذى لا يكاد يرقا دمه

الحصا يبنى الدم اشدّة جريه كما قال *
 مسححة تنفى الحصا عن طريقها (يقطع أحشاء الرعيب انتشارها)
 يعنى طعنة . وقال آخر * فى صفة طعنة
 ومُسْتَنَّة * كاستنان الخرو ف * قد قطع الحبل بالمرود *

(كما قال) هو أبو ذؤيب الهذلى وقوله
 وطعنة خلّس قد طمنت مرشّة كعط الرء لا يشك طوارها
 يريد وطعنة ذات خلّس . وهو أن يطن قرنه على غرة . ومرشّة . من أرشت الطعنة .
 اذا نضحت الدم . وعط الرء . شقّه . يقال عطّ ثوبه يقطه « بالضم » شقه .
 ولا يشك . لا يتصل ولا يضم . وكلّ شىء ضممته الى شىء فقد شككته . وطوارها
 « بفتح الطاء » طولها أو جانبها فمها ومسححة . متتابعة الصب . والرعيب . الجبان
 المرعوب . وانتثارها . من انتثر الحب . تفرّق . ورواية ديوانه (انثارها) وقُسر
 بسمة شخب الدم (وقال آخر) أنشده الاصمعى فى كتاب الفرس لرجل من بنى
 الحرث شاهدا على ان الخروف ولد الفرس اذا بلغ ستة أشهر أو سبعة والجمع خروف
 « بضمّتين » (ومُسْتَنَّة) يريد طعنة استن دمها نفرج مندفا على وجهه (كاستنان
 الخروف) وهو جريه فى نشاط على سنن واحد فى جهة واحدة (بالمرود) الباء بمعنى
 مع والمروء « بكسر الميم » حديدة توتد فى الأرض يشدّ بها حبل الدابة وبعد
 هذا البيت

دفع لأصابع ضريح الشمو يس نجله مؤبسة العود
 وضريح بالنصب على التشبيه مصدر ضريح الفرس وكل ذى حافر . دفع برجله
 والشموس من الدواب النفور الذى لا يستقر لشغبه وحداثته . يقول اذا وضعت الاصابع
 عليها دفعها الدم كما تدفع الشموس عنها برجلها ونجله واسعة الشق ومؤبسة العود
 لا يرجون مداواتها

والخروف ههنا انما هو الفلؤ* الصغير وقوله
وأكرم كريما ان أناك لحاجة لعاقبة إنَّ المضاه تروِّحُ
يقول الشجرُ يصيبه الندى في آخر الصيف فينشأ له ورقٌ فيقول املك
تحتاج الى هذا الكريم وقد قدرَ ومثله

ولا تهين الكريم* علك أن ترزكغ يوما والدهر قد رفعة
أراد ولا تهين بالنون الخفيفة فحذفها لالتقاء الساكنين وهذا الحكم
فيها* ومثله في المعنى قولُ عبَّاد بنِ عبَّاد بن حبيب بن المهلب
إذا خلَّة نابت صديقك فاعتنم صرمتها فالدهر بالناس قلبُ
وبادر بمعروف إذا كنت قادرا زوال اقتدار أو غنى عنك يُعقبُ

(الفلؤ) كسُمُو « وبكسر فسكون » (ولا تهين الكريم) الرواية ولا تهين الفقير. وقد
رواه الاصبهاني في أغانيه لا تحقرن الفقير. ورواه غيره ولا تُعاد الفقير فلا شاهد فيه
(وهذا الحكم فيها) يريد أن حذف النون اذا ولبها ساكن. سائق لاشذوذ فيه وتكون
الفتحة قبلها دليلا عليها وحذفها في غير ذلك شاذ ومنه ما أنشده أبو زيد في نواذره
إِضْرِبْ عَنْكَ الهموم طارِقها ضربك بالسيف قوَّسَ الفرس
وما أنشده الفارسي

إن ابن أحوصَ مَرُورَ فبَلَّغَهُ في سَاعِدِيهِ إِذَا رَامَ الْعُلَا قَصْرُ
ومنه قراءة أبي جعفر المنصور ألم نشرح لك صدرك (هذا) والبيت للأضبط بن
أنف النافذة واسمه قريع « مصفرا » ابن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن نعيم. من
كلمة له يقول الامام تلمب بلغني أنها قيلت قبل الاسلام بدهر طويل وهامي
م ١٠ - جزء خامس

(زوال مفعول لبادِر* قاله ش) ومثلُ هذا كثيرٌ وقال جعفرُ بن محمد بن علي بن الحسين رحيمُ الله إني لأسارعُ إلى حاجةٍ عدوِّي خوفاً من أن أُرَدَّه فيستغنى عني. وقال رجل من العرب ما رَدَدْتُ رجلاً عن حاجةٍ فوَلَّى عني إلا رأيتُ الغني* في قفاه وقال عبدُ الله بن العباس بن عبد المطلب

لكلِّ همٍّ من الموم سعةٌ والمسئى والصبحُ لا فلاح معه
لا تحقرن الفقير البيت وبعده
وصل حبال البعيد إن وصل الـ حبيل وأقص القريب إن قطعه
واقبل من الدهر ما أتاك به من قرء عيناً بعيشه نفعه
قد يجمع المال غير آكله ويأكل المال غير من جمعه
ما بال من غيه مُصِيبُك لو يملك شيئاً من أمره وزعه
حتى إذا ما انجلت غوايته أقبل يُلحى وغيه فجعه
أذودُ من حوضه ويخذُ عني يا قوم من عاذري من الخدعة

(الكل هم) يروى لكل ضيق من الأمور سعة (والمسئى) «بضم الميم وكسر ها» المساء. والفلاح البقاء. يقول لا بقاء مع كرا الليل والنهار. وغيه فسادُه أو ضلاله (وزعه) كذبه ومنعه. يريد لو يملك شيئاً من خير منعه عنك. ويلحى من لحيت الرجل «بفتح الخاء» فيهما إذا لمتَه و (فجعه) أصابه بمكرهه والخدعة «بضم الخاء وفتح الدال» «بفتح ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم: (خلة) «بفتح الخاء» الحاجة والفقر وفي المثل «الخلة تدعو إلى السلة» والسلة السرقة وقد خَلَّ الرجل افتقر وذهب ماله. وممرتها إصلاح ما فسد منها وقد رم الشيء برمه «بالكسر والضم» رمًا ومرة أصلحه و (قلب) كثر القلب من حال إلى حال (زوال مفعول لبادر) وعنك متعلق بزوال ويعقب صفة له يقول يأتي الزوال عقب الاقتدار والغنى (الارأيت الغني) يريد لا تبذرت غناه عني حين ولى وأدبر

مارأيتُ أحداً استغفنه في حاجة إلا أضاع ما بيني وبينه ولا رأيتُ رجلاً
رددته عن حاجة إلا أظلم ما بيني وبينه وقال عمر بن الخطاب رحمه الله
من يئس من شيء استغنى عنه وقال عبد الله * بن همام السلولي
فأخلف * وأتلف إنما المال عارة * فكله مع الدهر الذي هو آكله
فأهون مفقود وأيسر هالك * على الحى من لا يبلغ الحى نائلة
حارة * أى مكاره ووزنه فعملة. وقال أحد المحدثين (وهو محمود الوراق *)

وليس من هذا الباب ولكننا ذكرناه في الإعارة

أعارك ما له لتقوم فيه بطاعته وتعرف فضل حقه
فلم تشكره نعمة ولكن قويت على معاصيه برزقه
تجاهره به عوداً وبدأ وتستخفى بها من شر خلقه

وقال جرير

وإني لأستحي أخى أن أرى له على من الحق الذى لا يرى ليا
هذا بيت يحمله قوم * على خلاف معناه وإنما تأويله انى لأستحي أخى أن

(وقال عبد الله) كثير من الرواة ينسبه الى نعيم بن مقبل وقبله

ألم تر أن المال يُخلفُ نسله * ويأتى عليه حق دهر وباطله
يريد بالمال الإبل وأخلف نسله أى بالفصيل بعد الفصيل (فأخلف) يريد استغنى
أخلف ما أتلفت وقد أخلف فلان نفسه اذا ذهب له شيء فجعل مكانه آخر
(عاراة) ذهب بالتأنيث الى معنى المال وهو الإبل والعاراة والعارية «بتشديد الياء»
وقد تخفف ما يتداول بين الناس وقال الازهرى العارية منسوبة الى العارة وهى اسم
من الإعارة تقول أعرته إعارة وعارة كأطعمته إطاعة وطاعته وأجبتة إجابة وجابة (محمود
الوراق) شاعر كان في عهد المتوكل العباسي (يحمله قوم الخ) قالوا معناه انى لا نف

يكون له على فضل ولا يكون لي عليه فضل ومنى اليه مكافاة فاستجبي
أن أرى له على حقاً لما فعل الي ولا أفعل اليه ما يكون لي به عليه حق
وهذا من مذاهب الكرام ومما تأخذ به أنفسها . فأما قول عائذ الكلب
الزُبَيْرِي (اسمه عبد الله بن مصعب * الزُبَيْرِي وُسْمَى عائذ الكلب بقوله

مالي مَرَضْتُ فلم يَعُدَّنِي عائذُ منكم وَيَمْرَضُ كُلُّكُمْ فَأَعُوذُ
وَأَشَدُّ من مرضي على صُدُودِكُمْ وصدودُ كلِّكم على شديدي
لعبد الله بن حسن بن حسن *

له حقٌ وليس عليه حقٌ ونهما قال فالحسنُ الجميلُ

أن أعظم أخى ولا يرى أن يعظمنى (عبد الله بن مصعب) بن ثابت بن عبيد الله بن
الزبير بن العوام شاعر فصيح وخطيب بليغ وكان مع محمد بن عبد الله بن الحسن بالمدينة
يوم خرج على أبى جعفر المنصور سنة خمس وأربعين ومائة فلما قتل محمد استتر الى
أن حج أبو جعفر المنصور وأمن الناس فظهر (لعبد الله بن حسن بن حسن) بن على
ابن أبى طالب وقد ذكر كثير من الرواة أن البيتين لأبى عاصم محمد بن حمزة الاسلمى
المدنى يهجو بهما الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب قبل أن يلى المدينة
لأبى جعفر المنصور فلما وليها أتاه أبو عاصم مستنكراً فى زى الأعراب فأنشده

ستأنى مدحتى الحسن بن زيد وتشهد لى بصفتين القبورُ
قبورٌ لم تزل مذ غاب عنها أبو حسن تعادىها الدهور
قبور لو بأحمد أو على يلوذ بجبرها حمى الجبرُ
هما أبواك من وضعاً فضعه وأنت برفع من رفعا جديرُ

فقال الحسنُ من أنت قال أنا الأسلمى فقال ادنُ حياك الله وبسط له من رداءه وأجلسه

وقد كان الرسولُ يرى حقوقاً عليه لغيره وهو الرسولُ
فإنه ذكره بقوله الإِنصاف فقال يرى له حقاً على الناس ولا يرى لهم عليه
حقاً من أجلِ نسبه برسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ذلك بقوله
وقد كان الرسولُ يرى حقوقاً عليه لغيره وهو الرسولُ
فالذي يفترض به عبدُ الله يرى للناس عليه حقاً فالمفتخرُ به أجدرُ وقد
قيلَ لعلِّي بنَ الحُسَيْنِ وكانَ بَيْنَ الفضلِ رحمه الله ما بالك إذا سافرتَ
كتمتَ نسبك أهلُ الرِّقَّةِ فقال أكرهُ أنْ آخذَ برسول الله صلى الله
عليه وسلم مالا أعطي مثله وإنما يمتري هذا البابُ من الظلم وقلة الإِنصافِ
والبُعدِ من الرِّقَّةِ عليهم الجَهْلَةُ من أهل هذا النسب واللهُ جلَّ ذكره يقولُ
لنبيِّه صلى الله عليه وسلم بالْمُؤْمِنِينَ رُؤُوفٌ رَحِيمٌ وقال تعالى إني أخافُ إنْ
عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ فاذا كان هو صلى الله عليه وسلم يخافُ
من المعصية فكيف يأمنها غيره به . وأما قولُ جرير لهشام بن عبد الملك
فهو المدحُ الصحيح على خلافِ هذا المعنى قال

وَأَنْتَ إِذَا نَظَرْتَ* إِلَى هِشَامٍ	عَرَفْتَ نِجَارَ مُنْتَجَبِ كَرِيمٍ
وَلِيَّ الْحَقِّ حِينَ يَوْمٌ حَجَبًا	صُفُوفًا بَيْنَ ذَمِّ زَمٍّ وَالْحَطِيمِ
يَرَى الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِ حَقًّا	كَفَعَلَ الْوَالِدِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ
إِذَا بَمَضُ السَّنِينَ تَعَرَّفْتَنَا	كَفَى الْإِيْقَامَ فَقَدْ أَبَى الْيَتِيمِ

عليه وأمر له بعشرة آلاف درهم (وأنت إذا نظرت) قدم أبو العباس وأخر وحذف
بعض الأبيات وها هي مرتبة برواية محمد بن حبيب بعد المطلع

وفي هذا الشعر

أمير المؤمنين على صراطٍ إذا أعوج الموارِدُ مُستقيم
 أمير المؤمنين جمعت ديناً* وحلماً فاضلاً لذوى الخُلوم
 لك المتخيران أباً وخالاً فأكرم بأخوالة والمُؤوم
 فيأبَن المطعمين إذا شَتَوْنَا ويابن الذائدين عن الحريم
 سما بك خالد* وبنو هشام إلى المَلِيَاء في الحسب الجسيم
 (وهي أبو العباس في قوله وبنو هشام وإن ما وقع في شعره وأبو هشام
 وهو الصحيح يريد اسماعيل بن هشام وهو جدّه من قِبَل أمّه)
 وتنزل من أُمِيَّة* حيث تَلَقَى شؤنُ الرأسِ مُجْتَمِعَ الصميم
 توأمت من تَكْرُمها* قُرَيْشٌ برَدَ الخيل داميةً السكُوم

(أمير المؤمنين جمعت ديناً) بعده. أمير المؤمنين على صراط. إلى قوله (سما بك خالد) والرواية

نما بك خالد وأبو هشام مع الأعياص في الحسب الجسيم
 وتنزل من أُمِيَّة حيث تلقى شؤن الرأسِ مُجْتَمِعَ الصميم
 ومن قيس سما بك فرع نبع على علياء خالدة الأروم
 ترى للمسلمين عليك حقاً كفضل الوالد الرؤف الرحيم
 ولينمُ أمرنا ولكم علينا فضول في الحديث وفي التقديم
 إذا بعض السنين تفرقتنا كفى الأبنامَ قَدَّ أبى اليتيم
 وكم يرجو الخليفة من فقير ومن شماء جائلة البريم
 وأنت إذا نظرت إلى هشام نظرت نِجَارَ مُنتَجِب كرم
 ولي الحق حين يؤمُّ حجاً صفواً بين زمزم والحطيم

فما الأمُّ التي وَلَدَتْ قُرَيْشًا بِمُفَرَّقَةِ النَّجَارِ* ولا عقيم
وما نَحْلٌ بِأَنْجَبَ مِنْ أَيْيَكُم ولا خَالٌ بِأَكْرَمَ مِنْ نَعِيمٍ
سَمَا أَوْلَادُ بَرَّةٍ بَنَتْ مَرًّا الى العلياء في الحَسَبِ العظيم
لَكَ الْغُرُّ السَّوَابِقُ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَدْ عُرِفَ الْأَغْرُ* مِنَ الْبَهِيمِ
قوله حين يؤم حجا فيكون الحجّ جمع حاجّ كما يقال تاجرٌ وتجرٌ وراكبٌ
ورَكَبٌ قال المَجَّاجُ*
بِوَاسِطٍ أَكْرَمَ دَارٍ دَارًا وَاللَّهُ يُسَمِّي نَصْرَكَ الْأَنْصَارَا

تواصت من تكرمها . الأبيات . الأعياص أولاد أمية بن عبد شمس وهم العاصي وأبو
العاصي والعيص وأبو العيص . وشئون الرأس مواصل قبائلها والصميم العظم الذي به قوام
العضو وهذا مثل أراد به علو مكانه في النسب والأروم « بفتح الهمزة » أصل الشجرة
يريد خالدة الأصل وتمرقتنا أخذت ما على العظم من اللحم . والبريم جبل فيه لوانان مزين
بجوهر تشده المرأة على وسطها والنجار « بكسر النون وضمها » الأصل ومنجب « بالجيم »
من انتجبه إذا استخلصه واصطفاه ويروى بالخاء من انتخب الشيء اختاره و (بمفرقة
النجار) من الإقواف . وهو مدانة ما يشين النسب (قال المجاج) يمدح المجاج
برجز وصف فيه بعيره ثم أضرب عنه . يقال :

بل قَدَرُ الْمَقْدَرُ الْأَقْدَارَا بِوَاسِطٍ أَكْرَمَ دَارٍ دَارَا
أَصْبَحَ نَوْرًا لِهَدْيِ أَنْارَا وَاللَّهُ سَمَى نَصْرَهُ الْأَنْصَارَا
لَوْلَا تَكْمِيكَ ذُرًّا مِنْ جَارَا وَالذَّبُّ عَنَا لَمْ نَكُنْ أَحْرَارَا
وتكميك . مصدر تكمى الشيء . غطاه وسنره . والذرا . أعالي الشيء . كفى بذلك
عن قهره عدوه الذي حاد عن القصد

فأخرجه على ناصر* ونَصَرَ قال ويجوز* أن يكون حَجَّ أصحاب حَجَّ كما
قال الله عز وجل واسأل القرية يريد أهلها وقوله كفعل الوالد الرؤف
الرحيم يقال رؤفٌ على فعلٍ* مثل يقْظٍ وحذرٍ* ورءوف على وزن ضروب
وقال الانصاري (وهو كَنَبُ بن مالِك)

نُطِيعُ نَبِيَّنا ونُطِيعُ رَبَّنا هو الرحمنُ كان بنا رءوفا
وقد قرئ إنَّ الله رءوفٌ بالعباد ورءوفٌ أكثرُ وإنما هو من الرأفة
وهي أشدُّ الرَّحمةِ* ويقال رَأْفَةٌ وقرئ ولا تأخذكم بهما رَأْفَةٌ في دين الله
على وزن الصَّرامة والسَّفاهة . وقوله اذا بمضُ السنين تمرقتنا يفسر على
وجهين أحدهما أن يكون ذهب الى أن بمضُ السنين سَفُونُ*

(فأخرجه على ناصر) الأجود ما روى عن ابن الاعرابي أنه مصدر . قال . يقال
رجل نصر . وقوم نصر . فوصفوا بالمصدر كما يقال . رجل عدل . وقوم عدل (قال
ويجوز الخ) الأجود من وجهي أبي العباس أن ينشد بالكسر كما أنشد ابن دريد
قول الشاعر

كأنما أصواتها بالوادي أصوات حِجٍّ من عُمان غادر
« بالكسر » وهو اسم لجماعة الحجاج أو ينشد « بالضم » كما أنشد أبو زيد قول جرير
وكان عافية النُّور عليهم حُجٌّ بأفضل ذى المجاز نزول
فيكون جمع حاج مثل بازل وبُزل . والمشهور في رواية البيت « بالكسر » (وحذر)
« بضم الذال » مثل حذر « بكسرها » (وهي أشد الرحمة) عبارة غيره والرأفة
أرق من الرحمة قال ولا تكاد تقع في الكراهة والرحمة قد تقع فيها للمصلحة (بمض
السنين سنون) كان يكفيه أن يقول بمض السنين سنة

كما قال الأعشى
وتشرق * بالقول الذي قد أذعته كما شَرِقَت صدر الفناة من الدم

(قال الأعشى وتشرق الخ) من كلمة طويلة يقول فيها بعد وصف ناقته

فدع ذا ولكن ما ترى رأى كاشح يرى بيننا من جهله دقّ منْشِم
إذا ما رآني مقبلاً شامَ نبله ويرى إذا أدبرت عنه بأسمهم
على غير ذنب غير أنّ عداوة طمّت بك فاستأخّر لها أو تقدم
وكنت إذا نفسُ الفوى نَزَتْ به صَقَعَتْ على العربيّ منه بيمهم
أراي بريناً من عُمر ورهطه إذا أنت لم تبرا من الداء فاسقم
حلفت له بالراقصات إلى متى إذا محرم خلقتُه بعد محرم
ضوامر خوص قد أضربها السرى وطابقن شيئاً في السريح المحدم
لئن كنت في جُبّ ثمانين قامة ورُقِيتْ أسباب السماء بسلم
ليستدرجك القول حتى نهره وتعلم أني عنكم غير مُلْجِم
وتشرق البيت وبعده

فأنت من أهل المحجون ولا الصفا ولا لك حق الشرب من ماء زمزم
ولا جعل الرحمن بينك منزلاً بأجباد غرّبي الصفا والمحرم
فلا توعدني بالهجاء فاني بنى الله يدي في الدخيس العرمرم
(منْشِم) كقعد ومجلس حبّ من المطر شاقّ الدقّ أو قرون السنبُل وهو سمّ ساعة
وعن الأصمعي منْشِم اسم امرأة عطارة كانوا إذا قصدوا الحرب غسوا أيديهم في
طيبها وتحالفوا عليه أن يستميتوا وعن هشام الكلبي أنها بنت الوجيه من حمير وذكر
غيره أنها اسم امرأة كانت بمكة وكانت خزاعة وجُرّهم إذا أرادوا القتال تطيبوا من
طيبها فتكثر القتلى بينهم فضرَب بها المثلُ فقليلُ أشام من عطر منْشِم (شام نبله)

م ١١ - جزء خامس

لأن صدر القنافة قنافة ومن كلام العرب ذهبت بمض أصابعه لأن بعض الأصابع إصْبَعٌ فهذا قولٌ والا جَوْدٌ أن يكون الخبرُ في المعنى عن المضاف إليه فأفهم المضاف إليه * توكيداً لأنه غيرُ خارج عن المعنى وفي كتاب الله عز وجل فظلت أعناقهم لها خاضعين إنما المعنى فظلموا لها خاضعين والخضوعُ بَيِّنٌ في الأعناق * فأخبر عنهم فأفهم الأعناق توكيداً وكان أبو زيد الانصاري يقول أعناقهم جماعتهم * تقول أتانى عُقُقٌ من الناس

خبأه في كنانته. من شام الشيء في الشيء أدخله وخبأه فيه ونزت به من التزو وهو الونوب (وصفت) من الصقع « يسكون القاف » وهو ضرب الشيء اليابس بمثله والميسم آلة يكوى بها (وطابقن) من المطابقة وهي أن تضع الإبل والخيل أرجلها مواضع أيديها (والسريح) جمع سريحة وهي سيور نعال للإبل تشد بالخطام جمع الخدامة وهي سير غليظ محكم مثل الحلقة يشد في راس البعير. وقد خدّمه « بالتشديد » إذا فعل به ذلك فهو مخدّم وقوله (ليستدرجنك القول) فسرّه أبو شعيب قال يلقنك كلامي حتى يتركك تدرج على الأرض (تهره) « بضم الهاء وكسر ها » هراً وهريرا تكرهه (وتشرق بالقول) من شرق الشيء « بالكسر » شرقاً. اشتدت حرته بدم وغيره. كنى بذلك عن قتله و (الحجون) « بفتح الحاء » جبل بمكة مشرف على مسجد البيعة وأجباد جبل بمكة يلي الصفا والمحرم بيت الله الحرام. والخبس من الناس العدد الكثير المجتمع والمرمر الشيد وهو أيضا الكثير من كل شيء فأفهم المضاف إليه (الصواب حذف إليه) والخضوع بين في الاعناق) هذه نكتة الإقحام فكان اللازم أن يقول فأفهم الأعناق توكيداً لما أن الخضوع بين في الأعناق وذلك أن الخضوع وهو تطامن الرأس ودنوها الى أسفل أول ما يظهر في الأعناق حتى إنه ليخيل أنها هي الخاضعة دون سائر الاعضاء (أعناقهم جماعتهم) وبه فسر ابن الاعرابي

والأول قولُ عامّة النحويين وقال جرير
لَمَّا أتَى خَبْرُ الزَّيْرِ تَوَاضَعَتْ سُورُ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالُ الْخُشَعُ*
وقال أيضاً
رَأَتْ مَرَّ السَّنِينَ أَخَذَنِي مَنِي كَمَا أَخَذَ السَّرَّارُ* مِنَ الْهَلَالِ
وقال ذو الرُّمَّة
مَشِينٌ كَمَا اهْتَزَّتْ* دِمَاحٌ تَسْفَهَتْ أَعَالِيهَا مَرَّ الرِّيَّاحِ النَّوَاسِمِ

قول الأخطل

وَإِذَا المِثُونُ تَوَاكَلَتْ أَعْنَاقُهَا فَاحْمَلْ هُنَاكَ عَلَى فَتَى سَحَالِ
وقال غيره ساداتها (والاول قول عامة النحويين) والثاني قول أئمة المفسرين
(والجبال الخشع) ذكر بعضهم إن آل زائدة أو انه وصفها بما تؤول اليه (السرار)
« بفتح السين » والكسر امة غير جيدة آخر ليلة من الشهر يستسر فيها الهلال
كالسَرَر « بالتحريك » (مشين كما اهتزت) الذي في ديوانه رؤيداً كما اهتزت وقبله
عهدنا بها لو تُسَعِفُ الدار بالهوى رِقَاقَ الثَنَائِيَا وَاضِحَاتِ الْمَعَاصِمِ
هيجاناً جعلن السُّورَ وَالْعَاجَ وَالْبُرَا عَلَى مِثْلِ بَرْدِيَّ الْبَطَاحِ النَّوَاعِمِ
إِذَا انْطَرَفَتْ تَحْتَ الْأَنْحُمِيَّاتِ لُتْنُهُ بِرُدَّةِ الْأَعْجَازِ مَلَايَ الْمَاكِمِ
لَحَفْنَ الْحَصَى أَنْبَارَهُ نَمَّ خُضْنُهُ نُهْوُضُ الْهَيْجَانِ الْمُوعِثَاتِ الْجَوَاشِمِ
(واضحات المعاصم) كذا وقع بديوانه وكان الأجود أن يقول « واضحات الملائم » وهي
ماحول الفهم اقربها من الثنايا وبعد المعاصم عنها (والهيجان) البيض الكرائم والسور جمع
السوار وهي الأساور والبرأ جمع البرة وهي هنا الخلخال والبردي « بفتح الباء »
بنت له ساق أبيض ناعم واحده بردية والانحميات جمع انحمية وهي برود مؤشاة
وقد أنحمها قال الشاعر

(زعم بعضهم أن البيت مصنوعٌ والصحيحُ فيه مرَضَى الرياح النوامُ*
والمرضى التي تهبُّ بلىن) ومثلُ هذا كثيرٌ وعلى مثل هذا القول الثاني
تقولُ يائِمْ تَيْمَ عَدِيَّ لَأَنَّكَ أَرَدْتَ يائِمْ عَدِيَّ . وأقحمتَ
الأولَ توكيداً (كذا وقع وأقحمتَ الأولَ توكيداً وإنما الصحيح
وأقحمتَ الثاني توكيداً) وكذلك لا أبالك لأن الألف لا تثبت في
الأب في النصب إلا في الإضافة أو بدلاً من التثنية فانما أراد لا أباك ثم
أقحمَ اللامَ توكيداً* للإضافة وأنشد المازني

صفراء مُتَحَمَّةٌ حِيكَتْ نَمَامُهَا مِنْ الدِّمَقْسِيِّ أَوْ مِنْ فَاحِرِ الطُّوْطِ
و (الطوط) القطن . وعن الفراء التَحَمَّةُ « بالتحريك » برود مخططة بصفرة و (لثنه)
أدرنه من لاث العمامة على رأسه يلونها كَوْنًا أدارها وعصَّبها . يريد شَدَدَن مَازَرَهَن
و (مردفة) « بفتح الدال » من أَرَدَف الشيء بالشئ أبعده به و (المآكم) جمع
مأكمة « بفتح الكاف » وتكسر وهي اللحمية التي على رأس الورك و (أنيار) الخرز
أعلامه في حواشيه الواحد نِيرٌ . يقول غطين الحصى بهُذَاب الأُرُر و (الهجان)
هنا الإبل البيض و (الموعنات) الواقعات في الوعث وهو من الرمل ما غابت فيه
الخفاف والأرجل و (الجواشم) المتكلفت السير على مشقة الواحدة جاشمة وتسفت
الحر كنها واستخفتها و (النوام) من النهم وهو شبه الأنين . استعاره لصوت حفيفها
بمناسبة اثبات المرض لها (ثم أقحم اللام توكيداً) ثم يلتبس الخبر والأجود أن
نجعل الألف للأشباع واللام متعلقة بالخبر وقد نطقت العرب على الأصل المتبع في
عمل لا النافية فقالوا لا أب لك ولا ب لك . بحذف الهزة وقولهم لا أباك ولا أبك
على قلته فانما هو على حذف اللام وإيصال الضمير وهذه الكلمة أكثر ما نذكر في
المدح يريدون لا كافى لك غير نفسك وفي معرض التعجب كقولهم لله درك وهي

وقد مات شماغ* ومات مزرد* وأى كريم لا أباك* بخلد*
وقال آخر*

أبالموت الذى لا بد أنى* ملاق لا أباك* بخوفينى*
وقوله على صراط فالصراط المنهاج الواضح وكذلك قالت العلماء
فى قول الله عز وجل اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ وقواه سما بك خالد بن
خالد بن الوليد* بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن
مُرَّة بن كعب لأن أم هشام* بنت هشام بن اسمعيل بن هشام بن
المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان هشام بن المغيرة أجل قرشى
حلمًا وجودًا وكانت قريش تؤرخ بموته* كما كانت تؤرخ بمم الفيل

جارية بحرى المثل. يقال لمن له أب ولمن لا أب له (وأى كريم لا أباك بخلد) كذا
أنشده كثير من أهل اللغة والأدب وإنما الرواية «وأى عزيز لا أباك يمنع» والبيت
من كلمة لمسكين الدارمى يحقر فيها شأن دنياه بذكر من تقدمه من الشعراء يقول منها
أرى ابن جُمَيْلٍ بالجزيرة بيته وقد ترك الدنيا وما كان يجمع
بنجران أوصال النجاشى أصبحت تلوذ به ظبرٌ هكوف ووقع
(وقد مات شماغ البيت) وبعده

أولئك قوم قد مضوا لسبيلهم كما مات لقمان بن عاد وتبع
(وقال آخر) هو أبو حية النيرى (بخوفينى) بخذف نون الوقاية (خالد بن الوليد)
ذلك الصحابى الجليل المشهود أثره سيف الله الذى سله على الكفار والمنافقين خال
أمير المؤمنين هشام بن عبد الملك (أم هشام) عائشة بنت هشام الخ (وكانت
قريش تؤرخ بموته) الذى ذكره الأصبهاني فى أغانيه عن ابن داب أنه لما مات
الوليد بن المغيرة أرخت قريش بوفاته لإعظامها إياه حتى كان عام الفيل. وأما

وَبِمُلكِ فلانٍ قال الشاعر

زَمَانَ تَنَافَى النَّاسُ مَوْتَ هِشَامٍ وَمِنْ أَجَلِهِ يَقُولُ الْقَائِلُ
فَأَصْبَحَ بَطْنُ مَكَّةَ مُنْقَشَعِرًا كَأَنَّ الْأَرْضَ لَيْسَ بِهَا هِشَامُ
يقولُ هو وإنَّ كانَ ماتَ فهو مدفون في الأرض فقد كان يَحِبُّ مِنْ
أَجَلِهِ أَنْ لَا يَنَالَهَا جَدْبٌ وَقَالَ الْآخَرُ *

ذَرْنِي أَصْطَبِحْ يَا سَلَمُ إِنِّي رَأَيْتُ الْمَوْتَ نَقَبَ عَنْ هِشَامٍ
قَوْلُهُ نَقَبَ أَي طَوَّفَ حَتَّى أَصَابَ هِشَامًا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَتَقَبَّوْا فِي
الْبِلَادِ أَي طَوَّفُوا وَمِثْلُهُ قَوْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ

وَقَدْ تَقَبَّتُ فِي الْأَفَاقِ حَتَّى رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْأَيَّابِ
فَأَمَّا التَّارِيخُ الَّذِي يُودَّخُ بِهِ الْيَوْمَ فَأَوَّلُ مَنْ فَعَلَهُ فِي الْإِسْلَامِ عُمَرُ بْنُ
الْخَطَّابِ رَحِمَهُ اللَّهُ حَيْثُ دَوَّنَ الدَّوَاوِينَ فَقِيلَ لَهُ لَوْ أَرَدْتَ بِأَمِيرٍ

الزبير بن بكار فذكر عن أبي بكر الموصلي أنها كانت تؤرخ بوفاة هشام بن المغيرة
سبع سنين إلى أن كانت السنة التي بنوا فيها الكعبة فأرخوا بها (وقال الآخر) نسبة
أبو تمام في حاشيته الصفري إلى مجير بن عبد الله القشيري وأنشده هكذا
ذَرْنِي أَصْطَبِحْ يَا هِنْدُ إِنِّي رَأَيْتُ الدَّهْرَ نَقَبَ عَنْ هِشَامِ
وبعد

تَيْمَمَهُ وَلَمْ يَطْلُبْ سِوَاهُ وَنَعِمَ الْمَرْءُ مِنْ رَجُلٍ نَهَامِ
وَعَنْ عَمْرٍو وَعَمْرٍو كَانَ قَدِيمًا يُؤْمَلُ فِي الْمَمْلَآتِ الْعِظَامِ
وَكُنْتُ إِذَا لَقَيْتُهُمَا كَأَنِّي إِلَى حَرَمٍ وَفِي شَهْرِ حِرَامِ
يُودُّ بَنُو الْمَغِيرَةِ لَوْ قَدِمُوا بِأَلْفٍ مِنْ رِجَالٍ أَوْ سَوَامِ

المؤمنين لـسكنت تعرف الأمور في أوقاتها فقال وما التاريخ فاعلم ما كانت المعجم* تفعله فقال أرخوا فقالوا منذ أي سنة فاجتمعوا على سنة الهجرة لأنه الوقت الذي حكم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم على غير تقيية* ثم قالوا في أي شهر فقالوا نستقبل بالناس أمورهم في شهر الحرم إذا انقضى حجهم وكانت هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الآخر (الذي اتفق عليه أن هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت في ربيع الأول* وفيه مات صلى الله عليه وسلم) فقدم التاريخ على الهجرة هذه الاشهر وجاء في تصحيح هذا الوقت أغنى الحرم ما روى لنا عن ابن عباس* رحمه الله فإنه قال في قول الله عز وجل والنجم وليال

(فاعلم ما كانت المعجم تفعله) من محمد بن سيرين قام رجل الى عمر فقال أرخوا فقال ما أرخوا قال شيء تفعله الأعاجم في شهر كذا من سنة كذا فقال عمر حسن فأرخوا ثم اتفقوا على الهجرة ثم قالوا من أي الشهر فقال بعضهم من رمضان وقال آخرون من الحرم لأنه منصرف الناس من حجهم فأجمعوا عليه . والذي رواه الحاكم وغيره أن أبا موسى الأشعري كتب الى عمر أنه يأتينا منك كتب ما نعرف تاريخها فجمع الناس فقال بعضهم من المبعث وآخرون من الهجرة . فقال عمر الهجرة فرق بين الحق والباطل فأرخوا بها واتفقوا على الحرم (على غير تقيية) على غير حذر (كانت في ربيع الأول) ذكر ابن الأثير في أسد غايته عن ابن اسحق أن قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاثنين لاثنتي عشرة خلت من ربيع الأول (عن ابن عباس) كذلك أخرجه البيهقي عنه في شعب الإيمان فالمراد بالليالي العشر العشر الأول من الحرم وقد روى أن الفجر فجر ذي الحجة وأن الليالي العشر هي الأول من ذي الحجة

عَشْرٍ قَالَ فَأَقْسَمَ بِفَجْرِ السَّنَةِ وَهُوَ الْحَرَمَ وَقَوْلُهُ فَا أُمُّ الَّتِي وَلَدَتْ قَرِيشًا
يَعْنِي بَرَّةَ بِنْتَ مُرٍّ كَانَتْ أُمُّ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ وَهُوَ أَبُو قَرِيشٍ * وَمَنْ لَمْ
يَكُنْ مِنْ وَلَدِهِ فَلَيْسَ بِقَرَشِيٍّ وَتَمِيمُ بْنُ مُرٍّ خَالُهُ . وَكَانَ يُقَالُ مَنْ عَرَفَ
حَقَّ أَخِيهِ دَامَ لَهُ إِخَاؤُهُ وَمَنْ تَكَبَّرَ عَلَى النَّاسِ وَرَجَا أَنْ يَكُونَ لَهُ صَدِيقٌ
فَقَدْ غَرَّ نَفْسَهُ وَقِيلَ لَيْسَ لِلْجُوجِ تَدِيرٌ وَلَا لِسَبِيٍّ خَلِيقٌ عَيْشٌ وَلَا لِمَتِّ كَبِيرٌ
صَدِيقٌ وَقِيلَ مَنْ بَسَطَ بِالْخَيْرِ لِسَانَهُ انْبَسَطَتْ فِي الْقُلُوبِ مَحَبَّتُهُ وَالْمِنَّةُ
نَفْسُهُ الْعَصِيَّةُ . وَيُرْوَى أَنَّ شَاعِرًا * أَتَى أَبَا الْبَخْتَرِيِّ (الْبَخْتَرِيَّ بِفَتْحِ الْبَاءِ
وَبِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ) وَهَبَ بْنَ وَهَبٍ * وَكَانَ مِنْ أَجْوَدِ النَّاسِ وَكَانَ إِذَا سَمِعَ
مَدْحَ الْمَادِحِ ضَحِكَ وَسَرَى السُّرُورُ فِي جَوَانِحِهِ وَأَعْطَى وَزَادَ فَأَنَاهُ هَذَا

(بنت مر) بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر (النضر بن كنانة) بن خزيمه بن
مدركة بن إلياس بن مضر (وهو أبو قريش) سلف أن هذا قول أكثر علماء النسب
وبعضهم يقول جذم قريش فهر بن مالك فما دونه قريش وما فوقه عرب (ان شاعرا)
هو محمد بن عبد الرحمن العطوى نسبة إلى جده أبي عطية مولى بني ليث بن بكر
ابن عبد مناة بن كنانة يكنى أبا عبد الرحمن من شعراء الدولة العباسية (وهب بن
وهب) بن وهب بن كثير بن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد
العزى بن قصى بن كلاب وقد ذكره ابن قتيبة في كتاب المعارف فيما جاء على ثلاثة
في نسق واحد وعدة معه من ملوك الفرس بهرام بن بهرام بن بهرام ومن ملوك غسان
الحارث الأصغر بن الحارث الأعرج بن الحارث الأكبر . وقد ولي قضاء بغداد في عهد
الرشيد بعد موت الامام أبي يوسف وكان منهما في الحديث يقول فيه يحيى بن معين
كان يكذب عدو الله وقال عثمان بن أبي شيبة أرى أنه يبيت يوم القيامة دجالا

الشاعر فأنشده

لكل أخى * فضل نصيب من العلاء ورأس العلاء طراً عقيد الذى وهب
وما ضر وهباً قول من غمط * الملاء كما لا يضر البدر ينبع الكلب
(غمط كفر النعمة و غمط ويقال أيضاً تنقص) فنتى له الوسادة وهش
إليه وردفده وحمله وإضافته فلما أن أراد الرجل الرحلة لم يخدمه أحد
من غلمان أبي البختري ولا عقده له ولا حل معه فأنكر ذلك مع جميل
ما فعل به وأنه قد تجاوز به أماله فماتب بعضهم فقال له الغلام إنا إنما نعين
النازل على الإقامة ولا نعين الراحل على الفراق فبلغ هذا الكلام
جليلاً من القرشيين فقال والله لقميل هؤلاء المبيد على هذا المقصد أحسن
من ردفد سيدهم

﴿ باب ﴾

قال عبد الملك بن مروان يوماً لجأسائه وكان يجتنب غير الأدباه أى

(فأنشده لكل أخى) رواية الخطيب فى تاريخ بغداد أنه دخل عليه شاعر فأنشده
إذا افتتر وهب خلته برق عارض تيمق فى الأرضين أسعد السب
وما ضر وهباً ذم من خالف الملاء كما لا يضر البدر ينبع الكلب
لكل أناس من أيهم ذخيرة وذخر بنى فهر عقيد الذى وهب
(والعقيد الحليف) غمط الخ) عبارة اللغة غمط الناس كضرب وسمع استحقهم
والعاقبة لم يشكرها والنعمة بطرها وحمرها

﴿ باب ﴾

١٢٢ — جزء خامس

المناديل أفضل فقال قائل منهم مناديل مضر كأنها غرقى البَيْضُ* (الغرقى بهمز ولا يهمز وكذلك فعله*) وقال آخر مناديل اليمن كأنها أنوار الرِّيع فقال عبدُ الملك ما صنعتُما شيئاً أفضلُ المناديل ما قال أخوتهم يعني عبدةَ ابنِ الطيب* (عبدة باسكان الباء)*

(غرقى البيض) وكرفته وقتقته « بكسر أولها وثالثها وسكون ثانيها » ففرقته قشره الملتزق ببياض البيض وكرفته قشره الأعلى ويسمى القيض وقتقته بياضه ويقال لصفرته الملح « بضم الميم وتشديد الحاء » (يهمز ولا يهمز وكذلك فعله) لم أر من نبه على ترك الهمز فيه وفي فعله من أئمة اللغة وقد قال أبو منصور اتفقوا على همزة الغرقى وأن همزته ليست بأصلية وقد نازع ابن جنى في زيادتها قال ولست أرى لزيادتها وجهاً من طريق القياس وذلك أنها ليست بأولى فنقضى زيادتها ولا نجد فيها معنى غرق اللهم إلا أن يقال إن الغرقى يحتمل على جميع ما يخفيه من البيضة ويغترقه ثم قال ولو جاز اعتقاد مثله على ضمة لجاز لك أن تعتقد في همزة كرفته واحدة الكرفى وهو السحاب المهرأ كم أنها زائدة وتذهب إلى أنها في معنى كرف الحمار إذا رفع رأسه لشم البول وذلك أن السحاب أبداً كما تراه مرتفع وهذا مذهب ضعيف (هذا) وقالوا في فعله غرقأت البيضة خرجت وعليها قشرها الرقيق وغرقأت الدجاجة فمات ذلك ببيضها وغرقاً البيضة أزال غرقها . كله بالهمز لا غير (الطيب) اسمه يزيد بن عمرو بن وعلّة بن أنس من بني سعد بن زيد مناة بن تميم (عبدة باسكان الباء) وما سواه « فمحرك » وعبدة شاعر مقلّ مخضرم أدرك الاسلام فأسلم وهذه الأبيات من كلمة له بزعمون أنه قالها وهو في جيش النعمان بن مقرن بنهارند لمقاتلة الفرس سنة إحدى وعشرين في عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقد ذكرها الضبي في مفضلياته

لَمَّا نَزَلْنَا نَصَبْنَا ظِلًّا أَخْبِيَّةً* وَفَارَ لِلْقَوْمِ بِاللَّحْمِ الْمَرَاجِيلُ
وَرَدُّ وَاشْقَرُّ مَا يُؤْنِيهِ طَائِحُهُ مَا غَيْرَ الْغُلَى* مِنْهُ فَهُوَ مَا كَوَّلُ*
نَمَتْنَا إِلَى جُرْدٍ مُسَوِّمَةٍ* أَعْرَافُهُنَّ لَا يُدِينُنَا مَنَادِيلُ
قوله غِرْقِي البَيْضُ يعني الْقَيْشَرَةُ الرَقِيقَةُ الَّتِي تَرْكَبُ الْبَيْضَةُ دُونَ قِشْرِهَا الْأَعْلَى
وَقِشْرُهَا الْأَعْلَى يُقَالُ لَهُ الْقَيْضُ وقوله المَرَاجِيلُ إِنَّمَا حَذَّهَ الْمَرَاجِلُ وَلَكِنْ
لَمَّا كَانَتْ السَّكْرَةُ لَازِمَةً أَشْبَهَهَا لِلضَّرُورَةِ كَمَا قَالَ
نَفِيُّ الدَّرَاكِمِ تَقَمَّادُ الصِّيَارِيفِ (الْحَجَّةُ فِي الصِّيَارِيفِ) وَقَدْ مَرَّ تَفْسِيرُ
هَذَا وَقَوْلُهُ وَرَدُّ وَاشْقَرُّ مَا يُؤْنِيهِ طَائِحُهُ . يَقُولُ مَا تَغَيَّرَ مِنَ اللَّحْمِ قَبْلَ
نَضِجِهِ وَقَوْلُهُ مَا يُؤْنِيهِ طَائِحُهُ يَقُولُ مَا يُؤْخِرُهُ لِأَنَّهُ لَوْ أَنَّهُ* لَا نَضِجَهُ
لَأَنَّ مَعْنَى أَنَّهُ* بَلَغَ بِهِ إِنَاهُ أَيْ إِدْرَاكُهُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ
نَاطِرِينَ إِنَاهُ* وَقَوْلُهُ أَنِي* يَأْنِي إِنْ أَدْرَكَ وَأَنْ يَثْبِينُ مِنْهُ* وَقَوْلُهُ

(نَصَبْنَا ظِلًّا أَخْبِيَّةً) الْأَخْبِيَّةُ جَمْعُ الْخَبَاءِ وَهُوَ مَا كَانَ مِنْ وَبَرٍ أَوْ صُوفٍ عَلَى عُمُودَيْنِ
أَوْ ثَلَاثَةٍ . وَمَا فَوْقَ ذَلِكَ فَهُوَ بَيْتٌ . يَرِيدُ نَصَبْنَا عَلَى أَرْمَاحِنَا أَخْبِيَّةً نَسْتَعِثُّ فِيهَا .
وَقَدْ أَوْقَعَ الْفَعْلُ عَلَى الظِّلِّ اسْتِجَازَةً (مَاغِيرَ الْغُلَى) يَرِيدُ مَاغِيرَهُ إِلَى لَوْنِ الْوَرْدِ
أَوِ الشَّقَرَةِ وَهُوَ بَيَاضٌ يَلْوُهُ حُمْرَةٌ صَافِيَةٌ (لِأَنَّهُ لَوْ أَنَّهُ) بِمَدِّ الْهَمْزَةِ وَالْمَصْدَرِ الْإِنْيَاءِ
وَالِاسْمِ الْإِنْيَاءِ كَسَحَابٍ (وَتَقُولُ أَنِي) عِبَارَةٌ لِّلْفِعْلِ أَنِي الشَّيْءُ يَأْنِي أُنْيَاءً وَإِنِّي
« بِالْكَسْرِ » وَهُوَ أَنِّي كَفَيْ . حَانَ وَأَدْرَكَ . أَوْ خَاصٌّ بِالنَّبَاتِ وَالِاسْمِ الْإِنْيَاءِ
كَسَحَابٍ (وَأَنْ يَثْبِينُ مِنْهُ) لَيْسَ مِنْهُ . وَذَلِكَ أَنَّ الْإِنَّ مَعْنَاهُ الْحَبْنُ مِنَ الزَّمَنِ لَا بُلُوغُ
الشَّيْءِ غَايَتِهِ قَالَ أَبُو زَيْدٍ وَأَنْ لَكَ يَثْبِينُ أَيْنَا* مِثْلُ أَنِّي لَكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا . عَمَى حَانَ
وَقَرَّبَ قَالَ وَهُوَ مَقْلُوبٌ مِنْهُ . وَقَدْ فُسِّرَ بِهِ قَوْلُهُ تَعَالَى غَيْرِ نَاطِرِينَ إِنَاهُ . يَرِيدُ حِينَ

تعالى بطوفون بينهما وبين حميم أن أي قد بلغ إناه* وقوله ما غير النلي
منه فهو ما كول يقول نحن أصحاب صيد وهذا من فعلهم (العرب
لا تنضج اللحم إما لاستعمالها للضيف وإما لأن ذلك مستحب عندها
فلذلك قال لا يؤنيه وقيل لتعجيل القرى*) وقوله مسومة تكون على ضربين
أحدهما أن تكون معلقة* والثاني أن تكون قد أتممت* في المرمى وهي
ههنا معلقة وقد مضى هذا التفسير وإنما أخذ ما في هذه الآيات من
يئت امرئ القيس فانه جمع ما في هذه الآيات في بيت واحد مع
فعل التقدم

نمش بأعراف الجياد أكفنا إذا نحن قمناعن شواء مضهب
وهو الذي لم يدرك* ونمش نمسح ويقال للمندبل المشوش وكانت العرب

الطعام وساعة الأكل (بلغ إناه) منتهى حره. ومنه. تسقى من عين آنية (وهو
الذي لم يدرك) تفسير المضرب. وهو اسم مفعول مضرب اللحم. شواء على حجارة
محمدة ولم يبالغ في نضجه و(نمش) بالضم. من مش يده مشاً. مسحها وعن ابن
سيده مسحها بشيء خشن ليذهب به عقرها. وبروي نمت (بالثالثة) وهو بمناء
(مهلكين) سلف شرح هذا البيت مع قصيدته (وقيل لتعجيل القرى) كان الصواب
حذفه لأنه عين قوله إما لاستعمالها للضيف (أن تكون معلقة) المناسب لقوله مسومة
أن تكون معلقة « بفتح العين وتشديد اللام » من سومت فرسه وكذا نفسه تسوما
وعلمها تملها. عاق عليهم ما نحو صوفة أو حريرة ذات لون يعلم بها مكانه في الحرب.
وأمى هذه العلامة. سومة (بضم السين) وصية وسباء وسيمياء « بكسرهما »
فيهن (قد أسيبت) يريد خلعت ترعى حيث شاءت. وكان المناسب (سومت)

نَالَفُ الطَّيِّبَ وَتَطَرَّحُ ذَلِكَ فِي حَالَتَيْنِ فِي الْحَرْبِ وَالصَّيْدِ قَالَ النَّابِغَةُ
سَهَكَيْنِ مِنْ صَدَلِ الْحَدِيدِ كَانَهُمْ نَحْتُ السَّنَوْرَ جِنَّةُ الْبَقَّارِ
وَقَالَ آخِرُ

وَأَسْنِأُفُكُمْ مِسْكَ مَحَلٍّ أَكْفَّكُمْ عَلَى أَنَّهَا رَجِمُ الدِّمَاءِ تَضُوعُ
(تَضُوعُ رَوَايَةٌ) مَعْنَى تَضُوعُ تَفُوحُ وَرَوَى عَنْ ابْنَةِ هَانِيٍّ بْنِ قَبِيصَةَ
(ذَكَرَ يَمْقُوبُ أَنَّهَا ابْنَةُ قَيْسٍ* بْنِ خَالِدِ الشَّيْبَانِيِّ ش.) أَنَّهُ لَمَّا قُتِلَ عَنْهَا
لَقِيْطُ* بْنُ زُرَّارَةَ بْنِ عُدْسٍ بْنِ زَيْدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ
حَنْظَلَةَ فَزَوَّجَهَا رَجُلًا مِنْ أَهْلِهَا فَكَانَ لَا يَزَالُ يَوَكِّهَهَا تَذَكُّرُ لَقِيْطٍ فَقَالَ
لَهَا ذَاتَ مَرَّةٍ مَا اسْتَحْسَنْتِ مِنْ لَقِيْطٍ فَقَالَتْ كُلُّ أُمُورِهِ كَانَتْ حَسَنَةً
وَلَكِنِّي أَحَدْتُكَ أَنَّهُ خَرَجَ مَرَّةً إِلَى الصَّيْدِ وَقَدْ انْتَهَى فَرَجَعَ وَبَقِيَ صِهْ
نَضَخَ مِنْ دَمِ صَيْدِهِ وَالْمِسْكَ يُضَوِّعُ مِنْ أَغْطَافِهِ وَرَاحَةُ الشَّرَابِ
مِنْ فِيهِ فَضَمَمْتَنِي صَمَّةً وَشَمْنِي شَمَّةً فَلَيْتَنِي كُنْتُ مِثْلَ شَمَّةٍ قَالَ فَفَعَلَ زَوْجُهَا
مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ ضَمَمَهَا إِلَيْهِ وَقَالَ ابْنُ أَنَا مِنْ لَقِيْطٍ فَقَالَتْ مَا لِيْ وَلَا كَهْدَاءُ* مِثْلَ

وَبِهَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ فَسُرَتْ آيَةُ (وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ) (ذَكَرَ يَمْقُوبُ) كَذَلِكَ رَوَاهُ الْكَلْبِيُّ
عَنِ الْمَفْضَلِ الضَّبِّيِّ (ابْنَةُ قَيْسٍ) سَلَفَ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ أَنَّ اسْمَهَا قَدْوَرُ كَسْبُورُ وَهِيَ
مِنْ النِّسَاءِ الَّتِي تَنْزَهَتْ عَنِ الْأَقْدَارِ وَكَانَ قَيْسُ بْنُ خَالِدٍ سَيِّدَ بَنِي رَيْمَةَ (لَمَّا قُتِلَ
عَنْهَا لَقِيْطُ) سَلَفَ أَنَّ الَّذِي قَتَلَهُ شَرِيحُ بْنُ الْأَحْوَصِ بْنِ جَعْفَرٍ يَوْمَ جَبَلَةِ (مَاءٍ
وَلَا كَهْدَاءِ) بِهِمَزَتَيْنِ بَيْنَهُمَا أَلْفٌ فَضَرَبَ مِثْلًا لِلرَّجُلَيْنِ يَكُونَانِ ذَوَيْ فَضْلٍ غَيْرَ
أَنَّ لِأَحَدِهِمَا فَضْلًا عَلَى الْآخَرِ

حَمْرَاءُ وَوَزْنُهَا فَعَمَلَاءُ وَمَوْضِعُ اللَّامِ هَمْزَةٌ وَهِيَ بِرُ مُقَدِّمَةٌ وَاسْمُهَا مَا ذَكَرْنَا
عَنِ الْأَصْمَعِيِّ وَأَبِي عُبَيْدَةَ وَكَذَلِكَ سَمِعْنَا الْعَرَبَ يَقُولُهُ وَمَنْ ثَقُلَ فَقَدْ أَخْطَأَ*
وَمِثْلُ ذَلِكَ رَجُلٌ وَلَا كَيْلَاكَ (فَمَا يُقَالُ قَيْ وَلَا كَيْلَاكَ وَقَدْ تَقَدَّمَ لِأَبِي الْعَبَّاسِ
قَيْ وَهُوَ الصَّوَابُ) يَعْنُونَ مَالِكُ بْنُ نُؤَيْرَةَ وَمَرْعَى وَلَا كَالسَّعْدَانِ*
وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَائِشَةَ قَالَ كَانَ ذُو الْإِصْبَعِ الْعَدَوَاتِي رَجُلًا
غَيُورًا وَكَانَتْ لَهُ بَنَاتٌ أَرْبَعُ وَكَانَ لَا يُزَوِّجُهُنَّ غَيْرَةً فَاسْتَمَعَ عَلَيْهِنَّ يَوْمًا
وَقَدْ خَلَوْنَ يَتَحَدَّثْنَ فَقَالَتْ ثَلَاثَةٌ مِنْهُنَّ لَتَقُلَّ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْكُنَّ مَا فِي نَفْسِهَا
وَلَنَصْدُقَ جَمِيعًا قَالَ فَقَالَتْ كُبَيْرَاهُنَّ
أَلَا لَيْتَ زَوْجِي مِنْ أَنَاسٍ ذَوِي غَيٍّ حَدِيثُ الشَّبَابِ طَيْبُ النَّشْرِ وَالذِّكْرِ

(وَمَنْ ثَقُلَ فَقَدْ أَخْطَأَ) هَذَا مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ غَرِيبٌ وَقَدْ رَوَاهُ الْمُنْذَرِيُّ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ
وَرَوَاهُ الْمَفْضَلُ الضَّبِّيُّ وَكَذَلِكَ الْأَزْهَرِيُّ وَقَالَ لَا أُدْرِي صَدَاءَ فَعَالٍ أَوْ فَعَلَاءَ فَإِنْ كَانَ
فَعَالًا فَهُوَ مِنْ صَدَا يَصْدُو أَوْ صَدَى يَصْدَى وَإِنْ كَانَتْ صَدَاءَ فَعَلَاءَ فَهُوَ مِنَ الْمَضَاعِفِ
كَقَوْلِهِمْ صَمَاءٌ مِنَ الصَّعْمِ وَكَذَلِكَ رَوَاهُ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ وَقُلْتُ لِأَبِي عَلَى النَّحْوِيِّ هُوَ
فَعَلَاءٌ مِنَ الْمَضَاعِفِ فَقَالَ نَعَمْ وَأَنْشَدَنِي اضْرَارُ بْنُ عَتَبَةَ الْعَبَّاشِيُّ

كَأَنِّي مِنْ وَجْدِي بَزِينَبَ هَائِمٌ يُخَالِسُ مِنْ أَحْوَاضِ صَدَاءٍ مَشْرَبًا
بِرِي دُونَ بَرْدِ الْمَاءِ هَوْلًا وَذَادَةً إِذَا شَدَّ صَاحُوا قَبْلَ أَنْ يَتَحَبَّبَا

قَالَ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ صَدَاءٌ بِالْهَمْزِ فَمِثَالُ صَدَاءٍ وَسَأَلْتُ عَنْهُ فِي الْبَادِيَةِ رَجُلًا مِنْ بَنِي
سَلِيمٍ فَلَمْ يَهْمَزْهُ. وَيَتَحَبَّبُ فِي قَوْلِ ضَرَارٍ مَعْنَاهُ يَمْتَلِئُ مِنَ الْمَاءِ يَقُولُ لَا يَصِلُ إِلَيْهَا الْأَمِنْ
خَاطِرُ بِنَفْسِهِ (وَمَرْعَى وَلَا كَالسَّعْدَانِ) سَأَلْتُ الْكَلَامَ عَلَيْهِ أَوَّلَ الْكِتَابِ (فَمَا يُقَالُ
قَيْ) صَوَابُهُ إِنَّمَا يُقَالُ انْطَ (طَيْبُ النَّشْرِ وَالذِّكْرِ) يَرَوِي طَيْبُ الرِّيحِ وَالنَّشْرِ. وَالنَّشْرِ

لَصُوقُ بَأْكَبَادِ النِّسَاءِ كَأَنَّهُ خَلِيفَةُ جَانٍ لَا يُقِيمُ عَلَى مُجْزِرٍ*
قال وقالت الثانية

أَلَا لَيْتَهُ يُعْطَى الْجَمَالَ بِدَيْبَةٍ* لَهُ جَفْنَةٌ تَشْتَقِي بِهَا النَّيْبُ وَالْجُزُرُ
لَهُ حِكَايَاتُ الدَّهْرِ* مِنْ غَيْرِ كِبَرَةٍ تَشِينُ فَلَا فَاِنْ وَلَا ضَرَعُ غَمْرُ
(أَخَذْتُ التَّجَارِبَ* وَهُوَ مَا خُوِذَ مِنْ حِكْمَةِ الْأَجَامِ* نَسِ) فَقُلْنَ لَهَا أَنْتِ تَرِيدِينَ

سَيِّدَا فَقَالَتِ الثَّلَاثَةُ

أَلَا أَهْلُ تَرَاهَا* مَرَّةً وَحَلِيلَهَا أَشْمُ كَنْصَلِ السَّيْفِ عَيْنَ الْمُهْتَدِ
عَلِيًّا بِأَدْوَاءِ الْفَسَاءِ وَرَهْطُهُ إِذَا مَا انْتَمَى مِنْ أَهْلِ بَيْتِي وَمُحْتَدِي

ما انتشر من الرائحة الطيبة (لا يقيم على هجر) يروى لابن عامر على وثرو يروى بعد هذا
فقلن لها أنت تحبين رجلا ليس من قومك (وبديهة) أول ما يفتجرك منه كالبداءة
والبداهة (له حكيات الدهر) يروى

به محكمات الشيب من غير كبرة تشين فلا الفاني ولا الضرع الغمر
(ألا هل تراها) يروى

أَلَا هَلْ أَرَاهَا لَيْلَةً وَضَجِيمَهَا أَشْمُ كَنْصَلِ السَّيْفِ غَيْرُ مُبَلَّدِ
لَصُوقُ بَأْكَبَادِ النِّسَاءِ وَأَصْلُهُ إِذَا مَا انْتَمَى مِنْ سِرِّ أَهْلِي وَمُحْتَدِي
وهي أجود (أخذت تجارب) تفسير لقولها له حكيات . يريد له أخذ التجارب
والتجارب « بكسر الراء » من المصادر المجموعة واحداً تجريبية (حكمة اللجام) هي
ما أحاط بالحنك من اللجام وفيها المنادان سميت بذلك لأنها تمنع وتكفي والحنك
المنع قد حكمت الفرس وأحكمته وحكمتها إذا قدعته وكففتها

(حليها بفتح اللام وبالضم وأشم* مثله) فقلن لها أنت تريدن ابن عم لك فقد عرفته وقلن للصغري ما تقولين فقالت لا أقول شيئاً فقلن لا ندعك إنك اطلعت على أسرارنا ونكتمين سرنا فقالت زوج من عودٍ خير من قعود قال فخطبن فزوجهن فجمع ثم أمهلن حولاً ثم زار الكهري فقال لها كيف رأيت زوجك قالت خير زوج بكرم أهله وينسى فضله قال لها فما مالكم قالت الإبل قال وما هي قالت نأكل لحماها* مزعاً* ونشرب ألبانها جرعاً ونحملها ونضعفنا معاقلاً زوج كريم ومال عظيم ثم زار الثانية فقال لها كيف رأيت زوجك قالت بكرم الحليلة ويقترب الوسيلة* قال فما مالكم قالت البقر قال وما هي قالت تألف الفناء وتلا الإناء وتودك السقاء* ونسأ مع نسأ قال لها رَضِيتِ وحَظِيتِ ثم زار الثالثة فقال لها كيف رأيت زوجك فقالت لا تمنح بذرة* ولا تجيل حكر* قال فما مالكم قالت المعزى قال وما هي قالت لو كنا* نولدها* فطما*

« بفتح اللام » على أنه مفعول معه و (أشم) حال « وبالضم » على أنه مبتدأ وأشم خبره (لحماها) جمع لحم كلحوم وألحم (مزعاً) جمع مَزْعَةٌ وهي قطعة من الخزوة (الوسيلة) هي كل ما يقترب به من عمل الخير والجمع الوصيل والوسائل (وتودك السقاء) « بتشديد الدال » نجمل فيه الودك وهو دَسَمُ اللحم ودهنه الذي يستخرج منه (بذر) يبذر ماله يبسط يده فيه كل البسط وهو وصف مبالغ فيه مثل (حكر) وهو الذي لا يزال يجبس سلعته حتى يبيع بالكثير من شدة حكره (قالت لو كنا) رواية غيره قال فكيف نجرونها قات لا بأس بها نولدها الخ يجذف لو كنا وهي أجود (نولدها) « بتشديد اللام » يريد معنى الكثرة مثل قولهم نتج فلان إبلاً « بتشديد التاء » (فطما) « بضمتين » جمع

وَنَسَلَخُهَا أَدَمًا لَمْ نَبْغِ بِهَا نَعْمًا فَقَالَ لَهَا جِذُو مُغْنِيَّةٍ ثُمَّ ذَكَرَ الرَّابِعَةَ فَقَالَ
لَهَا كَيْفَ رَأَيْتِ زَوْجَكَ فَقَالَتْ شَرُّ زَوْجٍ يُكْرِمُ نَفْسَهُ وَيُهَيِّنُ عِرْسَهُ
قَالَ لَهَا فَمَا مَالُكُمْ قَالَتْ شَرُّ مَالٍ الضَّأْنُ قَالَ لَهَا وَمَاهُنَّ قَالَتْ جُوفٌ
لَا يَشْبَعْنَ وَهَيْبٌ لَا يَنْقَعْنَ وَصُمٌّ لَا يَسْمَعْنَ وَأَمْرٌ مُغْوِي يَهْدِي بَنِيَّ فَقَالَ
أَشْبَهَ أَمْرُو بَعْضُ بَزْهِ (أَشْبَهَ أَمْرًا بَعْضُ بَزْدٍ * رَوَايَةٌ) فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا
قَالَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قُلْتُ لِابْنِ عَائِشَةَ مَا قَوْلُهَا وَأَمْرٌ مُغْوِي يَهْدِي بَنِيَّ فَقَالَ
فَقَالَ تَرَاهُنَّ يَمُرُّنَ فَتَسْقُطُ الْوَاحِدَةُ مِنْهُنَّ فِي مَاءٍ أَوْ وَحَلٍّ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ
فَيَنْقَبِعَنَّهَا إِلَيْهِ ، قَوْلُ الثَّانِيَةِ لَهُ جَفَنَةٌ تَشْقَى بِهَا النَّيْبُ وَالْجُزْرُ . فَالنَّيْبُ جَمْعُ
نَابٍ * وَهِيَ الْمُسْنَةُ وَأَمَّا قِيلَ لَهَا نَابٌ لِطَوْلِ نَابِهَا * قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ
نُشِبَتْ نَابًا وَهِيَ فِي السِّنِّ بَكْرَةٌ

وَتَقْدِيرُ نَيْبٍ مِنَ الْفِعْلِ فَعْلٌ . وَلَكِنْ مَا كَانَ مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ كَسِرَ

فَطِيمٌ بِمَعْنَى مَفْطُومٌ وَهَذَا الْجَمْعُ قَلِيلٌ فِي كَلَامِهِمْ وَكَانَ الْمُنَاسِبُ أَنْ يَقُولَ نَوْلُهَا سَخَالًا
وَهِيَ أَوْلَادُ الْمَرْيِ حِينَ تَضَعُهَا وَلَكِنَّهَا اسْتَعْمَلَتْ مَجَازَ الْأَوَّلِ . نَرِيدُ تَعَامُ الْإِنْتِفَاعَ بِهَا
(أَشْبَهَ أَمْرُو بَعْضُ بَزْهِ) يَضْرِبُ لِلْمُتَشَابِهِينَ أَخْلَاقًا وَالْبَزْ مَتَاعُ الْبَيْتِ مِنَ النَّيَابِ خَاصَّةً
كُنِيَ بِهِ عَنِ الضَّأْنِ وَهِيَ مَتَاعُ (فَالنَّيْبُ جَمْعُ نَابٍ) هَذَا مَا اخْتَارَهُ سَيَبُورِيهِ قَالَ وَقَالُوا فِيهَا
أَيْضًا أَنْيَابٌ كَتَمَدَمَ وَأَقْدَامَ وَزَعَمَ ابْنُ سَيِّدَةٍ أَنَّ أَنْيَابًا جَمْعُ نَابٍ وَأَنَّ أَنْيَابًا جَمْعُ نَيْبٍ
« بَفَتْحِ النُّونِ » وَلَوْ كَانَ كَمَا زَعَمَ لَنَطَقْتُ بِهِ الْعَرَبُ مَضْمُومِ النُّونِ وَالْيَاءِ كَمَا نَطَقُوا
بِذَلِكَ فِي صَيْدٍ وَبُيُضٍ جَمْعِي صَيْوُدٍ وَبُيُوضٍ . وَهُمْ لَا يَكْرَهُونَ ذَلِكَ فِي الْيَاءِ مِنْ هَذَا
الضَّرْبِ (لِطَوْلِ نَابِهَا) يَرِيدُ أَنَّهَا سَمِيَتْ بِاسْمِ جِزْمِهَا

له موضع الفاء من الفعل لتصح الياء . لأن الياء اذا سكنت وانضم ما قبلها كانت واءاً في الأصل . نحو مؤقن ومؤسير . وإن فارقها الضمة عادت الى أصلها . نحو قولك مياسير . ومثل ذلك أبيض وبيض . وإنما يبيض فعل كاتمر وجر وأصفر وصفر . ولكن كسرت النون لتصح الياء ولو كانت واءاً في الأصل لم تغير . نحو أسود وسود وقوله ناب تقديرها فعل متحركة المين . ولا تنقلب الياء ولا الواو ألفاً الا وهما في موضع حركة وما قبلهما مفتوح . نحو باع وقال ودعى وغزا . لأن التقدير فعل . ولو كان على فعل لصحّت الياء والواو . كما تقول بينع وقول . وفعل قد يجمعونه على فعل كقولهم أسد وأسند وون وون . وقولها تشقى بها النيب والجزر . فانما عطفت أحدهما على الآخر لأن من الابل ما يكون جزوراً للنعير لا غير . وأما قولها ولا ضرع غمر . فالضرع الضعيف والغمر الذي لم يجرب الأمور . ويروى أن الحاجاج لما ورد عليه ظفر المهلب بن أبي صفرة وقتله عبيد ربه الصغبر . وهرب فطري عنه تمثل فقال لله در المهلب والله أكانه

(ولكن كسرت النون) الصواب كسرت الباء (فالضرع) «بالتحريك» يوصف به الواحد والجمع فيقال رجل ضرع وقوم ضرع (والغمر) «بضم الغين وفتحها» والجمع أغمار وقد غمر غمارة (ظفر المهلب الخ) كان ذلك سنة سبع وسبعين (الصغبر) ذلك تحقير له وإنما لقبه عبيد ربه الكبير (تمثل فقال لله در المهلب) روى ابن الاثير أن الحاجاج كتب الى المهلب يشكره ويأمره أن يولى كرمان من يثق به ويقدم عليه فولاه ابنه يزيد وسار اليه فلما قدم عليه أكرمه الحاجاج وأجلسه الى جانبه وقال يا أهل العراق أنتم عبيد

ما وصف لقيط الإيادي حيث يقول
وَقَلِّدُوا أَمْرَكُمْ لِلَّهِ دَرَكُمْ رَحْبَ الذَّرَاعِ بِأَمْرِ الْحَرْبِ مُضْطَلَعًا

المهلب ثم قال له أنت كما قال لقيط بن يَمْرُ الإيادي في صفة أمراء الجيوش. و لقيط هذا شاعر جاهلي قديم مُقَلِّدٌ كان كاتباً في ديوان كسرى واسم كسرى سابور بن هرمز الملقب بُدَي الأكتاف وكانت إياد غلبوا على سواد العراق وقتلوا من كان به من الفرس فلما بلغ خبرهم سابور كتب اليهم لقيط

كتابٌ في الصحيفة من لقيط الى مَنْ بالجزيرة من إياد
بأن الليث كسرى قد أتاكم فلا يشغلكم سَوْقُ النُقَادِ
أتاكم منهم سبعون ألفاً بَرُّجُونُ الكُتَّابِ كالجراد
و(النقاد) « بكسر النون » جمع نقد « بالتحريك » جمع نقدة . جنس بن الغنم قصار الأرجل قبائح الوجوه فلم يلتفتوا الى قوله فبعث اليهم كاتبة التي هي من أجود ما قيل في صفة أمراء الجيوش وهاهي برواية هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة

يَا دَارُ عَمْرَةٍ مِنْ مُحْتَلِّهَا الْجَرَعَا	هَاجَتْ لِي الْهَمُّ وَالْأَحْزَانُ وَلَوْ جَعَا
تَامَتْ فَوَادِي بَذَاتِ الْجَزَعِ خَرَقَةً	رَرْتُ تُرِيدُ بَذَاتِ الْعَذَابَةِ الْيَمَامَا
بِمَقْلَقِي خَاذِلِ أَدْمَاءِ طَاعَ لَهَا	نَبَتُ الرِّبَاضِ تُرْجِي وَسْطَهُ ذَرَعَا
وَوَاضِحِ أَشْنَبِ الْأَنْيَابِ ذِي أَشْرِ	كَلا فُحْوَانٍ إِذَا مَا تَوَرَّهْ لَمَعَا
جَرَتْ لِمَا يَبْنُنا حَبْلُ الشَّمْسِ فَلَ	يَأْسًا مَبِينًا أَرَى مِنْهَا وَلَا طَمَعَا
فَمَا أَزَالُ عَلَى شَحْطِ يُوْرُ فَنِي	طَلِيفُ تَعَمُّدٍ رَحْلِي حَيْثُمَا وَضِعَا
إِنِّي بَعِيْنِي إِذْ أَمْتُ مُحْوَلُم	بَطْنُ السَّلْوُطِ لَا يَنْظُرُنْ مَنْ تَبِعَا
بَلْ أَيْهَا الرَّاكِبُ الْمَرْجِي مَطِيْنُهُ	إِلَى الْجَزْبَةِ مَرُّ نَادَا وَمُنْتَجَعَا
أَبْلِغْ إِيَادًا وَخَلِّ فِي مَرَاتِهِمْ	أَنِّي أَرَى الرَّأْيَ إِنَّمَا أَعْصَى قَدْ نَصَمَا
بِالْهَفِ نَفْسِي إِنْ كَانَتْ أُمُورُكُمْ	شَقِي وَأَحْكِمْ أَمْرُ التَّائِسِ فَاجْتَمَمَا

لا مُتَرَفًا إِنْ رَخَاءَ الْعَيْشِ سَاعِدَهُ ولا اذا عَضَّ مَكْرُوهٌ بِهِ خَشَعَا
ما زال يحلب هذا الدهرَ أشطَرَهُ يكون مُتَبِعًا طورًا ومَتَّبِعًا

إِنِّي أَرَاكُمْ وَأَرْضًا تُعْجِبُونَ بِهَا مِثْلَ السَّفِينَةِ تَفْشَى الْوَعْثَ وَالطَّبْعَا
أَلَّا تُخَافُونَ قَوْمًا لَا أَبَا لَكُمْ أَمْسُوا إِلَيْكُمْ كَأَمْثَالِ الدَّبَى سَرَعَا
أَبْنَاءَ قَوْمٍ تَأْيُوكُمْ عَلَى حَنْقِ لَا يَشْعُرُونَ أَضَرَّ اللَّهُ أَمْ نَفْعَا
أَحْرَارُ فَارِسِ أِبْنَاءِ الْمُلُوكِ لَهُمْ مِنَ الْجُوعِ جُوعٌ تَزْدِيهِ الْقُلْعَا
فَهُمْ سِرَاعٌ إِلَيْكُمْ بَيْنَ مُلْتَقِطٍ شَوْكًا وَآخِرُ يَجْنِي الصَّبَابَ وَالسَّلْعَا
لَوْ أَنَّ جَهَنَّمَ رَامُوا بِهِدَّتِهِ شَمَّ الشَّارِبِخَ مِنْ نَهْلَانٍ لَا نَصْدَعَا
فِي كُلِّ يَوْمٍ يَسْتُونُ الْجَرَابَ إِيَّكُمْ لَا يَهْجُمُونَ إِذَا مَا غَابِلٌ هَجَعَا
خَزَرٌ عِيُونُهُمْ كَأَنَّ لِحَظَّهُمْ حَرِيقُ غَابٍ تَرَى مِنْهُ السَّنَا قَطْعَا
لَا الْحَرْثُ يَشْغَلُهُمْ بَلْ لَا يَرَوْنَ لَهُمْ مِنْ دُونِ يَبْضَتِكُمْ رِيًّا وَلَا شَيْبَعَا
وَأَنْتُمْ تَحْرُثُونَ الْأَرْضَ عَنْ سَقْفِهِ فِي كُلِّ مَعْتَمَلٍ تَبْقُونَ مَزْدَرَعَا
وَتُلْقِحُونَ حِيَالَ الشَّوْلِ آرَانَهُ وَتَذْنُجُونَ بَدَارِ الْقُلْعَةِ الرُّبْعَا
وَتَلْبَسُونَ زِيَابَ الْأَمْنِ ضَاحِيَةً لَا تَفْزَعُونَ وَهَذَا الْيَثُ قَدْ جَمَعَا
وَقَدْ أَظْلَمَكُمْ مِنْ شَطْرِ تَفَرِّكُمْ هَوْلٌ لَهُ ظَلَمٌ تَغْشَاكُمْ قِطْعَا
مَالِي أَرَاكُمْ نِيَامًا فِي بُلْهَنِيَّةٍ وَقَدْ تَرَوْنَ شَهَابَ الْحَرْبِ قَدْ سَطَعَا
فَاشْفُوا غَلِيلِي بِرَأْيِ مِنْكُمْ حَصِيدٍ يُصْبِحُ فَوَادِي لَهُ رِيَّانٌ قَدْ نَعَمَا
وَلَا تَكُونُوا كَمَنْ قَدْ بَاتَ مُكْنَعًا إِذَا يُقَالُ لَهُ افْرُجْ غَمَّةٌ كَنَعَا
يَسْعَى وَيَحْسَبُ أَنَّ الْمَالَ مُخْلَدُهُ إِذَا اسْتَفَادَ طَرِيقًا زَادَهُ طَعْمَا
فَاقْتُوا جِيَادَكُمْ وَاحْمُوا ذِمَارَكُمْ وَاسْتَشْعِرُوا الصَّبْرَ لَا تَسْتَشْعِرُوا الْجَزَعَا
وَلَا يَدْعُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا لِتَائِبَةٍ كَمَا تَرَكْتُمْ بَاعِلِي بَيْشَةِ النَّحْمَا
صُونُوا جِيَادَكُمْ وَاجْلُوا سِيُوفَكُمْ وَجِدُّوا لِلنَّيْبِ النَّبْلِ وَالشَّرْعَا

حتى استمرت على شذر صريرته مُصرّ العزيمة لارثاً ولا ضرعاً
فقام إليه رجلٌ فقال أيها الأمير: والله لكأنّي أسمعُ هذا التمثيل من
قطري في المقلب. فسرّ الحجاجُ بذلك سروراً تبين في وجهه

أَذْكُوا الْعِيُونَ بِرَأْسِ السَّرْحِ وَاحْتَرَسُوا
وَاشْتَرُوا نِلَادَ كُمْ فِي حَرْزِ أَنْفُسِكُمْ
فَإِنْ غَلَبْتُمْ عَلَى ضَنْ بَدَارِكُمْ
لَا تُلْهِكُمْ إِبِلٌ لَيْسَتْ لَكُمْ إِبِلٌ
لَا تُثِيرُوا الْمَالَ لِلْأَعْدَاءِ إِنَّهُمْ
هَبْهَاتٍ لَا مَالَ مِنْ زَرْعٍ وَلَا لِبِلٍ
وَاللَّهِ مَا أَنْفَكْتِ الْأَمْوَالَ مُذْ أَبَدِ
يَا قَوْمِ إِنْ لَكُمْ مِنْ إِرْثٍ أَوْ لَكُمْ
مَاذَا يَرُدُّ عَلَيْكُمْ عِزُّ أَوْلِيكُمْ
يَا قَوْمِ لَا تَأْمَنُوا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرًا
يَا قَوْمِ يَبْضَعُكُمْ لَا تَنْجَمَنَّ بِهَا
هُوَ الْجَلَاءُ الَّذِي يَجْنَتْ أَصْلَكُمْ
قَوْمُوا قِيَامًا عَلَى أَمْشَاطِ أَرْجُلِكُمْ
وَقَلُّدُوا أَمْرَكُمْ لِلَّهِ دَرُّكُمْ
لَا تُتَرَفَّأْ إِنْ رَحَّاهُ الْعَيْشُ سَاعِدَهُ
لَا يَطْعَمُ النَّوْمَ الْإِرْثَ يَبْعَثُهُ
مُسَهِّدُ النَّوْمِ تَعْنِيهِ أُمُورُكُمْ
مَا أَنْفَكْتَ بِجَلْبِ هَذَا الدَّهْرِ أَشْطَرُهُ

حَتَّى زَرَى الْخَلِيلُ مِنْ تَعَدَّائِهَا رُجْعًا
وَحَرَزَ أَهْلَكُمْ لَا تَهْلِكُوا هَالِعًا
فَقَدْ أَتَيْتُمْ بِأَمْرِ الْحَازِمِ الْفَزَعَا
إِنَّ الْمَدَوِّ بِعَظِيمٍ مِنْكُمْ قَرَعَا
إِنْ بَطَّهَرُوا بِحَتُّوْكُمْ وَالنِّلَادَ مِمَّا
بُرْجَى إِيَابَرِكُمْ إِنْ أَنْفَكْتُمْ جُدِعَا
لَا أَهْلِيهَا إِنْ أُصِيبُوا مَرًّا تَبَعَا
بِحَدِّ أَفْدَاشَفَقْتُ أَنْ يَفْنَى وَيَنْقَطِعَا
إِنْ ضَاعَ آخِرُهُ أَوْ ذَلَّ وَانْقَضَا
عَلَى نَسَائِكُمْ كَسْرِي وَمَا جَمَا
إِنِّي أَخَافُ عَلَيْهَا الْأَرْلَمَ الْجَدْعَا
فَمَنْ رَأَى مِثْلَ ذَارِيَاءٍ وَمَنْ سَمِعَا
نَمَّ افْزَعُوا قَدِ بَنَالُ الْأَمْنِ مَنْ فَرَعَا
رَحْبَ الدَّرَاجِ بِأَمْرِ الْحَرْبِ مُضْطَلْعَا
وَلَا إِذَا عَصَّ مَكْرُوهٌ بِهِ خَشَعَا
هَمْ يَكَادُ شَبَاهُ يَفْهَمُ الضَّلْعَا
يَرُومُ مِنْهَا إِلَى الْأَعْدَاءِ مُطْلَعَا
يَكُونُ مُتَّبِعًا طَوْرًا وَمُتَّبِعَا

حَتَّى اسْتَمَرَّتْ عَلَى شَرْرٍ رَبرَرَتْهُ مُسْتَحْكِمَ الرَّايِ لَا فَعْمًا وَلَا ضَرَعًا
وَلَيْسَ يَشْفَعُ لَهُ مَالٌ يُنْمِرُهُ عَنْكُمْ وَلَا وَلَدٌ يَنْفِي لَهُ الرَّفْعَا
كَالِكِ بْنِ قَنَانٍ أَوْ كَصَاحِبِهِ عَمَرُوا الْقَنَا يَوْمَ لَا فِي الْحَارِثِينَ مَعَا
إِذْ عَابَهُ عَائِبٌ يَوْمًا أَقَالَ لَهُ دَبَّثَ لِحَنِيكَ قَبْلَ اللَّيْلِ مُضْطَّجَعًا
فَنَاوَدُوهُ فَأَلْفَوْهُ أَخَا عَمَلٍ فِي الْحَرْبِ لَا عَاجِزًا نِكَسًا وَلَا وَرَعًا
أَقْدَ بَذَاتُ لَكُمْ نُصْحِي بِلا دَخَلٍ فَاسْتَيْقِظُوا إِنْ خَبَرَ الْعِلْمَ مَا نَفَعَا
هَذَا كِتَابِي إِلَيْكُمْ وَالنَّذِيرُ لَكُمْ لِمَنْ رَأَى رَأْيَهُ مِنْكُمْ وَمَنْ سَمِعَا

فلم يلتفتوا الى إنذاره حتى نزل بهم مالك بن حارثة الجشمي قائد جيش سابور فظفر بهم وأنقذ ما كان بأيديهم من سبي الأعاجم يوم الفرات ثم لحقت اباد بأطراف الشام ولم تتوسطها خوفا من غسان يوم الحارثين الحرث بن ظالم والحرث بن عوف المُرَيَّان (هذا) وقد أعرب ابنُ الشجرى قوله « يادارُ عمرةُ الخ » قال . يادارُ منادى . ترك خطاياها . وعمرة مبتدأ خبره هاجت . ومن محتلها معمول هاجت والجرجا ظرف له . يريد من أجل احتلالها الجرج . وهو اسم موضع . و (تامت فؤادى) استعبدته وعن الاصمعي تيمت فلانة فلانا تقيمه وتأمته تقيمه تيمنا . استعبدته واستولت عليه فهو متيم ومتيم كبيع (بذات الجزع) يريد بالحلة ذات الجزع وهو منقطع الوادى أو منعطفه والخرعبة من النساء الشابة الحسنه القوام الناعمة المتئنية كأنها خرعوبة من خراعيب الأغصان وهى الحديثات التى لم تشتد . ويريد بذات العذبة . الحلة ذات المياه العذبة وهى محلة على ليلتين من البصرة فيها مياه عذبة طيبة . والبيما جمع بيعة وهى مصلى النصرارى و(خاذل) وخذول كلاهما من خذات البقرة والظبية فخذل « بالضم » فخلت عن صواحبيها وانفردت مع ولدها و (أدماء) واحدة الأدم وهى البيضاء وعن أبى حنيفة الدينورى الأدمة البيضاء (طاع لها بنت الرياض) اتسع لها وأمكنها الرعى فيه كأطاع لها (نزجى) تسوق سوقا رفيقا والفرع ولد البقرة الوحشية اذا

قوى على المشى وجهه ذِرْعَان وقد أذرعت فهي مذرع ذات ذرع. شبه ملاحه عينيها والتماح نظرها بمعنى بقرة خذول تراعى ولدها إشفافا عليه (وواضح) يريد نقرأ أبيض نقي اللون و(أشنب) من الشنب « بالتحريك » وهو يريق الأسنان في صفاء. وعن الاصمعي قال. سألت رؤبة عن الشنب فأخذ حبة رمآن وأوماً الى بصيصها و(أشمر) « بضمين وبضمة مفتحة » تحزيز في الاسنان يكون خلقة وصناعة وقد أشمرت المرأة أسنانها تأشرها « بالكسر » أشمرا وأشمرتها حزنتها و(الأقحوان) « بضم الهزة والماء » نبت طيب الريح له نور أبيض كأنه نعر جارية حديثة السن والفُرْس تسميه البابونج والبابونك و(الشموس) النفور من الدواب الذي لا يستقر لشغبه وحدته والجمع شُمُس كصُبور وصُبُر ضربه مثلاً للوصل بمزج بالهجر (والشحط) « بسكون الحاء وفتحها » البعد وقد شحط المزار يشحط « بالفتح » فيها بُعد و(السلوطح) موضع بالجزيرة (ولا ينتظرن) لا ينتظرن. يقال نظرت فلانا وانه لموت. بمعنى واحد. فاذا قلت نظرت اليه لم يكن الا بالدين. واذا قلت نظرت به احتمل أن يكون تفكراً فيه وتندبراً بالقلب (مرتاداً) من ارتاد لأهله منزلاً أو مرعى. طلب لهم واختار أفضله. والانتجاع. طلب الكلال وتبع مسافط الغيث. وفي المثل مَنْ أَجْدَبَ انْتَجَعَ (وخلل في سرتهم) خصص يقال خلل في دعائه وخلل بمعنى خصص قال

كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ وَلَمْ تَكْ شَاهِدَا غَدَاةَ دَعَا الدَّاعِيَ فَتَمَّ وَخَلَّلَا

(والمرأة) « بفتح السين » جمع سَرَى على غير قياس ولا يعرف جمع فعيل على فعلة غير هذا وقد ذهب سيبويه الى أنه اسم جمع والجمع سُرواء وأسرياء وهم الاشراف أولو المروءة و(نصمًا) وضع من نصع اللون نُصوعاً ونَصَاعَةً اشتدَّ بياضه (تعجبون بها) من أعجب به بالبناء لما لم يسم فاعله فرح ومُربَّ به كَأَعْجَبَةٍ و(الوعث) من الرمل ما غابت فيه قوائم الدواب كالوعث « بكسر العين » والجمع وُعُوث. والطبع « بالتحريك » في الاصل ما ينشئ السيف من الصدم استعارة لما يعلو الماء من الفُئَاءِ

والزبد. شبه مرورهم بأرضهم غير مفكرين فيما يحوطها ويحفظها من العدو بالسفينة تفتش
وهي سائرة ما يمنع حركتها ويصد جريتها (الدين) الجراد قبل أن يطير وعن أبي
عبيدة الجراد أول ما يكون سِرْو وهو أبيض فاذا تحرك واسود فهو كدبي قبل أن
تذبت أجنحته الواحدة دبابة. يريد كأمثال الجراد في الكثرة والانتشار (وسرعا)
« بالتحريك وبكسر السين » مصدر سماعي لسمع كسكرم سراعة وسرعة إذا عجل
يريد أمسوا مسرعين (تأيوكم) تمعدوكم وقصدوكم يقال (تأيينه) وزان تفاعلته
وتأيينه « بالثديده » إذا تمعدت آيته وآيته شخصه (تزدعي) تستخف وقد زهاه
زهواً وأزهاه استخفه وتهاون به و (القلما) جمع قلعة « بالتحريك » وهي صخرة
عظيمة تنقلع عن الجبل صعبة المرتقى (ملتقط شوكا) كنى بذلك عن أسنة الرماح
(وآخر يحنى الصاب والسلم) الصاب والسلع شجران مرآن. كنى بذلك عن إذقهم
مرارة كؤوس الموت و (الهدة) « بفتح الهاء » الصوت الشديد تسمعه من سقوط
حائط أو ناحية جبل يريد شدة وقمة و (الشمارنج) رهوس الجبال واحداً شمراخ
وشمراخه يريد أعالي (تهلان) « بالناء » وهو جبل بنجد وشمها طوالها (الحراب)
جمع حرّبة وهي الآلة دون الرمح والآلة « بفتح الهمزة واللام المشددة » الحربة في
نصلها عرض والجمع أل وإل كجفان (خزد عيونهم) من الخزر « بالتحريك »
وهو ضيق الجفون لتحديد النظر والغاب جمع الغابة وهي أجمة القصب أو ذات الشجر
المتكاثف سميت بذلك لأنها تغيب ما فيها (والسنا) مقصور ضوء النار وللمان البرق
(بيضنكم) مجتمعكم ووضع عزكم على المثل يبيضة الدجاجة إذا سلمت سلم ما فيها من
طم أو فرخ وفي الحديث ولا تسلط عليهم عدواً فيستبيح بيضنهم يريد موضع
سلطانهم ومستقر دعوتهم (واستباحنهما) استنصاهما (معتل) موضع اعتمال وهو أن
يعمل الرجل لنفسه كاختدم إذا خدم نفسه (وتلقحون) تمحلون فحول الابل على أن تلحق
النوق وقد ألحق الفحل الناقة فلقحت هي « بالكسر » قبلت الاقحاح « بفتح اللام » وهو
ماء الفحل (وحيال) جمع حائل ضد الحامل و (الشول) « بالفتح » جمع شائلة وهي من

الإبل التي شال ابنها وارتفع وذلك إذا فصل ولدها عنها فلا تزال شولا حتى يرسل فيها
 الفحل (وتنتجون) « بفتح التاء » من نتج الناقة كضرب اذا ولي نتاجها وعن الأزهري
 نتجت الناقة أنجبها اذا ولدتها والناج للإبل كالقابلة للنساء . ونتاجت الناقة بالبناء
 لما لم يسم فاعله اذا ولدت فهي منتوجة وأنتجت اذا حملت فهي تتوج ولا يقل
 مُنتَج (بمدار القلعة) « بضم فسكون » دار التحول والارتحال والدنيا دار قلعة كذلك
 يريد التي ستقلعون عنها إن ظفر بكم عدوكم و (الربع) « بضم ففتح » الفصل يُنتَج
 في الربع (ضاحية) علانية (أظلمكم) دنوا منكم يقال أظلك الشيء إذا دنا منك
 حتى ألقى عليك ظله (شطر نفركم) ناحيته (بلمنية) « بضم الباء وفتح اللام » رخاء
 وسعة عيش في غفلة من حوادث الدهر (غليل) الغليل والغلال في الاصل . شدة
 العطش وحرارته . أراد شدة الحزن وحرارته (حصد) « بكسر الصاد » مُحْكَم
 من الحَصْد « بالتحريك » وهو في الاصل اشتداد قتل الجبال واستحكام الصناعة
 في الأوتار والدروع . وكذلك رأى حصيد ومستحصد ومُحصَد . و (نعم) الماء
 العطش ينقع نقعاً ونقوعاً أذهب وسكنه . يحتمهم على توحيد الرأي لا يختلف بهم الأهواء
 (مكتنماً) منقبضاً مجتمعاً وكنع الرجل يكنع كنعاً وكنوعاً تقبض واجتمع وعن ابن
 الأثير جَبْنٌ وهَب (طريقاً) هو من المال ما استطرفته واستحدثته كالطارف
 والطراف خلاف التليد والتالد والتلاد وهو ما ورثته عن الآباء قديماً . وعن أبي
 الفتح بن جني ما وُلِدَ عندك من مالك (ذماركم) هو ما يلزم حفظه وحمايته من مال
 وأهل وعشيرة (واستشعروا الصبر) مستعار من استشعر الثوب لبسه على شعر
 جسده وهو الشعار دون الدثار يريد وطمّنوا أنفسكم على الصبر ولا تضرعوا الجزع
 في أفدتكم (بيشة) اسم قرية باليمن و (النخع) لقب جَسْر بن عمرو بن علة بن
 جلد بن مالك بن أد بن أبي قبيلة باليمن قد انتزع عن قومه وبعده . يذكر هزيمة كانت
 لهم مع النخع و (الشرع) « بكسر الشين » جمع شُرْعَة « بسكون الراء » وهو الوتر
 ١٤ — حِزْبٌ خَامِسٌ مِنْ

مشدوداً على القوس أو غير مشدود (المرح) المال يُسَام في المرحى من الأنعام والجمع سرور و (رجع) «بضمتين» جمع رجوع وهي التي تُكْذِرُ رَدَّيْهَا فِي السَّبَرِ والمصدر الرجف وزان الضرب (واشروا) من شرى الشيء يشربه شراً إذا باعه (إن العدو) يريد إن قرع العدو عظمكم والقرع الضرب كفى بذلك عن إذلالهم وإهانهم (بغابركم) بياقكم من غير الشيء كقعد بقي (غيراً) «بضمتين» جمع غيور من الغيرة وهي الحية والأفعى والأزلم الجذعا في الأصل الوعل وهو ينس الجبل وذلك أن له زلّتين وهما هنتان معلقان في حلقه وهو ما دام حياً جذع لا تسقط له سن . استعبر ذلك الدهر الشديد وذلك أن البلياء منوطة به تابعة له وأنه باق على حاله لا يتغير على طول إناه كأنه قفى لم تسقط له سن . ومن كلامهم أودى به الأزل الجذع يريدون أهلكه الدهر . ولا آتية الأزل الجذع لا آتية أبداً (يَجْنُثُ أَصْلَكُمْ) يقتلعه ويستأصله ومعنى اخنث الشيء في اللغة أَخَذَتْ جُثَّتُهُ (أمشاط) جمع مُشَط «بضم الميم» وهي سلا ميات ظهر القدم وهن العظام الرفاق المفترشة دون الأصابع (رحب الذراع) كناية عن إطاقته وسعة قوته و (مضطلعا) مفتعلا من الضلعة وهي قوة الاضلاع وقد اضطلم بحمله قوى عليه ونهض به و (الترف) المتنعم المتوسع في ملاذ شهواته (ريث يبعثه) مقدار ما يبعثه وقد سلف القول فيه و (شباه) جمع شباهة وهي حدّ كل شيء وطرفه كحد السيف والسنان . تخيل أن لمه حدا (يفصم الضلعا) من الفصم بالقاء وهو أن ينصدع الشيء من غير أن يبين خلاف القصم بالقاف وهو كسر الشيء الشديد حتى يبين ويروى يقطع (يحلب هذا الدهر أشطره) يريد شطريه فوضع الجمع موضع المنفى كالحواجب موضع الحاجبين وذلك مستعار من شطري الناقة لها خلفان قادمان وإخراوان وكل خلفين شطر . يريد أنه اختبر ضروب الدهر من خير وشر وحلو ومرّ تشبهاً بخلاف الناقة ما كان منها حِقْلاً وغير حِقْل وداراً وغير دار (حتى استمرت على شذر مربرته) عن ابن السكيت المريرة من الحبال ما طال واشتد فزله والجمع المرائر واستمرت استحكمت والشذر الغنل إلى فوق خلاف البشير وهو الغنل إلى أسفل والأول

وقولها كَنَصَلِ السَّيْفِ عَيْنِ الْمَهْدِ فَأَمَّهْدُ الْمَنَسُوبُ إِلَى الْمَهْدِ وقولها
 من أهل يَتْنِي وَتَحْتِدِي فَالْمَحْدُ الْأَصْلُ قال الشاعر
 وفي السَّرِّ* من قَحْطَانِ أَوْلَادُ حُرَّةٍ عِظَامُ اللَّهِى* بِيضٌ كَرَامُ الْحَاكِدِ
 وقوله مالٌ عَمِيمٌ يَقُولُ جَامِعٌ أَخَذَهُ مِنْ عَمٍّ يَمُّهُ وقوله جَذُوٌ مُغْنِيَةٌ*
 فَالْجَذُوُ جَمْعُ جَذْوَةٍ* . وهى الْقِطْعَةُ . وَأَصْلُ ذَلِكَ فِي الْخَشَبِ

أَحْكَمُ الْفَتْلَيْنِ . ضَرْبُ ذَلِكَ مِثْلًا لَا اسْتِجْمَاعُ قُوَّتِهِ وَاسْتِحْكَامُ عَزِيمَتِهِ (مر الغزبية) يريد
 أَنْ مَاعَقَدَ عَلَيْهِ فَلَبَهُ أَنَّهُ فَاعِلُهُ لَا يَبْطَاقُ كَلِمَةً لَا يَدَّاقُ . وَالرَّثْ مَاسِقَةٌ مِنَ الْمَتَاعِ أَرَادَ بِهِ
 السَّاقِطَ مِنَ الرِّجَالِ الضَّعِيفِ وَالضَّرْعُ «بِالتَّحْرِيكِ» الْجَبَانُ وَرَوَاهُ غَيْرُهُ مُسْتَحْكَمُ الرَّأْيِ
 لَا قِحْمًا وَلَا ضَرْعًا وَالْقَحْمُ «بِفَتْحِ الْقَافِ» الْكَبِيرُ الْمُسْنَى أَوْ فَوْقَ الْمُسْنِ وَالضَّرْعُ هُنَا
 الصَّغِيرُ السِّنُّ (دَمْتُ لَجْنَتِكَ قَبْلَ اللَّيْلِ مُضْجَعًا) يَرُوى قَبْلَ النَّوْمِ وَتَدْمِثُ الْمُضْجَعُ
 نَهْمِيْدُهُ وَتَوَطُّثُهُ وَتَلْيِينُهُ يَرِيدُ اسْتِمْدَادَ قَبْلِ الْوُقُوعِ فِيهِ وَنَحْوَهُ (قَبْلَ الرِّمَاءِ تَمَلُّاُ
 الْكَثْمَانَيْنِ) (فَنَاقُورُهُ) وَائِبُوهَ وَسَاوُورُهُ (أَخَا عِلَّ) مِنْ عِلَّ الْإِبِلِ وَهُوَ السَّقِيَّةُ الثَّانِيَةُ
 إِذَا وَرَدَتِ الْمَاءُ وَالْأُولَى تُسَمَّى النَّهْلُ . يَرِيدُ أَخَا وَرُودَ فِي الْحَرْبِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ . وَالنَّكْسُ
 «بِكَسْرِ النَّوْنِ» الْمُقْصَرُ عَنْ غَايَةِ النُّجْدَةِ أَوِ الضَّعِيفُ وَالْجَمْعُ أَكْسٌ وَالْوَرَعُ «بِالتَّحْرِيكِ»
 الْجَبَانُ وَالْجَمْعُ أَوْرَاعٌ وَقَدْ وَرُعَ بِالضَّمِّ وَرَاعَةً وَوَرُوعًا جَبِينٌ وَيُرُوى بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ
 عَبْلَ الدِّرَاعِ أَبْيَاذَا مَرْآبِنَةٍ فِي الْحَرْبِ يَخْتَلِلُ الرِّجَالُ وَالسَّبْعَاءُ
 وَالْمَرْآبِنَةُ الْمُدَافِعَةُ وَالرِّجَالُ الْأَسَدُ وَالسَّبْعُ كُلُّ مَالِهِ نَابٍ يَمْدُو بِهِ مِنْ أَسَدٍ وَذُئِبٍ وَغَرٍ
 وَقَدْ وَ (الدَّخْلُ) «بِالتَّحْرِيكِ» كَالِدَغْلِ كَلَامُهُمَا الْغَشُّ وَالْمَكْرُ وَالْخُدَيْعَةُ
 (وَفِي السَّرِّ) يَرِيدُ سِرَّ النِّسْبِ وَهُوَ مُحْضُهُ وَ (الْهَى) «بِالضَّمِّ» الْعَطَايَا الْجَزِيلَةُ
 وَاحِدَتُهَا لَهْوَةٌ «بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ» وَهِيَ فِي الْأَصْلِ مَا تَلْقِيهِ مِنَ الْحُبُوبِ فِي فَمِ الرَّحَى لِتَطْلُعِنَهُ
 وَقَدْ أَهْبَتَ لَهُ لَهْوَةٌ إِذَا أُعْطِيَتْهُ (جَذُوٌ مُغْنِيَةٌ) يَرِيدُ قَلْبَهَا (فَالْجَذُوُ جَمْعُ جَذْوَةٍ) هُنَا

ما كان منه فيه نَارٌ* قال الله عزَّ وجلَّ أَوْ جَذْوَةٌ مِنَ النَّارِ وتجمع أيضاً
جِذاً قال ابنُ مقبل
بانتَ* حَوَاطِبٌ سَلَمَى* يَلْتَمِسْنَ لها جَزَلَ الجِذَا غَيْرَ خَوَّارٍ وَلَا دَعِرٍ
الْخَوَّارُ الضَّعِيفُ والدَّعِرُ السَّكْبَرُ النَّقَبُ* يقالُ عُودٌ دَعِرٌ* وقولها
جَوْفٌ لَا يَشْبَعَنَّ تَقُولُ عَظَامُ الْأَجَوَافِ رَهِيمٌ لَا يَنْقَعَنَّ الْهِيمُ الْعِطَاشُ
يكون الواحدُ من هِيمٍ أَهْيَمٌ* . ويقال في هذا المعنى هَيَّانُ* .

مما انفرد به أبو العباس ولم أره لغيره من أئمة اللغة وجميعهم يقول الجذوة « مثلثة الجيم »
القبسة من النار أو هي الجرة والجمع جذاً « بضم الجيم وكسرها » وحكى الفارسي
جذاء « بكسر الجيم ممدوداً » قال ابن سيده وهو عندي جمع جذرة « بالفتح » حتى يطابق
الجمع الغالب في هذا النوع من الأحاد يريد جمع فعله على فعال كجفنة وجفان فلعل الرواية
جذوة مفنية (ما كان منه فيه نار) عن أبي سعيد الجذوة عود غليظ يكون أحدُ رأسيه
جرة والشهاب دونها في الدقة والشُعْلَةُ ما كان في سراج أو في فتيلة وعن أبي عبيد
الجذرة القطعة الغليظة من الخشب ليس فيها لب (قال ابن مقبل بانت الخ) أنشده
أهل اللغة شاهداً على أن الجذاء « بالكسر والمد » أصول الشجر العظام العادية
التي تلي أعلاها وبقى أسفلها . واحده جذاة . وقد قصَّره ابن مقبل (سلمى) رواية
ديوانه : لبلى . (السكبر النقاب) يريد العود النخِر الذي إذا وضع على النار
دَخَنَ ولم يَنْقَد . (عود دعر) من دَعِر . كطرب . وحكى بعضهم : عود دُعِر .
مثال صُرْد . (يكون الواحد من هيم أهيم) والواحدة منه هيام . وقد هامت الدابة
تهيم هَيْماً « بالتحريك » عطشت . (هيمان) والواحدة هيمى . والجمع هيام كعطشان
وعطشى وعطاش . وقال الفراء ومن العرب من يقول للذكر هائم وللأنثى هائمة
ويجمعها على هيم كائط وعيط . وذلك شاذ

وقال بعض المفسرين* في قول الله عز وجل فشاربون شرب الهيم قال
هي الإبل العطاش وقال ذو الرمة (يصف حميرا)

فراحت الحقب* لم تقصع صرارها وقد تشحن فلا رى ولا هيم*
(الحقب* البيض الأعجاز من الحمير*) ويقال قصع صارتته* إذا روى*
والصارة* شدة العطش والنشوح* أن تشرب دون الرى يقال

(وقال بعض المفسرين) يروى عن ابن عباس وعن عكرمة الهيم الإبل تمش الماء مصاً
فلا تروى. وعن الضحاك هي الإبل يأخذها داء يقال له الهيماء. تشرب فلا تروى
والهيماء « بضم الميم وكسر هاء » عن الأصمعي داء شبيه بالحمى تسخن منه جلودها فلا
تروى قال ذو الرمة

وفد زودت مى على النأى قلبه علات حجاب طويل سقامها
فأصبحت كالماء لا الماء مبرد صدأها ولا يقضى عليها هيمها
(فراحت الحقب) الرواية فأنصاعت الحقب. يريد انفلقت راجعة ومرت مسرعة
وقبله بصف الصائد

فبوا الرى فى نزع فحمها من رائشات أخى جلان تسليم
وجلان كسحبان حتى من العرب (الحقب) جمع أحقب وحقباء والمصدر الحقب
« بالتحريك » وقوله (البيض الأعجاز من الحمير) عبارة اللغة الأحقب. الحار
الوحشى الذى فى بطنه بياض أو هو الأبيض موضع الحقب. والأول أقوى. فأما
بياض الأعجاز فهو البلق. قال رؤبة يشبه ناقته بأنان. كأنها حقباء بلفظه الزلق.
والزلق عجيزتها (قصع صارتته) يريد قصع الحار صارتته وكذلك العطشان من الحيوان
والإنسان (إذا روى) فذهب عطشه (والصارة) واحدة الصرار وذلك نادر لأن
فاعلة لا تجمع على فاعل وقد ورد فى جمعها صوار وهو القياس وقد صر بصرة
« بالكسر » عطش (والنشوح) مصدر كالنشح

نَشَحَ يَنْشَحَ . وَمِثْلُهُ كَفَمَرٌ إِذَا لَمْ يَرَوْ . وَيُقَالُ لِلْقَدَحِ الصَّغِيرِ الْفَمَرُ
 مِنْ هَذَا . وَقَالَ بَعْضُ الْمَفْسَرِينَ * الْهَيْمُ رِمَالٌ بَعِيْنُهَا * وَاحِدَتُهَا هَيْمَاءُ *
 يَا قَيَّ . وَقَوْلُهَا لَا يَنْفَعُنْ لَا يَرَوَيْنَ . يُقَالُ مَا نَفَعَتْ مَاشِيَةُ بَنِي فُلَانٍ
 بَرَى إِذَا لَمْ تَبْلُغْ مِنَ الْمَاءِ حَقَّهَا . وَيُقَالُ الْمَاءُ النَّفْعُ * . وَيُقَالُ النَّفْعُ فِي
 غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ لِلْفُبَارِ * يُقَالُ أَثَارُوا النَّفْعَ يَبْنِيهِمُ وَالنَّفْعُ اسْمُ مَوْضِعٍ
 بَعِيْنِهِ * قَالَ الشَّاعِرُ *

لَقَدْ حَبَبَتْ نَعْمٌ إِلَيْنَا بِوَجْهِهَا مَسَاكِنَ مَا بَيْنَ الْوَتَائِرِ وَالنَّفْعِ
 « الْوَتَائِرُ بِالنَّاءِ مَنْقُوطَةٌ بِاثْنَتَيْنِ مِنْ فَوْقِ » وَالنَّفْعُ الصُّرَاخُ * قَالَ ابْنُ
 قَتَّى يَنْفَعُ صُرَاخٌ صَادِقٌ يُحْلِبُوهُ * ذَاتَ جَرَسٍ وَزَجَلٍ *
 وَقَوْلُهَا وَصُمُّ لَا يَسْمَعُنَّ طَرِيفٌ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ وَذَلِكَ أَنَّهُ يُقَالُ لِكُلِّ
 صَحِيحِ الْبَصَرِ وَلَا يُعْمَلُ بِصَرِّهِ أَنْعَمَى وَأَنَا يُرَادُ بِهِ أَنَّهُ قَدْ حَلَّ مُحَلٌّ مَنْ
 لَا يُبْصِرُ الْبَيِّنَةَ إِذَا لَمْ يُعْمَلْ بِصَرِّهِ وَكَذَلِكَ يُقَالُ لِلْأَسْمِيعِ الَّذِي لَا يَقْبَلُ

(وَقَالَ بَعْضُ الْمَفْسَرِينَ) هُوَ عَلَى مَا رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ بِسَنَدِهِ سَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ . وَقَوْلُ أَبِي الْعَبَّاسِ
 (رِمَالٌ بَعِيْنُهَا) لَمْ يَقُلْهُ غَيْرُهُ وَأَمَّا هِيَ مُطْلَقٌ رِمَالٌ (وَاحِدَتُهَا هَيْمَاءُ) وَوَاحِدَتُهَا هَيْمٌ (وَيُقَالُ
 لِلْمَاءِ النَّفْعِ) بِرَادِ الْمَاءِ النَّافِعِ الْمَجْتَمِعِ وَقَدْ نَفَعَ الْمَاءُ فِي الْغَدِيرِ نَقَوْعًا اجْتَمَعَ فِيهِ كَأَنَّ نَفْعَ (الْفُبَارِ)
 السَّاطِعِ الْمَرْتَفِعِ (اسْمُ مَوْضِعٍ بَعِيْنِهِ) قَرَبُ مَكَّةَ فِي جَنِبَاتِ الطَّائِفِ وَكَذَلِكَ الْوَتَائِرُ (قَالَ
 الشَّاعِرُ) هُوَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ (وَالنَّفْعُ الصُّرَاخُ) الْمُنَاسِبُ أَنْ يَقُولَ وَالنَّفْعُ ارْتِفَاعُ
 الصُّرَاخِ . وَيُقَالُ نَفَعَ الصُّرَاخُ بِصَوْتِهِ نَقَوْعًا . وَأَنْفَعَهُ . تَابَعَهُ وَأَدَامَهُ (يُحْلِبُوهُ) ضَمِيرُهُ
 عَائِدٌ إِلَى الصُّرَاخِ يَرِيدُ أَنَّهُمْ مَتَى يَسْمَعُوا صُرَاخَ اسْتِغَاثَةٍ يَعْطُوهُ كَتِيبَةً (ذَاتَ جَرَسٍ
 وَزَجَلٍ) كَلَامُهَا الصَّوْتُ الرَّفِيعُ الْعَالِي .

أَصَمُّ قَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ «صُمُّ بَيْنَكُمْ تُحْمَى» كما قال جَلَّ تَنَاوُؤُهُ «أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَفْقًا لَهَا» وكذلك «إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ» وقوله عزَّ وجلَّ «كَمَثَلِ الذِّبْنِ قُبَّحًا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءَ وَنِدَاءَ» وتقول العربُ أَبْلَدُ مَا يُرَعَى الضَّأْنُ ويقال أَحَقُّ مَنْ رَاعَى ضَأْنٌ ثَمَانِينَ (قوله أَحَقُّ مِنْ رَاعَى ضَأْنٌ ثَمَانِينَ الْمَثَلُ لِكِسْرَى فِي أَعْرَابِي خَيْرُهُ فَاخْتَارَ ذَلِكَ ذِكْرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ * وهذا غيرُ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ أَبُو الْعَبَّاسِ *) وتحدَّثَ عُمَرُو بْنُ بَجْرٍ قَالَ كَانَ يُقَالُ لَا يَنْبَغِي لِعَاقِلٍ أَنْ يُشَاوِرَ وَاحِدًا مِنْ خَمْسَةِ الْقَطَّانِ وَالْفَزَالِ وَالْمُعَلِّمِ وَرَاعَى ضَأْنٍ وَلَا الرَّجُلُ الْكَبِيرُ الْمَحَادَّةَ لِلنِّسَاءِ . وَقِيلَ فِي مَثَلٍ هَذَا لَا تَدْعُ أُمَّ صَبِيكَ تَضْرِبُهُ فَانْهَ أَغْقَلَ مِنْهَا وَإِنْ كَانَ طِفْلًا . وَقَالَ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ إِنِّي لَأَجَالِسُ الْأَحَقَّ السَّاعَةَ فَأَتَبَيَّنُ ذَلِكَ فِي عَقْلِي . وَقَالَ جَلَّ تَنَاوُؤُهُ فِي صِفَةِ النِّسَاءِ

(ذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ) عَنْ ابْنِ بَرِيٍّ الَّذِي رَوَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ أَحَقُّ مِنْ طَالِبِ ضَأْنِ ثَمَانِينَ وَفَسَّرَهُ قَالَ وَذَلِكَ أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَشَّرَ كِسْرَى بِشَرٍّ سَأَلَ بِهَا فَقَالَ سَلْنِي مَا شِئْتَ فَقَالَ أَسْأَلُكَ ضَأْنًا ثَمَانِينَ فَذَكَرَ كِسْرَى الْمَثَلَ فَأَمَّا أَحَقُّ مِنْ رَاعَى ضَأْنِ ثَمَانِينَ فَهِيَ رَوَايَةُ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ وَفَسَّرَهُ أَنَّ الضَّأْنَ تَنْفَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَيَحْتَاجُ رَاعِيَهَا كُلَّ وَقْتٍ إِلَى جَمْعِهَا ثُمَّ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ وَخَالَفَ الْجَاهِظُ الرُّوَايَتَيْنِ قَالَ وَإِنَّمَا هُوَ . أَشَقَى مِنْ رَاعَى ضَأْنَ ثَمَانِينَ . وَذَكَرَ فِي تَفْسِيرِهِ أَنَّ الْإِبِلَ تَتَعَشَّى وَتَرْبُضُ حَجَرَةً فَتَجْتَرُّ وَأَنَّ الضَّأْنَ يَحْتَاجُ رَاعِيَهَا إِلَى حِفْظِهَا وَمَنْعِهَا مِنَ الْإِنْفِشَارِ وَمِنْ السَّبَاعِ لِأَنَّهَا لَا تَبْرُكُ بِرُوكِ الْإِبِلِ فَيَسْتَرْجِعُ رَاعِيَهَا (غَيْرُ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ أَبُو الْعَبَّاسِ) مِنْ قَوْلِ الرَّابِعَةِ هُنَّ جُوفٌ لَا يَشْبَعْنَ إِلَّا بِطَرَفِ

(أَوْ مِنْ يُنْشَأُ فِي الْحَلِيَّةِ * وَهُوَ فِي الْخِصَامِ * غَيْرُ مُبِينٍ *) وَحَدَّثْتُ أَنَّ
 عُمرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَيْمَةَ أَنَّ الْمَدِينَةَ فَأَقَامَ بِهَا فِي ذَلِكَ يَقُولُ
 يَا خَلِيلِي * قَدْ مَلَلْتُ نَوَائِي بِالْمَصَلَّى وَقَدْ شَذِثْتُ الْبَقِيْعَا
 فَلَمَّا أَرَادَ الشُّخُوصَ شَخَّصَ مَعَهُ الْأَحْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ فَلَمَّا نَزَلَا وَدَّانَ
 صَارَ إِلَيْهِمَا نُصَيْبٌ فَغَضَى الْأَحْوَصُ لِبَعْضِ حَاجَتِهِ فَرَجَعَ إِلَى صَاحِبِيْنِهِ
 فَقَالَ إِنِّي رَأَيْتُ كَثِيرًا بِمَوْضِعٍ كَذَا فَقَالَ عُمرُ فَأَبْعَثُوا إِلَيْهِ لِيَصِيرَ إِلَيْنَا فَقَالَ
 الْأَحْوَصُ أَهْوَيْصِيرُ الْيَكْمِ هُوَ وَاللَّهِ أَغْظَمُ كِبْرًا مِنْ ذَلِكَ قَالَ فَأِذَنْ نَصِيرُ
 إِلَيْهِ فَصَارُوا إِلَيْهِ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى جِلْدٍ كَبِشٍ فَوَاللَّهِ مَا رَفَعَ مِنْهُمْ أَحَدًا
 وَلَا الْفُرَشِيَّ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْفُرَشِيِّ فَقَالَ يَا أَخَا قُرَيْشٍ وَاللَّهِ لَقَدْ قُلْتَ
 فَأَحْسَنْتَ فِي كَثِيرٍ مِنْ شَعْرِكَ وَلَكِنْ خَبَّرَنِي عَنْ قَوْلِكَ
 قَالَتْ لَهَا أَخُهَا تَعَانِيَهَا * لَا تُفْسِدَنَّ الطَّوَافَ فِي عُمرِ
 وَكَذَا وَقَعَتِ الرِّوَايَةُ لَا تُفْسِدَنَّ عَلَى النَّهْيِ وَالصَّحِيحُ لَتُفْسِدَنَّ عَلَى الْقَسَمِ
 كَأَنَّهَا قَالَتْ وَاللَّهِ لَتُفْسِدَنَّ)

(أَوْ مِنْ يُنْشَأُ فِي الْحَلِيَّةِ) يَرِيدُ أَتَجْمَلُونَ لِلَّهِ مِنْ يَتَرَبَّى فِي الزَّيْنَةِ وَالنَّمْعَةِ (وَهُوَ فِي الْخِصَامِ)
 إِذَا احتَاجَ إِلَى مَجَانَّةِ الْخِصُومِ (غَيْرُ مُبِينٍ) لَا يَقْدِرُ أَنْ يَجِيعَ خَصْمَهُ
 (يَا خَلِيلِي) بَعْدَهُ

بَلْعَانِي دِيَارَ هِنْدٍ وَسَلَمَى وَارْجِعَا بِي فَقَدْ هَوَيْتَ الرِّجُوعَا
 (قَالَتْ لَهَا أَخُهَا تَعَانِيَهَا) رَوَايَةٌ غَيْرُهُ قَالَتْ لَتَرُبَّ لَهَا تَعْدِيهَا . وَهِيَ أَجُودُ . إِذْ لَا مَعْنَى
 لِلْعَنَابِ هُنَا

قوى تصدني له ليُبصِرنا ثم اغمزيه يا أخت في خفر
 قالت لها قد غمزته فأبى ثم استبطرت * نشئت في أروى
 والله لو قلت هذا في هرة أهلك ما عدا * أردت أن تنسب بها
 قدسيت بنفسك . أهكذا يُقال للمرأة . إنما توصف بالخفس وأنها
 مطلوبة ممتعة . هلا قلت كما قال هذا . وضرب بيده على كتف
 الأحوص

أدور ولولا أن أرى أم جعفر
 وما كنت زواراً ولكن ذا الهوى
 إذا لم يزر لا بد أن سيزور
 لقد منعت معروفها أم جعفر
 وإني إلى معروفها لفقير

(استبطرت) أسرعت وامتدت (ماعدا) يريد ما عدك الانتقاد خذف لفهم السامع
 ما يريده وعن السائب بن ذكوان رواية كثير قال كثير أنراك لو وصفت بهذا هرة
 أهلك ألم تكن قد قبحت وأسأت وقلت الهجر إنما توصف الحرّة بالحياء والإباء
 والالتواء والبخل والامتناع كما قال هذا وأشار إلى الأحوص وقد أشد أبو العباس له
 ثلاثة أبيات غير مرتبة وهاكها ستة مرتبة على ما رويت

لقد منعت معروفها أم جعفر
 وقد أنكرت بعد اعتراف زيارتي
 أدور ولولا أن أرى أم جعفر
 أزور البيوت اللاصقات بيبتها
 إذا لم يزر لا بد أن سيزور
 وما كنت زواراً ولكن ذا الهوى
 وإني إلى معروفها لفقير
 وأتيت عدو بالبنان يشير

م ١٥ - جزء خامس

قال فامتنلاً الأحوصن سروراً ثم أقبل عليه فقال يا أحوص خبّرني
عن قولك

فإن تصلي* أصيلك وإن تعودى لهجرٌ بمد وصلك لا أبالي
أما والله لو كنت من خول الشعراء لبأليت . هلا قلت مثل ما قال هذا
وضرب بيده على جنب نصيب
بزئيب ألم قبل أن يظن الركب* وقال إن تملينا فما ملك القلب
قال فانتفخ نصيب ثم أقبل عليه فقال له ولكن أخبرني عن قولك يا أسود
أهم بدعدي ما حييت وإن أمت فواحرزنا من ذاهيم بها بمدى

فان تصلي . بمد :

ولا ألقى كمن إن سيم صرماً نعرض كي يردّ الى وصال
(بزئيب ألم الخ) سيأتي لأبي العباس يرويه (بزئيب ألم قبل أن يرحل الركب) وهذا
البيت من كلمة ذكرها القالي في أماليه قال قال جرير وددت أني سبقت ابن السوداء
(يعني نصيباً) الى هذه الأبيات

بزئيب ألم قبل أن يرحل الركب	وقل إن تملينا فما ملك القلب
وقل إن تسل بالود منك محبة	فلا مثل ما لاقيت من حبكم حب
وقل في تحببها لك الذنب انما	عتابك من عاتبت فيما له عتب
فن شاء رام الصرم أو قال ظالما	لذي وده ذنب وليس له ذنب
خليلى من كعب المأ هدينا	بزئيب لا تفقد كما أبدا كعب
من اليوم زوراها فان ركابنا	غداة غد عنها وعن أهلها نكعب
وقولا لها يا أم هثمان خلّتى	أسلم لنا في حبنا أنت أم حرب

كَأَنَّكَ اغْتَمَمْتَ أَنْ لَا يُفْعَلَ بِهَا بِمَدِّكَ وَلَا يَكُنِّي * فَقَالَ بَعْضُهُمْ * لِبَعْضٍ
قَوْمُوا فَقَدْ اسْتَوَتْ الْقِرْقَةُ * وَهِيَ لُغْبَةٌ عَلَى خُطُوطٍ فَاسْتَوَاهَا انْقِضَاؤُهَا *
(قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الطَّبْرِينِيُّ هِيَ السُّدْرُ فَإِذَا زِيدَ فِي خُطُوطِهِ سَمَّيْتَهُ الْعَرَبُ
الْقِرْقَةُ وَتَسْمِيهِ الْعَامَّةُ السُّدْرُ)

قَالَ وَحَدَّثْتُ أَنْ كَثِيرًا دَخَلَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَعِنْدَهُ الْأَخْطَلُ
فَأَنشَدَهُ فَالْتَفَتَ عَبْدُ الْمَلِكِ إِلَى الْأَخْطَلِ فَقَالَ كَيْفَ تَرَى فَقَالَ حِجَازِيٌّ
مُجَوِّعٌ مَقْرُورٌ * دَعَى أَضْفَمَهُ يَا مِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ كَثِيرٌ مِنْ هَذَا يَا أَمِيرَ

وَقَالَ رِجَالُ حَسْبِهِ مِنْ طُلَابِهَا فَقُلْتُ كَذَبْتُمْ لَيْسَ لِي دُونَهَا حَسَبٌ
(تَجَنَّبَهَا) مَصْدَرٌ نَجَى عَلَيْهِ . ادَّعَى عَلَيْهِ جَنَابَةً وَنُكَبَ . مَوَائِلُ عَنْ الرِّبْقِ وَاحِدَهُ
أَنْكَبَ وَهِيَ نَكْبَاءٌ وَخَلَّى يَرِيدُ يَا خَاتِي (وَلَا يَكُنِّي) يَرِيدُ أَنَّهُ صَرَحَ بِالْفِعْلِ الْقَبِيحِ
(فَقَالَ بَعْضُهُمْ) هُوَ نَصِيبُ (فَقَدْ اسْتَوَتْ الْقِرْقَةُ) هَذَا لَفْظُ أَبِي الْعَبَّاسِ وَالْعَرَبُ إِنَّمَا
تَقُولُ (اسْتَوَى الْقِرْقُ فَقَوْمُوا بَنَّا) وَالْقِرْقُ « بَكْسَرُ الْقَافِ وَسُكُونُ الرَّاءِ » لَعِبَةٌ لِأَهْلِ
الْحِجَازِ يَخْطُونَ الْأَرْضَ خُطُوطًا يَصِفُونَ فِيهَا حُصِيَّاتٍ شَبَّهَ بِالْمُنْقَلَةِ وَقَدْ بَيَّنَّا بَعْضَهُمْ
قَالَ هِيَ خُطٌّ مَرْبِعٌ فِي وَسْطِهِ خُطٌّ مَرْبِعٌ فِي وَسْطِهِ خُطٌّ مَرْبِعٌ ثُمَّ يَخْطُ فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْ
الْخُطِّ الْأَوَّلِ إِلَى الْخُطِّ الثَّلَاثِ وَبَيْنَ كُلِّ زَاوِيَتَيْنِ خُطٌّ فَتَصِيرُ أَرْبَعَةٌ وَعَشْرِينَ خُطًّا ثُمَّ
يَصِفُونَ فِيهَا حُصِيَّاتٍ . وَقَوْلُ أَبِي الْعَبَّاسِ (فَاسْتَوَاهَا انْقِضَاؤُهَا) لَمْ تَرُدَّ بِهِ لَفَةً وَإِنَّمَا
هِيَ الْمَسَاوَاةُ فِي اللَّعْبِ فَلَمْ يَغْلِبْ أَحَدٌ صَاحِبَهُ وَقَدْ ضَرَبَهُ نَصِيبٌ مِثْلًا لَأَسْتَوَاهُمْ فِي
إِنْتِقَادِ كَثِيرٍ لَهُمْ فَلَمْ يَفْضَلْ أَحَدًا مِنْهُمْ عَلَى صَاحِبِيهِ (الطَّيْنِ) هَذَا خَطَأٌ صَوَابُهُ الطَّبْرِينِيُّ
مِثْلُ الطَّاءِ مَعَ سُكُونِ الْبَاءِ وَبِضْمِ الطَّاءِ مَعَ فَتْحِ الْبَاءِ (السُّدْرُ) ضَبْطُهُ ابْنُ الْأَثِيرِ
« يَفْتَحُ السِّينَ وَضَمُّهَا وَتَشْدِيدُ الدَّالِ مَفْتُوحَةٌ » وَقَالَ هِيَ فَارْسِيَّةٌ مَعْرَبَةٌ عَنْ ثَلَاثَةِ أَبْوَابٍ
(مَقْرُورٌ) مَنْ قُرَّ الرَّجُلُ بِالْبِنَاءِ لَمْ يَسْمَعْ فَاعِلُهُ . أَصَابَهُ الْقِرْ « بِالضَّمِّ » وَهُوَ الْبَرْدُ .

المؤمنين فقال له هذا الأخطل فقال له كبيرته مهلاً مهلاً ضَعَمَتَ الذي
يقول :

لَا تَطْلُبْنِ خُؤُولَةً فِي تَغْلِبِ فَالزَّيْجُ أَكْرَمُ مِنْهُمْ أَخْوَالَا
وَالْتَّغْلَبِيُّ إِذَا تَنَحَّنَجَ لِلْقَرَى حَكَّاسَتُهُ وَتَمَثَّلَ الْأَمْثَالَا
(أخوالاً منصوبٌ على الحالِ ومن زعم أنه تمييزٌ فقد أخطأ) فسكتَ
الأخطلُ فما أجابه بحرفٍ . قال أبو العباس سمعتُ من يُنشدُ هذا الشعرَ

يريد أن شعره بارد ولادم فيه (الذي يقول) هو جرير بن عطية بن الخطافي بهجو
الأخطل . (والتغلبى) هذا البيت مقدم على ما قبله في القصيدة بخمسة وعشرين بيتاً
وقبله :

قَبَّحَ الْإِلَهُ وَجْهَ تَغْلِبِ أَنهَا هَانَتْ عَلَى مَرَاثِنَا وَسِبَالَا
قَبَّحَ الْإِلَهُ وَجْهَ تَغْلِبِ كَلَّمَا شَبَّحَ الْحَجِيجُ وَكَبَّرُوا إِهْلَالَا
عَبَدُوا الصَّلِيبَ وَكَذَّبُوا بِمُحَمَّدٍ وَبَجَّيْرُ بِلْ وَكَذَّبُوا مِيكَالَا
الْمُرْسِينَ إِذَا انْتَشَرُوا بَيْنَانَهُمْ وَالدَّائِينَ إِجَارَةَ وَسُؤَالَا
والمراسن . الأنوف . واحدها مرسن كجلس ومقعد وخطأ الصاغاني من كسر ميمه
وفتح سينه . وشبح الداعي كنع . مدَّ يده للدعاء . والدائين الخ . يقول لا يزالون
ما بين أجبر وسائل و(تنحنح القرى) يريد لسؤال القرى شأن البخيل الكز الذي
إذا سئل تنحنح (وتمثل الأمثالا) أنشد بيتاً ثم آخر ثم آخر ويجوز أن يريد تمثل
بالأمثال فحذف وأوصل . يقول تشاغل بذلك عن القرى . وقوله (لا تطلبين) قبله
ولو أن تغلب جمعت أحسابها يوم التفاضل لم تزن مثقالا
نبئت تغلب ينكحون رُخَالَهُمْ وترى نساؤهم الحرام حلالات
والرخال « بكسر الراء وتضم » إناث الصان . الواحدة رِخْلٌ وَرِخْلَةٌ

والتغلبى اذا تُنْبِجُ للقرى* وهو أبلغ . قال وُخِّبْتُ أَنْ نُصِيبَا نَزْلَ بامرأة
تُكْنَى أُمَّ حَبِيبٍ مِنْ أَهْلِ مَلَلٍ* وكانت تُضِيفُ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ وَتَقْرَى
وَلَا يَزَالُ الشَّرِيفُ قَدْ نَزَلَ بِهَا فَأَفْضَلَ عَلَيْهَا الْفَضْلَ الْكَثِيرَ وَلَا يَزَالُ
الشَّرِيفُ مِمَّنْ لَمْ يَحْلُلْ بِهَا يَتَنَاوَلُهَا بِالْبِرِّ لِيُعِينَهَا عَلَى مُرُومَتِهَا فَنَزَلَ بِهَا نُصِيبٌ
وَمَعَهُ رَجُلَانِ* مِنْ قَرِيشٍ فَلَمَّا أَرَادُوا الرِّحْلَةَ عَنْهَا وَصَلَهَا الْفُرْشِيَانِ وَكَانَ
نُصِيبٌ لَامَالٍ مَعَهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ . فَقَالَ لَهَا إِنْ شِئْتَ فَلكَ أَنْ أُوْجِّهَ
إِلَيْكَ بِمَثَلِ مَا أَعْطَاكَ أَحَدُهُمَا وَإِنْ شِئْتَ قُلْتُ فَيْكَ شِعْرًا فَغَزَلَتْ
أُمَّ حَبِيبٍ (أى مالت الى أَنْ يَتَغَزَلَ بِهَا) فَقَالَتْ بَلِ الشَّعْرُ فَقَالَ :

أَلَا حَىَّ قَبْلَ الْبَيْنِ أُمَّ حَبِيبٍ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ* مَنَا غَدًا بِقَرِيبٍ
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَتَى أَحَبُّكَ صَادِقًا فَمَا أَحَدٌ عِنْدِي إِلَّا بِحَبِيبٍ
تَهَايَمَ أَصَابَتْ قَلْبَهُ مَلَلِيَّةٌ غَرِيبُ الْهُوَى وَاهَا لِكُلِّ غَرِيبٍ*
وُحْدَتُهُ أَنْ نُصِيبَا أَتَى عَبْدَ الْمَلِكِ فَأَنْشَدَهُ فَاسْتَحْسَنَ عَبْدُ الْمَلِكِ شِعْرَهُ
وَسَرَّ بِهِ فَوَصَلَهُ ثُمَّ دَعَا بِالْغَدَاءِ فَطَعِمَ مَعَهُ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ يَا نُصِيبُ هَلْ

(اذا تُنْبِجُ للقرى) يريد تذبذبه الاضياف يذبحون نباح الكلب فتجيبهم كلاب الحى
فيذهبون اليهم لطلب القرى . وهذا الحرف يرويه أبو العباس لاغير (ملل) «فتحتين»
موضع فى طريق مكة بين الحرمين (ومعه رجلان) رواية غيره فنزل بها أبو عبيدة
ابن عبد الله بن زَمْعَةَ وعمران بن عبد الله بن مطيع ونصيب (وان لم يكن) رواه
غيره لئن لم يكن حُبَّيْكَ حَبًّا صَادِقًا . وروى قوله (واها لكل غريب) باونج كل
غريب

لك فيما يُتَنَادَمُ عليه فقال يا أمير المؤمنين تأملتني قال قد أدرك فقال يا أمير المؤمنين جلدري أنسود وخلقني مشوه ووجهي قبيح واست في منصب وانما بلغني بحجاستك ومؤاكلتك عقلي وأنا أكره يا أمير المؤمنين أن أدخل عليه ما ينقصه فأعجبه كلامه فأعفاه . وقال الوليد بن عبد الملك للحجاج في وفدة وفد لها عليه وقد أكل أهل لك في الشراب فقال يا أمير المؤمنين ليس بحرام ما أحللته ولكني أمتنع أهل عملي منه وأكره أن أخالف قول العبد الصالح وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهارم عنه فأعفاه وقال مسلمة بن عبد الملك يوماً لنصيب أمدحت فلانا لرجل من أهله فقال قد فعلت قال أو حرمتك قال قد فعل قال فهلاً هجوته قال لم أفعل قال ولم قال لا إني كنت أحق بالهجرة منه اذ رأيتك موضعاً مدحى فأعجب به مسلمة فقال اسأني قال لا أفعل قال ولم فقال لا أن كفك بالعطية أجود من لساني بالمسئلة فوهب له ألف دينار . وحدث أن الكُمَيْتَ بْنَ زَيْدٍ أنشد نصيباً فاستمع له فكان فيما أنشده

وقد رأينا بها حوراً مُنَعَّمَةً يبعثنا تكامل فيها الدل والشنب
فتمني نصيب خنصره فقال له الكُمَيْتُ ما تصنع فقال أخصي خطاك
تباعدت في قولك تكامل فيها الدل والشنب . هلاقلت كما قال ذو الرمة
لمياه * في شفتيها * حوة * لعس * وفي اللثات وفي أنيابها شنب *

(المياه) من اللحي . وهو سمرة الشفتين و (في شفتيها الخ) بيان لها و (الحوة) حمرة تضرب إلى سواد قليلا و (اللعس) كذلك فهو بدل منها و (الشنب) برؤ الغم والاسنان

ثم أنشده في أخرى

كَأَنَّ الْفَطَامَ مَطَّ مِنْ جَرِّهَا أَرَا جِيزُ أَسْلَمَ تَهْجُو غِفَارَا
(وقعت الرواية من جريها وصوابه من غليها لانه يصف قدراً فيه لم
نشبه غليان القدر وارتفاع اللحم فيه بالموج الذي يرتفع) فقال له نصيب
ما هَجَّتْ أَسْلَمُ غِفَارَا قَطُّ فَاسْتَحْيَا الْكَمِيتُ فَسَكَتَ . قال أبو العباس
والذي عابه نصيب من قوله تكامل فيها الدل والشنب قبيح جيداً وذلك
أن الكلام لم يجر على نظم ولا وقع الى جانب الكلمة ما يشاكلها . وأول
ما يحتاج اليه القول أن يُنظَمَ على نَسَقٍ وأن يوضع على رَسْمِ المشكلة

وعن الأصمعي قال سألت رؤبة عن الشنب فأخذ حبة رمانة وأوماً الى بصيصها (ثم أنشده
في أخرى) يروي أنه أنشده « أَبَتْ هَذِهِ النَّفْسُ إِلَّا أَدَّ كَارَا » حتى غ الى قوله

إِذَا مَا الْمَجَارِسُ غَنَيْنَهَا بِجَاوِرِنَ بِالْفَلَوَاتِ الْوَبَارَا

فقال الوبار لا تسكن الفلوات ثم أنشد حتى بلغ منها كان الغطامط الخ و (المجارس)
أولاد النعالب . الواحد هَجَرَس كزبرج و (الوبار) « بفتح الواو » جمع وَبَرَّة .
وهي دُوبَّة مثل السُّنُور طحلاء اللون (لا تسكن الفلوات) بل تدجن في البيوت
(والغطامط) « بالفتح » جمع الغطمطة وهي عن ابن دريد اضطراب موج البحر وغليان
القدر وصوت السيل في الوادي . وقالوا بحر غطامط « بالضم » اذا كان عظيم الموج .
فأما الغطامط « بالكسر » فهو المارج المتلاطم (لأنه يصف قدوراً) بل يصف قدراً
لمدوحه أبان بن لواید البَجَلِي (وأسلم) « بفتح اللام » ابن أنفى بن حارثة بن
عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن مازن بن الأزد (غفار) ابن مليل
« بالتصغير » ابن ضمرة بن بكر بن هبدمانة بن كنانة بن خزيمه بن مدركة بن
إلياس بن مضر

وخبَّرت أن عمر بن لَجَأٍ قال لابنِ عَمِّ له أنا أشعرُ منك قال له وكيف
قال لَأَنِي أقولُ البيتَ وأخاه وأنت تقولُ البيتَ وابنَ عمِّه وأنشدَ عمرو
بنُ بَحْرٍ

وشعرُ كَبْعَرِ السَّكْبَشِ فَرَّقَ بينه لسانُ دَعِيٍّ في القريضِ دَخِيلُ
وبَعْرُ السَّكْبَشِ يقعُ مُتَفَرِّقًا* فن ذلك قولُ ابنة الحطيثة له لما نزل في بني
كَلَيْبِ بنِ يربوع تركت الثَّروَةَ والمَدَدَ وتزأت في بني كَلَيْبِ بَعْرُ السَّكْبَشِ
يقال بَعْرٌ* وبَعْرٌ وشَعْرٌ وشَعْرٌ وَشَمْعٌ وشَمْعٌ ويقال للصدرِ قَصٌّ
وقَصَصٌ وكذلك نَهْرٌ ونَهْرٌ وزعم الأصمعي أنه سأل أعرابيا وهو بالموضع
الذي ذكره زهير

ثم استمرّوا وقالوا إن مشربكم مائة بشر في سلمي فيئد أو رَكَكُ

(يقع متفرقا) غير مؤتلف ولا متجاور كذلك أجزاء الشعر إذا كانت متنافرة
مستكرهة تقع في السمع متفرقة غير مؤتلفة ولا متجاورة. وأجود أشعر ما كان متلاحم
الأجزاء سهل الخارج لا يشق على اللسان ولا يتقل على الأذان (يقال بعر الخ) ونحوه في
المضموم عُسْرٌ وعُسْرٌ ويُسْرٌ ويُسْرٌ وهذا كله سماعي لا قياس معه (ثم
استمروا) من كلمة له كافية كان الأصمعي يستجيدها مطلعها

بأن الخليط ولم يأووا لمن تركوا وزودوك اشتياقا أية سلخوا
ردّ القيان جمال الحى فاحتملوا إلى الظهيرة أمر بينهم إليك
ما إن يكاد يخلبهم لوجههم تحالج الأمر إن الأمر مشترك
ضحوا قليلا قفا كثنان أستمى ومنهم بالقسوميات معترك

ثم استمروا البيت . والخليط القوم في دار واحدة (بأووا) يرقوا ويشفقوا وقد أوى

قال الأصمعي فقلت لأعرابي أنعرف رَكْكَما فقال لا ولكن قد كان هنا
ماء يستقى رَكَّاً فهذا ليست فيه أفتان ولكن الشاعر إذا احتاج إلى الحركة
أتبع الحرف المتحرك الذي يليه الساكن ما يشاء كله فحرك الساكن بقلبك
الحركة قال عبد مناف بن ربيع* (ش ربيع*) (الهدلي
إذا تجاوب نوح* قامتاً منه ضرباً* أليماً بسيت* يلعب الجلد

له أويّة وأيّة رَقَّ له وأشفق عليه و (القيان) الإماء واحدته قينة. يريد رددن
جمال الحى من المرعى للرحيل و (أمر بينهم لبك ما إن يكاد الخ) بيان لسبب حبسهم
عن المسير في الظهيرة. ولبك مختلط من لبك الأمر «بالكسر» اختلط (وضحوا
قليلاً) رَعَوْا إبلهم الضحَاء وهو المرعى يؤكل في الضحى وأسنة رواء الأصمعي عن
أبي عمرو «بضم الهمة والنون» ورواه غيره «بفتح الهمة وكسر النون» قال
وهي رمال كأنها أسنة الإبل قريبة من فلج و (القسميات) «بفتح القاف» مواضع
عادلة عن طريق فلج ذات اليمين والمترك موضع الحرب استماره لمناخ الإبل و (استمروا)
مضوا على طريقة واحدة وعن ابن شميل يقال للرجل إذا استقام أمره بعد فساد
قد استمر و (سلمى) وأجأجلا طيء و (فيد) موضع قريب من سلمى سمى به الماء
استجازة (عبد مناف بن ربيع) «بكسر فسكون» أحد بني جريب «بالتصغير» ابن
سعد بن هذيل وقول الأخفش (ربيع) خطأ وهو شاعر جاهلي والبيت من كلمة له
مظلمها

ماذا يغيرُ ابنتي ربيع عويلهما لا ترقدان ولا يؤسى لمن رقدا
كلناهما أبطننت أحشاؤها قصباً من بطن حاية لا رطباً ولا نقدا
إذا تجاوب نوح البيت وبعده

يريدُ الجِلْدَ فهذا مطرِدُ (قال ابن القوطية لعج * الحُبُّ قَلْبُهُ والصَّرْدُ جَسَدُهُ أَحْرَقُهُ) ومن مذاهبيهم * المطرِدَةُ في الشعر أن يُلقوا على الساكن الذي يسكن ما بعده للتقديد حركة الأعراب كما قال الراجز (قال ابن السَّيِّدِ *

من الأسى أهل أنف يوم جاءهم جيش الحمار فلاقوا عارضا برداً
و (يغير) من غار الرجل غيراً نفعه . والناء في (ترقدان) للدؤث الغائب و (القصب)
كل نبات ذى أنابيب واحده قصبة و (حلية) « بفتح فسكون » مأسدة بالين .
وعن الزخشرى اسم واد بهامة أعلاه لهذيل وأسفله لكفانة و (نقدا) وصف من
تقيد الجزع « بالكسر » أرض وانتقدته الأرضة أكلته فتركته أجوف . يريد كأن
في أحشائهما من الحنين والبكاء مزامير و (النوح) النساء يجتمعن للنوح والجمع أنواح
و (ضربا) يريد تضربان ضربا والسبت « بكسر فسكون » الجلد المدبوغ وقد كانت
نساء العرب في مناحن يطمئن على خدودهن بالجلود و (من الأسمى) معمول يغير . يريد
لا ينفع عوبلهما من الحزن (أهل أنف) الذين قتلوا وأنف بلد في ديار هذيل وأضاف
(جيش) الى الحمار لأنه لم يكن لهم زائلة تحمل زادهم غيره و (العارض) السحاب يعترض
الأفق يشبهه الجيش . وسحاب برد ذو برد (وقال ابن القوطية لعج الخ) كان المناسب
أن يقول لعج الضرب جلده والحُب الخ وكذلك لعج الحزن فواده يلعبه لهجاً أحرقه
وآله والصرد « بالهمز بك » شدة البرد وقد صرد « بالكسر » فهو صرِد من
قوم صردى والاسم الصرد مجزوم الراء (ومن مذاهبيهم الخ) بل ذلك لغة لبعض
العرب قول هذا بَكَرْ ومررت ببَكَرْ وقرأ بعضهم وتوصوا بالصَّبْر ولا يكون ذلك
في المصوب (ابن السيد) هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوس نسبة
الى بطليوس « بفتح الباء والطاء وسكون اللام وضم الياء » وهى مدينة بالأندلس
مات سنة احدى وعشرين وخمسمائة وكان عليا بالنحو والافه

أَحْسِبُهُ لَعَبِيدَ * (بْنِ مَؤَيَّةَ) . أَنَا بِنُ مَؤَيَّةَ * إِذْ جَدَّ النَّقْرُ . يَرِيدُ النَّقْرُ
يَافِي وَهُوَ النَّقْرُ بِالْخَلِيلِ فَلَمَّا أَسْكَنَ الرَّاءَ أَتَى حَرَكَتَهَا عَلَى السَّاكِنِ الَّذِي
قَبْلَهَا النَّقْرُ صَوِيَّتْ * بِاللَّسَانِ يُسْكَنُ بِهِ الْفَرَسُ إِذَا اضْطَرَبَ بِفَارِسِهِ

قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ

أَخَفَّضُهُ بِالنَّقْرِ لَمَّا عَلَوْتُهُ وَيَرْفَعُ طَرْفًا غَيْرَ جَافٍ غَضِيضٍ
وَشَبِيهٌ بِهَذَا قَوْلُهُ

عَجِبْتُ وَالْدَّهْرُ كَثِيرٌ عَجَبُهُ مِنْ عَنَزَى * سَبِيٍّ لَمْ أَضْرِبْهُ
أَرَادَ لَمْ أَضْرِبْهُ يَافِي فَلَمَّا أَسْكَنَ الْهَاءَ أَتَى حَرَكَتَهَا عَلَى الْبَاءِ وَكَانَ ذَلِكَ
فِي الْبَاءِ أَحْسَنُ لِحِقَاءِ الْهَاءِ وَقَالَ أَبُو التَّمِيمِ
أَقُولُ قَرَّبَ ذَا وَهَذَا أَزْجُلُهُ . يُرِيدُ أَزْجُلُهُ يَافِي (أَقُولُ قَرَّبَ ذَا وَهَذَا
أَزْجُلُهُ * كَذَا عَنْ ش) وَقَالَ طَرْفَةُ

(لعبيد) « بفتح العين » شاعر جاهلي من طيء يفخر بشجاعته (أنا ابن مويبة الخ)
عجزه « وجاءت الخليل أناني زمر » (النقر صوت) هذا خطأ من الناسخ صوابه
النقر صوت وهذا التفسير إنما يناسب ما أنشده لامرئ القيس والمناسب أن يقول
النقر هنا صوت يزعج به الفرس « والنقر صوت باللسان الخ » وهو أن تلصق
اللسان فوق باطن التنايا ثم ترسله إلى أسفل فيصوت (عنزي) منسوب إلى عنزة
واسمه عمرو بن أسد بن ربيعة بن نزار (وهذا أزجله) كذا رواه أبو العباس بقطع
الهمزة والعيوب مارواه الأخفش بوصل الهمزة لأنه من زجل الحمام يزجله « بالضم »
زجلا . أرسلها

حَاكِسِي رُبْعٌ وَقَفْتُ بِهِ أَوْ أُطِيعُ النَّفْسَ لَمْ أَرْمُهُ*
وَلَمْ يَلْزَمَهُ رَدُّ الْيَاءِ لَمَّا تَحَرَّكَ كَتِ الْمِيمُ لِأَن تَحَرُّكَ كَهَا لَيْسَ لَهَا عَلَى الْحَقِيقَةِ
وَإِنَّمَا هِيَ حَرَكَةُ الْهَاءِ وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ

حَدِيثُ بَنِي بَدْرٍ* إِذَا مَا لَقَيْتَهُمْ كَنَزُوا الدَّيَّ فِي الْعَرْفَجِ الْمُتْقَارِبِ
فَلَيْسَ كَقَوْلِهِ وَشِعْرُ كَبِيرِ السَّكْبَشِ وَلَكِنَّهُ وَصَفَهُمْ بِضَوْوَلَةِ الْأَصْوَاتِ
وَسُرْعَةِ السَّكَلَامِ وَإِدْخَالِ بَعْضِهِ فِي بَعْضٍ وَالَّذِي يُحَمِّدُ الْجَهَارَةَ وَالْفَخَامَةَ*
وَأَنْشِدْتُ لِرَجُلٍ قَالَ يَمْدَحُ الرَّشِيدَ

جَهِيرُ السَّكَلَامِ جَهِيرُ الْعَطَاسِ جَهِيرُ الرُّوَاءِ* جَهِيرُ النَّعْمِ
وَيَخْطُو عَلَى الْأَيْنِ خَطْوَ الظَّلِيمِ وَيَعْلُو الرِّجَالَ بِخَاقِ عَمَمٍ
(الرجلُ هو الْعُمَانِيُّ* الشَّاعِرُ وَقَوْلُهُ عَمَمٌ أَيْ جَسِيمٌ وَالْأَيْنُ الْأَعْيَاءُ)

(لم أرمه) لم أبرحه ولم أفارقه يقال رام المكان يرميه رَمًّا . بَرَحَهُ وفارقه (بنى بدر)
أشده الجاحظ عن الأصمعي «حديثُ بُزْطٍ» وهم جنس من السودان والهنود الواحد
رُطِيٌّ . والدبي صغار الجراد واحدة دبة ورُؤُها وثوبها والعرفج نبت لا يطول مثل
قعدة إلا نسان مربع الانتهاب (والفخامة) عطف تفسير . يقال جهير الشيء «بالضم» نغم
وعظم (جهير الرواء) الرواء «بالضم والمد» المنظر الحسن وجهارته وضاءته الظاهرة .
والنغم «بالتحريك» أمم جمع لنغمة واحدة نغم «بسكون الغين» فبهما وهي جرّس
الكلمة وحسن الصوت (العُماني) هو محمد بن ذؤيب بن محجن بن قدامة أحد بني ققيم
«بالتصغير» ابن جرير بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وليس من
أهل عمان ولكنها كلمة تَبَرَّه بها دُكَيْنُ الرَّاجِزِ لما رآه أصفر الوجه عظيم الطحال كأهل
عمان فقال مَنْ هَذَا الْعُمَانِيُّ فلزمته وعمان كغراب كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند

وَيَكُونُ الْأَيْبُنُ الْحَيَّةَ * (وهي الأَيْمُ) وَيُرْوَى أَنَّ الرَّشِيدَ كَانَ يَأْتِرُ
فِي الطَّوَّافِ فَيَذْنُبُ إِزْكَارَهُ وَيُبَاعِدُ بَيْنَ خُطَاهُ فَاذَارَ جَمْعَ يَدِهِ كَادَ يَفْنِي
مَنْ يَرَاهُ فَعِنْدَ ذَلِكَ مَدَحَ بِهَذَا الشَّعْرِ. وَيُرْوَى أَنَّ عَائِشَةَ رَحِمَهَا اللَّهُ نَظَرَتْ إِلَى
رَجُلٍ * مُتَمَاوِتٍ فَقَالَتْ مَا هَذَا فَقَالُوا أَحَدُ الْقُرَّاءِ * فَقَالَتْ قَدْ كَانَ عَمْرُ بْنُ
الْخَطَّابِ قَارِئًا فَكَانَ إِذَا قَالَ أَسْمَعُ وَإِذَا مَشَى أَسْرَعَ وَإِذَا ضَرَبَ أَوْجَعَ.
وَيُرْوَى أَنَّ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَحِمَهُ اللَّهُ نَظَرَ إِلَى رَجُلٍ * مُظْهِرٍ لِلنَّسْكِ مُتَمَاوِتٍ
خَفَّفَهُ بِالذَّرَّةِ وَقَالَ لَا تَمُتْ عَلَيْنَا دِينَنَا أَمَّا تَكُ اللَّهُ. وَيُرْوَى أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ *
ابْنَ صَالِحِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَتَتْهُ وَفُودٌ * مِنَ الرُّومِ وَقَامَ

(وَيَكُونُ الْأَيْبُنُ الْحَيَّةَ الخ) عَنْ ابْنِ السَّكَيْتِ الْأَيْبُنِ وَالْأَيْمُ الذِّكْرُ مِنَ الْحَيَاتِ وَعَنْ
بَعْضِهِمْ أَنَّ نَوْنَهُ يَدُلُّ مِنَ الْمِيمِ وَالْجَمْعُ أُيُونَ وَأَيُّومٌ وَ(رَجَعَ بِيَدِهِ) نَظَرْنَا بِمَدِّ مَبْسُطِهَا
(نَظَرَتْ إِلَى رَجُلٍ الخ) رَوَايَةُ ابْنِ الْأَثِيرِ نَظَرَتْ إِلَى رَجُلٍ كَادَ يَمُوتُ تَخَافَتًا فَقَالَتْ
مَا هَذَا فَقِيلَ إِنَّهُ مِنَ الْقُرَّاءِ فَقَالَتْ كَانَ عَمْرُ بْنُ الْقُرَّاءِ. كَانَ إِذَا الخ وَالتَّخَافُ تَكَلُّفُ
الْخَفُوتِ وَهُوَ الضَّعْفُ وَالسُّكُونُ وَ(الْقُرَّاءُ) جَمْعُ قَارِئٍ وَهُوَ التَّالِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى
فَأَمَّا الْقُرَّاءُ بِمَعْنَى الْمَسْكِ الْمُتَعَبِدِ فَوَاحِدُ الْقَرَّائِينَ كَالْقَارِئِ وَوَاحِدُ الْقَوَارِئِ (نَظَرَ إِلَى
رَجُلٍ الخ) رَوَايَةُ ابْنِ الْأَثِيرِ رَأَى رَجُلًا مَطَاطِنًا رَأْسَهُ فَقَالَ أَرْفَعِ رَأْسَكَ فَإِنَّ الْإِسْلَامَ
لَيْسَ بِمَرِيضٍ وَرَأَى رَجُلًا مُتَمَاوِتًا فَقَالَ لَا تَمُتْ عَلَيْنَا الخ وَالتَّمَاوُتُ الَّذِي يَظْهَرُ مِنْ نَفْسِهِ
الضَّعْفُ مِنَ الْعِبَادَةِ وَالزَّهْدِ وَالصَّوْمِ (عَبْدُ الْمَلِكِ) وَالْجَزِيرَةُ لَهْرُونَ الرَّشِيدُ وَكَانَ
جَلِيلَ الْقَدْرِ عَفِيفًا عَنِ الْحَارِمِ رَغْبَةً فِي الْمَكَارِمِ (أَتَتْهُ وَفُودٌ الخ) ذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ
الْجَاهِظُ قَالَ لَمَّا أَتَى عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ صَالِحٍ وَفَدَ الرُّومُ أَقَامَ عَلَى رَأْسِهِ رَجُلًا فِي السَّمَاطِينِ
لَهُمْ قَصْرٌ وَهَامٌ وَمَنَاقِبٌ وَشَوَارِبُ فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ عَطَسَ رَجُلٌ مِنْهُمْ كَانَ وَجْهُهُ
فِي قَنَا الْبَطْرِيقِ عَطَسَةً ضَخِيلاً فَلَحَظَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ فَلَمْ يَدْرِ أَيَّ شَيْءٍ أَنْكَرَ مِنْهُ فَلَمَّا مَضَى

السماطان فأتى برجلٍ منهم وعطسَ أحدُ من في السماطين* فأخفى عطسته فقال له عبدُ الملك لما انقضى أمرُ الوفدِ هلاً إذ كنتَ ليثمَ العطاسِ أتبعْتَ عطستك صبيحةً تخلعُ بها قلبَ العاجِ وكان العباسُ بنُ عبدِ المطلبِ رحمه الله أجهرَ الناسَ صوتاً ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انهمزَ الناسُ يومَ حُنينٍ يا عباسُ اصرُخْ بالناسِ* ويروى أن غارةَ أُنهم يوماً فصاحَ العباسُ يا صبا حاه فاستسقطت الحوامِلُ لشدة صوتهِ وقد طعنَ في قول النافذة الجعديّ

(وأزجرُ الكاشحِ العدوّ إذا اغتـابَكَ عندى زَجْراً* على أضْمِ)
زَجْرَ أبي عُرْوَةَ السَّباعِ إذا أَشْفَقَ أَنْ يَحْتَلِطْنَ* بالثَمِّ
وذلك أن الرّواةَ احتَمَلَت هذا البيتَ على أنه كان يزجرُ الذئابَ ونحوها مما يُغيرُ على الثَمِّ فيفتقُ مَرارةَ السَّبعِ في جوفهِ (يروى

الوفد قال له وبلك هلاً إذ كنت ضيق المنخر كز الخيشوم أبلغها بصبيحة تخلع بها قلب العليج وقوله (لهم قصر) جمع قصرة « بالتحريك » وهى أصل العنق يريد لهم أعناق غلاظ و(السماطان) الصفان من الرجال كل صف منهما ممط (يا عباس اصرخ بالناس) روى الزهرى عن كثير بن العباس عن أبيه العباس بن عبد المطلب قال اتى لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم آخذاً بحكمة بغلته البيضاء وكنت امرأ جسيماً شديد الصوت فلما رأى الناس لا يلوون على شئ قال يا عباس اصرخ يا معشر الأنصار يا أصحاب السمرّة فناديت يا معشر الأنصار يا أصحاب السمرّة فأجابوا ليك ليك (عندى زجراً) رواه غيره إذا اغتابك زجراً منى على أضْم . وأضم مصدر أضْم عليه « بالكسر » حقد و غضب (أن يحتلطن) يروى يلتبسن

زَجَرَ أَبِي عُرْوَةَ السَّبَاعِ بِخَفْضِ السَّبَاعِ* كَمَا قِيلَ قَبْلُ الرُّقِيَّاتِ فَصَارَ
 عَلَى هَذَا يُعْرَفُ بِأَبِي عُرْوَةَ السَّبَاعِ مِثْلَ ذَلِكَ (فَقَالَ مَنْ يَطْعَنُ فِي هَذَا
 السَّبْعِ أَشَدُّ أَيْدَا* مِنَ النَّعْمِ فَاذَا فَعَلَ ذَلِكَ بِالسَّبْعِ هَاكَكَتِ النَّعْمُ قَبْلَهُ
 فَقَالَ مَنْ يَحْتَجِّجُ لَهُ إِنَّ النَّعْمَ كَانَتْ قَدْ أَنْسَتْ بِهَذَا مِنْهُ وَالصَّوْتُ الرَّائِعُ أَنْسَ
 لِمَنْ أَنْسَ بِهِ كَالرَّعْدِ الْقَاصِفِ الَّذِي لَوْ لَا خَشْيَةُ صَاعِقَتِهِ لَمْ يُفْزَعْ كَبِيرُ فَرْعٍ وَلَوْ
 جَاءَ أَقْلٌ مِنْهُ مِنْ جَوْفِ الْأَرْضِ لَذَعَرَ وَلَمْ يَبْهَمْ أَنْ يَقْتُلَ إِذَا أَتَى مِنْ حَيْثُ لَمْ
 يُعْتَدُ وَجُمْلَةُ هَذَا الْبَيْتِ أَنَّهُ وَصَفَ شِدَّةَ صَوْتِ الْمَذْكُورِ وَتَأْوِيلُهُ أَنَّهُ
 مِنْ تَكَاذُيبِ الْأَعْرَابِ وَحَدَّثْتُ أَنَّ الْحَسَنَ نَظَرَ إِلَى رَجُلٍ يَجُودُ بِنَفْسِهِ
 فَقَالَ إِنَّ أَمْرًا هَذَا آخِرُهُ جَلْدِي بَرٍّ بَأَنْ يُزْهَدَ فِي أَوَّلِهِ وَإِنْ أَمْرًا هَذَا أَوَّلُهُ
 جَلْدِي بَرٍّ أَنْ يُخَافَ آخِرُهُ . وَقِيلَ لِرَجُلٍ مِنْ أَشْرَافِ الْعَجَمِ فِي عِلَّتِهِ إِلَى
 مَاتَ فِيهَا مَا بَكَ قَالَ فَيَكْفُرُ بِحَبِيبٍ وَحَسْرَةً طَوِيلَةً فَقِيلَ لَهُ مِمَّ ذَاكَ فَقَالَ
 مَا ظَنُّكُمْ بِي مَنْ يَقْطَعُ سَفَرًا بِلَا زَادٍ وَيَسْكُنُ قَبْرًا مُوحِشًا بِلَا مُؤْنِسٍ
 وَيَقْدُمُ عَلَى حَكَمٍ عَادِلٍ بِلَا حُجَّةٍ وَقَالَ بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ وَهُوَ مُحَمَّدٌ*
 الْوَرَّاقُ

بِأَيِّ اعْتِذَارٍ أَمْ بِأَيَّةِ حُجَّةٍ يَقُولُ الَّذِي يَذَرِي مِنَ الْأَمْرِ لَا أَذَرِي
 إِذَا كَانَ وَجْهُ الْمَذْرُوبِ لَيْسَ بِبَيِّنٍ فَإِنَّ الظُّرَاحَ الْمَذْرُوبَ خَيْرٌ مِنَ الْمَذْرِ

(بِخَفْضِ السَّبَاعِ) بَرِيدٌ أَنَّهُ مِنْ إِضَافَةِ الْأَسْمَاءِ إِلَى الْقَبْلِ (السَّبْعُ أَشَدُّ أَيْدَا) الْأَيْدِ
 وَالْأَدَّ الْقُوَّةَ (مُحَمَّدٌ) سَلَفٌ أَنَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ حَسَنِ بْنِ شَمْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ وَأَنَّهُ مَاتَ فِي
 خِلَافَةِ الْمَنْصُورِ وَلَقِبَ بِالْوَرَّاقِ لِأَنَّهُ كَانَ يَخْتَرْقُ بِالْوَرَّاقَةِ

واعتذر رجل إلى سلم بن قتيبة* من أمر بلغه عنه فعدّره ثم قال له يا هذا لا تخملنك الخروج من أمر تخلصت منه على الدخول في أمر أعلك لا تخلص منه وقيل لخالد بن صفيو أن أي إخوانك أحب إليك فقال الذي يسدّ خللي ويعفر زلي ويقبل عليّ وافتمد عبد الله بن جعفر بن أبي طالب صديقاً له من مجلسه ثم جاءه فقال له أين كانت غيبتك فقال خرجت إلى عرض* من أعراس المدينة مع صديقي لي فقال له إن لم تجد من صحبة الرجال بدا فعليك بصحبة من إن صحبته زانك وإن خففت له صانك وإن احتجت إليه مانك* وإن رأي منك خلة سداها أو حسنة عداها وإن وعدك لم يحرضك* وإن كثرت عليه لم يرفضك* وإن سألته أعطاك وإن أمسكت عنه ابتدأك قال أبو العباس وامتدح نصيب عبد الله ابن جعفر فأمر له بخيل وإبل وأثاث ودنانير ودراهم فقال له رجل أمثل هذا الأسود يُعطى مثل هذا المال فقال له عبد الله بن جعفر إن كان أسوداً فإن شعرك لا يبيض وإن ثنائه لمرّبي ولقد استحق بما قال

(سلم) « بفتح فسكون » (ابن قتيبة) نزيل البصرة وثقة أبو داود وأبو زرعة مات سنة اثنين (عرض) « بضم فسكون » ناحية الشيء وجانبه (مانك) احتمال مؤونتك وقام بكفائتك وقد مان الرجل أهله بموئنا أنفق عليهم (لم يحرضك) مستعار من حرّضه المرض يحرضه « بالكسر » حرّضاً وأحرضه إذا أشفى منه على الموت يريد لم يجهّده بكثرة خلاف الوعد (لم يرفضك) من رفض الشيء يرفضه « بالضم والكسر » رفضاً تركه

أَكْثَرَ مِمَّا نَالَ وَهَلْ أُعْطِيَ نَهْأَهُ إِلَّا ثِيَابًا تَبْلَى وَمَالًا يَفْنَى وَمَطَايَا تُنْفَى *
وَأَعْطَانَا مَذْحَا يُرَوَّى وَثَنًا يَبْقَى . وَقِيلَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ إِنَّكَ لَتَبْدُلُ
السَّكْبِيرَ إِذَا سُئِلْتَ وَتُضَيِّقُ فِي الْقَلِيلِ إِذَا أُوجِرْتَ فَقَالَ إِنِّي أَبْدُلُ مَالِي
وَأُضِنُّ بِعَمَلِي . وَقِيلَ لِبُزَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ مَا الْجُودُ فَقَالَ إِعْطَاءُ الْمَالِ مَنْ
لَا تَعْرِفُ فَإِنَّهُ لَا يَصْبِرُ إِلَيْهِ حَتَّى يَتَخَطَّى مَنْ تَعْرِفُ . وَخُيِّبَتْ عَنْ
رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ مَا تَرَكَ لَكَ أَبُوكَ قَالَ
تَرَكَ لِي مَالًا كَثِيرًا فَقَالَ أَلَا أَعْلَمُكَ شَيْئًا هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِمَّا تَرَكَ أَبُوكَ
إِنَّهُ لَا مَالَ لِعَاجِزٍ وَلَا ضَيَاعَ عَلَى حَازِمٍ وَالرَّقِيقُ جَمَالٌ وَلَيْسَ بِمَالٍ فَعَمَلِكَ
مِنَ الْمَالِ بِمَا يَعْمَلُكَ * وَلَا تَعْمَلْهُ وَقَالَ مُعَاوِيَةُ الْخَلْفُضُ وَالْإِعْمَةُ سَمَةُ
الْمَنْزِلِ وَكَثْرَةُ الْخِدْمِ وَقِيلَ لِلْحُرَيْمِ * الْمُرِّيَّ وَهُوَ الْمُنْبِزُ * فُحْرِيمُ النَّاعِمِ
مَا النَّعْمَةُ فَقَالَ الْأَمْنُ فَإِنَّهُ لَيْسَ خَائِفَ عَيْشٍ وَالْغِنَى فَإِنَّهُ لَيْسَ لِفَقِيرٍ
عَيْشٌ وَالصَّحَّةُ فَإِنَّهُ لَيْسَ لِسَقِيمٍ عَيْشٌ قِيلَ ثُمَّ مَاذَا قَالَ لَا مَزِيدَ بَعْدَ
هَذَا وَقَالَ سَلَّمَ بْنُ قُتَيْبَةَ الشَّابُّ الصَّحَّةُ وَالسُّلْطَانُ الْغِنَى وَالْمَرْوَةُ

(تنفى) نهزل وقد أنفى مطيته فهي منضأة أهزلها وتنضأها كذلك (بما يمولك)
يكفيك حاجتك من عال الرجل عياله يمولهم عولا . قام بمحاجتهم وأنفق عليهم
وأعالمهم وعليلهم كذلك (لخرم) «بانتهاء المعجزة مصغراً» ابن عامر بن الحرث بن خليفة
ابن أبي حارثة سنان بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان (المنبز) الملقب وقد أبز
بالصبيان. لقيهم شدد للكثرة

الصَّبْرُ عَلَى الرِّجَالِ وَقَالَ . الْمَهْلَبُ بْنُ أَبِي صُفْرَةَ الْعَجَبُ مَنْ يَشْتَرِي
الْمَالِيكَ بِأَلِهِ وَلَا يَشْتَرِي الْأَحْرَارَ بِعَرُوفِهِ . وَكَانَ يَقُولُ لِبَنِيهِ إِذَا غَدَا
عَلَيْكُمْ الرَّجُلُ وَرَاحَ مُسَلِّمًا فَكُفِّي بِذَلِكَ تَقَاضِيًا . وَقَالَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ *
الْقَسْرِيُّ نَحْضُ الْجُودِ مَا لَمْ تَسْبِقْهُ مَسْئَلَةٌ وَمَا لَمْ يَتْبَعْهُ مَنْ يَمْزِرُ بِهِ
فِصْرٌ وَوَأَقَّ مَوْضِعَ الْحَاجَةِ وَقَالَ بَعْضُ الْمُخَدِّينَ وَهُوَ (حَبِيبٌ) * الطَّائِي
أَسْأَلُ نَصْرٍ * لَا تَسْأَلُهُ فَإِنَّهُ أَحْنُ إِلَى الْإِرْقَادِ مِنْكَ إِلَى الرَّقْدِ
وَقَالَ آخَرُ وَهُوَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ

لَا تَسْأَلَنَّ الْمَرْءَ ذَاتَ يَدَيْهِ فَلْيَحْقِرَنَّكَ مَنْ رَغِبْتَ إِلَيْهِ
الْمَرْءُ مَا لَمْ تَرْزَهُ لَكَ مُكْرِمٌ فَإِذَا رَزَّاتِ الْمَرْءَ مُهِنٌ عَلَيْهِ
وَكَمَا يَكُونُ لَدَيْكَ مِنْ عَاشِرَتِهِ فَكَذَلِكَ قَارِضٌ بَأَن تَكُونَ لَدَيْهِ
وَدَخَلَ النَّخَارُ * الْعُذْرَى * عَلَى مُعَاوِيَةَ فِي عِبَادَةٍ لَهُ فَاحْتَقَرَهُ فَرَأَى ذَلِكَ
النُّخَارُ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَيْسَتْ الْعِبَادَةُ تُسَكِّمُكَ إِنَّمَا يَكَامُكَ

(خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) سَلَفُ ذِكْرِهِ (هُوَ حَبِيبٌ) بْنُ أَوْسٍ أَبُو تَمَامٍ الطَّائِي يَدْعَى أَبَا
الْعَبَّاسِ نَصْرَ بْنَ مَنْصُورٍ بْنِ بَسَّامٍ (أَسْأَلُ نَصْرَ) قَبْلَهُ

غَنِيَتْ بِهِ عَمَّنْ سِوَاهُ وَحَوَّلَتْ عَجَافَ رِكَابِي مِنْ سَعِيدٍ إِلَى سَعْدٍ
لَهُ خَلْقٌ مِهْلٌ وَنَفْسٌ طِبَاعُهَا لَيَّانٌ وَلَكِنْ عَزَمَهُ مِنْ صَنَاءٍ صَلَدٍ
رَأَيْتُ الْإِلْيَالِيَّ قَدْ تَغَيَّرَ عَهْدُهَا فَلَمَّا تَرَامَى لِي رَجَعْتُ إِلَى الْعَهْدِ
(النَّخَارُ) « بَفَتْحِ النُّونِ وَانْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ الْمَشْدُودَةِ » ابْنُ أَوْسٍ بْنُ أُمَيْرٍ بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ
مِنْصَرٍ (الْعُذْرَى) نِسْبَةٌ إِلَى عُذْرَةَ بْنِ سَعْدٍ هَذِيمٍ « بِالتَّصْفِيرِ » وَقَدْ سَلَفَ . كَانَ

مَنْ فِيهَا ثُمَّ نَكَّامٌ فَلَا سَمْعَ ثُمَّ نَهَضَ وَلَمْ يَسْأَلْهُ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ مَا رَأَيْتُ
رَجُلًا أَحْقَرَ أَوْ لَا وَلَا أَجَلَ آخِرًا مِنْهُ. وَدَخَلَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ * الْقُرْظِيُّ *
عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي ثِيَابٍ رَثَّةٍ فَقَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ مَا يَجْعَلُكَ عَلَى ابْنِ مِثْلِ
هَذِهِ الثِّيَابِ يُقَالُ أَكْرَهُ أَنْ أَقُولَ الزُّهْدُ فَأُطْرِي * نَفْسِي أَوْ أَقُولَ الْفَقْرُ
فَأُشْكُو رَبِّي. وَحَدَّثَنِي التَّوْزِيُّ * قَالَ دَخَلَ سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ
الْخَطَّابِ عَلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي ثِيَابٍ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ تُخَالِفُهَا فَقَالَ لَهُ
هِشَامٌ كَأَنَّ الْعِمَامَةَ لَيْسَتْ مِنَ الثِّيَابِ قَالَ إِنَّهَا مُسْتَعَارَةٌ فَقَالَ لَهُ كَمْ سِنَّكَ
قَالَ سِتُّونَ سَنَةً قَالَ مَا رَأَيْتُ ابْنَ سِتِّينَ أَبْقَى كِدْنَةً * مِنْكَ (كِدْنَةُ قُوَّةِ
الْجِسْمِ * قَالَ ابْنُ الْقُوطَيْبَةِ * فِي الْأَفْعَالِ كَدِنَ الشَّيْءُ * كُدُونًا اسْوَدَّتْ وَأُكْدِنَ

أَعْلَمُ النَّاسِ بِأَنْسابِ الْعَرَبِ (مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ) بْنُ سَالِمٍ (الْقُرْظِيُّ) نَسَبُهُ إِلَى قَرِيبَةِ
أَخِي النَّضِيرِ بْنِ الْحَرِثِ وَكِلَاهُمَا مِنْ أَوْلَادِ هُرُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَنْ ابْنِ حِبَّانَ كَانَ
مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ مِنْ أَفْضَلِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ عُلَمَاءَ وَفَقَهَا وَيُقَالُ إِنَّهُ وَلِدَتْ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فَأُطْرِي) مِنْ الْإِطْرَاءِ وَهُوَ مَجَاوِزَةُ الْحَدِّ فِي الْمَدْحِ (التَّوْزِيُّ) سَلَفُ أَنَّهُ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ هُرُونَ الْغَوِيُّ أَخَذَ عَنِ الْأَصْمِغِيِّ وَأَبِي عُبَيْدَةَ وَأَبِي زَيْدٍ وَمَاتَ
سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتِينَ وَالتَّوْزِيُّ نَسَبُهُ إِلَى تَوْزٍ «بِفَتْحِ التَّاءِ وَالْوَاوِ الْمَشْدُودَةِ» مَدِينَةٍ
بِفَارِسٍ وَيُقَالُ لَهَا تَوْجٌ بِالْجِيمِ (كِدْنَةُ) «بِضَمِّ الْكَافِ وَكَسْرِهَا» (قُوَّةُ الْجِسْمِ) قَالَ
غُبَرَةُ هِيَ كَثْرَةُ الشَّحْمِ وَالْحَمِّ وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ رَجُلٌ ذُو كِدْنَةٍ إِذَا كَانَ سَمِينًا غَلِيظًا
(قَالَ ابْنُ الْقُوطَيْبَةِ) لِامْتِنَاعِهِ لَهَا (كُدُونًا) صَوَابُهُ كُدْنَا «بِالتَّحْرِيكِ» وَعِبَارَةٌ
اللُّغَةُ كَدَنْتُ شَفْتَهُ «بِالْكَسْرِ» كَدْنَا «بِالتَّحْرِيكِ» فَهِيَ كِدْنَةُ كَفْرَحَةٍ . اسْوَدَّتْ مِنْ
ثَوْبٍ أَوْ كُلِّهِ . لُغَةٌ فِي كِنْفَتِ «بِالْكَسْرِ» وَالتَّاءِ أَعْلَى

البعير * كثر لحمه وشحمه (ما طعامك قال الخبز والزيت قال أما تأجهم * قال
إذا أجهنهما تركتهما حتى أشتهيهما ثم خرج * من عنده وقد صدع فقال
أترون الأ حول لقعني بعينه فأت من تلك الملة (قال ابن الأعرابي لقع
فلان * فلانا بعينه وزلقه * وزلقه * وأزلقه وشقذه * وشوهه * ويقول الرجل
إذا أجاد في عمله لا تشوهه على * أي لا تقل لي أجدت فتصيبني بالعين
ورجل * معين إذا أصيب بالعين وشاء وشائه * وشقذه * وشقذان
ونظر أعرابي إلى رجل جريد السكينة فقال يا هذا إني لأرى عليك

(وأكدن البعير) بالبناء لما لم يسم فاعله (تأجهما) تكرههما وقد أجم الطعام كضرب
وفرح فهو أجم وأجم * كرهه (ثم خرج الخ) رواية غيره فلما خرج أخذته قفقة فقال
لصاحبه ألا ترى الاحول الخ والقفقة رعدة من شدة برد أو نافيض حمر (ابن الأعرابي)
محمد بن زياد أبو عبد الله مولى بني هاشم كان من أكابر أئمة اللغة أخذ عن زوج أمه
المفضل بن محمد الضبي وعن الكسائي وعنه أخذ جماعة منهم الامام نعلب توفي سنة
ثلاثين أو احدى وثلاثين ومائتين (لقع فلان فلانا) بلقعه لقمًا (وزلقه) يزلقه
« بالكسر » زلقًا ومنه قراءة أهل المدينة وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك
بأبصارهم (وزلقه) « بالتشديد » (وأزلقه) منه قراءة سائر القراء ليزلقونك « بضم
الياء » والمعنى ليصيبونك بأعينهم كما يصيب العائن المعين (وشقذه) كذا نقل عن
ابن الأعرابي « بكسر القاف » متعديا ولمزه في كتب اللغة الا لازما وعبارتها الشقذ
« بكسر القاف » العيون الذي يصيب الناس بالعين وقد شقذ « بالكسر » شقذا « محركا »
أصاب بعينه (وشوهه) « بتشديد الواو » (لا تشوه على) « بضم التاء » ويروى أيضا « بفتحها »
يحذف إحدى التائين « من تشوه أموال الناس ليصيبها بالعين (وشاء وشائه) كما
قبل شك وشائك وهذان الوصفان من شاء مال فلان شوها أصابه بعينه

قَطِيفَةٌ* مُحْكَمَةٌ مِنْ نَسِجِ أَضْرَاسِكَ وَدَخَلَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّوْلِيُّ*
(اسمُ أَبِي الْأَسْوَدِ الدَّوْلِيِّ ظَالِمُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ سَفْيَانَ وَقِيلَ ابْنُ عَمْرٍو بْنُ جَنْدَلٍ
ابْنِ سَفْيَانَ* وَأُمُّهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ بَصْرِيٌّ تَابِعِيٌّ ثِقَةٌ* مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ

(قَطِيفَةٌ) هِيَ فِي الْأَصْلِ كَسَاءٌ لَهُ خَمَلٌ. شَبَّهَ بِهَا مَا نَسَجَتْهُ أَضْرَاسُهُ مِنْ اكْتِنَازِ لَحْمِهِ
وَنَصَاعَةِ شَحْمِهِ (الدَّوْلِيُّ) اخْتَلَفَ الذَّاسِبُونَ فِي الْمُنْسُوبِ إِلَيْهِ. أَهْوَالُ الدَّلِيلِ «بِضْمِ الدَّالِ
وَكَسْرِ الِهْمْزَةِ» وَفَتَحَتْ فِي الْمُنْسُوبِ كَمَا فَتَحَتْ مِنْ نَمْرِ فِي النَّمْرِ وَهَذَا مَا ذَكَرَهُ
السَّمْعَانِيُّ فِي أُنْسَابِهِ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ وَابْنِ السَّكَيْتِ وَسَيُوبِيهِ وَالْأَخْفَشِ. أَمَّا هُوَ الدَّلِيلُ
«بِكَسْرِ الدَّالِ بَعْدَهَا يَاءٌ مَدَّةٌ» وَهَذَا قَوْلُ آخَرِينَ. مِنْهُمْ أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَعْرَابِيُّ قَالَ فِي
كِتَابِهِ فَرَحَةُ الْأَدِيبِ أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّوْلِيُّ. كَذَلِكَ يَقُولُ مَنْ تَقَدَّمَ مِنَ النُّحَوِيِّينَ.
وَلَيْسَ مِنْ عِلْمِهِمْ. أَخْبَرَنَا أَبُو النَّدَى قَالَ قَالَ هُوَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّلِيلُ «بِكَسْرِ الدَّالِ
وَمَدَّةِ الْيَاءِ» نِسْبَةً إِلَى الدَّلِيلِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَافَةَ بْنِ كِنَانَةَ (هَذَا) وَقَدْ نُقِلَ صَاحِبُ
الْقَامُوسِ عَنْ ثَرْجِ اللَّحْمِ لِلْأَصْبَهَانِيِّ قَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ ظَالِمُ بْنُ عَمْرٍو الدَّوْلِيُّ إِنَّمَا هُوَ «بِكَسْرِ
الدَّالِ وَفَتْحِ الِهْمْزَةِ» نِسْبَةً إِلَى دَوْلٍ كَمَنْبُ ثُمَّ نُقِلَ عَنْ ابْنِ الْقَطَّاعِ قَالَ الدَّلِيلُ فِي
كِنَانَةَ رَهْطِ أَبِي الْأَسْوَدِ «بِالضَّمِّ وَكَسْرِ الِهْمْزَةِ» وَالدَّوْلُ فِي بَنِي حَنْظَلَةَ كَزُورٍ وَفِي
عَبْدِ قَيْسِ الدَّلِيلُ كَزِيرٌ وَهَذَا مَا ارْتَضَاهُ شَارِحُهُ (ابْنُ عَمْرٍو بْنُ جَنْدَلٍ بْنُ سَفْيَانَ)
هَذِهِ الْأَسْمَاءُ الثَّلَاثَةُ لَيْسَتْ فِي نَسَبِ أَبِي الْأَسْوَدِ وَنَسَبُهُ عَلَى مَا ذَكَرَ عُلَمَاءُ النُّسَبِ.
أَبُو الْأَسْوَدِ ظَالِمُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ سَفْيَانَ بْنِ يَعْمَرَ بْنِ حَاسٍ «بِكَسْرِ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَسُكُونِ
الْلامِ» ابْنُ نَفَاثَةَ «بِضْمِ النُّونِ وَفَتْحِ الْفَاءِ وَبَعْدَ الْآلِفِ مِثْلَتُهُ» ابْنُ عَدِيٍّ بْنِ الدَّلِيلِ
ابْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَافَةَ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خَزِيمَةَ (عَبْدُ الدَّارِ) بْنُ قَصِيٍّ بْنِ كِلَابٍ بْنِ مَرَّةٍ
ابْنِ كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ بْنِ فِهْرِ (تَابِعِيٌّ ثِقَةٌ) قَالَ الْجَاهِظُ أَبُو الْأَسْوَدِ مَعْدُودٌ
فِي طَبَقَاتِ مِنَ النَّاسِ وَهُوَ فِي كُلِّهَا مُقَدِّمٌ مَا نُورَ عَنْهُ الْفَضْلُ فِي جَمِيعِهَا. كَانَ مَعْدُودًا فِي

من كُتَابِهِ *) على عُبَيْدِ اللَّهِ بن زِيَادٍ * فَكَسَّاهُ ثِيَابًا حَسَنًا فُجِرَ وَهُوَ يَقُولُ

كَسَاكَ وَمَا اسْتَكْسَيْتَهُ فَشَكَرْتَهُ أَخْ لَكَ يُعْطِيكَ الْجَزِيلَ وَنَاصِرٌ *

التابعين والفقهاء والمحدثين والأمراء والشعراء والفرسان والدعاة والنحاة وحاضري الجواب والشيعة والبخلاء والضلع الاشراف (من كتابه) ومن عماله استعمله على البصرة بعد ابن عباس (على عبيد الله بن زياد) هذا من أبي العباس أشبه بالكذب من الصدق وذلك أن زياداً وابنه عبيد الله كانا يكرهان أبا الأسود ويعتزمانه حاجه لما يعلانه من هواء في عليّ وتشيعه له وهو القائل في زياد

رأيت زياداً صدّ غنى بوجهه ولم يك مردوداً عن الخير سائله
ينفذ حاجات الرجال وحاجتي كداء الجوى في جوفه لا يزاله
فلا أنا ناس ما نسيت فأيس ولا أنا راء ما أريت ففاعله
وفي اليأس حزم لليب وراحة من الأمر لا ينسى ولا المرء نائله
وهو القائل في ابنه عبيد الله

دعاني أميري كي أفوه بجاجتي فقلت فاردّ الجواب ولا استمع
فقلت ولم أحس بشيء ولم أصن كلامي وخير القول ما صين أو نفع
وأجمت بأماً لا لبانة بعده ولليأس أدنى للعاف من الطمع

هذا وقد روى الأنصهاني في أغانيه بسنده عن ابن عياش قال كان المنذر بن الجارود المبدى صديقاً لأبي الأسود تعجبه مجالسته وحديثه وكانت لأبي الأسود مقطعة من برود يكثر لبسها فقال له المنذر أدمنت لبس هذه المقطعة فقال أبو الأسود ربّ ملول لا يستطيع فراقه فلم أنه قد احتاج الى كسوة فأهدى له ثياباً فقال أبو الأسود كساك ولم تستكسه فحمدته البيتتين . وقوله (وناصر) بالنون هذه رواية ابن الاعرابي ورواه أبو نصر أحمد بن حاتم وياصر «بالياء» ومعناه يعطف وأمله المزمز من الأضر

وان أحقَّ النَّاسِ ان كنت مادحاً بمدحك من أعطاك والعرض وافر
وحدثني الرياشي* قال دخل أبو الاسود الدؤلى على عبيد الله بن زياد
وقد أسنَّ فقال له عبيد الله يهزأ به يا أبا الاسود انك لجميل فلو تعلقت نيممة
رؤد عنك بعض الميون فقال أبو الاسود

أفنى الشباب الذى أفنيت* جدته كثر الجديدين من آتٍ ومُنطَلِق
لم يتركا لى فى طول اختلافهما شيئاً أخافُ عليه لذعة الحديق
فوله فلو تعلقت نيممة هى المعاذة يُعَلِّقها الرجل قال ابن قيس الرقيات
صَدَرُوا لَيْلَةً انقضى الحج فيهم طفلة زانها أغرٌ وسيمٌ
يتقى أهلها الميون عليها فعلى جيديها الرقى والتميم
وقال أبو ذؤيب

واذا النيمية أنشبت أظفارها ألفت كل نيمية لا تنفع
وقوله لذعة الحديق فهو من قولك لذعته النار اذا لفتحته ويقال لذع فلان
فلاناً بآدب اذا أدبه أدبا يسيراً كأنه كالمقدار الذى وصفناه من النار وقول ابن
قيس الرقيات زانها أغرٌ وسيمٌ فالأغر الابيضُ يعنى الوجه والوسيم الجميل*

كالضرب وهو المطف على ماتود من قريب وصهر ونحو ذلك (وحدثني الرياشي الخ)
الذى حدث به الأخفش عن أبي عمرو الجرى قال دخل أبو الاسود على معاوية
فقال له لقد أصبحت جليلاً يا أبا الاسود فلو تعلقت نيمية تنفى عنك فقال أبو الاسود
الخ (الذى أفنيت) بروى الذى فارقت جدته (الجميل) من ابن الأعرابي الوصيم
الثابت الحسن كأنه قد وسم

والمصدر الوَسَامَة* والوسام وقال بعضُ المحدثين ذكرناه بقول أبي الاسود
 قد كنتُ أُرْتَاعُ لِلْبَيْضَاءِ* فِي حَلَاكِ فَصِرْتُ أُرْتَاعُ لِلسَّوْدَاءِ فِي يَقَقِ
 مَنْ لَمْ يَشِبْ لَيْسَ مَمْلَاقًا حَلِيلَتَهُ وَصَاحِبُ الشَّيْبِ لِلنِّسْوَانِ ذُو مَلَقٍ
 قَدْ كُنْ يَفْرَقُنْ مِنْهُ* فِي شَبِيبَتِهِ فَصَارَ يَفْرُقُ مِمَّنْ كَانَ ذَا فَرْقٍ
 إِنَّ الْخِضَابَ لَتَدْلِسُ يُغَشُّ بِهِ كَالثُوبِ فِي السُّوقِ مَطْوِيًّا عَلَى حَرَقٍ

وَيُرَوَّى يُطْوَى لَتَدْلِسُ عَلَى حَرَقٍ وَشَبِيبُهُ بِهَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ أَبِي تَمَامٍ
 طَالَ إِنْسِكَارِي الْبَيَاضِ وَإِنْ عُمِّسْتُ شَيْئًا أَنْكَرْتُ لَوْنَ السَّوَادِ
 وَحَدَّثَنِي الزِّيَادِيُّ قَالَ قِيلَ لَا عَرَابِيَّ إِلَّا تَخْضِبُ بِالْوَسْمَةِ* فَقَالَ لَمْ ذَاكَ فَقَالَ
 لَتَنْصَبُوْا إِلَيْكَ النِّسَاءُ فَقَالَ أَمَّا نِسَاؤُنَا فَمَا يُرَدُّنَ مِنَّا بَدِيلًا وَأَمَّا غَيْرُهُنَّ
 فَمَا نَلْمُسُ صَبَوْنَهُنَّ وَقَالَ الْعُمَيْيُّ

وَقَائِلَةُ بُبَيْضُ* وَالْغَوَانِي نَوَافِرُ عَنْ مَعَالِجَةِ الْقَتِيرِ

(وَيُرَوَّى مُعَالِجَةُ بِكْسَرِ اللَّامِ فَنُفْتَحَ اللَّامُ جَعَلَهُ مَصْدَرًا وَمِنْ كَسْرِ اللَّامِ

(والمصدر الوسامة) والفعل وسم ككرم (للبيضاء) للشعرة البيضاء والحلك شدة
 السواد يريد الشعر الأسود واليقق « بالنحر يك » شدة البياض وعن الصغاني يقال
 بَقِيَ يَقَقُ كُلُّ بَلٍّ يُقَوِّقُ « بضم الباء » ابيض (يفرقن منه) يفزعن ويرتن من
 رَوْعَةٍ جَمَالُهُ وَرَوْقَةُ شَبَابِهِ (بالوسمة) « بكسر السين » عن الأزهرى والفراء
 وتسكينها لغة وقد قيل أنها العظيمة وهي شجرة ترتفع نحو الذراع ذات فروع في أطرافها
 نور كنور الكزبرة (نبيض) « بضم التاء » تريد أترضى ببياض المشيب. والقنير رؤس
 مسامير حلق الدروع يشبه به الشيب إذا نقب في سواد الشعر

فهي الجماعة التي تُعَالَجُ ذلك الشيء.)

عليك الخطر* علكَ أنْ تدنِّي إلى بيض روائهن حور
فقلت لها المشيبُ تَذِيرُ غمري ولستُ مُسَوِّدًا وجهَ التذيرِ
وقال آخرُ وهو أبو خالد يزيدُ بن محمد المهلبِ

صَبَفْتُ الرَأْسَ خَتَلًا* لِلْفَوَانِي كَمَا غَطَّى عَلَى الرِّيبِ الرِّيبُ
أَعْلَى مَرَّةً وَأَسَاءَ أُخْرَى وَلَا تُنْخِصُ مِنَ السِّكْرِ الْعُيُوبُ
أُسَوِّفُ نَوْبِي تَحْسِينَ عَامًا وَظَنِّي أَنَّ مِثْلِي لَا يَتُوبُ
يُقَوِّمُ بِالْتَّقَافِ* الْعُودُ لَدُنَّا* وَلَا يَتَقَوَّمُ الْعُودُ الصَّلِيبُ
وقال مالكُ بن دينار* جَاهِدُوا أَهْوَاءَكُمْ كَمَا تُجَاهِدُونَ أَعْدَاءَكُمْ. وكان يقول
مَا أَشَدَّ فِطَامَ الْكَبِيرِ. وقال آخر

دَعِيَ لَوْبِي وَمَعْتَبَتِي أُمَامًا فَإِنِّي لَمْ أُعَوِّذْ أَنْ أُلَامَا
وَكَيْفَ مَلَامَتِي إِذْ شَابَ رَأْسِي عَلَى خُلُقٍ نَشَأْتُ بِهِ غُلَامَا

الخطر «بكسر فسكون» واحدة خطرة وهو الوسمة أو نبات آخر يجعل ورقه في الخضاب
(ختلا) مصدر ختل الصائد الصبي إذا استتر عنه شيء. ثم جعل مثلاً لكل شيء ورى
بغيره وستر على صاحبه (الريب) الظننة والهمة و(التفاف) ساف أنه خشبة قوية قدر
ذراع في طرفها خرق يدخل فيه ما يراد تقويمه من رمح أو قوس. والعدد أنفة والجمع
نقف «بضمين» و(الدين) اللين من كل شيء والجمع لدان ولدن «بضم فسكون»
(مالك بن دينار) أبو يحيى البصري كان من العلماء العاملين الزاهدين. مات رجه
الله تعالى سنة إحدى وثلاثين ومائة.

هذا البيت من كتابي «الديوان» في الجزء الخامس من كتابي «الديوان»

وقيل لأعرابي ألا تُغيّر شيبك بالخضاب فقال بلى ففعل ذلك مرة ثم لم
يُعاود ففيل له لم لا تُعاود الخضاب فقال ياهناه* لقد شدد لحياي*
فجملت إخالني مميّتا . وقال بعض المحدثين وهو محمود الوراق

يا خاضب الشيب الذي في كلّ نالفة يعود
إنّ النصول* إذا بدا فكانه شيبٌ جديد
وله بديهة كوعة مكرؤها أبدأ عتيد*
فدع المشيب لما أرا د فلان يعود كما تريد
وقال محمود أيضاً

أليس عجيباً بأن الفقى يصابُ ببعض الذي في يديه
فمن بين بالك له موجع وبين معزٍّ مُغذٍّ* إليه
ويستلبه الشيب شرخ الشباب فليس يُعزّيه خلقٌ عليه
وقال أيضاً

يا خاضب الشيبة تُح فقدها فإنما تُدرجها في كفن
أما تراها منذ عاينتها تر يد في الرأس بنقص البدن

(ياهناه) كلمة لا تستعمل إلا في النداء والأصل ياهن فالحقوه ألف إشباع وهاء سكت
تضم أو تبدل في الوصل تاء مضمومة تشبيهاً بحرف الإعراب ومعناه يا رجل (لقد
شد لحياي) كأنهم كانوا يضمون الخضاب في خرقه يشد بها الاحيان (النصول) مصدر
نصلت الاحية تنصل «بالضم» فهي ناصل «بلا هاء» خرجت من الخضاب و(عتيد)
حاضر وقد عتد الشيء ككرم عتادة حضر (مغذ) من الإغذاذ وهو الإسراع في السير

وقال أيضا

اغتَمَّ غَفْلَةَ الْمَنِيَّةِ واعلم أنما الشَّيْبُ لِلْمَنِيَّةِ جَسْرٌ*
 كم كبير يوم القيامة يُقْصَى وصغير له هُنالك قَدْرُ
 (قال أبو الحسن يقال جَسْرٌ وجِسْرٌ* وهو مأخوذ من الناقة الكبيرة
 يقال لها الجَسْرُ*) وقال أعوأي (هو أبو النجم)
 قالتُ سَلِمَى أَنْتَ شَيْخٌ أَنْزَعٌ* فقلتُ مَا ذَاكَ وَإِنِّي أَصْلَعُ*
 ثم حَسَرْتُ عَنْ صَفَاةٍ* تَلْمَعُ فَأَقْبَلْتُ قَائِلَةً تَسْتَرْجِعُ*
 مَا رَأْسُ ذَا إِلَّا جَيْنٌ أَجْعُ

وقال آخر وهو رُوْبَةٌ

قَدْ تَرَكَ الدَّهْرُ صَفَاةً صَفْصَفًا* فَصَارَ رَأْسِي جَنْهَةً إِلَى الْقَفَا
 كَأَنَّهُ قَدْ كَانَ رَبْمًا قَهْفًا يُنْسِي وَيُضْجِي لِلْمَنَايَا هَدَفًا
 وَكَانَ نَصْرُ بْنُ حَجَّاجٍ بْنُ عَلَاطٍ السُّلَمِيُّ ثُمَّ الْبَهْرِيُّ* جَمِيلًا فَعَثَرَ عَلَيْهِ

(الشيب للمنية جسر) تعبر عليه كعبورك على الجسر (جسر وجسر) « بالكسر
 والفتح » لغتان والعدد أجسر والكثير جسور (يقال لها الجسر) هذا غلط صوابه
 الجسرة . فأما الجسر فهو الجبل القوي الجريء (أنزع) من النزاع « بالتحريك »
 وهو انحسار مقدم شعر الرأس من جانبي الجبهة (أصلع) من الصلح « بالتحريك »
 وهو ذهاب شعر الرأس كله أو ذهاب وسطه (صفاة) هي في الأصل الصخرة المساء
 شبه بها رأسه (تسترجم) تقول إنا لله وإنا اليه راجعون (صفصفا) على التثنية بالقاع
 الصنصف وهو الأملس لانبثاق به (البهزي) نسبة إلى بهز لقب بَيْم بن امرئ

عمر بن الخطاب رحمه الله في أمر الله أعلم به * فخلق رأسه * وكان عمر أصلع لم يبق من شعره إلا حفاف * كذلك قال الأصمى فقال نصر ابن حجاج

لضن ابن خطاب على بجممة إذا رجّلت تهتز هز السلاسل
فصلع رأساً لم يصلعه ربه يرف رفيفاً بعد أسود جائل
لقد حسد الفرعان * أصلع لم يكن إذا ما مشى بالفرع بالتخايل
قوله بالفرع بالتخايل ليس أنه جعل بالفرع من صلة المتخايل فيكون معناه
الذي يحتمل بالفرع فيكون قد قدم الصلة على الموصول ولكنه جعل
قوله بالفرع تبييناً * فصار بمنزلة بك التي تقع بعد مرحباً *

القيس بن بهثة « بضم فسكون » بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس
عيلان بن مضر (في أمر الله أعلم به) يروى أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب سمع
امراًة تنشد في خدرها وهو يطوف بالليل

يا ليت شعري عن نفسي أراهقة منى ولم أقض ما فيها من الحاج
هل من سبيل الى خمر فأشربها أم هل سبيل الى نصر بن حجاج
فقال لا أرى رجلاً في المدينة تهتف به العواتق في خدورهن . على بنصر بن حجاج
فأتى به (فخلق رأسه) ثم نفاه الى البصرة واسم هذه المرأة المتمنية الفارعة بنت همام
ابن عروة بن مسعود الثقفي (حفاف) « بكسر الحاء المهملة » وهو شعر حول صلته والجمع
أحقة (الفرعان) واحده الأفرع وهو التام الشعر وضده الأصلع واحد الصلعان (بالفرع
تبييناً) يريد أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره وذلك بالفرع فيكون جملة مستأنفة بيانا
للمتخايل به قدمت على المين (مرحباً) هذا على ما زعم ابن الاعرابي أنه من المصادر

للتبيين * وقد مرَّ تفسيرُ هذا مُسنَدُ مَعْنَى في الكتاب المُقتَضِبِ وقال آخر
تَفَطَّلِي تُنَمِّرِي بِالْعِمَامِ لُؤْمَهَا . وكيف يُفَطِّلِي اللُّؤْمَ طَلِي الْعِمَامِ
فَلَنْ تَضْرِبُونَا بِالسَّيَاطِرِ فَاثْنَا ضَرَبْنَاكُمْ بِالْمُرْهَمَاتِ الصَّوَادِمِ
وَأَنْ تَحْلِقُوا مِنَّا الرُّعُوسَ فَاثْنَا حَلَقْنَا رُءُوسًا بِاللَّاهِ وَالْغَلَاصِمِ *
وَأِنْ تَتَمَنَّوْا مِنَّا السَّلَاحَ فَعَمَدُنَا سِلَاحٌ لَنَا * لَا يُشْتَرَى بِالدِّرَاهِمِ
جَلَامِيدُ أَمَلَاءَ الْأَكُفِّ كَانَهَا رُءُوسُ رِجَالٍ حُلِقَتْ بِالْمَوَاسِمِ
وَكَانَ يَزِيدُ * بِنُ الطَّيْرِيَّةِ * غَزَلًا * وَكَانَ أَخُوهُ قُورٌ ذَا مَالٍ فَكَانَ
يَزِيدُ يَأْتِي الْمَطَارَ فَيَقُولُ أَدَهْنِي ذَهْنَةً بِنَاقَةٍ مِنْ إِبِلٍ قُورٍ فَيَفْعَلُ ذَلِكَ
وَكَانَ ذَا جُمُعَةٍ حَسَنَةٍ فَإِذَا كَثُرَ عَلَيْهِ الدِّينُ هَرَبَ فَتَبَدَّى * فَإِذَا ذَكَرَ

التي تقع في الدعاء للرجل وعليه نحو سقياء ورعياء وجدعاً وعقراً (للتبيين) يريد كما قلنا أنه خبر
المحذوف تقديره وذلك الرحب بك تريد عليك وقال الفراء معناه رَحِبَ اللهُ بك مرحباً
فجعله معمول الفعل المحذوف ووضع مرحباً موضع ترحيباً (حلقنا) يريد أزلنا بالسيف
(واللهي) يفتح اللام ويعد جمع لهما وهي لحمه مشرفة على عكدة اللسان (الغلاصم) جمع
الغلاصمة وهي لحمه بين الرأس والعنق (جلاميد) واحد جلامود وهو الحجر تأخذه بيده
وهذا بيان لقوله (سلاح لنا) (يزيد) نسبه أبو عمرو والشيباني قال يزيد بن سلمة بن
سمره بن سلمة الخير بن قشير (بالتصغير) ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة يكنى
أباً المكشوح . شاعر أموي مذكور (الطيرية) أمه منسوبة إلى طير (يفتح فسكون) ابن
عزى أخى بكر بن وائل وزعم بعض البصريين أنها كانت مولة باخراج طيرة
الابن وهي زبدته (غزلاً) من الغزل (بالتحريك) وهو حديث الغتيان والغتيات وقد
غزل كفرح وتغزل بها وغازلها حادثها (فتبدى) أقام بالبادية

حُوشِيَّةٌ * وهى امرأةٌ كان يُشَبَّبُ بها (حوشية بنت أبى فديك *
ابن قرّة * ولها مع يزيد حديث طريف *) قدِمَ فاقتطعَ من إبل أخيه
ما يَقْضَى به دَيْنُهُ وفي ذلك يقول *

(حوشية) الذى فى دواوين الأدب وحشية (بنت فديك) بالتصغير (ابن قرّة) الذى
رواه الاصبهانى فى أغانيه بنت أخى فديك بن حنظلة الجرمى (حديث طريف) هو ما حدث
به أبو زياد الكلابى قال رأى فديك يزيد عند باب أعله فظن أنه يواعد بعض نسائه
فأمر عبده فخر الزبية أوقدا فيها ناراً لينة على طريقه وقال لها تبصرا هل تريان أحداً
فخرجت وحشية تهادى لميعاد يزيد حتى وقعت فى الزبية فأمر فديك باختمها الى
داره وقال

شفى النفس من وحشية اليوم أنها نهادى وقد كانت سريعاً عنيقها
فإلا تدع خبطَ الموارد فى الدجى تكن قنناً من غشية لا تفيقها
دواء طيب كان يعلم أنه يداوى المجانين المخلّى طريقها
فبلغ يزيد فقال

ستبرأ من بعد الضمانة رجلها وتأتى الذى نهوى تخلى طريقها
على هدايا البدن ان لم ألقها وان لم يكن الا فديك يسوقها
بمصنّها منى فديك سفاهة وقد ذهبت فيها الكباس وحوقها
تذيقونها شيئاً من النار كلما رأت من بنى كعب غلاماً يروقها

(والعتيق) كالمَنَقِ « بالنحرىك » السبر المنبسط و (الضمانة) العاهة من بلاه أو كسر
وغيره أراد احتراق رجلها و (الكباس) « بضم الكاف » الكثرة الضخمة و (الحوق)
« بالضم » ما استدار من حروفها

(وفى ذلك يقول) أدخل أبو العباس قصة فى قصة وحديث هذه أن يزيد كثر عليه

فَضَى غَرَمَاتِي * حُبُّ أَسْمَاءَ بَعْدَ مَا نَحْوَنِي مُظْلَمٌ لَهُمْ وَفُجُورُ
فَذلك دَأْبِي مَا حَيَّيتُ وَمَا مَشَى لَثَوْرٍ عَلَى ظَهْرِ الْفَسَلَةِ بَعِيرُ
فَاسْتَمَدَى عَلَيْهِ ثَوْرُ * السُّلْطَانِ فَأَمَرَ بِحَقَائِقِ رَأْسِهِ فَقَالَ

أَقُولُ لِنُثُورٍ وَهُوَ بِخَلْقٍ لَمَنِ بِمَعْقَلَةٍ * مَرَدُّودٍ عَلَيْهَا نِصَابُهَا
تَرَفَّقَ بِهَا يَا ثَوْرُ لَيْسَ ثَوَابُهَا بِهَذَا وَلَكِنْ عِنْدَ رَبِّي * ثَوَابُهَا
أَلَا رَبِّمَا يَا ثَوْرُ فَرَّقَ بَيْنَهَا أَنَا مِلَّ رَخَصَاتٍ حَدِيثُ خِصَابُهَا
فَنَهَلَكَ * مِذْرَى الْمَاجِ فِي مَذْلَمَةٍ إِذَا لَمْ تُفَرِّجْ مَاتَ نَحْمًا صَوَابُهَا

دين البربري، مولى عقبة بن شريك الحرثي أمير العقبيق فهرب فمرجع اليه من حب
أسماء الجعفرية وهي جارة البربري فأخذه فحبسه فقال يزيد (قضى غرماي) البيت وبعده

فلو قل دين البربري قضيت له ولكن دين البربري كثير
وكنيت اذا حلت على ديونهم أضمت جناحي منهم فأطير
على لهم في كل شهر أدية ثمانون وافر نقدها وجزور
نحن الى نور فقيم رحيلنا رنور علينا في الحياة صبور
أشد على ثور وثور اذا رأى بناخلة جزل العطاء غفور

فذلك دأبي البيت وأدبه قليله يقال مال أدى ومتاع أدية كفى . قليل
(فاستمدى عليه ثور) الذي رواه عبد الرحمن عن عمه الاصمعي أن بني حرم هم الذين
استمدوا عليه من أجل وحشية فكتب صاحب البجعة الى ثور يأمره بتأديته فجعل
عقوبته خلق إمامه (بمعقاة) هي في الاصل كل حديدة لوى طرفها والعقف كالضرب
اللطيف والتلوية يريد بموسى معوجة و(نصابها) مقبضها (عند ربي) يروى ولكن غير
هذا ثوابها (فنهلك) يريد تفضل والصواب بيضة القملة والجمع صئبان. وقد صئب رأسه

نجاء بها نور * توف كأنها سلاسل برق * لبها وانسكابها
ورحت برأس * كالصخرة اشرفت عليها عقاب ثم طارت عقابها
خدارية * كالشربة الفرد * جادها من الصيف أنواء مطير سحابها

﴿ باب ﴾

قال رجل من المتقدمين وهو قيس بن عاصم * المنقري
أيا بنة عبدالله وابنة مالك * وأيا بنة ذى البردين والفرس الورد

وأصاب كثر صباهه (نجاء بها نور) الرواية فراح بها نور و (سلاسل برق) هي ما استنطال منه في عرض السحاب ترى فيه هيئة انثناء والتواء (ورحت برأس الخ) هذا البيت مؤخر في الرواية عن قوله (خدارية) بضم الخاء وصفاً للآمة وهي شدة السواد و (الشربة) « بفتح فسكون » النخلة تنبت من النواة و (الفرد) المنفردة

﴿ باب ﴾

(قيس بن عاصم) سيأتي قريباً نسبه وقد روى الاصبهاني في أغانيه بسنده قال تزوج قيس بن عاصم منقوسة بنت زيد الفوارس الضبي وقد أتنه بطعام في الليلة الثانية من بنائه بها فقال لها فآين أكيلى وقال (أيا ابنة عبدالله وابنة مالك الايات وقد أضافها الى عمها وجدها الاكبرين امزجها وشرفها بين قبائل العرب وذلك أن زيد الفوارس على ما ذكر ياقوت في مقتضيه هو ابن حصين بن ضرار بن عمرو بن مالك بن زيد ابن كعب بن بجالة « بفتح الباء والجيم » ابن ذهل بن مالك أخى عبد الله بن بكر ابن سعد بن ضبة (وأيا بنة ذى البردين) هو جد منقوسة من قبل أمها وهو عامر بن أحيمر « بالتصغير » ابن بهذلة من بني سعد بن زيد مناة بن تميم . لقب بذلك لما روى كثير من أهل الأدب أن النعمان أخرج بردى مُحَرَّق وقد اجتمعت وفود العرب وقال ليقم أعز العرب فليبسهما قمام عامر فاتزر بأحدهما وارتدى بالآخر ولم ينازعه

إذا ما أصبت الرّادَ فالتمسي له أكيلاً* فاني لست آكله* وخذني
قصياً كريماً أو قريباً* فاني أخاف مذمّات الأحاديث من بعدى
واني لعبد الضيف مادام ثاوياً وما من خلالي غيرها شيممة العبد
غيرها استثنائه مقدّم قد مضى تفسيره. وقوله قصياً كريماً من طريف
المعاني. وذلك أنه لم يحتج* المعنى أن يشترط في نسبته الكرم لأنه ضمن
ذلك واشترط في القصي أن يكون كريماً لأنه كره أن يكون مؤاكلاً
غير كريم وهذا ليس من الباب الذي ذكره جرير حيث يقول في هجائه
نبي هزان*

ضيفكم جائع أن لم يبت غزلاً وجاركم يا بني هزان مسروق

منهم أحد (فالتمسي له أكيلاً) يروى أنها أرسلت جارية فأنته بأكل وقالت
أبي المرء قيس أن يذوق طعامه بغير أكل إنه لكريم
(لست آكله) بصيغة اسم الفاعل (قصياً كريماً أو قريباً) رواية الاغانى أها طارقاً
أو جار بيت فاني. وبعده

وكيف يسيع المرء زادا وجاره خفيف المعى يادى الخصاصه والجهل
وللوت خير من زيارة باخل يلاحظ أطراف الأكل على عمد
واني لعبد الضيف الخ وروى

واني لعبد الضيف مادام نازلاً وما في إلا تلك من شيمه العبد
(لم يحتج الخ) يريد أنه لم يصرح بكرم نفسه (هزان) بكسر الهاء وتشديد الزاى ابن
صباح بن عتيك بن أسلم بن يذكر بن عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار

رَأَيْتُ هِزَانَ فِي أَحْرَاحِ نِسْوَتِهَا رَحْبٌ وَهِزَانٌ فِي أَخْلَاقِهَا ضَيْقٌ
 وَقَالَ آخَرُ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ وَهُوَ يَحْيَى بْنُ نُوفَلٍ أَنْشَدَهُ دِعْبِلُ
 كُنْتُ ضَعِيفًا بِيَرٍ مَنَايَا * لَعَبِدَ اللَّهِ وَالضَّيْفُ حَقُّهُ مَعْلُومٌ
 فَانْبَرَى يَمْدَحُ الصِّيَامَ إِلَى أَنْ صُمْتُ يَوْمًا مَا كُنْتُ فِيهِ أَصُومُ
 ثُمَّ أَنْشَأَ يَسْتَتَامُ بِرِذْوَنِ الْوَزْ دَ مُلِحًا كَمَا يُلِحُ الْغَرِيمُ
 (قَالَ الْأَخْفَشُ يُرْوَى بِرِذْوَنِ الزَّرْدِ * وَهُوَ الْأَصْفَرُ)
 وَلَعَمْرِي إِنْ ابْنَ قَيْلَةَ إِذَا يَسْتَتَامُ بِرِذْوَنَ ضَعِيفِهِ لِلنِّيمِ
 وَقَالَ رَجُلٌ * أَنْشَدَنِيهِ السَّجِسْتَانِي يَقُولُهُ لَابْنُ دَعْلَجِ * وَكَانَ ابْنُ دَعْلَجِ
 يَتَوَلَّى بَنِي نَيْمِ

إِذَا جِئْتَ الْأَمِيرَ فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ الرَّحِيمِ
 وَأَمَّا بَعْدَ ذَلِكَ فَلِيَ غَرِيمٌ مِنْ الْأَعْرَابِ فُبِحَّ مِنْ غَرِيمِ
 لَزُومٍ مَا عَلِمْتُ بِيَابِ دَارِي أَزُومُ الْكَهْفِ أَصْحَابُ الرَّقِيمِ *

(بِيرِ مَنَايَا) بفتح الباء وسكون الراء ذكر الوزير البكري في معجمه أنه موضع بالسواد
 يريد سواد العراق وأنشد هذا البيت ليحيى بن نوفل يقوله في عبد الله بن عتبة بن
 مسعود والخزومي (الزرد) بفتح فسكون هو اللون (الاصفر) بالفارسية كذا ذكره شارح
 القاموس (وقال رجل) هو أبو دُلَامَةَ بن الجون (لابن دعلج) ابن سعيد مولى بني
 نعيم والد دعلج « بفتح الدال واللام » في الأصل الشاب الحسن الوجه الناعم البدن (الرقيم)
 اسم كلهم قال أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ

وليس بها إلا الرقيم مجاوراً وصيدهم والقوم في الكهف ثمَّ
 وقال الفراء هو لوح رصاص كتب فيه أسماءهم وأنسابهم

لَهُ مِائَةٌ عَلَى وَنِصْفُ أُخْرَى وَنِصْفُ النِّصْفِ فِي صَدِّكَ قَدِيمٌ
دَرَأَمُ مَا انْتَفَعْتُ بِهَا وَلَسَكُنْ حَبِئَتُ بِهَا مُشِيُوخَ بَنِي تَمِيمٍ
(زَادَ أَبُو الْحَسَنِ)

أَتَوْنِي فِي الْعَشِيرَةِ يَسْأَلُونِي وَلَمْ أَكُ فِي الْعَشِيرَةِ بِالْمَلِيمِ
قَالَ أَبُو الْحَسَنِ لَمْ يَعْرِفْ أَبُو الْعَبَّاسِ الْبَيْتَ الْأَخِيرَ وَهُوَ صَحِيحٌ (وَجَاوَرَ قَبْسٌ*
ابْنُ عَاصِمِ بْنِ سِنَانِ بْنِ خَالِدِ بْنِ مَنقَرٍ بْنِ عُيَيْنَةَ تَاجِرًا خَمَّارًا فَشَرِبَ
شِرَابَهُ وَأَخَذَ مَتَاعَهُ ثُمَّ أَوْثَقَهُ فَقَالَ افْدِ نَفْسَكَ وَقَالَ فِي ذَلِكَ

وَتَاجِرٍ فَاجِرٍ جَاءَ إِلَيْهِ بِهِ كَانَ عُثْنُونَهُ* أَذْنَابُ أَجْمَالٍ
قَالَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ ذَنَبَ الْبَيْهَرِ يَضْرِبُ إِلَى الصَّهْبَةِ وَفِيهِ اسْتِوَاءٌ وَهُوَ يُشَبِّهُ
لِلْحَمِيَّةِ) وَقَالَ النَّمِرُ* بْنُ قَوْلَبٍ

إِذَا كُنْتُ فِي سَعْدٍ وَأَمْكُ مِنْهُمْ غَرِيبًا فَلَا يَغْرُرُكَ خَالُكَ مِنْ سَعْدٍ
فَإِنَّ ابْنَ أَخْتِ الْقَوْمِ مُصْنَفِي إِيَّاهُ* إِذَا لَمْ يُزَاحِمْ خَالَهُ بِأَبٍ جَلَدٍ

(بِالْمَلِيمِ) مَنْ أَلَامَ الرَّجُلُ أَنَّى بِمَا يُلَامُ عَلَيْهِ (وَجَاوَرَ قَيْسَ الظِّ) رَوَايَةُ أَبِي حَاتِمٍ جَاوَرَ
دَارِيَّ كَانَ يَنْجُرُ فِي أَرْضِ الْعَرَبِ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ فَشَرِبَ قَيْسٌ لَيْلَةً حَتَّى سَكِرَ فَرَبَطَ
الدَّارِيَّ وَأَخَذَ مَالَهُ وَشَرِبَ مِنْ شِرَابِهِ فَازْدَادَ سَكْرًا وَجَمَلَ يَنْطَاوِلُ النُّجُومَ لِيَبْلُغَهَا وَهُوَ
يَقُولُ وَتَاجِرٌ فَاجِرٌ الْبَيْتُ . فَلَمَّا أَصْبَحَ أَخْبَرَ بِمَا كَانَ مِنْهُ فَأَلَى أَنْ لَا تَدْخُلَ الْحُرَّ بَيْنَ
أَضْلَاعِهِ أَبَدًا . وَكَانَ قَيْسٌ شَاعِرًا فَارِسًا كَثِيرَ الْغَارَاتِ مَظْفَرًا فِي غُرُوتِهِ حَلِيمًا أَدْرَكَ
الْجَاهِلِيَّةَ وَالْإِسْلَامَ فَسَادَ فِيهِمَا وَفَدَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وَفْدِ بَنِي تَمِيمٍ مَنَّةً
نَسَحَ فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ هَذَا سَيِّدُ الْوَبَرِ (عُثْنُونَهُ) هُوَ مَا نَبَتَ عَلَى الذَّقْنِ وَنَحْمَتُهُ (وَقَالَ الْفَرَّاحُ)
كَانَ الْمُنَاسِبُ تَأْخِيرَ هَذَا الْحَدِيثِ عَمَّا بَعْدَهُ (مُصْنَفِي إِيَّاهُ) مُمَّاكَلٌ مِنْ أَصْنَى الْإِنَاءِ أَمَالُهُ

واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم قيس بن عاصم على صدقات بني سعد فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسمها قيس بعد في بني منقر وقال

مَنْ مُبْلَغٌ عَنِ قَرِيشًا رِسَالَةً إِذَا مَا أَتَتْهَا مُحْكَمَاتُ الْوَدَائِعِ
حَبَوْتُ بِمَا صَدَقْتُ فِي الْعَامِ مِنْقَرًا وَإِنِّي أَتْتُ مِنْهَا كُلَّ أَطْلَسٍ طَامِعٍ
وَجَاوَزَ عُرْوَةَ بْنُ مُصَرَّةَ أَخُو أَبِي خِرَاشٍ الْهُذَلِيَّ ثَمَالَةً مِنَ الْأَزْدِ فَجَلَسَ
يَوْمًا بِفَنَاءِ بَيْتِهِ آمِنًا لَا يَخَافُ شَيْئًا فَاسْتَدْبَرَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ مِنْ بَنِي بَلَلٍ بِسَمِ
فَقَصَمَ صَلْبَهُ فِي ذَلِكَ يَقُولُ أَبُو خِرَاشٍ

مَنْ الْإِلَهِ وَجْوهَ قَوْمٍ رُضِعَ عَدَرُوا بِعُرْوَةَ مِنْ بَنِي بَلَلٍ*
لَوْ أَسِيرَ خِرَاشُ بْنُ أَبِي خِرَاشٍ* أَسْرَتُهُ ثَمَالَةً* فَكَانَ فِيهِمْ مُقِيمًا فَدَعَا
أَسِيرُهُ يَوْمًا رَجُلًا مِنْهُمْ الْمُنَادِمَةَ فَرَأَى ابْنَ أَبِي خِرَاشٍ مُوْتَقًّا فِي الْقَدِّ*
فَانْمَهَلَ حَتَّى قَامَ الْآسِيرُ لِحَاجَةٍ فَقَالَ الْمَدْعُوُّ لَابْنَ أَبِي خِرَاشٍ مَنْ أَنْتَ قَالَ

الى جنبه ليجتمع ما فيه . ضرب ذلك مثلاً لضم حقه (صدقت) قبضت من الصدقة
كأنه صدق أرباب الصدقة المفروضة على أخذها وقد سلف حديث هذا الشعر مع
الزبورقان بن بدر (أبي خراش) اسمه خويلد بن مرة من بني قرد وهو عمرو بن معاوية
ابن تميم بن سعد بن هذيل وكان من فناء العرب العدائين وأدرك الإسلام فأسلم ولم
يدكره أبو عمرو في الصحابة ومات بنهشة أفعى أيام عمر بن الخطاب رضى الله تعالى
عنه (بلال) « بفتح الباء وتشديد اللام » ابن عمرو بن ثماله و (ثماله) سلف الكلام عليه
في نسب أبي العباس (القد) « بكسر القاف وتشديد الدال » ضمير يُقَدُّ من جلد غير

أنا ابنُ أبي خراش فقال كيف دليلاً ك* قال قطة* فقال فقم واجلس
ورائى وألقى عليه رداءه* ورجع صاحبه فلما رأى ذلك أصلت بالسيفِ
وقال أسيرى فذبل* المجير كئنانته وقال والله لأزمينك إن دُمته فإني
قد أجرته نخلً عنه فجاء الى أبيه* فقال من أجارك فقال والله ما أعرفه
فقال أبو خراش وقال الرواة* لا نعرف أحداً مدح من لا يعرف
غير أبي خراش

حدثني إلهي بعد عروة إذ نجى خراش وبغض الشر أهون من بغض

مدبوغ (كيف دليلاً) يسأله عن هدايته الى الطريق (قال قطة) وهم يقولون في المثل أدل
من قطة وذلك أنها ترد الماء ليلاً في الفلوات البعيدة (وألقى عليه رداءه) يريد بذلك
أنه أجاره (أصلت بالسيف) صوابه أصلت السيف إذا جرده من غمده فنزل كئنانته
ينزلها بالكسر « نثلاً استخرج ما فيها من النبل (نخل) عنه فجاء الى أبيه (هذا
حديث موضوع لم يروه أحد من الرواة على أن ماساق من الشعر يكذب ما ذكر
أبو العباس أن الأسر أصلت سيفه وإن المجير نزل كئنانته وأنه نخل عنه فجاء الى أبيه
ألا ترى قوله كأنهم يسمعون في إثر طائر البيتين وهذا صريح في أنه لم يخل عنه والصواب
ما روى عن الأصمعي وأبي عبيدة وابن الأعرابي قالوا خرج عروة بن مرة وابن أخيه
خراش ليغيرا على بني رزام وبني بلال طمعاً أن يظفروا بشيء من أموالهم فظفروا
بهما فأما بنو رزام فنهوا عن قتلها وأبت بنو بلال الا قتلها فأسلخوا خراشا الى رجل
منهم حين شغلوا بقتل عروة فألقى عليه ثوبه وقال له انج ثم انصرف القوم بعد قتل
عروة الى الرجل يسألونه أين خراش فقال أفلت مني فذهب فسمى القوم في أثره فأعجزهم
فقال أبو خراش برئ أخاه عروة ويدكر خلاص ابنه ويمدح من ألقى عليه رداءه
(وقال الرواة) منهم الأصمعي وأبو عبيدة

فوالله لا أنسى قتيلاً رزقته * بجانب قوسى ما مشيت على الأرض
بلى إنها * تمفؤ الكؤوم وإنما * يوكل بالأدنى وإن جل ما يعضى
ولم أدر من ألقى عليه رداءه * على أنه * قد سل عن ماجد نخض
(ولم يك مثلوج الفؤاد * مهيجاً * أصاع الشباب فى الريلة * والخفض *
ولكنه قد لوحته * مخامص * على أنه ذو مرة * صادق النقص)
كانهم يستعون فى إثر طائر خفيف المشاش * عظمه غير ذى نخض
يبادر جثع الليل فهو مهايد * يحث الجناح بالتبسط والقبح
قوله قبح الإله وجوه قوم رضع . فهو جماعة راضع وقوم يقولون *
هو نوكد للثيم كما يقولون جائع ناسع وحسن بسن وعطشان نطشان
وانجمع أكتع وقوم يقولون الراضع * هو الذى يرتضع من الضرع

(بلى إنها) هذا رجوع منه الى وجدانه بحكم العادة وهى نسيان المصائب بمرور الايام
مهما عظم أمرها وإنما شدة الاحزان موكاة بما قرب عهده بها (على أنه الخ) يريد
لم أدر زيادة على أنه الخ ويروى سوى أنه (مثلوج الفؤاد) من تلج فؤاده بالبناء لما لم
يسم فاعله اذا بلد (مهيجا) من هيجه الداء تهيجاً قهيج . ورمة فتورم ويقال رجل
مهيج . ثقل النفس ويروى مهياً وهو الكثير اللحم المورم الوجه و (الرييلة)
السمن (والخفض) لين العيش وسعته (لوحته) غيرته وأضرته و (المخامص) جمع
الخمصة وهى الجوعة و (المرّة) « بكسر الميم » القوة . يصف بما ذكر ذكاه فؤاد ابنه
واكتناز لحمه وصلابة جسمه وعظم قوته لا يميل الى شهوة الطعام والشراب (المشاش)
نضم الميرءوس العظام القينة واحده مشاشة (وقوم يقولون) كان المناسب أن يقول
واختلف أهل اللغة فى قول العرب فلان لثيم راضع فقال قوم الخ (وقوم يقولون الراضع الخ)

لثَلَا يَسْمَعُ الضَّيْفُ أَوْ الْجَارُ صَوْتَ الْحَلْبِ فَيَطْلُبُ مِنْهُ وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ
مَا أَنْشَدَنَاهُ عَمْرُو بْنُ بَحْرٍ لِرَجُلٍ مِنَ الْأَعْرَابِ يَنْسَبُ ابْنَ عَمٍّ إِلَى الْأَوْثَمِ
وَالْتَوْحُّشِ

أَحَبُّ شَيْءٍ إِلَيْهِ أَنْ يَكُونَ لَهُ حُلُقُومٌ وَادٍ لَهُ فِي جَوْفِهِ غَارٌ
لَا تَعْرِفُ الرِّيحُ مُمْسَادُ وَمُصْبِحُهُ وَلَا يُشَبُّ إِذَا أَمْسَى لَهُ نَارٌ
لَا يَحْتَابُ الضَّرْعَ أَوْ مَا فِي الْإِنَاءِ وَلَا يُرَى لَهُ فِي نَوَاحِي الصَّحْنِ آثارٌ
وقوله كيف دليلاً فكفى كثرة الدلالة والفعليل * إنما تستعمل في الكثرة
يقالُ القَتِيلُ * لكثرة النَّمِيمة ويقالُ الهَجِيرُ لكثرة الكلمة المترددة على
لسان الرجل يقال ذِكْرُكَ هَجِيرَايَ أَي هو الذي يجري على لسانِي وفي
الحديث كان هَجِيرِي أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَحِمَهُ اللَّهُ بِإِلَهِ إِلَهِ اللَّهِ وَيُقَالُ
كَانَ بَيْنَهُمْ رَمِيًّا * لكثرة الرَّمَى وكذلك كلُّ مَا شَبَّهَ هَذَا وَقَوْلُهُ بِجَانِبِ قَوْسِي *

ثم قيل ذلك لكل لثيم يريدون المبالغة في ذمه كأنه كالشئ يطبع عليه (هذا) وعن
الأصمعي يقال لؤم ورضع * بالضم * فإذا أفردوه قالوا رَضَعَ * بالفتح * (والفعليل)
ذكرها ابن سيده في مخصصه في باب ما جاء من المصادر وفيه ألف التانيث قال وأما
الفعليل فتجىء على وجه آخر تقول كان بينهم رَمِيًّا فليس يريد رَمِيًّا ولكنه يريد
ما كان بينهم من الزماني وكثرة الرمي ولا يكون الرميًّا واحداً وكذلك الهَجِيرِي
والخثني وقد يكون من هذا الوزن ما يكون لواحد قالوا الدليل يريدون بها كثرة
العلم بالدلالة والرسوخ فيها ثم قال وبروي أن عمر رضي الله عنه قال لولا الخليلي
لأذنت بغيري الخلافة وشغلته بمجوعها (القنني) من قَتَّ الأحاديث يَشْتَأُ قَتًّا نَمًّا. وفي
الحديث لا يدخل الجنة قَتَات (قوسى) ضبطها بأقوت * بفتح القاف وسكون الواو *

فهي بَلَدٌ تَحْمِلُهُ مُمَالَةٌ بِالسَّرَاقِ * وقوله . بلى إنها تنفوا الكلوم . فهي الجراح والآثار التي تُشبهها قال جرير
تَلَقَّى السَّلِيلِيَّ * وَالْأَبْطَالُ قَدْ كَلِمُوا . وَسَطَ الرِّجَالِ سَلِيمًا غَيْرَ مَكْلُومٍ
وَيَنْشُدُ وَسَطَ الرِّجَالِ وَتَعْفُو تَدْرُسُ وقوله عَظْمُهُ غَيْرُ ذِي نَحْضٍ النُّحْضُ
اللَّحْمُ يُقَالُ يَا كُلُّ نَحْضًا وَيُرْوَى الرِّجَالُ نَحْضًا وقوله فهو مُهَابِدٌ يَقُولُ
مُجْتَهِدٌ وَهَذَا يَلُفُّ فِيهَا سَخَى شَدِيدٌ وَفِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْقَبَائِلِ الَّتِي تَحُلُّ بِأَكْنَافِ
الْحِجَازِ . وَاقِي الزَّبْرَقَانِ * بَنُ بَدْرٍ وَهُوَ قَاصِدٌ بِصَدَقَاتِ قَوْمِهِ إِلَى أَبِي
بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَحِمَهُ اللَّهُ الْخَطِيئَةُ فِي طَرِيقِهِ فَقَالَ لَهُ الزَّبْرَقَانُ مَنْ أَنْتَ قَالَ
أَنَا أَبُو مُلَيْسِكَةَ أَنَا حَسَبُ مَوْضُوعٍ فَقَالَ لَهُ الزَّبْرَقَانُ إِنِّي أُرِيدُ هَذَا الْوَجْهَ
وَمَالِكَ مَنَزَلٍ فَاغْنِنِي إِلَى مَنَزَلِي بِهَذَا السَّهْمِ * فَسَلَّ عَنْ الْقَمَرِ ابْنِ الْقَمَرِ *

(بالسراة) نقل ياقوت في معجمه عن قوم قالوا جبال الحجاز تهجز بين نجد ونهامة
وأعلاها السراة (السليطي) نسبة إلى سلبط وهو كعب بن الحرث بن يربوع بن مالك
ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم (الزبرقان) اسمه حصين بن بدر بن امرئ
القيس بن خلف بن بهدلة وقد سلف ذكره (أنا حسب موضوع) يريد أنه جامع
لشرف الخصال وكرم الخلال وقد روى عن عمرو بن عبيدة أنه سمع رجلاً يحمي عن
الخطيئة أنه كان يقول إنما أنا حسب موضوع فقال كذب تَرَحُّهُ اللَّهُ إِنَّمَا ذَلِكَ التَّقْوَى
(بهذا السهم) جعله أمانة له لدى أهله وعن أبي عبيدة فقال له سر إلى أم شذرة وهي
أم الزبرقان وعمة الفرزدق وكتب إليها أن أحسن إلىه وأكثري له من النمر واللين
وقال آخرون بل وكاه إلى زوجه (فسَلَّ عن القمر ابن القمر) وذلك أن الزبرقان
القمر قال الشاعر

وكنْ هناك حتى أعود اليك ففعلَ فأنزلوه وأكرموه فأقامَ فيهمَ فسَدَهمَ
عليه بنو عمهم من بني قُريَيعٍ وذلك أن الزبرقانَ من بني بهدلةَ بن عوفٍ
ابن كعب بن سعد بن زيد مناةَ بن تميم وحاسدُوه بنو قُريَيعِ بن عوف بن كعب بن
سعد ولم يكن لعوفٍ الا قُريَيعُ وعُطاردٌ وبهدلةُ وكان الذين حسدوه منهم
بنو لَأيٍ بن شماسٍ بن أنف الناقة * بن قُريَيعٍ فسدوا الى الحطيئة * أن
تَحْوَلُ الينا نعطك مائة ناقة ونشدُ كلَّ طُنبٍ من أطنابِ بيتك بحلة
بحوثة قال فأتى لي بذلك قالوا انهم يريدون الجمعة فاذا احتملوا فتخلف
عنهم ثم دسوا الى امرأة الزبرقانَ من خبرَ بأن الزبرقانَ إنما قدّم هذا الشيخ
ليتزوّج ابنته * فقدحَ ذلك في قلبها فلما تحمل القومُ تخلف الحطيئة
فاختلمه القرّيعيونَ فبنّوا له ووفّوا له فلما جاء الزبرقانُ صار اليهم فقال ردّوا
على جاري فقالوا ليس لك بجاري وقد طرحتَه فذلك حيث يقول الحطيئة *

نضى له المنابر حين برقى عليها مثل ضوء الزبرقان

(أنف الناقة) اسمه جعفر بعثته أمه الشمس الى أبيه قُريَيعٍ وقد نحر ناقة قسمها بين
نسائه ولم يبق الا رأسها فقال له شأنك بهذا فأدخل جعفر يده في أنفها وانصرف الى
أمه فتميزَ به (ونشد كل طنب الخ) صواب العبارة ونشد بكل طنب من أطناب بيتك
جُلة بحوثة . وعبارة الأغاني فضرَبوا له قبة وربطوا بكل طنب من أطنابها جلة
هَجَرِيَّة . والجلة (بضم الجيم) وعاء من خوص يوضع فيه التمر . وهجرية . مصنوعة
بهجر بلد التمر (فسدوا الى الحطيئة) عن أبي عبيدة فكان رسولهم اليه بغيض بن
لأى وعلقمة بن هوذة والمخبل الشاعر (ليتزوج ابنته) مليكة وكانت جميلة كاملة
(يقول الحطيئة) من كلمة له أولها

(٢٥٣) — جزء خامس

وان التي * نكبتنها * عن معاشر *
 أنت آل تَمَّاسِ بن لَأْيٍ وانما
 على غَضَابٍ أَنْ صَدَدْتُ كَمَا صَدُّوا
 أناهم بها الاحلام والحسب العِدُّ
 فان الشقي من تُعَادِي صُدُّورُهُم
 وذا الجَدَّة * من لانوا اليه ومن ودَّوا

ألا طرقتنا بعد ما هجموا هند
 ألا حبذا هند وأرض بها هند
 وقد جُزْنَ غوراً واتلأب بنا نجد
 وهند أتى من دونها النأي والبعد
 يُقَمِّصُ بالبوصى معرورف وورد
 وان التي نكبتها . الايات الى قوله وان قال مولايم . البيت . وبعده في رواية محمد
 ابن حبيب

وان غاب عن لَأْيٍ بغيض كفهم
 فكيف ولم أعلمهم خذلوكم
 نواثي لم تطرر شواربهم مُرْدُ
 على معظم ولا أدبكم قدوا
 مطاعين في الهيجا مكاشيف للدجى
 بنى لهم آباؤهم وبني الجدة
 فن مبلغ أفناء سعد بأن سعى
 الى السورة العليا لكم حازم جلد
 رأى مجد أقوام أضيع فحتمهم
 على مجدهم لما رأى أنه الجهد

وتعدلى البيت وهو آخر القصيدة . قوله واتلأب بنا نجد معناه امتد واستقام والنجد
 الطريق المرتفع ضد الغور و(غوارب) البحر أعالي أمواجه واحدها غارب وتقيصه
 اضطرابه و(معرووف) من اعرووف البحر والسيول تراكم . وجه وارتفع فصار له
 كهينة عرف الفرس والبوصى ضرب من السفن و(ورد) يضرب لونه الى الحمرة
 (ولا أدبكم قدوا) الأديم الجلد . والقد قطعه . يقول . لم يهتكوا لكم عرضاً .
 (وان التي) يريد المدحة التي (نكبتها) عدلت بها (عن معاشر) يريد الزبرقان
 وبني بهدلة (وذو الجد) « بالفتح » الحظ والبخت (وان غضبوا) لهتك حرمة أو
 ظلم جوار أو نهب مال أو نكث عهد

يَسُوسُونَ أَحْلَامًا بَعِيدًا أَنَاتُهَا وَإِنْ غَضِبُوا* جَاءَ الْحَفِيزَةُ* وَالْجِدُّ*
أَقْلُوا عَلَيْهِمْ لَا أَبَا لَا يَبِيكُم مِنَ اللَّوْثِ أَوْ سُدُّوا الْمَكَانَ الَّذِي سَدُّوا
أُولَئِكَ قَوْمٌ إِنْ بَنَوْا أَحْسَنُوا النَّبِيَّ وَإِنْ عَاهَدُوا أَوْفَوْا وَإِنْ عَقَدُوا شَدُّوا
وَإِنْ كَانَتْ النِّعْمَةُ فِيهِمْ* جَزَوْا بِهَا وَإِنْ أَنْعَمُوا لَا كَدْرُوهَا* وَلَا كَدُّوا
وَإِنْ قَالَ مَوْلَاهُمْ* عَلَى جُلٍّ حَادِثٍ مِنَ الدَّهْرِ رُدُّوا فَضْلَ أَحْلَامِكُمْ رَدُّوا
وَتَعَذَّلْنِي أَفْنَاءَ سَعْدٍ* عَلَيْهِمْ وَمَا قُلْتُ إِلَّا بِالَّذِي عَلِمْتُ سَعْدُ
قَوْلُهُ جَلَّةٌ بِحَوْنَةٍ أَيْ ضَخْمَةٌ يُقَالُ ذَلِكَ لِلنَّاقَةِ* وَالنَّخْلَةُ إِذَا اسْتَفْجَلَتْ وَطَالَتْ
وَقَوْلُهُ نَكَبَتْهَا . يَقُولُ عَدَلْتُ بِهَا وَقَوْلُهُ وَالْحَسْبُ الْعَدَمُ مَعْنَاهُ الْجَلِيلُ الْكَثِيرُ
وَأَصْلُ ذَلِكَ فِي الْمَاءِ يُقَالُ بَرٌّ عِدٌّ إِذَا كَانَتْ ذَاتُ مَادَّةٍ مِنَ الْعِيُونِ لَا تَنْقَطِعُ
وَكُلُّ مَاءٍ ثَابِتٍ فَهُوَ عِدٌّ وَقَوْلُهُ يَسُوسُونَ أَحْلَامًا بَعِيدًا أَنَاتُهَا يَقُولُ يُقَالُ
لَا يُبْلَغُ آخِرُهَا وَأَصْلُ الْأَنَاءَةِ مِنَ التَّائِي وَالْإِنْتِظَارِ يَقُولُ لَا يُبْلَغُ آخِرُهَا
فَتُسَفَّهَ وَقَوْلُهُ أُولَئِكَ قَوْمٌ إِنْ بَنَوْا أَحْسَنُوا النَّبِيَّ وَإِنْ شَتَّتْ قُلْتُ النَّبِيَّ فَمِمَّا

(الحفيظة) اسم من الحفاظ وهو الذب عن المحارم والمحافظة عليها (والجد) « بالكسر »
الاجتهاد ساعة البأس (وان كانت النعماء فيهم) يروي وان كانت النعمى عليهم « بضم
النون » يقول ان كانت لقوم يدومنة عليهم كانوا هم بها (وان أنعموا لا كدروها) بالمد
على المنعم عليه (ولا كدوا) ألحوا على المنعم عليه أن يستغيثوه . والكد الإلحاح في محاولة
الشيء (مولاهم) ابن عمهم وهذا من فضل الحلم (أفناء سعد) الرواية أبناء سعد
واتما أفناء الناس أخلاطهم ولا يريد الخطيئة (يقال ذلك للناقاة الخ) يريد بذلك أن
لفظ بحوْنَةٍ يقع صفة للناقاة الضخمة وللنخلة المستفحلة . ولم أر غيره وصفها به

مقصود ان يقال بنى بُنيةً * فجمع بُنية بُنى وجمع بُنية بُنى فبنية وبنى
ككسرة وكسرو بُنية وبنى كظلمة وظلم فأما المصدر * من بنيت فمدود
يقال بنيته بناء حسنا وما أحسن بناءك وقوله وان عاهدوا أو فؤا أوفى
أحسن اللتين يقال وفى وأوفى قال الشاعر * فجمع اللتين
أما ابنُ يَنْضٍ * فقد أوفى بدمته كما وفى * بقلاصِ النجم حادِها
وفى القرآن بلى من أوفى بهده وقال الله تبارك وتعالى « وأوفوا بعهده الله
إذا عاهدتم » وقال عز وجل « والموفون بهدهم إذا عاهدوا » فهذا كله على
أوفى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما روى من أنه قتل مسلماً بمأهَد
وقال أنا أولى من أوفى بدمته وقال السموأل في اللغة الأخرى
وفيت بأذرُع الكندي أنى إذا عاهدت أقواماً وفيت

(بنية وبنية) كلتاها اسم لما بنيت. أو البنية « بالكسر » اسم للهيئة التى بُنى عليها
(فأما المصدر الخ) يريد أن البنى فى البيت جمع لا مصدر. ويجوز أن يكون مصدراً
مدوداً قصره للوزن. ولا فرق فيما ذكر بين البناء المحسوس وبناء الشرف إلا
ما روى عن الأصمى. قال. أنشدت أعرابياً. « أولئك قوم ان بنوا أحسنوا
البنى » وكسرت. فقال أى بُنا. أحسنوا البنى. فضم. وأى بُنا. يريد يا بُنى.
(قال الشاعر) هو طفيل الغنوى (ابن بيض) « بفتح الباء وكسرها » هو عن
أبي زيد رجل تاجر مكثر. كان لقمان بن عاد يجيره على خراج يؤديه إليه كل عام.
فلما حضرته الوفاة قال لولده لا تجاورن لقمان وسر بمالك وأهلك فاذا صرت الى
عقبه كذا فضع حقه عليها. ففعل. فجاء لقمان فأخذه وانصرف (كما وفى الخ) ذلك على
ما تزعم العرب أن الديار أن خطب الثريا وساق لها عشرين نجماً

وقال المُكَمَّبُ الضَّبِّي (قال أبو الحسن حفظي المكعبر)
وَفَيْتُ وِفَاءً لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُ بَتِّيشَارٌ* إِذْ تَحَبُّوْا إِلَى الْكَابِرِ
وقوله

وإن كانت النعماء فيهم جزوا بها وإن أنعموا لا كدروها ولا كدثوا
يقول ما قال جرير مِثْلَهُ

وإني لأستحي أخى أن أرى له على من الحق الذي لا يرى ليأ
يقول أستحي أن أرى نعمته على ولا يرى على نفسه لي مثلها وقوله على جُلْ
حادث فهو الجليل من الأمر يقال فلان يُدْعَى لِلْجُلَى* قال طرفة
وإن أذع للجلَى أكن من مُحَامِلَا. وفيهم يقول الخطيئة*

أفد مَرَيْتُكُمْ لو أن دِرَتَكُمْ	يوما يحى بها مسحى وإنسأسى
لما بدا لي منكم غيب أنفسكم	ولم يكن لجراحي فيكم أسى
أزمنت بأساً مبيتاً من نوالكم	ولن ترى طارداً للحر كالأسى
ما كان ذنبُ بغيض لا أباً لكم	في بئس جاء يحدو آخر الناس
جارٍ لقويم أطلوا هون منزله	وغادروه مقيماً بين أزماس
ملوا قركه وهرته كلابهم	وجرحوه بأنياب وأضراس

(بتعشار) «بكسر فسكون» موضع بالدهناء (للجلى) عن ابن الأبارى من ضم الجلى
قصره ومن فتح مده وأنشد

كيش الإزار خارج نصف ساقه صبور على الجلاء طلاع آتجد
(وإن أذع الخ) تمامه . وإن تأتلك الأعداء بالجهد فاجهد (وفيهم يقول الخطيئة) كان
الصواب أن يقول وفي الزبرقان وأهله يقول الخطيئة . وقد سلفت هذه القصيدة بشرحها

دَعِ المَكَارِمَ لَا تَرَحَّلْ لِبُغْيَتِهَا واقمذفانك أنت الطاعمُ الكاسي
مَنْ يَفْعَلِ الخَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَازِيَهُ لا يذهب العُرفُ بين الله والناسِ
قوله لقد مريتكم أصلُ المَرَى المَسْحُ يقال مَرَيْتُ الناقةَ * إذا مَسَحَتْ
ضَرْعَهَا لِتُدْرَ * ويقال مَرَى الفرسُ والناقةُ إذا قامَ أحدهما على ثلاث
ومسح الأرض بيده الأخرى قال الشاعرُ
إذا حطَّ عنها الرَّحْلُ أَثَقَتْ بِرَأْسِهَا إلى شَذَبِ العِيدَانِ * أو صَفَنْتُ * تَمْدَرِي
وهذا من أحسن أوصافها وقال بعضُ المُحَدِّثِينَ يَصِفُ بِرِذْوَنًا بِحَسَنِ
الأدبِ (الشعرُ) لمحمد بن يزيد من ولد مَسْلَمَةَ بن عبد الملك يصف فرسه
وقبله

عَوْدَتُهُ فَمَا أَزُورُ حَبَابِي * إِهْمَالَهُ وَكَذَلِكَ كُلُّ مُخَاطِرِ
وَإِذَا احْتَبَى قَرْبُوسُهُ * بَعْنَانِي عَلَكَ اللَّجَامَ إِلَى انْصِرَافِ الزَّائِرِ

(مریت الناقة) وأمرت هي دَرَّ لِبَتِهَا واسم ما حلب منها المرية « بكسر الميم وضمها » أعلى
(لتدر) « بكسر الدال وضمها » (شذب العيدان) ما تفرق منها الواحد شذبة. يريد عيدان
الرحل المتفرقة و (صغنت) الدابة تصغن « بالكسر » صفونا قامت على ثلاث قوائم وطرف
الرابعة (ومسح الأرض) عبارة غيره ثم بحث الأرض بيده الأخرى يريد صغنت
تمسح الأرض بيدها. يصف بذلك أدبها وحسن رياضتها (حبابي) صوابه حبائبي (قربوسه)
« بالتحريك » ولا تسكن راؤه في الشعر ضرورة وهو حنو السرج والحنو « بكسر فسكون »
ما أعوج من عيدانه وها قربوسان مقدم وفيه العضدان وهؤخر وفيه الرجلان والاحتباء
أن يضم الرجل ركبتيه إلى بطنه بثوب يجمعهما مع ظهره ثم يشده وقد يكون الاحتباء
باليدين يضمهما على ركبتيه والعنان « بالكسر » سير اللجام الذي تمسك به الدابة وهما

ويقال مَرَاهُ مائة سوطٍ ومائة درهم إذا أوصل ذلك اليه ولمَرَاهُ موضع آخر ومعناه مَرَاهُ حَقَّةً إذا دفعه عنه ومنعه منه وقد قُرِيَء « أَفْتَمَرُونَهُ عَلَى مَا بَرَى » أي تدفعونه وعلى في موضع عن قال العامري (هو القُحَيْفُ* العُقَيْلُ)

إِذَا رَضِيَتْ عَلَى* بَنُو قُشَيْرٍ لَعَمَرُ اللَّهِ أَعْجَنِي رِضَاهَا
وبنو كعب بن ربيعة بن عامر يقولون رَضِيَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَأَمَّا الْإِنْسَاسُ
فَأَنْ تَدْعُو* النَّاقَةَ بِاسْمِهَا أَوْ تَلَبِّسَ لَهَا الطَّرِيقَ إِلَى الْحَلَبِ بِقَوْلٍ* أَوْ مَسَحٍ
أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ* فَإِذَا كَانَتِ النَّاقَةُ تَدْرِي عَلَى الدَّعَاءِ وَالْمَلَقِ قِيلَ نَاقَةُ بُسُوسٍ*

سيران على صفحتي العنق مشدود آخرها فاذا وضعا على القربوس كانت هيئته كهيئة الحنبي واسناد الاحتباء اليه مجاز وسعة (ومعناه) كان المناسب أن يقول يقال مرأه حقه ومعناه دفعه الخ يريد جرده ومنه قول عُرْفُطَةَ الْأَسَدِيِّ

أَكُلُّ عِشَاءٍ مِنْ أُمَيْمَةَ طَائِفٍ كَذَى الدِّينِ لَا يَمْرَى وَلَا هُوَ عَارِفٌ
يريد لا يجحد ولا يعترف (القحيف) بن خنبر (بالخاء المعجمة) بن سليم بالتصغير
فيهن أحد بني عقيل « بالتصغير » ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة شاعر مقل
وكان يشبب بخرقاه صاحبة ذى الرمة (إذا رضيت على) قال الكسائي رضيت ضد
سخطت فمدى على حملا للشيء على ضده كما يحمل على نظيره وبعد هذا البيت
ولا تنبو سيوف بني قشير ولا تمضي السنة في صفاها

(فان تدعو الخ) عبارة التهذيب الإِسْأَسُ صَوَيْتِ الرَّاعِي يسكن به الناقة عند الحلب
(يقول) يقول لها بس بس بضم فتشديد (وما أشبه ذلك) من طواف الحلب حولها
وبه فسر اللحياني قولهم لا أفعل كذا ما أبس عبد بناقته

وذلك من صفاتها في حُسْنِ الخلق . وقوله ولم يكن لجراحي فيكم آس يقول
مُداو والآسى الطَّبِيبُ قال الفرَزْدَقُ يصف شَجَةً
إذا نَظَرَ الآسُونَ فيها تَقَلَّبَتْ حَمَالِيْقُهُمْ من هول أنيابها العُصْلُ*
والإِسَاءُ الدَّوَاءُ ممدودٌ* قال الحُطَيْيْثَةُ

مُ الآسُونَ أُمُّ الرَأْسِ* لَمَّا تَوَاكَاهَا الأِطْبَةُ* والإِسَاءُ
وأما الآسَى فمَقْصُورٌ* وهو الحُزْنُ من ذلك قولُ اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ « فلا
تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ » وقال العَجَّاجُ
يا صَاحِبَ هَلْ تَعْرِفُ رُئَسًا مُكْرَسًا* قال نَعَمْ أَعْرِفُهُ وَأَبْلَسًا
وَانْحَلَبْتَ عَيْنَاهُ مِنْ فَرْطِ الآسَى

فإذا قلت الآسَى قَصَرْتُ أَيْضًا وهو جمعُ أُسْوَةٍ يقال فلان أُسْوَى وقِدْوَى
قال اللهُ جَلَّ وَعَزَّ « لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ » والرَّمْسُ
التُّرَابُ* يقال رُمِسَ فلانٌ في قبره . وأشعارُ الحُطَيْيْثَةِ في هذا الباب كثيرة

(أنيابها العُصْلُ) المعوجة الواحد نابُ أعصَلَ (والإِسَاءُ ممدود) مكسور الهذرة واحد
الآسِيَةُ كرشاء وأرشية وقد آسا الجرح يأسوه أسوا داواه بالإِسَاءِ (هم الآسُونَ)
ضرب ذلك مثلا لقد رنهم على إصلاح ما أعيا المصلحين بحكمة آرائهم و (أم الرأس)
الجلدة التي تجمع الدماغ كفى بها عن النازلة التي تفرق مجتمع القوم و (تَوَاكَاهَا الإِطْبَةُ)
أُسند بعضهم أمرها إلى بعض يقول عجزوا عن مداواتها (الآسَى فمَقْصُور) مصدر
أَسَى على مصيبتِهِ كطرب فهو آس وأسيان وهي آسية وأسيًا (مكرسا) من أ كرس
المكان صار فيه كرس « بكسر فسكون » وهو أبوال الأبل والغنم وأبغارها يتلبد بعضها
على بعض ومنه الكراصة « بضم قشديد » لتكرس بعضها وانضمامه إلى بعض والإِبْلَاسُ
السكوت هنا (والرَمْسُ) يفتح الراء وبكسر ها (التراب) يريد تراب القبر

ولولا أنها معروفة مشهورة لا تينكنا على آخرها ولسكننا نذكر منها شيئاً
مختاراً فمن ذلك قوله

جزى الله خيراً والجزاء بكفه على خير ما يحزى الرجال بفيضاً
فلو شاء إذ جئناه ضنّ فلم يلم وصادف منّا في البلاد عريضاً
(كذا وقعت الرواية منّا والصواب منّا أي بعداً مأخوذ من نأيت
إذا بعدت ومنه النأي) يقول كثرت محاسنه حتى كُذِّبَ ذكمه فاستغنى
عن أن يُكثر مادحه ثقة بأن حاجيه غير مُصدّق . فاعتبر هذا الكلام
فانك تجده رأساً في بابهِ ومن ذلك قوله

واني قد علفتُ بجبل قوم أعانهم على الحسب الثراء
إذا نزل الشتاء * بجار قوم تجنّب جارَ يديهم الشتاء
هم الآسُون أمّ الرأس لما توأكلها الأظبة والإساء
ثم قال يُخاطبُ الزبرقان ورهطه
ألم أكُ نائياً فدعوتُهموني فجاءني المواعد * والدعاء
فلما كنت جاركم أيتّم وشرّ مواطن الحسب الإباء
ولما كنت جارهم حبّوتي وفيكم كان لو شئتم حياء *

(الحسب) الفعال الصالح والثراء كثرة المال (الشتاء) القحط والعرب تسميه بذلك
لأن مجاعتهم أكثر ما تصيبهم فيه فلا يستطيعون النجدة (المواعد) جمع موعد
وهو العهد قال تعالى « ما أخلفنا موعدك بملكننا » (حياء) اسم من حبوت الرجل أحبوه
حبوا أعطاه

فَلَمَّا أَنْ مَدَحَتْ الْقَوْمُ قَلَمُ هَجَوْتَ وَهَلْ يَحِلُّ لِي الْمَهْجَاءُ
وَلَمْ أَشْتَمِ لَكُمْ حَسَبًا وَلَكِنْ حَدَوْتُ* بِمَجِيثٍ يُسْتَمَعُ الْخَدَاءُ
وَيُرَوَى أَنَّ الْخَطِيئَةَ وَاسْمَهُ جَزُولُ بْنُ أَوْسٍ* وَيَكْنَى أَبَا مُلَيْكَةَ مَرَّ
بِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ وَهُوَ يُنْشِدُ (شِ) أَدْخَلَهُ سَيِّدِيهِ* رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى إِنْ
الْجَفَنَاتِ مِنَ الْجَمْعِ الْكَثِيرِ)

لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغُرُ يُلَمَعْنَ بِالضَّحَى وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمًا
فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فَقَالَ كَيْفَ تَرَى فَقَالَ مَا أَرَى بَأْسًا فَقَالَ حَسَّانُ انْظُرُوا إِلَى الْأَعْرَابِيِّ*
يَقُولُ مَا أَرَى بَأْسًا أَبُو مَنْ قَالَ أَبُو مُلَيْكَةَ قَالَ حَسَّانُ مَا كُنْتُ عَلَى أَهْوَنَ مِنْكَ
حَيْثُ أَكْتَمَنْتِ بامرأة مَا اسْمُكَ قَالَ الْخَطِيئَةُ قَالَ امْضِ بِسَلَامٍ وَكَانَ

(حدوت) يريد عنيت بمدحهم (جرول بن أوس) بن مالك بن جُوَيْبَةَ بالهمز «مصغر»
ابن مخزوم بن مالك بن غالب بن قُطَيْعَةَ « بالتصغير » ابن عيس بن بغيض بن رَبِثِ
ابن غطفان بن قيس عيلان بن مضر . من فحول الشعراء ومتقدميهم وفصحائهم
متصرف في فنون الشعر من نحو المدح والمجاء والفخر والنسيب (أدخله سيدي به الخ) عبارة
ركيكة . وليته أخرها بعد انشاء البيت . وعبارة سيدي به وقد يجمعون « بالتاء » وهم
يريدون الكثير . قال الشاعر لما الجفَنَاتِ . البيت . والمروى عن الأصمعي عن
أبي عمرو قال كان النابغة تضرب له قبة من أَدَمَ بسوق عكاظ فنأت به الشعراء وتعرض
عليه أشعارها فأنشده حسان بن ثابت كلمته التي يقول فيها لنا الجفَنَاتِ البيت ويقول
ولدا بني العنقاء وابني مُحَرَّقٍ فَأَكْرَمَ بَنَا خَالًا وَأَكْرَمَ بَنَا ابْنًا
فقال النابغة أنت شاعر ولكم أكلاّت جناتك وأسيفك ونفرت بمن ولدت ولم
تفخر بمن ولدك

الخطيئةُ في حبسِ عُمر بن الخطاب رحمه الله باستدعاء الزبرقان * عليه
في هذه القصة ولم يرَ يقولُ

ماذا تقولُ لأفراخ * بنى مرخ * زُغَب * الحواصيلِ لاماءٍ ولا شجرِ
ألقيتَ كاسيهم في قنرٍ مظلمةٍ فاغفر عليك سلامُ الله يا عُمرُ
أنتَ الامامُ الذي من بعد صاحبه ألقِ إليك مقاليدَ النُهي البُشرِ

(باستدعاء الزبرقان) صوابه باستدعاء الزبرقان عليه. يقال استدعى عليه السلطان استمعان
به عليه وقد روى عن قيس بن فهم الانصاري أنه قال شهدت عمر وأتاه الزبرقان بن
بدر بالخطيئة فقال انه هجاني قال وما قال لك قال دع المسكرم البيت. فقال عمر ما سمع
هجاء ولكنها معانة فقال الزبرقان أو ما تبلغ مروأني إلا أن آكل وأبذل فقال عمر
على بحستان فجاء به فسأله فقال لم يهجه ولكنه سأل عليه فأمر به عمر فجعل في يهبر
في بئر فقال (ماذا تقول لأفراخ) الابيات فأخرجه وقال له اياك وهجاء الناس قال
اذا يموت عيالي جوعا هذا مكسبي ومنه معاشي قال فإياك والمتذرع من القول قال
وما المتذرع قال أن تخاير بين الناس فنقول فلان خير من فلان وآل فلان خير
من آل فلان قال فأنت والله أهجى مني ثم قال والله لولا أن تكون سنة لقطعت
لسانك ولكن اذهب فأنت له خذه يا زبرقان فألقى في عنقه عمامة فاقتاده بها
وعارضته غطفان فقالوا له يا أبا شذرة اخوتك وبنو عمك هبه لنا فوجه به لهم (لأفراخ)
يريد عياله (بنى مرخ) واد قرب فذلك وفذلك «بفتحيتين» قرية بالحجاز بينها وبين
المدينة يومان أو ثلاثة. وروى بنى أمّ «بفتحيتين» وهو موضع بنجد من ديار
غطفان وروى بنى طالح وهو موضع وقد ذكر ياقوت في معجمه انه الرواية المشهورة
(زغب) جمع أزغب وزغباء من الزغب «بالتحريك» وهو أول ما يبدو من ريش الفرخ

ما آثروك بها * إذ قدّموك لها لكن بك استأنثروا * إذ كانت الأثر
ويروى عن أبي زيد الانصاري أنه قال ويروى الأثر والواحدة أثر
وأثر ومعناه الاستئثار فرق له عمر * فأخرجه فيروى أن عمر رحمه
الله دعا بكرسى فجلس عليه ودعا بالحطيفة فأجاسه بين يديه ودعا بالشفى *
وشفرة * يؤهمه أنه على قطع لسانه حتى ضجّ من ذلك فكان فيما قال له
الحطيفة يا أمير المؤمنين إني والله قد هجوت أبي وأمي وهجوت أصرأتي وهجوت
نفسى فتبسم عمر رحمه الله ثم قال فما الذى قلت قال قلت لأبي وأمي
والمخاطبة للأم

ولقد رأيتك فى النساء فسؤتى وأبا بذك فسأنى فى المجلس
وقلت لها

تَنَجَّيْ فَاجْلِسِي مِنِّي بَعِيداً أَرَاكِ اللَّهُ مِنْكَ الْعَالَمِينَ
أَغْرَبَالاً إِذَا اسْتَوْدَعْتَ سِرّاً وَكَانُونَا عَلَى الْمُتَحَدِّثِينَ *

وشعر الصبي (ما آثروك بها) خصوك وأفردوك بها (لكن بك استأنثروا) يروى لكن
لأنفسهم كانت بك الأثر . وبعد هذا البيت

فلمن على صبية بالرملى مسكنهم بين الأباطح تغشاهم بها القرد
أهل فداؤك كم بينى وبينهم من عرض داوية يعى بها الخبر
والقرد جمع قرة كسدره وسدر وهى شدة البرد (فرق له عمر) يروى انه بكى (باشفى)
بكسر الهمزة مقصور وهو مثقب للأساكفة يثقبون به القرب والمزاود والأسقية
والجمع الأثافي (وشفرة) بفتح الشين هى السكين العريضة وجمعها شفر وشفار (وكانونا
على المتحدّثين) بعده

(قوله كانوا قيل الكانون النّام* وقيل الثقيل وقيل الذي اذا دخل على التمر
كثّنوا حديثهم منه وقيل هو المصطلي* وقيل انه هو كانون النار لانه يؤذى
ويحرق) وقلت لامرأتى

أَطَوَّفَ مَا أَطَوَّفَ ثُمَّ آوَى إِلَى يَنْتِ قَعِيدَنَّهُ اسْكَاعِ
فقال له عمرُ رحمه الله فكيف هجوت نفسك فقال اطلّمتُ في بئرٍ
فرايتُ وجهي فاستعجبته فقلتُ

أَبَتْ شَفَتَايَ الْيَوْمَ إِلَّا نَكَلَمًا بِسُوءٍ فَمَا أَذْرَى لِمَنْ أَنَا قَائِلُهُ
أَرَى لِي وَجْهًا قَبَّحَ اللَّهُ خَلْقَهُ فَقُبِّحَ مِنْ وَجْهِهِ وَقُبِّحَ حَامِلُهُ
ونزل أعرابيٌّ من طيءٍ يقال له المُنْتَى بنُ مَعْرُوفٍ بأبي حنبلٍ الفزاري
فسمعه يوماً يقولُ والله لو دِدْتُ أَنِّي أَبَيْتُ اللَّيْلَةَ خَالِيًا بِابْنَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ
مَرْوَانَ فقال له المُنْتَى حَلَالًا أَمْ حَرَامًا فقال ما أبالي فَوُتِبَ عَلَيْهِ
فَضْرَبَ رَأْسَهُ بِرِحَالَةٍ* ثُمَّ انْتَهَلَ وَهُوَ يَقُولُ

أَبْلِغْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رِسَالَةً عَلَى النَّأْيِ أَنِّي قَدْ وَتَرْتُ أَبَا جَبْرِ
كَسَرْتُ عَلَى الْيَافُورِخِ* مِنْهُ رِحَالَةٌ لِنَصْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا يَدْرِي
عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُهُ بَنَى بَنَسَاءَ الْمُسْلِمِينَ بِلَا مَهْرٍ

حياتك ما علمتُ حياةُ سوء وموتك قد يسر الصالحينا

(النّام) عن أبي العباس هو الذي لا يمسك الأحاديث ولا يحفظها . من قولهم
جلود نَمَّة . اذا كانت لا تمسك الماء (وقيل هو المصطلي) « بفتح اللام » وهو
عين القول الذي بعده (برحالة) هى مرج يغشى مجلد . والجمع رحائل (اليافوخ)

ويروى أن الججاج جلس لقتل أصحاب عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث* فقام رجل منهم فقال أصلح الله الأمير إن لي عليك حقاً قال وما حقك قال سببك عبد الرحمن يوماً فرددت عليه قال من يعلّم ذلك قال أنشد الله رجلاً سمع ذلك إلا شهيد به فقام رجل من الأسراء فقال قد كان ذلك أيها الأمير قال خلّوا عنه ثم قال للشاهد فما مَنَمَكَ أن تُشكّر كما أنكر قال لتقديم بُغضى إِيَّاكَ قال ويُخلى عنه لصدقه وقال عمر بن الخطاب لرجل وهو أبو مريم السلولى والله لا أحبك حتى تُحبّ الأرض الدّم قال أفتمنعني حقاً قال لا ، قال فلا بأس إنما يأسف على الحب النساء (وَم أَبُو الْعَبَّاسِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ أَبُو مَرْيَمَ السَّلُولِي إِنَّمَا هُوَ أَبُو مَرْيَمَ الْحَنْفِي وَكَانَ سَبَبُ بُغْضِهِ إِيَّاهُ أَنَّهُ قَتَلَ أَخَاهُ* زَيْدَ بْنَ الْخَطَّابِ وَكَانَ أَبُو مَرْيَمَ

يهز ولا يهز وهو ملتقى عظمى مقدم الرأس ومؤخره (عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث) بن قيس بن معديكرب الكندي الذي سلف أنه خلع الججاج سنة إحدى وثمانين وحاربه بجيش أعضل الأرض وهلك سنة أربع أو خمس وثمانين وحيأتى له حديث في الكتاب (قتل أخاه) لآبيه الخطاب بن نفيل بن عبد العزى واسم أمه أسماء بنت وهب بن حبيب الأسدي وأم عمر خنيسة بنت هاشم بن المغيرة المخزومي وكان زيد رضي الله عنه من المهاجرين الأولين أسلم قبل عمر وشهد بدرًا وأحدا والخندق وما بعدها من المشاهد واستشهد بالجمامة في وقعة مسيلة الكذاب سنة اثنتي عشرة قتله على ما يروى أبو مريم إياس بن صبيح بن الحرش بن عبد عمرو أحد بني حنيفة ابن عجل وكان من أصحاب مسيلة ثم تاب وحسن إسلامه واستقضاه عمر بالبصرة وقد روى عن أبي خزيمة الحنفي عن قيس بن طلق قال إن الذي قتله ابن عم أبي مريم

صاحب مُسَيِّلَةِ الكَذَّابِ واسم أبي مريم إياس بن سُبَيْحٍ ثَقَّةٌ كُوفِيٌّ
واسم أبي مريم السلولي مالك بن ربيعة* من الصحابة* روى عنه ابنه يزيد
وغيره). وقال الحجاجُ لرجل من الخوارج والله اني لا بُيُضُكُمْ فقال له
الخارجيُ أَذْخَلَ اللهُ أَشَدَّنَا بُغْضًا لصاحبه الجَنَّةَ وَأُنِّي الحَجَّاجُ بامرأةٍ
من الخوارج فجمَلْتُ لا تنظرُ اليه وكان يزيدُ بن أبي مُسْلِمٍ* يرى رأى
الخوارج ويكُمُّ ذاك فأقبلَ على المرأة فقال انظري الى الأمير فقالت
لا أنظري الى من لا يَنْظُرُ اللهُ اليه فكأَمَّها الحجاجُ وهي كالسَّاهيةِ فقال
لها يزيدُ اسمي وبُكَ من الأمير فقالت بَلِ الوَيْلُ لك أيها الكافرُ
الرَّدِّيُّ* والرَّدِّيُّ عند الخوارج الذي له عَقْدُهُمْ* وَيُظْهِرُ خِلَافَهُ رَغْبَةً
في الدنيا وكان صالحُ بنُ عبد الرحمن كاتب الحجاج وصاحب دَوَاوِينَ
العِراقِ والذي قَلَبَ الدَّوَاوِينَ الى العربية*

سلة الخنفي واليه مال ابن عبد البر القرطبي قال ولو كان أبو مريم هو الذي قتل زيداً
لما استقصاه عمر رضي الله عنه (مالك بن ربيعة) من ولد مُرَّة بن صعصعة بن معاوية
ابن بكر بن هوازن نسبوا الى أمهم سلول بنت ذهل بن شيبان (من الصحابة) ذكر
يحيى بن معين أنه شهد بيعة الشجرة (يزيد بن أبي مسلم) صنيعة الحجاج وأمينه
الذي يَأْتَمُّه ويقال ان الحجاج حين حضرته الوفاة استخلف يزيد بن أبي كبشة السكسكي
على حرب البصرة والكوفة ويزيد بن أبي مسلم على خراجهما وأقرهما الوليد بعد موته
(الردى) بكسر الراء والفتح المشددة وتشديد الياء منسوب الى الرد بالفتح يرون أنه
رد نفسه عن اقبالها على الآخرة جهرة رغبة في الدنيا (الذي له عقدهم) المناسب الذي
عقده لهم والمقد المهد والميثاق (والذي قلب الدواوين الى العربية) ذكر ذلك أبو

ثم كان على خراج العراق أيام ولي يزيد بن المهلب فاشجى يزيد* وقد كان يرى
رأى الخوارج فسكايدَه يزيد بن أبي مسلم مولى الحجاج فأشار على الحجاج
أن يأمره بقتل جواب الضبي وهو رأس من رؤس الخوارج وقال يزيد
ان قتل برئت منه الخوارج وقتلته وإن أمسك قتلته الحجاج فقتله وخبرت
أنه قال والله ما قتلته رغبة في الحياة والسكنى خفتُ يسبي الحجاج بناتي
وكان يقول إني حين أقتل جواباً لحريص على الدنيا فلما عذبه عمر بن هبيرة
في خلافة يزيد* بن عاتكة*

هلال العسكري في كتابه أوائل الاوائل قال ان زياداً استكتب زاذان فروخ فاستكتب
صالح بن عبد الرحمن وكان من سبي سجستان فلما ولي الحجاج العراق قال صالح لزاذان
فروخ ان الامير سيقدمني عليك ولا أحب ذلك فقال ان الامير لا يجحد من يقوم
بحساب ديوانه غيري فقال صالح ان أمرني بنقل الديوان الى العربية فعلت فقال له
فانقل بين يدي شيئاً منه ففعل فقال زاذان فروخ لكتابه الفرس التمسوا مكسباً فقد ذهب
مكسبكم ثم نقل صالح الدواوين الى العربية فكان كتاب العراقيين غلماناً وتلاميذه (ثم
كان على خراج العراق الخ) يروي أن يزيد لما ولاه سليمان بن عبد الملك العراق لم
يرض أن يسير في أهله بسير الحجاج من تعذيبهم على الخراج وزجههم في السجون
فقال سليمان أدلك على رجل بصير بالخراج فتأخذه أنت به قال ومن هو فقال صالح
ابن عبد الرحمن مولى بني نعيم فولاه سليمان الخراج (فأشجى يزيد) أغصه بالنضيق
عليه فكان كلما طلب شيئاً من المال لم يجب طلبه ويذكر أن يزيد اتخذ ألف رِخوان
يطعم الناس عليها فأخذها منه فقال له يزيد اكتب ثمنها على فأبى وقال ان الخراج
لا يقوم بما تريد ولا يرضى به أمير المؤمنين (عمر بن هبيرة) بن ممية بن سكين بن
حديج بالنضيق في هذه الاسماء الاربعة ابن مالك بن سعد بن عدي بن فزارة وكان
والي العراق وخراسان (في خلافة يزيد) بن عبد الملك وهو (ابن عاتكة) بنت يزيد

رُئِيَ بِهِ عَلَى قُامَةٍ * وَهُوَ لَمَّا بِهِ * فَسَمِعَ بِحُكْمِهِ * عَلَيْهَا وَحُكْمَ مَالِكُ
ابْنُ الْمُنْذِرِ * بِنِ الْجَارُودِ وَهُوَ بآخر رَمَقٍ فِي سَجْنِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ
وَدَخَلَ يَزِيدُ بْنُ أَبِي مُسْلِمٍ عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَكَانَ دَمِيمًا فَلَمَّا رَأَاهُ
قَالَ قَبَّلَ اللَّهُ رَجُلًا * أَجْرَكَ رَسَنَهُ * وَأَشْرَكَكَ فِي أَمَانَتِهِ فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَأَيْتَنِي وَالْأَمْرُ لَكَ وَهُوَ عَنِّي مُذِيرٌ وَلَوْ رَأَيْتَنِي وَالْأَمْرُ عَلَى
مُقْبِلٍ لَا سَتَكَ بَرَزْتُ مِنْهُ مَا اسْتَنْصَفْتَنِي وَاسْتَنْظَمْتَ مِنْهُ مَا اسْتَحْقَرْتَ
فَقَالَ أَتَرَى الْحَجَّاجَ اسْتَقَرَّ فِي قَعْرِ الْجَحِيمِ بَعْدُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
لَا تَقُلْ ذَلِكَ فَإِنَّ الْحَجَّاجَ وَطَأَّ لَكُمْ الْمَنَابِرَ وَأَذَلَّ لَكُمْ الْجَبَابِرَ وَهُوَ يَجِيءُ
يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَنْ يَمِينِ أَبِيكَ وَعَنْ يَسَارِ أَخِيكَ فَيُخَيَّرُ كَانَا كَانٌ *

ابن معاوية (قامة) بضم القاف اسم لما يكسح من كناسة البيت فيلحق ببعضه على بعض
(وهو لما به) يريد لمسيره الذي يرجع اليه في الآخرة (يحكم) يقول لاحكم الله
وقال ابن سيده ونحكيم الخوارج قولهم لاحكم إلّا الله ولا حكم الا الله قول وكان هذا
على السلب لانهم ينفون الحكم (مالك بن المنذر) كان أميراً على شرطة البصرة لخالد
ابن عبد الله القسري وإلى العراق أيام هشام بن عبد الملك (رجلا) يريد به الحجاج
(أجرك رسنه) الرسن الحبل يقاد به البعير والغرس والدابة و (أجرك) جعلك نجمة
وذلك كناية عن انقياد الحجاج له فيما يشاء ويهوى والعرب تقول أجرت البعير رسنه ومعناه
في الاصل جعلته يجره تريد أهملته وخليته يرعى كيف شاء ثم تكفى به عن ترك
التضييق عليه (فخيث كانا كان) يروى ان سليمان لما انصرف يزيد قال قاتله الله
ما أوفاه اصاحبه اذا اصطنعت الرجال فلتصطنع مثل هذا

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس وهذا باب من تكاذيب الأعراب حدثني أبو حمزة
الجزمي قال سألت أبا عبيدة عن قول الراجز

أَهْدُمُوا * يَنْتَكْ لَا أَبَا لَكَا وَأَنَا أَمْشِي الدُّأَلَى حَوَالِكََا

فقلت لمن هذا الشعر فقال هذا يقوله الضَّبُّ لِلْحَسَلِ * أَيَّامَ كَانَتِ الْأَشْيَاءُ
تَتَكَلَّمُ * الدُّأَلَى مَشْيٌ كَمَشْيِ الذَّبِّ يقال هو يَدَّأَلُ في مشيه * إذا مشى
كَمِشِيَّةَ الذَّبِّ من ذلك قول امرئ القيس
أَقَبَّ * حَثِيثَ الرِّكَضِ والدُّأَلَانِ

﴿ باب ﴾ (أهدموا) يروى بعده وحسبوا أنك لا أخالكَا . وأنا أَمْشِي الخ (للحسل)
يريد لابنه الحسل وهو ولد الضب أو هو ولده حين يخرج من بيضته فإذا كبر فهو
غَمْدَانُ وجمعه أحسال وحسول وحسلة كقردة وحِسلان بكسر الحاء (أيام كانت الأشياء
تتكلم) الصواب ما قال سيبويه أن هذا مما تضعه الناس على السنة البهائم (هو يدأل في
مشيه الخ) عبارة اللفظة دأل يدأل دألا (بسكون الهزة وتحرك) ودألا نا مشي مشية
فيها ضمف كأنه مثقل من حَمَلٍ أو مشي ينبغي في مشيه من نشاطه والاول هو المناسب
هنا والثاني أنسب بقول امرئ القيس لا كما زعم أبو العباس وروايته (أقب) غلط
والرواية مَسَحَّ وقبله

فان أمس مكروباً فيأرب غارة شهدت على أقب رخو اللبان
على رَبْدٍ يزداد عفواً اذا جرى مَسَحَّ حَثِيثَ الرِّكَضِ والدُّأَلَانِ
(الأقب) الفرس الضامرو (اللبان) « بالفتح » الصدر أو وسطه والربد « بكسر الباء الخفيف »
القوائم والمسح الذي يصبب الجوى صبا

وَمَنْ قَالَ فِي بَيْتِ ابْنِ عَنَمَةَ* النَّضْبِيُّ

(حَقِيبَةُ رَحْلِهَا بَدَنٌ وَسَرَجٌ) تَعَارِضُهَا مُرَبِّبَةٌ دَوُولُ
فَلَمَّا أَرَادَ هَذَا وَمَنْ قَالَ دَوُولُ فَنَامَا أَرَادَ السَّرْعَةَ يَقَالُ مَرٌّ يَذْأَلُ إِذَا مَرَّ
يُسْرَعُ وَقَوْلُهُ حَوَالِ كَمَا يَقَالُ هُوَ يَطُوفُ* حَوَالَهُ وَحَوَالَهُ وَحَوَالِيهِ وَمَنْ
قَالَ حَوَالِيهِ بِالْكَسْرِ فَقَدْ أَخْطَأَ وَفِي الْقُرْآنِ نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي
النَّارِ وَمَنْ حَوَالَهَا وَحَوَالِيهِ نَثْنِيَةٌ حَوَالِ كَمَا تَقُولُ حَنَانِيهِ الْوَاحِدُ حَنَانُ
قَالَ الشَّاعِرُ*

فَقَالَتْ حَنَانُ مَا أَتَى بِكَ هَهُنَا أَذُو نَسَبٍ أَمْ أَنْتَ بِالْحَيِّ عَارِفُ

(ابن عنمة) سلف لك نسبه وشرح هذا البيت مع كلامه (يقال هو يطوف الخ)
عبارة الازهرى يقال رأيت الناس حواله وحواليه وحواله وحواليه فحواله وُحْدَانُ
حواليه وحواله وُحْدَانُ حَوَالِيهِ (قال الشاعر فقالت) الرواية تقول حنان وهذا البيت
من أبيات ذكرها أبو محمد الاعرابي في كتابه فرحة الاديب وأنشدها ياقوت في
معجمه ونسبها الى المنذر بن درهم الكلبى وهامى

سقى روضة المثرى عنا وأهلها رُكَّامٌ سَرَى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ رَادِفُ
أَمِنْ حُبِّ أُمِّ الْأَشْيَمِينَ وَذَكَرَهَا فَوَادُكَ مَعْبُودٌ لَهُ أَوْ مَقَارِفُ
نَمْنِيهَا حَتَّى نَمْتَيْتَ أَنْ أَرَى مِنْ الْوَجْدِ كَلْبًا لِلْوَكَيْعِينَ آلِفُ
أَقُولُ وَمَالِي حَاجَةٌ فِي تَرْدَدِي سِوَاهَا بِأَهْلِ الرُّوْضِ هَلْ أَنْتَ عَاطِفُ
وَأُحَدِّثُ عَهْدَ مِنْ أُمَيْمَةِ نَظَرَةٍ عَلَى جَانِبِ الْعَالِيَاءِ إِذَا أَنَا وَاقِفُ

تقول حنان البيت وبعده

قُلْتُ لَهَا ذُو حَاجَةٍ وَوَسَّلْتُ فَعَصُّ عَلَيْنَا الْمَازِقُ الْمُتَضَايِفُ
المثرى بفتح الميم والركم كغراب السحاب المتراكم بعضه فوق بعض ورادف تابع

وَالْحَنَّانُ الرَّحْمَةُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَحَنَّاكَ مِنْ لَدُنَّا وَقَالَ الشَّاعِرُ (وَهُوَ
الْخَطِيئَةُ) (عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَحِمَهُ اللَّهُ

تَحَنَّنْ عَلَيَّ هَذَاكَ الْمَلِكُ فَإِنَّ اسْكَلَ مَقَامٍ مَقَالاً

وَقَالَ طَرْفَةُ

أَبَا مُنْذِرٍ * أَفَنَسِيتَ فَاسْتَبَقِ بَعْضُنَا حَنَّا نِيكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ

وَحَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا قَالَ قِيلَ لِرُؤُوبَةَ * مَا قَوْلُكَ

لَوْ أَنِّي عُصِمْتُ سِنَّ الْجِسْلِ أَوْ عُصِمَ نُوْحٌ زَمَنْ الْفِطْحَلِ

وَالصَّغَرُ مُبْتَلًى كَيْثَلِ الْوَحْلِ

سَجَاباً آخِرَ وَالْأَشْمِينَ مَعْنَى الْأَشِيمِ وَهُوَ ذُو الشَّامَةِ وَهِيَ الْإِخَالُ فِي الْجَسَدِ وَالْمَعْمُودُ
الْمَشْعُوفُ غَشَقًا كَالْعَمِيدِ وَ (لَهُ) لِلْحَبِّ وَ (مَقَارِفُ) مِنْ قَارَفِ الشَّيْءِ دَانَاهُ وَ (لَاوِكِيَعِينَ
آلَفُ) جَمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ نَعْتُ كَلْبٍ وَالْوَكِيَعَانُ وَكَيْعُ بْنُ طَفِيلِ الْكَلْبِيِّ وَابْنُهُ (فَصَمُ) مِنْ
مِنَ الصَّمِّ وَهُوَ انْسِدَادُ الْأُذُنِ اسْتِعَارَهُ لَانْسِدَادِ الْمَازِقِ (بَكْسَرُ الزَّأَى) وَهُوَ الْمَضِيقُ
وَالْمُتَضَايِفُ الْجَمْتَعُ الَّذِي كَأَنَّ بَعْضَهُ أَضْيَفُ إِلَى بَعْضٍ (تَحْنَنُ عَلَى) هَذَا الْبَيْتِ أَنْشَدَهُ
ابْنُ بَرٍّ شَاهِدًا عَلَى أَنَّ تَحْنَنَ عَلَيْهِ بِمَعْنَى تَرْحَمَ (أَبَا مُنْذِرٍ) بِخَاطِبِ عَمْرِو بْنِ هَنْدٍ وَهُوَ
فِي سَجَنٍ عَامِلُهُ بِالْبَحْرَيْنِ وَبَعْدَهُ

أَبَا مُنْذِرٍ مِنْ لَلْكَاةِ تَرَى لَهَا إِذَا الْخَلِيلُ جَالَتْ فِي قَنَا بَيْنَهَا رَفَضُ

أَبَا مُنْذِرٍ كَانَتْ غُرُورًا صَحِيقِي وَلَمْ أَعْطِكُمْ فِي الطَّوْعِ مَالِي وَلَا عِرْضِي

وَ (رَفَضُ) مَصْدَرُ وَفَضِ الشَّيْءُ يَرْفُضُهُ «بِالضَّمِّ» كَسَرَهُ يَرِيدُ فِي قَنَا مُتَكَسِّرًا (قِيلَ لِرُؤُوبَةَ

إِذَا) يَدْكُرُ أَنَّ رُؤُوبَةَ نَزَلَ عَلَى مَاءٍ بِالْبَادِيَةِ وَأَرَادَ أَنْ يَتَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ حَاضِرِهِ فَسَأَلَتْهُ

عَنْ مَالِهِ وَسَمِعَتْهُ فَأَعْلَمَهَا فَازْدَرَتْهُ فَقَالَ مِنْ كَلَامَةٍ لَهُ طَوِيلَةٌ

مَا زَمَنُ الْفِطْحِ قَالَ أَيَّامُ كَائِتِ السَّلَامِ رِطَابًا * قَوْلُهُ سِنَّ الْحِجْلِ مِثْلُ
تَضَرُّبِهِ الْعَرَبُ فِي طُولِ الْعَمْرِ (ذَكَرَ ابْنُ جُنَى أَنَّ الْحِجْلَ يَعِيشُ ثَلَاثَةَ سِنِينَ)
وَأَنْشَدَنِي رَجُلٌ مِّنْ بَنِي الْمَنْبَرِ أَعْرَابِيٌّ فَصِيحٌ لُّعْبِيدُ بْنُ أَبِي بَرْبٍ
كَأَنِّي وَلَيْلَى لَمْ يَكُنْ حَلًّا أَهْلُنَا بَوَادٍ خَصْرِيْبٍ وَالسَّلَامِ رِطَابِ
وَحَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي الْعَمَيْثِلِ مَوْلَى الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ * قَالَ
تَكَادَبَ أَعْرَابِيَّانِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا خَرَجْتُ مَرَّةً عَلَى فَرَسٍ لِي فَإِذَا ظُلُمَةٌ
شَدِيدَةٌ فَيَمُومُهَا حَتَّى وَصَلْتُ إِلَيْهَا فَإِذَا قِطْعَةٌ مِّنَ اللَّيْلِ لَمْ تَنْتَبِهْ فَارْزَلْتُ أَهْمِلُ

لَمَّا اِزْدَرَّتْ تَفْدِيَّ وَقَلَّتْ لِي بُلَى تَلَأَمْتُ وَاتَّصَلْتُ بِعُكْلٍ
خِطْبِي وَهَزَّتْ رَأْسَهَا تَسْتَبْلِي تَسْأَلُنِي عَنِ السَّنِينَ كَمْ لِي
فَقُلْتُ لَوْ عَمِرْتُ الْخَوْبِ مَعَهُ

صِرْتُ رَهْبَنَ هَرَمٍ أَوْ قَتَلٍ أَوْ خَرْفًا مِّنْ طُولِ عَهْدٍ يُبْلَى
تَلَأَمْتُ بَرَقَتْ وَلَمَعَتْ يَرِيدُ تَلَوْنَتْ وَتَغَيَّرَتْ (وَاتَّصَلْتُ بِعُكْلٍ) عَنْ ابْنِ السَّكَيْتِ
الْإِتِّصَالُ أَنَّ يَقُولُ يَا فُلَانًا وَالْإِعْتِزَاءُ أَنَّ يَقُولُ أَنَا ابْنُ فُلَانٍ وَعُكْلُ اسْمُ أُمَةٍ حَضَنْتِ
بَنِي عَرَفَ بْنَ وَائِلَ بْنَ قَيْسَ بْنَ عَوْفَ بْنَ عَبْدِ مَنَاةَ بْنَ أَدَّ بْنَ طَابَخَةَ بْنَ الْيَاسِ بْنِ
مَضَرَ فَمَسُوا بِهَا رَخْطِي «بَكْسَرِ الْخَاءِ» أَمْرَاتُهُ الَّتِي خَطَبَهَا وَتَسْتَبْلِي تَنْظُرُ مَا عِنْدَهُ (فَقُلْتُ
لَوْ عَمِرْتُ) هَذِهِ الرِّوَايَةُ لَا مَا ذَكَرَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَالْفِطْحُ «بَكْسَرِ الْفَاءِ وَفَتْحِ الْعَاءِ»
(أَيَّامُ كَائِتِ السَّلَامِ رِطَابًا) السَّلَامُ بِكْسَرِ السَّيْنِ جَمْعُ سَلْمَةٍ «بَكْسَرِ اللَّامِ» الْحِجَارَةُ
الصَّلْبَةُ سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِسَلَامَتِهَا مِنَ الرِّخَاوَةِ وَقَدْ كَذَبَ رُؤْيَا فِيهِ عَلِيُّ مَازَعَمَ أَبُو الْعَبَّاسِ
(أَبِي الْعَمَيْثِلِ مَوْلَى الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ) بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَقَدْ ذَكَرَهُ ابْنُ
خُلِكَانٍ قَالَ أَبُو الْعَمَيْثِلِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَلِيدٍ مَوْلَى جَمْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ . يُقَالُ أَصْلُهُ مِنَ الرِّىِّ وَكَانَ كَاتِبًا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ وَلَا يُبَيِّنُهُ

بفرسى عليها حتى أنبهمها فانجابت فقال الآخر لقد رميت ظمياً مرة
بسهم فمدل الظني بمنة فمدل السهم خلفه فتباسر الظبي فتباسر السهم خلفه
ثم علا الظبي وعلا السهم خلفه فأنحدر فأنحدر عليه حتى أخذه . وتزعم
الرواة أن عروة بن عتبة بن جعفر بن كلاب قال لابن الجون السكنديين
يوم جيلة * إن لي عليكم حقاً لرحلتى ووفادتى فدعوني أنذر
قوى من موضعي هذا فقالوا شأنك فصرخ بقومه بعد أن قال له
شأنك فاستمعهم على مسيرة ليلة ويروى عن حماد الراوية قالت ليلى بنت
عروة بن زيد الخيل * لا يها أرايت قول أليك

بني عامر هل تعرفون إذا غدا أبو مكثف قد شد عقد الدواب
يحيش نضل البلق في حجرانه توى الأكم منه سجداً للحوافر
وجمع كمثل الليل من تجس الوغى كثير تواليه سريع البوادر
أبت عادة للورد أن يكره الوغى وحاجة رنح في نمير بن عامر
فقلت لأبي أحضرت هذه الوقعة قال نعم قلت فكم كانت خيلكم قال

من قبله وكان مكثرأ من نقل اللغة عارفاً بها وكان شاعراً مجيداً رحمه الله تعالى
(يوم جيلة) سلف حديثه (زيد الخيل) ابن مهمل بن زيد بن منب كمحسن من
ولد الغوث بن طيء وانما سمي بذلك لكثرة خيله ولم يكن لكثير من العرب إلا
الفرس والفرسان وهو شاعر فارس مذكور بعيد الصوت في الجاهلية وفد الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال له من أنت قال زيد الخيل فقال بل أنت زيد الخير أما إنى
لم أخبر عن رجل خيراً إلا وجدته دون ما أخبرت به عنه غيرك إن فيك لخصلةين
يحبهما الله عز وجل ورسوله قال وما هما يا رسول الله قال الأناة والحلم فقال الحمد لله
الذى جبلنى على ما يحب الله ورسوله . ومكثف « بكسر الميم »

ثلاثة أفراس أحدها فرسه قال فذكرت هذا لابن أبي بكر الهذلي فحدثني
عن أبيه قال حضرت يوم جَبَلَةَ قال وكان قد بلغ مائة سنة وكان قد
أدرك أيام الحجاج قال فكانت الخيل في الفريقين مع ما كان مع ابنى الجون
ثلاثين فرسا قال فحدثت بهذا الحديث الخنمى وكان راوية أهل الكوفة
فحدثني أن خنم قتات رجلا من بني سليم بن منصور فقالت أخته تزني
لعمري وما عمري على بهن لنعم الفتى غادرتم آل خنم
وكان إذا ما أورد الخيل بيشة* إلى جنب أشراج* أناخ فأنجما
فأرسلها رهوا رعا لا كأنها جراد زهته ربح نجده فأنهما
فقبل لها كم كانت خيل أخيك فقالت اللهم إني لا أعرف إلا فرسه
قوله قد شدّ عقد الدواب يربد عقد دواب الدرع* فإن الفارس إذا حى
فعل ذلك وقوله نضل البلق في حجراته يقول بكثرته لا يرى به الأبلق
والأبلق مشهور المنظر لا اختلاف لونه . من ذلك قوله
فلئن وقفت لتخطفك رماحنا ولئن هربت ليعرفن الأبلق

(بيشة) بالهمز وتركه مأسدة و (أشراج) جمع شرج «بالتسكين» مجارى الماء من الحرار
إلى السهولة (يريد عقد دواب الدرع) وهى ماخيرها وكأن أبا العباس سمع قول
وعلة الجرمى وكان قد فر يوم الكلاب لما رأى غلبة العدو وحزّه عراقيب الرجال
فدى لكارجلى أمى وخالى غداة الكلاب إذ تمحز الدواب
فطن أن الفارس اللابس الدرع إذا حى شد ماخير درعه على عرقوبه لئلا يجزأ فيسقط وهو
خطأ ولو كان ما ذكر لما وصفت الدروع بالسوابغ فالصواب ما قال على ابن حمزة أنه
أراد شدّ دواب البيضة بالدرع لئلا تسقط أذراكض الفارس وأنشد قول المنخل البشكرى

وحجراته نواحيه . وقوله : ترى الأثم منه سجداً للحوافر . يقول
لكثرة الجيش تَطَحْنُ الأثم حتى تُنَلَصِقَهَا بالأرض وقوله كمثل الليل
يقول كثرة فيكادُ يسدُّ سواده الأفق ولذلك * يقال كتيبة خضراء أى
سوداء وكانت كتيبة رسول الله ﷺ التى هو فيها والمهاجرون والانصار يقال
لها الخضراء والمرئى الذى يُسمع صوته ولا يبين كلامه يقال ارتجس الرعد
من هذا * والوغي الأصوات والقوا الى اللواحق يقال تلاه يتلوه اذا
اتبعه وتلوت القرآن أى أتبعته بعضه بعضاً والمتلوية * التى معها * أولادها

وفوارس كأوار حَرَّ النار أحلاس الذكور
شدوا دوابر بينهم فى كل محكة القنبر

(لاختلاف لونه) هما سواد وبياض (وحجراته) جمع حجرة « بفتح فسكون »
(يقول كثرة فيكاد) المناسب يقول ظلمة يكاد سواده لكثرتة يسد الأفق
(ولذلك) يريد ولوصف الجيش بالسواد تريد العرب فى وصفه بالخضرة السواد
(وكانت كتيبة الخ) بروى أن سيدنا رسول الله ﷺ قال يوم فتح مكة يا عباس
احبس أبا سفيان بمضيق الوادى عند خطم الجبل حتى تمر به جنود الله فبرأها قال
فحبسته حيث أمرنى رسول الله ففرت به القبائل على راياتها وكان كلما مرت قبيلة يسألنى
عنها فأخبره فيقول مالى ولبنى فلان حتى مر رسول الله فى كتيبته الخضراء فيها
المهاجرون والانصار لا يرى منهم الا الحدق من الحديد فقال يا عباس من هؤلاء
فقلت هذا رسول الله ﷺ فى المهاجرين والانصار قال والله يا أبا الفضل لقد أصبح
ملك ابن أخيك القداة عظيماً فقلت يا أبا سفيان انها النبوة قال فنعيم إذن (يقال
ارتجس الرعد من هذا) عبارة اللفة والارتجاس صوت الشىء المختلط العظيم كالجيش
والسبل والرعد وكذلك الرجس والرجسان (والمتلبة) من النوق وغيرها (التي معها)

وقوله فأرسلها رهوا يقول ساكنة * قال الله عز وجل (واترك البحر رهوا)
ويقال عيش راه * يافى أى ساكن ورعال جمع رعييل وهو ما تقدم من
الخليل * يقال جاء فى الرعييل الأول قال عنتره
إذ لا أبادر فى المضيقي فوارسى ولا أوكل * بالرعييل الأول
وقوله زهته ريج نجد فأنهما يقول رفعتنه واستخففته قال ابن أبى ربيعة
فلما توافقنا وسلمت أشرقت وجوه زهاها الحسن أن تتقنعا
ومعنى أنهم أنى زهامة وزعم أبو عبيدة عن حمدته أن بكر بن وائل أرادت
الغارة على قبائل بنى نعيم فقالوا إن علم بن السليك * أنذرهم فبعثوا فارسين *

المناسب التى يتلوها (وقوله أبت عادة للورد) فالورد اسم فرس له (وزيله فأرسلها)
الصواب فقولها (يقول ساكنة) هذا غلط محض والصواب يقول سريرة ألا ترى
قوله (كأنها جراد زهته ريج نجد فأنهما) والرهو يكون السير السريع كما هنا ويكون السير
السهل فى رفق ومنه قول القطامي فى سير الإبل

بعشين رهوا فلا الأعجاز خاذلة ولا الصدور على الأعجاز تنكل
فأما رهوا فى قول الله تعالى واترك البحر رهوا فعناه واسما وقد قال أبو سعيد يقول
دعه كما فلقته لك قال ومن قال ساكنة فليس بشئ وقال الأزهري رهوا ساكنة من
نعت موسى يريد على هينتك والأجود الأول (عيش راه) من رها العيش برهو
رهوا إذا كان خصبا رافها (ما تقدم من الخليل) وكذلك كل قطعة متقدمة من إبل
وطير وجراد ورجال (ولا أوكل) الرواية حتى أوكل وقوله

والخليل تعلم والفوارس اننى فرقت جمعهم بضربة فيصَل
(السليك) ابن السليكة . وقد سلف نسبه (فبعثوا فارسين) رواية الاصبهاني

على جَوَادِينَ بُرِيغَانَ* السُّلَيْكَ فَبَصُرَا بِهِ فَقَصَدَاهُ وَخَرَجَ بِمَحْصٍ*
كَأَنَّهُ ظَنِّي* فَطَارَ دَاهُ سَحَابَةً يَوْمَهُمَا فَقَالَا هَذَا النَّهَارُ وَلَوْ جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ
لَقَدْ فَرَّ لَجْدًا فِي طَلْبِهِ فَإِذَا بَأْثَرُهُ قَدْ بَالَ فَرَعَا فِي الْأَرْضِ* وَخَذَهَا*
فَقَالَا قَاتَلَهُ اللَّهُ مَا أَشَدَّ مَتْنِيزَهُ وَامْلَأَ هَذَا كَانَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ فَلَمَّا امْتَدَّ بِهِ
اللَّيْلُ فَرَّ فَأَتْبَعَاهُ فَإِذَا بِهِ قَدْ عَثَرَ بِأَصْلِهِ شَجَرَةً فَنَدَرَ مِنْهَا* كَمَا كَانَ
نَلَكٌ* وَانْكَسَرَتْ قَوْسُهُ* فَارْتَزَتْ* قِصْدَةٌ مِنْهَا فِي الْأَرْضِ فَذَسِبَتْ
فَقَالَا قَاتَلَهُ اللَّهُ وَاللَّهِ لَا نَتَّبِعُهُ بَعْدَ هَذَا فَرَجَمَا عَنْهُ وَأَتَمَّ إِلَى قَوْمِهِ (شَبْرُوى
أَتَمَّ بِالْفِ وَتَمَّ بِغَيْرِ الْفِ* وَتَمَّ بِالنُّونِ وَمَعْنَى تَمَّ إِلَى قَوْمِهِ أَيْ نَفَّذَ)
فَأَنْذَرَهُمْ فَلَمْ يَصْدَقُوهُ لُبُّعْدِ الْغَايَةِ فِي ذَلِكَ يَقُولُ

قال أبو عبيدة : وبلغني أن السليك بن السلكة رآته طلائع جيش ل بكر بن وائل
وقد انحدروا ليغيروا على بني تميم . فقالوا إن علم بنا السليك أنذر قومه . فبعثوا
إليه فارسين على جوادين فلما هما بجاه خرج بمحصى الخ (بريغان) يطلبان تقول أراغ
الصيد يريغه لإراغة طلبه وتقول لمن حام حولك ماذا تُريغ تريد ما تطلب منى (بمحصى)
يبدو يقال محصى الظبي محصى عدا عداً وشديداً وامتحنى في عدوه كذلك (فرغا
في الأرض) ظهرت لبوله رغوة وقد أرغى البائل صارت لبوله رغوة (وخذها)
شق فيها شقا (فندر منها) شذ وسقط وقوله (كَمَا كَانَ نَلَكٌ) عبارة سخيفة يريد سقط
منها ما يشبه مكانه مكان تلك البولة في الأرض (وانكسرت قوسه) الواو للحال
(فارتزت) نبتت وقد رَزَّ الشيء في الأرض والسهم في القرطاس برزه « بالضم »
رزا فارتز . أنبتته فنبت والقصدة الكسرة من العود وجمعها قِصَدٌ كسيرة وسدر
(وتم إلى قومه بغير الف) هذه هي المعروفة فأما أتم بالالف وتم بالنون فلم أر أحداً

يَكْذِبُ بَنِي الْعَمْرَانِ عَمْرُو بْنُ جُنْدُبٍ*
 وَعَمْرُو بْنُ كَعْبٍ* وَالْمَكْذَبُ أَكْذَبُ
 نِكَالُكُمْ إِن لَّمْ أَكُنْ قَدْ رَأَيْتُهَا
 كِرَادِيسَ* يَهْدِيهَا إِلَى الْحَيِّ مَوْكِبُ
 كِرَادِيسَ فِيهَا الْخَوْفَزَانُ وَحَوْلُهُ
 فَوَارِسُ هَامٍ مَتَى يَذْعُ يَرْكَبُ
 فَصَدَقَهُ قَوْمٌ فَتَجَوَّأَ وَكَذَّبَهُ قَوْمٌ فَوَرَدَ عَلَيْهِمُ الْجِيْشُ فَانْتَسَحَهُمْ وَحَدَّثَنِي
 التَّوْزِيُّ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ عَنْ مِثْلِ هَذِهِ الْأَخْبَارِ مِنْ أَخْبَارِ الْعَرَبِ
 فَقَالَ لِي إِنَّ الْعَجَمَ تَكْذِبُ فَتَقُولُ كَانَ رَجُلٌ ثَلَاثُهُ مِنْ نَحَاسٍ وَثَلَاثُهُ مِنْ
 رِصَاصٍ وَثَلَاثُهُ مِنْ ثَلَجٍ فَتُعَارِضُهَا الْعَرَبُ بِهَذَا وَمَا أَشْبَهَهُ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ
 مُهْلِكِ بْنِ دَبِيْعَةَ*
 فَلَوْ نَشَرَ الْمَقَابِرُ عَنْ كَايِبٍ فَيُخْبَرَ بِالذَّنَائِبِ أَيْ زِيْرٍ
 يَوْمَ السَّمْعَمَيْنِ لَقَرَّ عَيْنًا وَكَيْفَ لِقَاءُ مَنْ تَحْتَ الْقُبُورِ

من أهل اللغة ذكرهما (عمر بن جندب) بن العنبر بن نعيم (وعمر بن كعب) بن عمرو بن نعيم (كراديس) جمع كردوس كصفور وهو القطعة العظيمة من الخيل ويقال كردس القائد خيله جعلها كتيبة كتيبة (الخوفزان) هو الحرث بن شريك بن عمرو بن قيس بن شراحيل بن مرة بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان لقب بذلك يوم حفزه قيس بن عاصم يوم جدود بالريح في استه فتحفز به فرسه فنجا ثم مات بها بعد سنة (مهليل) ذكر الاصماني أول من كذب في شعره (فلونيش) من كلمة له طويلة مطلعها

كَأَنَّا غُدُوَّةٌ وَبَنَى أَيْنَا بِحَنْبِ عُنَيْزَةٍ وَحَيَا مُدِيرِ
كَأَنَّ رَمَاحَهُمْ أَشْطَانُ بُثْرِ* بَعِيدٍ بَيْنَ جَالِيهَا جَرُورِ

أَلَيْتُنَا بَذَى حُسْمُ أَنْبَرِي إِذَا أَنْتِ اقْضَيْتِ فَلَا نَحْوَري
فَإِنْ يَكُ بِالذَّنَائِبِ طَال لَيْلِي فَقَدْ أَبْكَى عَلَى اللَّيْلِ الْقَصِيرِ
فَلَوْ نَبَشَ الْبَيْتَيْنِ وَبَعْدَهُمَا فِي رِوَايَةٍ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ
وَإِنِّي قَدْ تَرَكْتُ بَوَارِدَاتِ بُجَيْرًا فِي دَمٍ مِثْلِ الْعَبِيرِ
هَتَكَتْ بِهِ بِيُوثَ بَنَى عُبَادَ وَبَعْضُ الْقَشْمِ أَشْفَى لِلْصَدُورِ
وَهَمَامَ بْنَ مَرَّةٍ قَدْ تَرَكْنَا عَلَيْهِ الْقَشْمَانُ مِنَ النَّسُورِ
فَلَوْلَا الرِّيحُ وَبَعْدَهُ

فَدَى لَبْنِي شَقِيقَةً حِينَ جَاؤَا كَأَسَدِ الْغَابِ تَلَجَّبُ فِي الزَّئِيرِ
كَأَنَّ رَمَاحَهُمُ الْبَيْتِ وَبَعْدَهُ كَأَنَّا غُدُوَّةٌ الْخ

و (حسم) « بضمّتين » و يروى « بضم ففتح » موضع بالبادية و « الذنائب » ذكر
ياقوت في معجمه سوق الذنائب قرية دون زبيد من أرض اليمن و به قبر كليب وأنشد
قول مهلهل وقوله (فقد أبكى الخ) يريد أبكى على ليالى السرور لأنها قصيرة
والشعثان هما شعث وشعث ابنا معاوية بن عامر من بني بكر بن وائل قتلا يوم واردة
وهي موضع عن يسار مكة وبجير « بالتصغير » ابن الحرث بن عباد « بضم العين
وفتح الباء مخففة » ابن ضبيعة البكري وعن بعضهم انه ابن أخيه عمرو وفي هذا اليوم
قتل هام بن مرة بن ذهل بن شيبان أخو جساس قاتل كليب و (القشمان) مثنى
القشم كجفر وهو المسن من النسور والرخم ومن الرجال أيضاً (أشطان بث)
حبالها الواحد شطن « بالتحريك » و (الجال) كالجلول « بالفهم » ناحية البثر من
أسفلها الى أعلاها والبثر الجرور البعيدة القرع وعنيزة من أودية اليمامة

فلولا الریح * أَسْمِعَ مَنْ بِحَجَرٍ صَالِلِ الْبَيْضِ تُقَرَّعُ بِالذِّكُورِ
(قال أبو الحسن يقال فلان زيرُ نساءٍ وطلبُ نساءٍ وتبعُ نساءٍ وطلبُ نساءٍ
إذا كان صاحبُ نساءٍ وذلك أنَّ مهلهلاً كان صاحبُ نساءٍ فكان كليبُ
يقولُ إنَّ مهلهلاً زيرُ نساءٍ ولا يُدركُ بشأَرٍ فلما أدرك مهلهل بشأَرٍ كليبُ
قال أيُّ زيرٍ فرَفَعَ أَيَّاً بالابتداء والخبرُ محذوفٌ فكانه قال أيُّ زيرٍ أنا في
هذا اليوم) قال أبو العباس وحدثني عمرو بن بحر قال أنيتُ أبا الريح
الغَنَوِيَّ وكان من أفصح الناس وأبأنهم ومي رجلٌ من بني هاشم فقلتُ
أبو الريح ههنا فخرج إلَيَّ وهو يقول خرج إليك رجلٌ كريمٌ فلما رَأَى
الهاشميَّ استحيًا من خُفِّهِ بِحَضْرَتِهِ فقال أكرمُ الناسِ * رَدِيفًا وأشرفهم
حَلِيفًا فتحدَّثنا مَلِيًّا ثم نهَضَ الهاشمي فقلتُ لأبي الريح يا أبا الريح مَنْ
خيرُ الخَلْقِ فقال الناسُ والله فقلتُ مَنْ خيرُ الناسِ قال العربُ والله قلتُ
فَمَنْ خيرُ العربِ قال مُضَرُّ والله قلتُ فَمَنْ خيرُ مُضَرٍّ قال قَيْسُ والله قلتُ
فَمَنْ خيرُ قَيْسٍ قال بَعْضَرُ * والله قلتُ فَمَنْ خيرُ بَعْضَرٍ قال غَنِيٌّ والله قلتُ

وقوله (فلولا الریح الخ) هذا موضع كذبه وحجر « بفتح فسكون » مدينة البجامة وهي
شرقي الحجاز (و شقيقة) بنت عباد بن زيد بن عمرو بن ذهل بن شيان وبنو هاشم
وسمير وعبد الله وعمرو أبناء أسعد بن همام بن مرة بن ذهل بن شيان وكانوا أشداء
لا يأتون على شيء إلا أنسدوه و (بعصر) قال سيويوه وقالوا أعصر . سمي بجمع
عصر وأما يعصر فعلى بدل الياء من الهوذة واسمه منبه وإنما سمي أعصر لقوله

أبني ان أباك غير لونه كَرَّ اللَّيَالِي واختلاف الاعصر

(فقال أكرم الناس الخ) يريد أنه حوَّل الكلام فنسب لنفسه الكرم الذي لحقه ولحق

فمن خير غنى قال المخاطب لك والله قلت أفأنت خير الناس قال نعم إني والله
قلت أيسرك أن تحتك بنت يزيد بن المهلب قال لا والله قلت ولك ألف
دينار قال لا والله قلت فألفاً دينار قال لا والله قلت ولك الجنة فأطرق ثم
قال على أن لا تلد مني وأنشد

تأبى لأعصر أغراق مهذبة من أن تناسب قوماً غير أكفاه
فإن يكن ذاك حتماً لا مرد له فاذكرو حذيف فأتى غير أبناء
قوله أكرم الناس رديفاً فإن أبا مرثد* الغنوي كان رديفاً رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقوله وأشرفهم حليفاً كان أبو مرثد حليف حمزة بن
عبد المطلب وقوله فاذكرو حذيف أراد حذيفة بن بدر الفزاري وإنما ذكره
من بين الأشراف* لأنه أقربهم إليه نسباً وذلك أن يعصر ابن سعد بن
قيس وهؤلاء بنو ريث بن غطفان بن سعد بن قيس وقد قال عيينة بن
حصن يهجو ولد يعصر* وهم غنى وباهلة والطفاوة*

قبيلته من كرم أبي مرثد الغنوي الآتي ذكره (أبا مرثد) اسمه كنان كشداد ابن
حصن أو حصين بن يربوع بن طريف من بني جيلان بن غنم بن غنى بن يعصر صحابي
جليل ذكر ابن عبد البر أنه شهد المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات
سنة اثنتي عشرة في خلافة أبي بكر رضي الله عنه (الأشراف) يريد أشراف غطفان
الأنصار يقول وهؤلاء بتورثنا (يهجو ولد يعصر) كان الصواب أن يقول يهجو
باهلة من ولد يعصر (وباهلة والطفاوة) يريد أبناء باهلة بنت صعب بن سعد العنيزة
زوج مالك بن أعصر وأبناء الطفاوة « بضم الطاء » زوج أعصر

أَبَاهِلَ مَا أَدْرَى أَمِنْ لُؤْمٍ مَنَصِبِي أَحْبَبْتُ أُمَ بْنَ جَنْوَنٍ وَأَوَّلَقِي*
أَسَيْدُ أَخَوَالِي وَيَعْصُرُ أَخَوَتِي فَمِنْ ذَا الَّذِي مَتَى مَعَ اللَّؤْمِ أَحَقُّ
فَقَالَ الْبَاهِلِيُّ يُجِيبُهُ

وَكَيْفَ تُجِيبُ الدَّهْرَ قَوْمًا مِثْلِي نَوَاصِيكُمْ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ حَاقُوا
أَلَسْتُ فَزَارِيًّا* عَلَيْكَ غَضَاظَةٌ وَإِنْ كُنْتُ كِنْدِيًّا فَإِنَّكَ مُلْصَقُ
وَتَحَدَّثَ الرَّوَاةُ أَنَّ الْحَجَّاجَ رَأَى مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَمِيمٍ الثَّقَفِيَّ وَكَانَ
يَنْسِبُ بَزِيزَ بْنَ يَسُوفَ فَارْتَاعَ مِنْ نَظَرِ الْحَجَّاجِ فَدَعَا بِهِ فَلَمَّا عَرَفَهُ
قَالَ مَبْتَدَأًا

هَالِكَ بَدِي ضَاقَتْ بِي الْأَرْضُ رَحْبُهَا وَإِنْ كُنْتُ قَدْ طَوَّقْتُ كُلَّ مَكَانٍ
وَلَوْ كُنْتُ بِالْعَنْقَاءِ* أَوْ بِسُومِهَا خَلَّيْتُكَ إِلَّا أَنْ تَعُدَّ تَرَكَانِي

(وأولق) يريد أم بني أولق فلم يساعده الوزن وهو شبه الجنون وقد ألق الرجل بالبناء
لما لم يسم فاعله فهو أولق (وكيف نجيب) لعل الرواية: وكيف تعيب (ألسنت فزاريا)
يذكره بما كانت تعير به فزارة من غشيان الإبل وأكل أبر العبر وفيهم يقول سالم بن دارة
لا تأمنن فزاريا خلوت به بعد الذي امتلأ أثر العبر في النار
وان خلوت به في الأرض وحدها فاحفظ قلوبك واكتبها بأسيار
وامتلأ شواه في الملة وهي الرماد الحار والغضاضة الذل (العنقاء) سلف عن أبي زيد
أنها أكمة على جبل مشرف و(يسوم) ذكر ياقوت أنه جبل ببلاد هذيل ثم قال وقيل
يسوم جبل قرب مكة يتصل به جبل يقال له فرقد لا يثبت فيهما غير النبع والشوخط
ولا يكاد أحد يرتقيهما إلا بعد جهد وهذان البيتان رواهما الأصمهاني في أغانيه ببعض
تغيير عن حماد الراوية للعديل بن الفريخ وكان الحججاج جد في طلبه حتى ضاقت به

ثم قال والله إن قلتُ إلا خيراً إنما قلتُ
يُخَبِّئْنَ أَطْرَافَ الْبَنَانِ مِنَ التَّقَى وَيَخْرُجْنَ جَنَحَ اللَّيْلِ مُعْتَجِرَاتٍ
قَالَ أَجَلٌ وَلَكِنْ أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِكَ
وَلَمَّا رَأَتْ رَكَبَ التَّمِيرِ أَغْرَضَتْ وَكُنَّ مِنْ أَنْ يَلْقَيْنَهُ حَذِرَاتٍ
فِي كَمْ كُنْتَ قَالَ وَاللَّهِ إِنْ كُنْتُ إِلَّا عَلَى حِمَارٍ هَزِيلٍ وَمَعِيَ رَفِيقٌ عَلَى أَنَانٍ مِثْلِهِ
وَمِنْ ذَلِكَ مَا يَحْكُونُ فِي خَيْرِ الْقِمَانِ بْنِ عَادٍ فَاهُمْ يَصْغَوْنَ أَنْ جَارِبَةً لَهُ سُئِلَتْ
عَمَّا بَقِيَ مِنْ بَصَرِهِ لِدُخُولِهِ فِي السَّنِّ فَقَالَتْ وَاللَّهِ لَقَدْ ضَعُفَ بَصَرُهُ وَلَقَدْ بَقِيََتْ
مِنْهُ بَقِيَّةٌ أَنَّهُ إِيْفَصِيلُ بَيْنَ اثْرَالِائِي وَالذَّكْرُ مِنَ الذَّرِّ إِذَا دَبَّ عَلَى الْعَصْفَاءِ فِي
أَشْيَاءٍ تُشَاكِلُ هَذَا مِنَ السَّكْذِبِ وَحَدَّثْتُ أَنَّ امْرَأَةَ عِمْرَانَ بْنِ حِطَّانٍ*
السَّدُوسِيَّ قَالَتْ لَهُ أَمَا حَلَفْتَ أَنَّكَ لَا تَكْذِبُ فِي شَيْءٍ فَقَالَ لَهَا أَوْ كَانَ
ذَلِكَ قَالَتْ نَعَمْ قُلْتُ

فَكَذَلِكَ مَجْزَأَةُ بِنْتِ ثَوْرٍ* كَانَ أَشْجَعًا مِنْ أَسَامَةَ

الْأَرْضَ فَأَنَّى وَاسْطًا وَتَنَكَّرَ وَأَخَذَ بِيَدِهِ رَقْعَةً وَدَخَلَ إِلَيْهِ مَعَ أَصْحَابِ الْمَظَالِمِ فَلَمَّا وَقَفَ
بَيْنَ يَدَيْهِ أَنْشَأَ يَقُولُ

هَامِذَا ضَاقَتْ بِي الْأَرْضُ كُلُّهَا أَلَيْكَ وَقَدْ جَوَاتِ كُلِّ مَكَانٍ
فَلَوْ كُنْتُ فِي نَهْلَانٍ أَوْ شَعْبِي أَجَا نَخْلَتُكَ إِلَّا أَنْ تَعْدَ تَرَانِي

فَعَفَا عَنْهُ (امْرَأَةُ عِمْرَانَ) اسْمُهَا حَمْرَةُ بِنْتُ عَمِّهِ تَزَوَّجَهَا لِيَرُدَّهَا عَنْ مَذْهَبِ الْأَشْرَةِ
فَأُضْلِلَتْ وَذَهَبَتْ بِهِ (عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانٍ) «بِكُسر الحاء وتشديد الطاء» ابْنُ ظُبْيَانَ بْنِ
شَمْلٍ «بِفَتْحِ السين» ابْنُ مَعَاوِيَةَ بْنِ الْحَرِثِ بْنِ سَدُوسٍ «بِفَتْحِ السين» لَهُ حَدِيثٌ سِيَّانِي
فِي ذِكْرِ الْخَوَارِجِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى (مَجْزَأَةُ بِنْتِ ثَوْرٍ) بِنْتُ عَفِيرِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ كَعْبِ بْنِ

أَيَكُونُ رَجُلٌ أَشْجَعُ مِنْ أَسَدٍ فَقَالَ لَهَا مَا رَأَيْتِ أَسَدًا فَتَحَّ مَدِينَةً قَطَطَ
وَمَجْزَأَةَ بْنِ ثُورٍ قَدْ فَتَحَ مَدِينَةً (مَجْزَأَةُ بْنُ ثُورٍ جَعَلَ لَهُ عَمْرُ بْنُ رَحِمَةَ اللَّهِ
رَأْسَةً بِكَرٍّ فَلَمَّا أَسْنَى فَعَلَ عُمَانُ بْنُ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذَلِكَ مَعَ ابْنِهِ
شَقِيقِ بْنِ مَجْزَأَةَ وَقُتِلَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى شُسْتَرٍ* هُوَ وَالْبَرَاءُ بْنُ مَالِكٍ وَكَانَا مِنْ
أَبْطَالِ الْمُسْلِمِينَ) وَمَرَّ عُمَرَانُ بْنُ حِطَّانٍ بِالْفَرَزْدَقِ وَهُوَ يُنْشِدُ فَوَقَفَ
عَلَيْهِ فَقَالَ

أَيُّهَا الْمَادِحُ* الْعِبَادُ يُعْطَى إِنْ لِلَّهِ مَا بَأْيَدِي الْعِبَادِ
فَاسْأَلِ اللَّهَ مَا طَلَبْتَ إِلَيْهِمْ وَارْجُ فَضْلَ الْمُقَسِّمِ الْعَوَادِ
لَا تَقُلْ لِلْجَوَادِ مَا لَيْسَ فِيهِ وَتُسَمِّ الْبَخِيلِ بِاسْمِ الْجَوَادِ
وَأَنْشَدَنِي الْحَسَنُ بْنُ رَجَاءٍ أَرْجُلُ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ لَمْ يُسَمِّهِ

عَمْرُو بْنُ سَدُوسٍ بْنُ شَيْبَانَ بْنِ ذَهْلٍ بْنِ ثَمَلَةَ بْنِ عُكَّابَةَ بْنِ صَعْبٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَكْرِ
ابْنِ وَائِلٍ وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ الْأَثِيرِ أَنَّ الْبَخَارِيَّ ذَكَرَهُ فِي الصَّحَابَةِ قَالَ وَلَمْ يُثَبِّتْ (شُسْتَرٍ)
كَذَا فِي النُّسخَةِ الْمَطْبُوعَةِ وَالصَّوَابُ تَسْتَرُ «بِتَاءٍ مَضْمُومَةٍ فَسَبِينِ مَهْمَلَةٍ سَاكِنَةٍ فَتَاءٍ مُفْتُوحَةٍ»
مَعْرَبٌ شَوْشْتَرٌ وَهِيَ أَعْظَمُ مَدِينَةٍ بِخُوزِسْتَانَ قَرِيبَةً مِنَ الْبَصْرَةِ فَتَحَهَا أَبُو مُوسَى
الْأَشْعَرِيُّ فِي عَهْدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَكَانَ عَلَى مِيمَتِهِ الْبَرَاءُ بْنُ مَالِكٍ أَخُو أَنَسِ بْنِ
مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَلَى مِيسَرَتِهِ مَجْزَأَةُ بْنُ ثُورٍ فَاسْتَشْهَدَا فِي تِلْكَ الْغَزَاةِ وَأَمَرَ أَبُو مُوسَى
الْهَرَمَزَانِيُّ رَأْسَ أَهْلِ تَسْتَرٍ وَحَمَلَهُ إِلَى عَمْرِ فَاسْتَحْيَاهُ إِلَى أَنْ قَتَلَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِ وَكَانَ
قَدْ أَتَاهُمَا بِمُوَافَقَةِ أَبِي لَوْلَاةٍ فِي قَتْلِ أَبِيهِ وَمِنْ هَذَا التَّارِيخِ تَعْلَمُ أَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ غَلَطَ فِي
قَوْلِهِ (فَلَمَّا أَسْنَى فَعَلَ) (قَالَ أَيُّهَا الْمَادِحُ) بَرَوِي أَنَّهُ لَمَّْا انْصَرَفَ قَالَ الْفَرَزْدَقُ لَوْلَا
أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ شَغَلَ عَنَّا هَذَا بَرَأْيَهُ لَلْقَيْنَا مِنْهُ شَرًّا

(م ٢٤) — جِزْءٌ خَامِسٌ

(وهو بكر بن النطاح* في أبي دلف)
أبا دلف يا كذّاب الناس كلهم سوى فإني في مدحك أ كذب
وأنشدني آخر لرجل من المحدّثين (أيضا قال أبو الحسن هو بكر بن النطاح)
إني امتدحتك كاذبا فأثبتني لما امتدحتك ما يُناب الكاذب
قال الأصمعي قلت لأعرابي كنت أعرّفه بالكذب أصدقت قط قال
لولا أني أخاف أن أصدق في هذا لقلت لك. وتحدّثوا من غير وجه أن عمرو
ابن معد يكرب كان معروفا بالكذب وقيل بخلف* الأحمر وكان شديد
التمصّب لليمن أ كان عمرو بن معد يكرب يكذب فقال كان يكذب
في المقال ويصدق في الفعل وذكروا من غير وجه أن أهل الكوفة من

(بكر بن النطاح) يكنى أبا وائل من بني سعد بن عجل وزعم بعض الرواة أنه من
بني حنيفة. وعجل وحنيفة ابنا الجيم « بالتصغير » ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل
وهو شاعر صعلوك كثير الوصف لنفسه بالشجاعة والاقدام وهو القائل
ومن يفتقر منا يمش بحسامه ومن يفتقر من سائر الناس يسأل
وانا لناهو بالسيوف كما هت عروس بمقد أو سخاب قرنفل
والسخاب بكسر السين فلادة تتخذ من قرنفل ومحلب ليس فيها شيء من أوّل أو
جوهري (في أبي دلف) اسمه القاسم بن عيسى بن إدريس من بني سعد بن عجل أحد
السرّة الأجاد وكان أحد قواد المأمون ثم الممتصم. مات سنة ست أو خمس وعشرين
ومائتين ببغداد رحمه الله تعالى (خلف) بن حيان مولى بلال بن أبي بردة بن أبي
موسى الأشعري يكنى أبا محرز أخذ عنه الأصمعي وأهل البصرة وكان يقول الشعر
وربما يحله إلى المتقدمين من الشعراء

الأشراف كانوا يظهرون بالكُنَاسَةِ * فيتحدثون على دوابهم الى أن
يَطْرُدَ حَرُّ الشَّمْسِ فوقف عمرو بن معد يكرب و خالد بن الصَّقَب *
النَّهْدِي * فأقبل عمرو و يحده فقال أغرنا مرة على بني نهد فخرجوا مُسْتَرْعِفِينَ
بخالد بن الصَّقَبِ فحملت عليه فطمعته فأذريتته * ثم ملت عليه بالصمصامة
فأخذت رأسه فقال له خالد جلاً أبانور إن قتيلك هو المحدث فقال
يا هذا إذا حدثت فاستمع فانما تتحدث بمنزل ما تسمع لترهب به هذه
المدية * . قوله مسترعفين يقول مقدمين له * يقال جاء فلان يرعف
الجيش * ويؤم الجيش إذا جاء متقدماً لهم ويقال في الرعاف * رعف
يرعف * لا يقال غير رعف . ويجوز يرعف * من أجل العين وليس

(بالكُنَاسَةِ) « بضم الكاف » اسم محلة بالكوفة (الصَّقَب) « بقاف ساكنة فميين
مهملة » (النهدي) نسبة الى نهد بن زيد بن سؤد بن إلخاف بن قضاة من قبائل
اليمن (فأذريتته) « بالذال » يريد صرعته وألقيته عن فرسه (المدية) « بتشديد
الذال » المنسوبة الى معد بن عدنان يريد بنى ربيعة ومضر (يقول مقدمين له)
الصواب يقول متقدمين به يقال استرعف به اذا تقدم به فان أبو نجيعة يصف نوقا
وهن بعد القرب القسي * مسترعفات بشمردلي

والقسي الشديد والشمردلي القوي يريد الحادي يقول متقدمات به لا مقدمات له
(يرعف الجيش) عبارة الامة رعف الفرس كنع ونصر سبق وتقدم كاسترعف
وارتعف (الرعاف) كغراب الدم يخرج من الأنف قال الأزهري قبل له ذلك
لسبقه علم الراعف (رعف يرعف) كنصر ينصر (ويجوز يرعف الخ) هذا منتهى
علم أبي العباس في هذا الحرف وقد أثبت المجد في قاموسه لغات فيه قال رعف كنصر
ومنع وكرم وعني وسمع رعفا ورعافا خرج من أنفه الدم

من الوجه وسند كُرُ هذا الباب بعد انقضاء هذه الأخبار إن شاء الله. وقوله
حِلا أبا نور* يقول استثنى يقال حَلَفَ ولم يتحلَّ أَى لم يستثن. وخُبرت
أن قاصًّا كان يُكثر الحديث عن هَرَمِ بن حَيَّان* (الهَرَمُ الضَّبُّ يُقال
انه في الشتاء يأكل حُسُولَهُ ولا يُخْرِجُ قال الشاعر

«كَلَّا كَبَّ عَلَى ذِي بَطْنِهِ الْهَرَمُ» قيل ان هَرَمَ بن حَيَّانَ حملته أمُّه أربع
سنين ولذلك سُمي هَرَمًا) فانفق هَرَمٌ معه في مسجد وهو يقول حدثنا
هَرَمُ بن حَيَّانَ مرَّةً بعد مرَّةٍ بأشياء لا يعرفها هَرَمٌ فقال له يا هذا أنعرفني
أنا هَرَمُ بن حَيَّانَ ما حدثتُك من هذا بشيء قطُّ فقال له القاصُّ وهذا أيضاً
من عجائبك انه لِيُصَلِّيَ معنا في مسجدنا خمسة عشر رجلاً اسمُ كل رجل
منهم هَرَمُ بن حَيَّانَ كيف نوَّهتُ أنه ليس في الدنيا هَرَمٌ بن حَيَّانَ غيرُك وكان
بالرَّقَّةِ قاصٌّ يُكَنَّى أبا عقيل يكثرُ التحدُّثَ عن نبي اسرائيل فيظن به الكذب
فقال له يوماً الحجاجُ بنُ حَنْتَمَةَ ما كان اسمُ بَقَرَةَ بنى اسرائيل قال حَنْتَمَةُ
فقال له رجلٌ من ولد أبي موسى الاشعري في أَى السُّكُتِ وجدت هذا
قال في كتاب عمرو بن العاص وقال القَيْنِيُّ* أنا أصدُقُ في صَغيرٍ ما يضرُّني

(حلا أبا نور) العرب تقول للرجل اذا آمن في وعيد أو أفرط في نحر أو كلام
حِلا أبا فلان كأنها جملة وعيده أو أفرطه كاليمين فكما تريد استثنى يا حالف واذكر
حلا تريد يا موعِد ويا مفرط اذكر حلا (هَرَمُ بن حَيَّان) العبدى ذكر ابن
عبد البر انه من كبار الصحابة وعده ابن أبي حاتم من كبار التابعين (بالرقة)
«بفتح الراء والقاف المشددة» اسم بلد غربي ببلاد (القينى) بريد رجلا من بنى القين

ليجوز كذبي في كبير ما ينفعني وأنشد المازني للأشعثي وليس مما روت
الرواة متصلاً بقصيدة

فصدقهم وكذبتهم والمرء ينفعه كذابه

ويروى أن رجلاً وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبأله فكذبه فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم أسألك فتكذبني لولا سعة فيك ومعة
الله عليه لشرذت بك من وافر قوم . معنى ومعة أحبك يقال ومعته
أيقه وهو على فعلت أفيل ونظيره من هذا المثل ذرم برم وولى بلى
وكذلك ويسع يسع كانت السين مكسورة وإنما فتحت للمين ولو كان
أصلها الفتح لظهرت الواو نحو وجل وجل ووجل ووجل والمصدر معة
كقولك وعد بعد عدة ووجد يجد جدة ويروى أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ
فأسلم ثم قال يا رسول الله انما أخذت من الذنوب بما ظهر وأنا استسرى بخلال أربع
الزنا والسرق وشرب الخمر والكذب فأيهن أحببت توكت لك سراً
فقال رسول الله دعي الكذب فلما ولى من عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم هم بالزنا فقال يسألني رسول الله فإن جحدت نقضت ما جملت
له وإن أقررت حددت فلم يزن ثم هم بالسرق ثم هم بشرب الخمر ففكر
في مثل ذلك فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
قد توكتهن جميع . وشهد أعرابي عند معاوية بشهادة فقال له معاوية

(كانت السين مكسورة) في الأصل الذي شوغ حذفها وقد ورد يسع بالكسر ،

وهي قليلة ونظيره وطيء بطاء كانت العطاء مكسورة وإنما فتحت للهزة

كَذَبْتَ فَقَالَ لَهُ الْأَعْرَابِيُّ الْكَاذِبُ مُسْتَرْمِلٌ فِي ثِيَابِكَ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ هَذَا
جَزَاءُ مَنْ عَجَلَ وَقَالَ مُعَاوِيَةُ يَوْمَئِذٍ لَأُخَنَفَ وَحَدَّثَهُ حَدِيثًا فَكَذَّبَ فَقَالَ وَاللَّهِ
مَا كَذَبْتُ مُذْ عَلِمْتُ أَنَّ الْكَاذِبَ يَكْشِينُ أَهْلَهُ وَدَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ
يَوْمًا عَلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالَ اسْمَعْ أَيْيَانًا فَلَهُنَّ وَكَانَ وَاجِدًا * عَلَيْهِ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ
هَاتِ فَأَنشَدَهُ

إِذَا أَنْتَ لَمْ تُنْصَفْ أَخَاكَ وَجَدْتَهُ عَلَى طَرَفِ الْمَهْجَرَانِ إِنْ كَانَ يَنْقِلُ
وَيَرْكَبُ حَدَّ السَّيْفِ مِنْ أَنْ تَضِيْعَهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَنْ شَفْرَةِ السَّيْفِ مَزْحَلُ
فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ لَقَدْ شَعَرْتَ * بَعْدَنَا يَا أَبَا بَكْرٍ ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ * مُعَاوِيَةُ أَنْ
دَخَلَ عَلَيْهِ مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ * الْمُرَزِيُّ فَقَالَ لَهُ أَقُلْتَ بَعْدَنَا شَيْئًا قَالَ نَعَمْ يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ فَأَنشَدَهُ

لَعَمْرُكَ * مَا أَذْرَى وَانِي لَا وَجَلَ عَلَى آيِنَا نَعْدُو الْمَنِيَّةَ أَوَّلُ

(واجدًا) من وجد عليه يجبد « بالكسر والضم » وجدا وجدة وموجدة غضب
(شعرت) « بفتح العين وضمها » قلت الشعر أوشعر « بالفتح » قاله و « بالضم »
أجاده والمصدر شعر « بفتح الشين » (لم ينشب) لم يلبث . يقال فلان لم ينشب أن
فعل كذا يراد لم يلبث وحقيقته لم يتملق بشيء غيره ولا اشتغل بسواه (معن بن
أوس) بن نصر بن زياد من بني عمرو بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر نسبوا إلى
أهمهم مزينة بنت كلب بن وبرة زوج عمرو بن أد وهو شاعر فحل مخضرم وعاش إلى
أيام فتنة ابن الزبير (لعمرك) يخاطب صديقه له ما أت صداقته وهذا البيت مطلع
كلمة له مختارة وبعده

وَإِنِّي أَخْوَلُكَ الدَّائِمُ الْمُهْدُ لَمْ أَخْنِ إِنَّ أَبْرَاكَ خَصِمٌ أَوْبَا بِكَ مَنْزِلُ

حتى صار الى الأبيات التي أنشدها ابنُ الزبير فقال له معاويةُ يا أبا بكر أما
ذكرتَ آفئاً أن هذا الشعرَ لك قال أنا أصلحتُ معانيه وهو ألف الشعر
وهو بعدُ ظئري* فما قال من شيء فهو لي وكان عبدُ الله بن الزبير مسترضعاً
في مَزِينَةَ وحدثتُ أن عُمَرَ بن عبد العزيز كتبَ في إشخاصِ إِيَّاسِ* بن

أحاربُ من حاربت من ذى عداوة وأخذيسُ مالى ان غريمَت فاعقلُ
وان سؤتى يوما صفحت الى غدٍ ليعقبَ يوماً منك آخرُ مقبلُ
كانك تشفى منك داءَ مساءنى وسخطى وما فى رِيتنى ما تعجلُ
وانى على أشياء منك ترينى قدما لدو صفح على ذاك مجملُ
ستقطع فى الدنيا اذا ما قطعنى بيمينك فانظر أى كفرٍ تبدلُ
وفى الناس ان رئتُ حبالك واصلُ وفى الارض عن دار القلى متحولُ
اذا أنت البيتين وبعدهما

وكنت اذا ما صاحبُ رام ظننى وبطلُ سؤاً بالذى كنتُ أفعلُ
قلبتُ له ظهرَ الجحَن فلم أدم على ذاك الا ريتما انحولُ
اذا انصرفت نفسى عن الشيء لم تكده عليه بوجه آخر الدهر ثقيلُ
(ابرك) يقال بزاه ييزوه بزوا وأبزى به . كضررته وأضررت به . بطش به
وقهره . (فأقل) يريد فأقل عنك . ومعناه اذا لزمك جناية غرمت دينها
(مساءنى) معمول تشفى (وما فى ريتنى ما تعجل) يقول لبس فى تهمنى ما يستوجب
ما تتعجله من المساءة والسخط . (شفرة السيف) « بالفتح » لحدته . ومزحل .
مبعد (قلبت له ظهر الجحَن) الجحَن . النرس يتقى به . وذلك كناية عن مكاشفته
بالعداوة (وهو بعد ظئرى) يريد بعد ما ذكرت لك فهو أخى من الرضاة .
(إِيَّاس) المضروب به المثل فى الدكاء

معاوية المزني وعدي* بن أوطاة الفزاري أمير البصرة وقاضيا يومئذ فصار
إليه عدي فقرب أن يمزّنه عند الخليفة فقال يا أبا وائل إن لنا حقا ورحما
فقال إياك أعل الكذب تريدني والله ما يسرني أني كذبت كذبة يغفرها
الله لي ولا يطلع عليها الا هذا وأوما إلى أبيه ولي ما طلعت عليه الشمس
(قال أبو الحسن التميمي المدح ولم أسمع هذه اللفظة الا من أبي العباس
وهي عندي مشتقة من المازن وهو النمل وبهذا تسميت مازن كأنه أراد منه
أن يكبره وروى يكثره قال القتيبي المازن بيض النمل قال الشيخ قوله أن
يمزّنه عند الخليفة أي كأنه يحمله سيد مزينة لأنه كان مزنيا والصواب
يمزّره* . قال الموصلي واني مع ذا الشيب حلو مزير . ولم يكن
في القضاة* وإنما كان أميراً على البصرة أن مات عمره وا

(وعدي) بالرفع (فصار إليه عدي) وهو في داره بالبصرة وكان أبو إياس حاضرا
(فقرب) يعني توسل إليه بقربة رغبة في أن يمزّنه عند الخليفة (يا أبا وائل) كنية
إياس (الا عن أبي العباس) نقل عنه لسان العرب قال مزنت الرجل تمزيئا فضله
(قال الشيخ) لا أدري من هو ذلك الشيخ الذي جهل أن عدي فزاري لا مزني
(والصواب يمزّره) يحمله مزيرا والمزير الظريف وليس بالجيد أن يصفه بذلك (قال
الموصلي) هو اسحق وهو مولد لا يستشهد بقوله على أنه أورد الشطر على غير وجهه
وصوابه مع ما قبله وما بعده

لا يروعنك شيب فاني مع هذا الشيب حلو مزير

قد يعل السيف وهو جراز ويصول الليث وهو عقير

(ولم يكن في القضاة) انتقاد حسن وما أظن أبا العباس يجهل مثل هذا وظني أن الرواية

كتب عمرُ الى عديٍّ اجمع ناساً ممن قبلك وشاورهم في اياس بن معاوية
والقاسم بن ربيعة واستقض أحدهما فولى عديَّ اياساً) وبروى أن أخا
إياس صار الى ابن هبيرة فقال طرقتني اللصوص فحاربهم فهزمتهم
وظفرتُ منهم بهذا المغول فجعله ابن هبيرة تحت مصلاه ثم بعث الى
الصيافلة فأحضرهم فقال أيعرفُ منكم الرجلُ عمله قالوا نعم فأخرج المغولُ*
فقال من عملِ أيكم هذا فقال قائلٌ منهم أنا عملتُ هذا واشتراه مني هذا
أمنس (المغولُ سهمٌ صغيرٌ)*

﴿باب ما يجوز فيه يَفْعَلُ فيما ماضيه فَعَلَ مفتوح العين﴾*
اعلم أن كلَّ فَعَلٍ على فَعَلٍ فهو غير متعمد الى مفعول لانه فَعَلَ الفاعل في نفسه
وتأويله الانتقال وذلك قولك كَرُمَ عَبْدُ اللَّهِ وظرفَ عَبْدُ اللَّهِ. وتأويل الى الانتقال
انما هو انتقال من حال الى حال تقول ما كان كريماً ولقد كَرُمَ وما كان شريفاً ولقد
شَرَفَ فهذا تأويله فأما قولهم كُذِّتُ* أ كَادُ فأنما كُذِّتُ معترضة على أ كَادُ.

وقاضيا يومئذ اياس فمقط اياس من رواية أبي الحسن (وانما كان أميراً على البصرة)
الى أن مات عمر وانما كتب عمر الخ وهذا انكار لما روى أبو العباس و (المغول) «بكسر
الميم وسكون الغين المعجمة» (سهم صغير) قال غيره هو سيف دقيق له قفأ أو شبه سيف
قصير يشتمل به الرجل تحت ثيابه يقتال به عدوه والجمع المغاول

﴿باب﴾*

(ما يجوز الخ) يريد أنه المقصود بالذكر وذكر غيره كالمقدمة له (فأما قولهم كُذِّتُ)
«بضم الكاف» وعبارة سيبويه وقد قال بعض العرب كُذِّتُ أ كَادُ فقال فَعَلْتُ تفعل كما

م ٢٥ — جزء خامس

وما كان من فعل الصحيح فإنه بفعل نحو شرب يشرب وعلم وفرق ويكون متعديا وغير متعدي تقول حذرت زيدا وعلمت عبدا الله ويكون فيه مثل سميت وبخلت غير متعدي وكله على بفعل نحو يسمن ويبخل ويعلم ويطرب فأما قولهم في الاربعة من الافعال بحسب ويئس وينعم ويئس فهي ممتحنة على يفعل تقول في جميعها بحسب وينعم ويئس وما كان على فعل فبا به يفعل ويفعل نحو قتل يقتل وضرب يضرب وقعد يقعد وجلس يجلس فقد انبأ أنك أنه يكون متعديا وغير متعدي فأما يائي ويقلى فلهما آلة

قال فعلت « بالكسر » أقفل « بالفتح » فكما ترك الكسرة كذلك ترك الضمة وهذا قول الخليل وهو شاذ من بابيه كما أن فضل « بالكسر » بفضل شاذ من بابيه (في الاربعة من الافعال) المهودة عند أهل الصرف قال سيدييه وقد بنوا فعل على يفعل في أحرف كما قالوا فعل يفعل « بالضم فيهما » فلزموا الضمة فكذلك فعلوا بالكسرة وذلك حسيب بحسب ويئس يئس ويئس وينعم ونعم ينعم ثم قال والفتح في هذه الافعال جيد وهو أقيس (فبا به يفعل ويفعل) هذان المثالان جاريان فيه على السواء في الكثرة والقلبة وعن أبي الحسن يفعل « بالكسر » أغلب عليه قال أبو علي هذا ظن إنما توهم ذلك من أجل الخفة فحكم أن يفعل أكثر من يفعل ولا سبيل الى حصر ذلك فيعلم أيهما أكثر وأغلب غير أنا كلما استقرينا باب فعل الذي يعتقب عليه هذان المثالان وجدنا الكسر فيه أفصح وذلك للخفة كقولنا خفق الفؤاد يخفق ويخفق وحجل الغراب يحجل ويحجل وبرد الماء يبرد ويبرد وسمط الجد يسمطه ويسمطه وأشبه ذلك مما قد تصامه متقنو اللغة كالأصمعي وأبي زيد وأبي عبيد وابن السكيت وأحمد بن محيي وزعم قوم من النحويين أن ما كثرت استعماله على يفعل « بالكسر » لم يجز فيه غيره نحو ضرب يضرب وحكى عن المبرد أنه يجوز الوجهان في جميع الباب وهو ضعيف (فقد أبانك) بذكر الامثلة

تَبَيَّنُ عِنْدَ مَا أَذْكُرُهُ لَكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَلَا يَكُونُ فَعْلٌ يَفْعَلُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ
يَعْرِضُ لَهُ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْخَلْقِ السَّتَةِ فِي مَوْضِعِ الْعَيْنِ أَوْ مَوْضِعِ اللَّامِ
فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ الْحَرْفُ عَيْنًا فَتَمَحَّ نَفْسُهُ وَإِنْ كَانَ لَا مَا فَتَمَحَّ الْعَيْنُ وَحُرُوفُ
الْخَلْقِ الْهَمْزَةُ وَالْهَاءُ وَالْعَيْنُ وَالْخَاءُ وَالْفَيْنُ وَالْخَاءُ وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ قَرَأَ يَقْرَأُ
قَرَأَ يَأْفَى وَقِرَاءَةٌ وَسَأَلَ يَسْأَلُ وَجَبَّهَ يَجْبَهُ وَذَهَبَ يَذْهَبُ وَتَقُولُ صَنَعَ
يَصْنَعُ وَظَمَنَ يَظْمَنُ وَضَبَحَ يَضْبَحُ * وَكَذَلِكَ فَرَّغَ يَفْرِغُ * وَسَاخَ يَسَاخُ
وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَجِيءَ الْحَرْفُ عَلَى أَصْلِهِ وَفِيهِ أَحَدُ السَّتَةِ يَجُوزُ زَارٌ يَزِيرُ *
وَفَرَّغَ يَفْرِغُ * وَصَبَغَ يَصْبِغُ * إِلَّا أَنْ الْفَتْحَ لَا يَكُونُ فِيهَا مَاضِيَةً فَعَلَّ
إِلَّا وَاحِدَ هَذِهِ الْحُرُوفِ فِيهِ وَأَمَّا يَأْبَى فَلَهُ عِلَّةٌ وَأَمَّا يَقْلَى فَلَيْسَ بَثْبَتٍ *
وَسَيَبُوءُهُ يَذْهَبُ فِي يَأْبَى إِلَى أَنَّهُ إِنَّمَا انْفَتَحَ مِنْ أَجْلِ أَنَّ الْهَمْزَ فِي مَوْضِعِ
فَائِهِ * وَالْقَوْلُ عِنْدِي عَلَى مَا شَرَحْتُ لَكَ مِنْ أَنَّهُ إِذَا فُتِحَ حَدَثَ فِيهِ حَرْفٌ
مِنْ حُرُوفِ الْخَلْقِ فَأَنَّمَا انْفَتَحَ لِأَنَّهُ يَصْبِرُ إِلَى الْآلِفِ وَهِيَ مِنْ حُرُوفِ الْخَلْقِ

(وضيح بضبح) وسحب بسحب (وفرغ يفرغ) ودغر بدغر (يزئر) ويزأر على بابه
(وفرغ يفرغ) «بالضم» على أصله وكذلك (صبغ يصبغ) «بضم الباء وكسر ها» على
أصله وفتحها على بابه ففيه ثلاث لغات (وأما يقل فليس بثبت) قال سيبويه وأما جـ يجبي
وقلا يقل فغير معروفين إلا من وجبه ضعيف فلذلك أمسك عن الاحتجاج لها وعن
نعمان قلاء يقلد في البفض لغة طيء والمنقول عن ابن الأعرابي قلته في المهجر قل
«مكسور مقصور» وحكى في البفض قلته «بالكسر» أقلاء على القياس (من أجل أن الهمزة
في موضع فائه) عبارة سيبويه وقالوا أبي يأبى فشبوه بقرأ يقرأ ونحوه يريد أنهم شبهوا
ما الهمزة فيه أولاً بما فيه الهمزة آخرها

ولكن لم نذكرها لأنها لا تكون أصلاً إنما تكون زائدة أو بدلاً ولا تكون متحركة فانما هي حرف ساكن ولا يعتمد اللسان به على موضع فهذا الذي ذكرت لك من أن يسع ويطأ أحدهما فعل يفعل* في المعتل كحسب بحسب من الصحيح ولكن فتحتهما المين والهمزة كما تقول وألغ الكتاب يأنغ والأصل يبلغ فحرف الحلق فتحه

﴿باب﴾

يُروى عن علي بن أبي طالب رحمه الله عليه أنه افتقد عبد الله بن العباس رحمه الله فقال ما بال أبي العباس لم يحضر فقالوا ولده مولودٌ فله صلى على رحمه الله قال امضوا بنا إليه فأتاه فهنأه فقال شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب ما سميتاه قال أو يجوز لي أن أسميه حتى تُسميه فأمر به فأخرج إليه فأخذه وحنكه ودعاه ثم رده إليه وقال خذه إليك أبا الأملاك* قد سميتاه علياً وكنيتاه أبا الحسن فلما قام معاوية* قال لا بن عباس ليس لكم اسمه وكنيتاه. قد كنيتاه أبا محمد فجرت عليه وكان علي سيِّداً شريفاً بليغاً وكان له خمسمائة أصل زيتون يصلي في كل يوم إلى كل أصل ركعتين فكان يُدعى

(أحدهما فعل يفعل) عبارة غيره وإنما ذهبت الواو من يطاء لأنه بنو علي توهم فعل يفعل مثل ورم برم غير أن حرف الحلق فتحه وكذا القول في يسع وقد سمع يسع بالكسر

﴿باب﴾

(قال خذه إليك أبا الأملاك) ذكر الطبري في تاريخه أن رسول الله ﷺ أعلم العباس بن عبد المطلب أن الخلافة تؤول إلى ولده (فلما قام معاوية) يريد قام بأعباء الملك (وقال ليس الخ) الذي رواه الحافظ أبو نعيم أن عبد الملك بن مروان هو

ذَا الثَّفْنَاتِ * وَضُرِبَ بِالسَّوْطِ مَرَّتَيْنِ كَلَّتَاهَا ضَرْبَهُ الْوَلِيدُ * إِحْدَاهُمَا فِي
تَرْوُجِهِ لُبَابَةُ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ وَكَانَتْ عِنْدَ عَبْدِ الْمَلِكِ فَعَضَ تَفَاحَةً
ثُمَّ دَمَى بِهَا إِلَيْهَا وَكَانَ أَبْخَرَ فَدَعَتْ بِسَكِّينٍ فَقَالَ مَا تَصْنَعِينَ بِهِ قَالَتْ أُمِيطُ
عَنْهَا إِلَّا ذِي فَطَلَّقَهَا فَتَزَوَّجَهَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَضَرْبَهُ الْوَلِيدُ وَقَالَ إِنَّمَا
تَتَزَوَّجُ بِأُمَّهَاتِ الْخُلَفَاءِ لِتَضَعَ مِنْهَا لِأَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ تَزَوَّجَ أُمَّ
خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ لِيَضَعَ مِنْهُ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِنَّمَا أَرَادَتْ الْخُرُوجَ
مِنْ هَذِهِ الْبَلَدَةِ وَأَنَا ابْنُ عَمَّتِهَا فَتَزَوَّجْتُهَا لِأَكُونَ لَهَا مَخْرَجًا * وَأَمَّا ضَرْبُهُ إِيَّاهُ
فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ فَإِنَّا تَرَوِيهِ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ وَمِنْ أُمَّ ذَلِكَ مَا حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
مُحَمَّدُ بْنُ شُجَاعٍ الْبَاهِغِيِّ (هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ شُجَاعٍ التَّلْجِيُّ كَذَا صَدِيقُهُ) * فِي

الَّذِي قَالَ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ غَيَّرَ اسْمَكَ وَكُنْيَتَكَ فَلَا صَبْرَ لِي عَلَيْهِمَا فَقَالَ
أَمَّا الْأَسْمُ فَلَا وَأَمَّا الْكُنْيَةُ فَالْكُنْيَةُ أَبَا مُحَمَّدٍ (الثَّفْنَاتُ) جَمْعُ ثَفْنَةٍ «بِكسْرِ الْفَاءِ»
وَهِيَ مِنْ كُلِّ ذِي أَرْبَعٍ مَا يَصِيبُ الْأَرْضَ مِنْهُ إِذَا بَرَكَ أَوْ رِيضٌ فَيُغْلَظُ بِهَا
أَعْضَاءُ سَجُودِهِ الَّتِي غُلِظَتْ وَعِبَارَةُ الْمَجْدِ فِي قَامُوسِهِ وَذُو الثَّفْنَاتِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ
ابْنُ عَلِيٍّ وَقِيلَ هُوَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَكَانَتْ لَهُ خَمْسُمِائَةِ أَصْلٍ زَيْتُونٍ يَصْلِي
عِنْدَ كُلِّ أَصْلٍ رَكْعَتَيْنِ كُلِّ يَوْمٍ . وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ رَمِيسُ الْخَوَارِجِ . لِأَنَّ طَوْلَ
السَّجُودِ أَثَرٌ فِي ثَفْنَاتِهِ (فَضَرْبَهُ الْوَلِيدُ) عَنْ ابْنِ السَّكَلِيِّ الَّذِي تَوَلَّى ضَرْبَهُ وَالْي
شَرْطَةُ . وَاسْمُهُ كَلْثُومُ بْنُ عِيَّاضَ بْنِ وَحُوحَ بْنِ قَشِيرَ بْنِ الْأَعُورِ (مَخْرَجًا) فِي
نَسْخَةٍ . مَحْرَمًا (التَّلْجِيُّ كَذَا صَوَابُهُ) كَذَلِكَ ذَكَرَ الْحَافِظُ الْقُذْرِيُّ فِي كِتَابِهِ مِيزَانَ
الْإِعْتِدَالِ وَالسَّمْعَانِيُّ فِي كِتَابِهِ الْأَنْسَابِ الْمَعْرُوفُ بِهَذِهِ النِّسْبَةِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ
شُجَاعٍ فَقِيهَ الْعِرَاقِ وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الرَّأْيِ وَنُقِلَ عَنْ زَكْرِيَّا بْنِ يَحْيَى السَّاجِي أَنَّهُ كَذَابٌ

إسناد له متصل لست أحفظه يقول في آخر ذلك الإسناد رأيت علياً
مضروباً بالسوط يُدارُ به على بعيرٍ ووجهه مما يلي ذنب البعير وصاح
يصيح عليه هذا علي بن عبد الله الكذاب قال فأتيتُه فقلت ما هذا الذي
نَسَبوك فيه إلى الكذب قال بلغهم قولي إنَّ هذا الأمر سيكون في ولدي
والله ليكون فيهم حتى يملكهم عبيدُهم الصغارُ العيونُ العراضُ الوجوه
الذين كأن وجوههم المجانُ * المطرقة * ومع هذا الحديث آخر في شبيهه
بإسناده أنَّ علي بن عبد الله دخل على سليمان بن عبد الملك ومعه ابنا ابنة
الخليفتان أبو العباس وأبو جعفر قال أبو العباس وهذا غلط لما أذكره لك
إنما ينبغي أن يكون دخل على هشام فأوسع له على سريرِه وسأله عن حاجته فقال
ثلاثون ألف درهم على دين فامر بقبضائه قال له وتستوصي بآبائي هذين
خيراً ففعل فشكره وقال وصلتك رحم فلما ولي علي قال الخليفة لأصحابه
إن هذا الشيخ قد اختل وأسنَّ وخطَّ فصَادَ يقول إن هذا الأمر سينتقل
إلى ولده فسمع ذلك علي فالتفت إليه فقال والله ليكوننَّ ذاك وليمليكنَّ
هذان قال أبو العباس أما قولي إن الخليفة في ذلك الوقت لم يكن سليمان

كان يحتمل في إبطال الحديث ورده نصرة لأبي حنيفة وذكر غيره أنه كان يضع
الحديث في المشتبهات وينسبه إلى أهل الحديث مات سنة ست وستين ومائتين
والتلجي نسبة إلى جده الأكبر تلج بن عمرو أحد بني كلب بن وبرة (المجان)
جمع المجن « بكسر الميم » وهو الترس (المطرقة) التي أطرقت بالجلد طاقاً فوق
طاق كالنعل المطرقة المخصوصة يريد أن وجوههم عراض غلاظ صلاب

فلأن محمد بن علي بن عبد الله كان يُمنع من تزوج الحارثية للحديث المروى* فلما قام عمر بن عبد العزيز جاءه محمد فقال له اني أردت أن أتزوج بنت خالي* من بني الحرث بن كعب أفتأذن لي فقال عمر تزوج رحلك الله من أحببت فتزوجها فأولدها أبا العباس أمير المؤمنين ومهره بعد سليمان فلا ينبغي أن يكون سهياً له أن يدخل على خليفة حتى يتبرع (ش كذا) وقع في الأم والرواية والصحيح لهما أن يدخل على خليفة حتى تبرعوا فلا يتم مثل هذا الا في أيام هشام وكان عبد الملك يكرم علياً ويقدمه فحدثني التوزي قال قال علي بن عبد الله سأيرت يوماً عبد الملك فما جاوزنا إلا يسيراً حتى أقيمه الحجاج قادم عليه فلما رآه ترجل ومشى بين يديه فخب عبد الملك فأسرع الحجاج فزاد عبد الملك فهرول الحجاج فقالت لعبد الملك أباك موجدة على هذا فقال لا ولكنه رفع من نفسه فأحببت أن أغض منه . وحدثني جعفر بن عيسى بن جعفر الهاشمي قال حضر علي بن عبد الملك وقد أهدى له من خراسان جارية وفص وسيف فقال يا أبا محمد إن حاضر الهدية

(للحديث المروى) عن أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية في وصيته محمد بن علي ابن عبد الله بن العباس وهو بالحجيمة لما حضرته الوفاة قال في آخرها واعلم ان صاحب هذا الامر من ولدك عبد الله بن الحارثية والحجيمة « بالتصغير » بلد من أعمال عمان في أطراف الشام كان منزل بني العباس (بنت خالي) هي ريطة ابنة عبد الله بن عبد الحجر وسماه رسول الله ﷺ لما وفد عليه عبد الله وهو ابن الديان واسم الديان يزيد بن فطن بن زياد بن الحرث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحرث بن كعب بن عمرو ابن هلة بن جلد بن مالك بن أد

شريك فيها فاختار من الثلاثة واحداً فاختار الجارية وكانت تسمى سُغْدَى
وهي من سبي الصغد* من رَهْطِ عَجِيفِ بْنِ عَنْبَسَةَ* فأولدها سليمان
وصالحاً ابني عليٍّ وذكر جعفر بن عيسى أنه لما أولدها سليمان اجتنبت فراشه
فرض سليمان من جُدْرِيٍّ خَرَجَ عليه فانصرفَ عليٌّ من مُصَلَّاهُ فاذا
بها على فراشه فقال مَرْحَباً بك يا أُمَّ سُلَيْمَانَ فوقعَ بها فأولدها صالحاً
فاجتنبت بعدُ فسألها عن ذلك فقالت خِفْتُ أَنْ يَمُوتَ سُلَيْمَانُ فِينَقَطِعَ
النَّسَبُ يَنْبَى وَيَبْنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَالآنَ إِذْ وَلَدْتُ صَالِحاً
فَبِالْحَرَى* إِنْ ذَهَبَ أَحَدُهُمَا أَنْ يَبْقَى الْآخَرُ وَلَيْسَ مِثْلِي الْيَوْمَ مَنْ وَطِئَهُ
الرَّجَالُ وَزَعَمَ جَعْفَرٌ أَنَّهُ كَانَتْ فِيهَا رُتَّةٌ* وَالرُّتَّةُ تَمَذُّرُ الْكَلَامَ إِذَا أَرَادَهُ
الرَّجُلُ فِيهِ الْآنَ مَعْرُوفَةٌ فِي وَلَدِ سُلَيْمَانَ وَوَلَدَ صَالِحَ وَكَانَ عَلِيٌّ يَقُولُ أَكْرَهُ
أَنْ أَوْصِيَ إِلَى مُحَمَّدٍ* وَكَانَ سَيِّدَ وَلَدِهِ خَوْفاً مِنْ أَنْ أَشِينَهُ بِالْوَصِيَّةِ فَأَوْصَى

(الصغد) «بضم فسكون» كورة قصبتها سمرقند وهي من أطيب الأرض كثيرة
الأشجار غزيرة الأنهار متجاوبة الأطيوار (عجيف ابن عنبسة) أحد قواد المعتصم
العباسي (فبالحرى) مقصور كالقوى ومعناه فبالجد بروا الخلق وهو مصدر لا يغير لفظه
كقولهم انه لحرارة أن يفعل كذا ومن قال هو حرّ بكذا متقوصا وحرى «مشدد
الباء» نى وجمع وأنت يقول في المنقوص حرّيان وحرّون وحرّية وحرّيتان وحرّيات
وفي المشدد حرّيان وحرّيون وحرّية وحرّيتان وحرّيات وقالوا ما أحرأه وأحرّبه كما
قالوا ما أحجأه وأحجّ به (رتة) «بالضم» كالعقلة والحبسة والكنة واللغة والفنة والخنه
وقد أرتة الله فرت فهو أرت (أكره) أن أوصى إلى محمد الخ) وكله إلى كمال عقله
ووفور فضله وعلو منزلته فلا يحتاج إلى وصية فيها ذكر المبدء والمعاد

الى سليمان فلما دُفِنَ على جاء محمد الى سعدى فقال أخرجنى الى وصية
أبى فقالت ان أباك أجل من أن تُخرج وصيته ليلا ولكنها تأتيك غداً
فلما أصبح غداً بها عليه سليمان فقال يا أبى ويا أخى هذه وصية أليك فقال
محمد جزاك الله من ابن وأخ خيراً ما كنت لأثرّب* على أبى بعد موته
كما لم أثرّب عليه فى حياته . قال أبو العباس التَّمَتَّةُ التَّرَدُّدُ فى التَّاء* وَالْفَاءُ*
التَّرَدُّدُ فى الفاء والعقلة التَّوَاكُلُ اللسان عند ارادة الكلام والحَبْسَةُ* تعذر
الكلام عند ارادته والَّافْفُ* إدخال حرفٍ فى حرفٍ والرَّثَّةُ كالرَّحْمِجُ*
تَمْنَعُ أول الكلام فاذا جاء منه شئ اتصل والْمَغْمَمَةُ* أن تسمع الصوت
ولا يتبين لك تقطيع الحروف والطَّمْطَمَةُ* أن يكون الكلام مُشْرِعاً

(لأثرّب) التثريب كالنأيب والاستقصاء فى اليوم . يريد لا ألومه ولا أذكره بسوء (التردد
فى التمام) قال غيره التمتة رد الكلام الى التاء والميم أو أن تسبق كلمته الى حنكه الأعلى
فهو تتمام وهى تتمام (والفاءة) مصدر فاء الرجل اذا عرته حبسة فى لسانه وغلبت عليه
الفاء فهو فاء كَفَدَفْدَ وفاء كلبال (والعقلة) ويقال اعتقل لسانه « بالبناء للمفعول وللفاعل
(والحبسة) وقد احتبس لسانه ونحبس توقف (والفف) « بالتحريك » مصدر لف فهو
ألف وعن الاصمعى الألف الثقيل اللسان وقال غيره هو العبي البطيء الذى اذا تكلم
ملا لسانه فـ (كالرحم) « بالتحريك » مصدر رنج فى منطقته « بالكسر » لم يقدر على
النطق مأخوذ من الرناج « بالكسر » وهو الباب المغلق كأنه أغلق عليه القول وقد أرنج
وارتجج عليه « بالبناء للمفعول » استغلق عليه (والغممة) وكذا التغمم وعن بعضهم هما
أصوات الثيران عند الدعر وأصوات الأبطال فى الوغى (والطامة أن يكون الخ) عبارة

الكلام المعجم واللكنة* أن تعرض على الكلام اللغة الأعجمية وسنفسر
هذا بحججه حرفاً حرفاً وما قيل فيه أن شاء الله واللغة* أن يمدل بحرف
إلى حرف* والغنة أن يشرب الحرف صوت الخيشوم* والخنة
أشد منها* والرخيم حذف الكلام يقال رجل فافاك باقى تقديره
فاعال ونظيره من الكلام سابط وخاتام قال الراجز

يامى* ذات الجورب* المنشق* أخذت خاتامى* بغير حق
(كذا ذكره أبو العباس بغير همز الالف الاولى والصحيح أنه بالهمز على
فعلال مثل خضخاض* وقمقام* والذى حكى أبو العباس غلط لأن سيديويه

غيره الطمطممة المعجمة وكذلك الطمطانيه «بضم الطاء بن» والطمطم والطمطمى «بكسرهما»
والطاطم والطمطمانى «بضمهما» الأعمج الذى لا يفتح وقد طمطم فى كلامه (واللكنة)
وكذا اللكنة واللكنونة (أن تعرض الخ) فيقال فلان يرتضخ لكنة رومية
أو حبشية أو ما كانت من لغات المعجم وقد لكن «بالكسر» لكننا فهو لكن وعن ابن
سيده الأكن الذى لا يقيم العربية من عجة فى لسانه (أن يعدل بحرف) قال غيره أن
تجعل «الراء غيناً أو لاما والصاد فاء أو السين ثاء» وقال عمرو بن بحر اللثغة فى
الراء تكون بالعين والذال والياء. والفين أقلها قبعا وأوجدها فى كبار الناس
وبلغاتهم وأشرفهم وعلماهم (والخنة أشد منها) قال ابن سيده الخنن «بالتحريك»
والخنة والخنة كالغنة وفى التهذيب الخنة ضرب من الغنة كأن الكلام يرجع إلى
الخياشيم يقال امرأة خناء ورجل أخن والخنخنة أن لا يبين الكلام فيخنخن فى خياشيمه
(يامى) بروى ياهند (والجورب) لفافة الرجل معرب كورب بالفارسية (خاتامى)
أنشده ابن برى خيتامى فهما روايتان (خضخاض) عن ابن منصور الخضخاض ضرب
من النشط أسود رقيق لا خنورة فيه ثمناً به الجربى وليس بالقطران لأن القطران

رحمه الله قال * ليس في الصفات * فاعال قال أبو الحسن يقال خاتم على وزن دانت وخاتم على وزن ضارب وخيتام على وزن ديان وخاتام على وزن سابط) وقال ربيعة * الرقي في مدحه يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب وربيعة احتج به الأصمعي * وذمه يزيد بن أسيد * السلمي

عصارة شجر ينبت في جبال الشام ويقال له العرعر يُداوى به دبر البعير ولا يُطلى به الجرب والقمقام البحر (لأن سيويه قال) هذا كذب على سيويه لم يذكره في كتابه (وقوله ليس في الصفات) كذب آخر لأن خاتاما من الأسماء لا من الصفات واليك ما ذكر سيويه قال وما كان من الأسماء على فاعل أو فاعل فانه يكسر على بناء فواعل وذلك نحو قابل وقوابل وطابق وطوابق وحاجر وحاجر وحائط وحوائط فقال شارحه قد جاء في فاعل على فواعل نحو طابق وطوابق ودائق ودوانيق وخاتم وخواتم وليس ذلك بقياس يطرده بعضهم يقول في خاتم خاتام فعلى هذه اللغة قياسه خواتم . هذا وقد نقل أهل اللغة عن سيويه انه قال الذين قالوا خواتم إنما جعلوه تكسير فاعال وان لم يكن في كلامهم قالوا وهذا دليل على انه لم يعرف خاتاما (ربيعه) بن ثابت مولى بن سليم بن منصور نشأ بالرقه « بفتح الراء والقاف) وهي مدينة على الفرات بينها وبين حلب ثلاثة أيام وهو شاعر مجيد من المحدثين (وربيعة احتج به الأصمعي) هذا من أبي العباس خطأ فاضح وإنما الذي احتج به أبو زيد فقد روى عن أسيد بن خالد الانصاري قال قلت لأبي زيد زعم الأصمعي انه يقال شتان ماها ولا يقال شتان ما بينهما فقال كذب الأصمعي وأنشدني قول ربيعة وعن أبي حاتم أبي الأصمعي ان يقال شتان ما بينهما فأنشدته قول ربيعة فقال ليس بفصيح (يزيد بن أسيد) « بضم الهمزة » ابن زافر بن أسماء من بني هبنة بن سليم بن منصور بن عكرمة والى أرمينية للمنصور ولولده المهدي وكان ربيعة ذهب اليه يستمحيه فأعطاه فاستنزهه فذهب الى يزيد بن حاتم والى أفريقية للمنصور فبالغ في الاحسان اليه

لِشْتَانِ مَا* بَيْنَ الْبَزِيدَيْنِ فِي النَّدَى يَزِيدُ سُلَيْمٍ وَالْأَغْرُ بْنُ حَاتِمِ
فَهَمَّ الْفَتَى الْأَزْدِيَّ إِنْ لَافَ مَالَهُ وَهَمَّ الْفَتَى الْقَيْسِيَّ جَمْعُ الدَّرَاهِمِ
فَلَا يَحْسَبُ التَّمَنُّامُ أَنِّي هَجَوْتُهُ وَلَكِنِّي فَضَّاتُ أَهْلَ الْمَكَارِمِ
وَقَالَ آخَرُ* أَيْضًا

لَيْسَ بِفَأَفَاءٍ وَلَا تَمَنُّامٍ وَلَا نُحِثَّ سَقِطِ الْكَلَامِ
وَقَالَ الشَّاعِرُ

وَقَدْ تَعَتَّرِيهِ عُقْلَةٌ فِي لِسَانِهِ إِذَا هَزَّ نَصْلُ السَّيْفِ غَيْرَ قَرِيبِ
وَزَعَمَ عَمْرُو بْنُ بَجْرٍ الْجَاهِظُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَنِّهِمْ قَالَ أَقْبَلْتُ عَلَى الْفِكْرِ
فِي أَيَّامِ مُحَارَبَةِ الْأَزْطِ فَاعْتَرَتْنِي حَبْسَةٌ فِي لِسَانِي وَهَذَا يَكُونُ لِأَنَّ اللِّسَانَ
يَحْتَاجُ إِلَى التَّمَرِينِ عَلَى الْقَوْلِ حَتَّى يَخْفَ لَهُ كَمَا نَحْتَاجُ الْيَدَ إِلَى التَّمَرِينِ عَلَى

(لِشْتَانِ مَا) قَبْلَهُ وَهُوَ الْمَطْلَعُ

حَلَفْتُ بِمِثْلٍ غَيْرِ ذِي مَثْنَوِيَّةٍ بَيْنَ أَمْرِي إِلَى بِهَا غَيْرَ آتَمِ

لِشْتَانِ وَبَعْدَهُ

يَزِيدُ سُلَيْمٍ سَالِمَ الْمَالِ وَالْفَتَى أَخُو الْأَزْدِ لِلْأَمْوَالِ غَيْرِ مَسَالِمِ
فَهَمَّ الْفَتَى الْبَيْتَيْنِ وَبَعْدَهُمَا

فِي أَيَّامِهَا السَّاعِي الَّذِي لَيْسَ مَدْرَكَا بِمَسَاعَاتِهِ سَعَى الْبَحُورِ الْخَضَارِمِ
سَعَيْتُ وَلَمْ تَدْرِكْ نَوَالِ ابْنِ حَاتِمِ لَكَ أَسِيرٌ وَاحْتِمَالُ الْعِظَامِ
كَفَاكَ بِنَاءَ الْمَكْرَمَاتِ ابْنِ حَاتِمِ وَنَمْتُ وَمَا الْأَزْدِيُّ عَنْهَا بِنَائِمِ
فِي أَيَّامِ أَسِيدِ لَا تَسَامِ ابْنِ حَاتِمِ فَتَقَرَّعَ أَنْ سَامِيَّتَهُ سَنَ نَادِمِ
هُوَ الْبَحْرُ إِنْ كَانَتْ نَفْسُكَ خَوْضَهُ نَهَالَكَتْ فِي آذَانِهِ الْمَتَلَاظِمِ

(وَقَالَ آخَرُ) أَنْشَدَهُ الْجَاهِظُ لِأَبِي الزَّحَفِ

العمل والرجل الى التمرين على المشي وكما يمانية مؤثر القوس ورافع
الحجر ليصلب ويشند قال الراجز

كَأَنَّ فِيهِ لَفَعًا إِذَا نَطَقَ مِنْ طَوْلِ تَحْمِيسٍ وَهَمٍّ وَأَدَقِ
وقال ابن المقفع اذا كثرت قلب اللسان رقت جوانبه ولانت عذبه
وقال العتاني اذا حبس اللسان عن الاستعمال اشتدت عليه مخارج الحروف
وأما الرثة فانها تكون غريزة قال الراجز (يا أيها الخلط الأرت) ويقال
انها تكثر في الأشراف ولم توجد تختص واحدا دون واحد وأما الغممة
فقد تكون من الكلام وغيره لأنه صوت لا يفهم تقطيع حروفه وحدثي
من لا أحصى من أصحابنا عن الأصمعي عن شعبة عن قتاده قال قال
معاوية يوما من أفصح الناس ققام رجل من السباط* فقال قوم تباعدوا
عن قرآنية العراق* وتيامنوا عن كشكشة تميم وتياسروا عن
كشكشة بكر ليس فيهم غممة قضاة ولا طمطممة نية حبر فقال له
معاوية من أولئك فقال قومي يا أمير المؤمنين* فقال له معاوية من أنت
قال أنا رجل من جرهم* قال الأصمعي وجرهم من فصحاء الناس قوله
تيامنوا عن كشكشة* تميم فان بني عمرو بن تميم اذا ذكرت كاف المؤنث

(السباط) « بكسر السين » الجماعة الجالسون بجانبه والسباط صف القوم يقال مشى
بين السباطين (فراية العراق) المياه العذبة المنسوبة الى الفرات نهر العراق يريد
أنهم أهل بدو لاهضارة (قومي يا أمير المؤمنين) في لسان العرب قال قومك من
قريش (أنا رجل من جرهم) يريد جرهم طيء وهو نعلبة بن عمرو (كشكشة) نقل
عن القالي في شرح الباب اجازة « كسر الكافين وفتحهما » فالكسر لحكاية كسرة

فوقفت عليها أبدلت منها شينا لقرب الشين من الكاف في المخرج وأنها مهموسة مثلها فأرادوا البيان في الوقف لان في الشين تفشياً فيقولون للمرأة جعل الله لك البركة في دارش ونحكك مالش والتي يذرجونها يدعونها كافا والتي يقفون عليها يبدلون شينا وأما بكر فتختلف في الكسكسة فقوم منهم يبدلون من الكاف سينا كما يفعل التميميون في الشين وم أقلهم وقوم يبينون حركة كاف المؤنث في الوقف بالسين فيزيدونها بعدها فيقولون أعطيتكسين وأما النعممة فما ذكرت لك وقال الهارب لامرأته يوم الخندمة وذلك أنها نظرت اليه يحذ حربة في يوم فتح مكة فقالت ما تمنع بهذه قال أعدتها لمحمد وأصحابه فقالت والله إن أراه يقوم لمحمد وأصحابه شيء فقال لها إني لأرجو أن أخدمك بعضهم وأنشأ يقول (الهارب هو أبو عثمان الهذلي ويقال له الرعاش ويقال إن الرجز المذكور بعد هذا لحماس بن قيس أخى بنى بكر بن عبد مناة أنشده له أبو إسحق والخندمة * جبل * دخل منه النبي * صلى الله عليه وسلم مكة

كاف المؤنث والفتح على حد قولهم في التعبير عن بسم الله البسمة وكذلك الكسكسة (ويقال إن الرجز الخ) المشهور أن الرجزين لحماس بن قيس بن خالد (والخندمة) « بفتح الخاء والdal بينهما نون ساكنة » (جبل) بمكة (دخل منه النبي) الذي رواه ابن اسحق أن رسول الله ﷺ دخل من أذخر حتى نزله بأعلى مكة وضربت له هناك قبته وكان قد أمر خالد بن الوليد أن يدخل من أسفل مكة ومعه أسلم وغفار ومزينة وجهينة وكان صفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل وأبو يزيد سهيل بن عمرو خطيب قريش جمعوا أناسا بالخندمة ليقاتلوا وفيهم حماس بن قيس فهزمهم خالد

يوم الفتح وقيل الخندمة مشى فيه إسراع فأضيف الى اليوم لما كثر فيه)
 إِن تَقْبِلُوا* اليوم فإبى علة هذا سلاح كامل والة
 وذو غرارين سريع السلة

لألة الحربة* والفرار ههنا الخد ينفى غرارين السيف فلما لقى بهم
 خالد يوم الخندمة انهزم الرجل فلامته امرأته فقال

إنك لو شهدت يوم الخندمة إذ فر صقوان وفر عكرمة*
 ولحقنا بالسيوف المسامة يفلقن كل ساعد وجمجمة
 ضربا ولا تسمع الا غممة لهم نهيت حولنا وجمجمة
 لم تنطق في اللوم أدنى كلمة

وأما الطمطمانية ففيها يقول عنزة

تبرى له* حول التمام كأنها حرق بمانية لأعجم طمطم

ابن الوليد رضى الله تعالى عنه (ان قبلوا) يروى إن يلقى اليوم . يريد سيدنا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم (الالة الحربة) فرق بينهما بعضهم قال الالة حديدة كلها
 والحربة بعضها حديد وبعضها خشب وجمعها أل وإلال كجفنة وجفان وقد آله يؤله
 ويثله اذا طعنه (وفر عكرمة) يروى بعد هذا الشطر (وابو يزيد قائم كالموتمة) بقلب
 همزة (أبو) ألفا والموتمة التي توفى زوجها وترك لها يتامى وقد أيتمت وهؤلاء الثلاثة
 اسلموا بعد الفتح (لهم نهيت حولنا) أنشده ابن برى خلفنا . والنهيت صوت الأسد
 دون زهيره ويقال إنه ترداد الصوت فى الصدر عند المشقة والجمجمة « بفتح الجيمين »
 المنطق غير البين وقد جمجم الرجل وجمجم لم يبين كلامه (تبرى له) قبله من
 كلمته الطويلة (ان قبلوا) يروى (ان قبلوا)

وكان صُهَيْبٌ* أبو يحيى صاحب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يرتضخ*

هل تباغنى دارها شَدَنِيَّةٌ أُنِيتَ بِحَرُومِ الشَّرَابِ مَصْرَمَ
خَطَّارَةِ غَبِّ السَّرَى مَوَّارَةِ تَطْسِ الْإِكَامِ بِكُلِّ خَفٍ مِثْمِ
وَكَاثِمَا أَطْسُ الْإِكَامِ عَشِيَّةً بَقَرِيبٍ بَيْنِ الْمُنْسَمِينَ مَصْلَمَ
تَبْرَى لَهُ الْبَيْتُ. وشَدَنِيَّةٌ نَاقَةٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَى شَدَنٍ وَهُوَ مَوْضِعٌ بِالْبَلْعَيْنِ أَوْ اسْمُ خَلٍّ بِالْبَلْعَيْنِ
وَفَرَسُ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَوْلُهُ لَعْنَتُ الْخَلِّ قَالَ سُبَّتْ قَعِيلٌ أَخْزَاهَا اللَّهُ فَمَا بِهَا دَرٌّ وَرَوَاهُ
أَبُو عَدْنَانَ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ (لَعْنَتُ الْحَرُومِ) بِاللَّامِ وَقَالَ يَرِيدُ قَذَفَتْ بِضَرْعِ لَابِلَيْنِ فِيهِ وَمَصْرَمُ
مَقْطُوعٌ لِيَبْسَ الْأَحْلِيلُ فَلَا يَخْرُجُ اللَّبَنُ فَيَكُونُ أَقْوَى لَهَا وَخَطَّارَةُ تَحْرُكُ ذَنْبَهَا فِي السَّيْرِ
مِنْ نَشَاطِهَا وَمَوَّارَةُ سَهْلَةُ السَّيْرِ سَرِيعةٌ دَوَّرَانُ الْيَدَيْنِ وَالرَّجْلَيْنِ وَيُرْوَى زِيَاةٌ وَهِيَ
لِخْتَالَةٍ فِي سَيْرِهَا وَالْوَطْسُ وَطءُ الْخَيْلِ اسْتَعْمَلَ فِي الْإِبِلِ وَمِثْمٌ شَدِيدُ الْوُطءِ مِنَ الْوَنَمِ
وَهُوَ الْكُسْرُ وَالْدَقُّ كَأَنَّهُ يَمُ الْأَرْضُ يَكْسُرُهَا وَيَدْقُهَا وَقَوْلُهُ بِقَرِيبٍ الْخَلُّ يَرِيدُ بِالظَّلِيمِ قَرِيبُ
مَسَافَةِ الْمُنْسَمِينَ مِنْ شِدَّةِ سُرْعَتِهِ فِي عُدُوهِ وَالْمُنْسَمَانِ طَرَفَا خَفِ الْبَعِيرِ وَالظَّلِيمِ وَالْفِيلِ
وَالْحَافِرِ وَالْمَصْلَمِ (فِي الْأَصْلِ الْمَقْطُوعُ الْأَذْنَيْنِ يُوصَفُ الظَّلِيمُ بِهِ لَصَفَرُ أَذْنَيْهِ وَقَصَرُهُمَا
كَأَنَّهُ مَسْتَأْصِلُ الْأَذْنَيْنِ خَلْقَةً وَتَبْرَى لَهُ) تَعَارُضُهُ فِي عُدُوهِ وَ(حَوْلُ النَّعَامِ) حَائِلَتُهَا وَهِيَ
الَّتِي لِأَحْلٍ فِي بَطُونِهَا وَ(حَزَقٌ) جَمْعُ حَزَقَةٍ كَفَرَقَةٍ وَفَرْقٌ وَهِيَ الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ وَالْإِبِلِ
وَالطَّيْرِ وَغَيْرِهَا. شَبَّ انْضِمَامُ كُلِّ فَرْقَةٍ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ بِانْضِمَامِ جَمَاعَاتِ الْإِبِلِ لِأَعْيِمِهَا
وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ أَجُودُ مِنَ الرِّوَايَةِ الْمَشْهُورَةِ وَهِيَ «تَأْوِي إِلَى قَلْصِ النَّعَامِ كَمَا أَوَتْ، حَزَقٌ»
الْخَلُّ مِنَ الْغَرِيبِ مَا حَكِيَ الْفَرَاءُ عَنِ الْمَنْضَلِ قَالَ سَأَلْتُ رَجُلًا مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ عَنْ قَوْلِ
عَنْتَرَةَ (حَزَقٌ) بِمَانِيَةٍ لِأَعْجَمِ طَمْطَمٍ فَقَالَ يَكُونُ بِالْبَلْعَيْنِ مِنَ السَّحَابِ مَا لَا يَكُونُ بِغَيْرِهِ
مِنْ الْبُلْدَانِ وَرَبَّمَا نَشَأَتْ سَحَابَةٌ فِي وَسْطِ السَّمَاءِ فَيَسْمَعُ صَوْتَ الرَّعْدِ فِيهَا فَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ
السَّحَابُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَالْحَزَقُ الْمَانِيَةُ تِلْكَ السَّحَابَاتُ وَالْأَعْجَمُ الطَّمْطَمُ صَوْتُ الرَّعْدِ
(صُهَيْبٌ) بَنُ سَنَانِ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ عَمْرِو بْنِ نُبَيْهِ النَّخَعِيِّ بْنِ قَاسِطٍ (يَرْتَضَخُ) يَنْزِعُ فِي

الكننة رومية ويذكرون أن نسبه في النمر بن قاسط صحيح وقد قال رسول الله ﷺ صهيب سابق الروم وسلمان سابق الفرس وبلال سابق الحبشة وقال عمر صهيب في قوله انه من النمر بن قاسط وقد سمعت ما قال رسول الله ﷺ فيمن انتهى الى غير نسبه فقال صهيب أنا من القوم ولكن وقع على سبائك وكان عبداً بنى الحساس * يرتضخ الكنة حبشية فلما أنشد عمر بن الخطاب

عُمَيْرَةٌ وَدَّعَ * إِنْ نَجَّهْتَ غَارِيَا كَفَى الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ الْعَرَّةَ نَاهِيَا

لفظه الى الروم لا يستمر لسانه على العربية ولو اجتهد وروى عن زيد بن أسلم عن أبيه قال خرجت مع عمر رضى الله عنه حتى دخل على صهيب حائطاً له باله لية فلما رآه صهيب قال يناس يناس فقال عمر ما باله لأباله يدعو الناس فقلت انما يدعو غلاماً اسمه بحنس ثم قال له عمر ما فيك شيء أعياه الا ثلاث خصال لولا هن ما قدمت عليك أحداً أراك تنتسب عربياً ولسانك أعجمي وتكثني بأبي يحيى اسم نبي وتبذر مالك فقال أما تبذر مالى فما أنفقه الا في حقه وأما اکتنائى بأبي يحيى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كناني بها فلن أتركها وأما انتهائى الى العرب فان الروم سبنتى صغيراً فأخذت لسانهم وأنا رجل من النمر بن قاسط ولو انفلقت عني روثة لا نمت اليها (عبد بنى الحساس) اسمه سجيم بالتصغير ويذكر أن عبد الله بن أبي ربيعة عامل عثمان بن عفان على الجند اشتراه وكتب الى عثمان أنى اشتريت غلاماً حبشياً يقول الشعر فكتب اليه لاجابة لى به فاردده فانما حظ أهل العبد الشاعر منه أن ينشئ بنسائهم اذا شبع ويهجوهم إذا جاع فاشتراه أحد بنى الحساس فكان ما قال عثمان رضى الله عنه فقتلوه (عميرة ودع) مطلع كلمة له طويلة اخترت منها قوله بعده

فقال عمر لو كنت قد مئت الإسلام على الشيب لأجزتك فقال ما سمرت
يريد ما سمرت وكان عبيد الله بن زياد يرتضخ لكمة فارسية وإنما
أنته من قبل زوج أمه شيرويه الإسواري ويقال إن علياً عليه السلام
عاد زياداً في منزل شيرويه فقال عبيد الله يوماً لرجل كلمه فظن به

جنونا بها فيما اعتشنا علالة	علاقة حب مستسراً وباديا
ليالى تصطاد القلوب بفاحم	تراه أئيناً ناعم اللبت عافيا
وجيد كجيد الرثم ليس بماطل	من الدر والياقوت والشذر حاليا
كأن الثريا علقت فوق نحرها	وجمر غضا هبت له الريح ذا كيا
فا بيضة بات الظلم يحفها	ويرفع عنها جوجوا متجافيا
ويجملها بين الجناح وزقه	ويفرشها وحفا من الزف واقيا
بأحسن منها يوم قالت أراحل	مع الركب أوتار لدينا لياليا

ومنها

وبقنا وسادانا الى علكانة	وحقن نهاده الرياح نهاديا
وهبت لنا ريح الشمال بقرّة	ولانوب الادرعها وردائيا
توسدني كفا وثني بمصم	على وتحوى رجلها من ورائيا
فازال بردى طيبا من ثيابها	الى الحول حتى أنهج البرد باليا

(اعنشر) وتماشر وعاشر تخالط والعشرة المخالطة و(عافيا) من عفا اللبت والشعر
وغيره ينفو عفا كثر وطال والزف « بالكسر » صغير ريش النعام والطار والوحف
« بسكون الحاء » وتفتح الكثير والقرة « بالكسر » البرد و(أنهج البرد) أخذ في اللي
و(الحساس) هو على ما ذكر ياقوت بن هند بن سفيان أحد بني ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه
(أمه) مرجانة وكانت تحت زياد فأولدها عبد الله وعبيد الله ثم زوجها شيرويه ودفع

رَأَى الْخَوَارِجَ (الرجلُ الَّذِي كُلُّهُ عبيدُ اللَّهِ بنُ زيادٍ وظنَّ أَنَّهُ من الخوارجِ هَانِيٌّ
ابنُ قبيصةَ*) أَهْرُورِيٌّ مُنْذُ الْيَوْمِ يريدُ أَهْرُورِيٌّ وهذه الهاءُ تشتركُ
فِي قَلْبِهَا من الحاءِ أَصْنَافٌ من العجمِ وكانَ زِيَادُ الْأَعْجَمِ* وهو رجلٌ من
عبدِ القيسِ يرتَضِخُ لُكْنَةً أعجميَّةً يذهبُ فيها إلى مذهبِ قومِ بأعيانهم*
من العجمِ وأنشدَ الْهَلَبَ بنُ أَبِي صُفْرَةَ في مَدْحِهِ إِيَّاهُ

فَتَى زَادَهُ السُّلْتَانُ فِي الْمَدْحِ رَغْبَةً إِذَا غَيَّرَ السُّلْتَانُ كُلَّ خَلِيلٍ
يريدُ السُّلْطَانُ وذلكَ أَنَّ بَيْنَ التَّمَاءِ وَالطَّاءِ نَسَبًا فَلِذَلِكَ قَلْبُهَا تَاءٌ لِأَنَّ التَّمَاءَ من
مَخْرَجِ الطَّاءِ فَقَالَ السُّلْتَانُ وَأَمَّا الْغَنَّةُ فَتُسْتَحْسَنُ من الجاريةِ الحديثةِ

إِلَيْهَا عبيدُ اللَّهِ ونَشَأَ بَيْنَ الْأَسَاوِرَةِ فَكَانَتْ فِيهِ لَكْنَةٌ فَارْسِيَّةٌ (هَانِيٌّ بنُ قبيصةَ) هذا
غُلَطٌ فَاحِشٌ وَذَلِكَ أَنَّ هَانِيٌّ بنُ قبيصةَ بنُ هَانِيٍّ بنِ مَسْعُودِ الشَّيْبَانِيِّ جَاهِلِيٌّ لَمْ يَدْرِكْ
الْإِسْلَامَ وَالصَّوَابَ هَانِيٌّ بنُ عُرْوَةَ الْمَرَادِيُّ الَّذِي نَزَلَ فِي دَارِهِ مُسْلِمٌ بنُ عَقِيلٍ بنُ أَبِي
طَالِبٍ رَسُولُ الْحُسَيْنِ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ لِيَأْخُذَ لَهُ الْبَيْعَةَ فَبَلَغَ خَبْرَهُ عبيدُ اللَّهِ بنُ زِيَادٍ
عَامِلٌ بِزَيْدٍ عَلَى الْبَصْرَةِ وَالْكُوفَةِ فَأَحْضَرَ هَانِيًّا فَضْرَبَهُ بِقَضِيبٍ فَكَسَرَ أَنْفَهُ وَثَرَّ
لَحْمُ خَدِّهِ وَجَبِينَهُ وَضْرَبَ هَانِيَّ يَدَهُ إِلَى قَائِمِ سَيْفٍ شَرَطِيٍّ فَجَذَبَهُ فَفَنَعَ مِنْهُ فَقَالَ عبيدُ اللَّهِ
أَهْرُورِيٌّ سَائِرُ الْيَوْمِ أَحَلَّتْ بِنَفْسِكَ قَدْ حُلَّ لَنَا قَتْلُكَ ثُمَّ قَتَلَهُ وَقَتَلَ مُسْلِمَ بنَ عَقِيلٍ
رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى (زِيَادُ الْأَعْجَمِ) عَنْ ابْنِ حَبِيبٍ هُوَ زِيَادُ بنِ جَابِرٍ بنِ عَمْرِو مَوْلَى
عَبْدِ الْقَيْسِ بنِ أَفْعَى بنِ عَبْدِ الْقَيْسِ بنِ دُعْمَى بنِ جَدِيلَةَ بنِ أَسَدٍ بنِ رَبِيعَةَ بنِ نَزَارٍ
(إِلَى قَوْمِ بِأَعْيَانِهِمْ مِنَ الْعَجَمِ) يَرَوِي أَنَّهُ كَانَ يَنْزِلُ اصْطِخْرَ فَنَلَبَّتْ عَلَى لِسَانِهِ الْعَجْمَةَ
وَيُقَالُ إِنَّهُ دَعَا غُلَامًا لَهُ لِيُرْسِلَهُ فِي حَاجَةٍ فَأَبْطَأَ فَقَالَ لَهُ مِنْذُ دَأَوْتُكَ إِلَى أَنْ قُلْتُ لِي
مَا كُنْتَ تَسْنَأُ يريدُ مِنْذُ دَعَوْتُكَ إِلَى أَنْ قُلْتَ لِيكَ مَاذَا كُنْتَ تَصْنَعُ

السَّنَ لَا نَهَا مَالْم تُفَرِّطُ تَمِيلُ إِلَى صَرْبٍ مِنَ النَّفْمَةِ * قَالَ ابْنُ الرَّقَاجِ * الْعَامِلُ
يَصِفُ الظُّبْيَةَ وَوَلَدَهَا
تُزْجِي أَغْنَ * كَأَنَّ إِبْرَةَ رَوْقِهِ قَلَمٌ أَصَابَ مِنَ الدَّوَاةِ مِدَادَهَا

(النفمة) «بسكون الغين» جَرَسُ السَّكْمَةِ وحسن الصوت في القراءة وغيرها والجمع نفم
«بسكون الغين» وفتحها قال ابن سيده هذا قول اللغويين وعندى أن النفم «بالتحريك»
اسم للجمع كما حكاه سيبويه من أن حلقا وفلكا اسم للجمع حَلَقَةٌ وفَلَكَةٌ لا جمع لهما وقد
يكون نفم «محركا» من نفم. وقد تنغم بالفناء وغيره «بشديد الغين» (ابن الرقاع)
سلف أنه عدى بن زيد بن عدى الرقاع (تزجي أغن) تسوقه برفق. والروق
القرن من كل ذي قرن والجمع أرواق وإبرته ما حدد من طرفه كأنه إبرة وهذا البيت
من كلمة له مطلعها

عرف الديار توها فاعتادها من بمد ما شمل البلى أبلادها
الارواكد كلهن قد اصطلى جبرا وأشعل أهلها إيقادها
كانت رواحل للقدور فعزيت منهن واستلب الزمان رمادها
وتنكرت كل التنكر بعدنا والأرض تعرف بعلمها وجادها
ولرب واضحة الجبين خريدة بيضاء قد ضربت به أوتادها
تصطاد بهجتها المثلل بالصبا عرَضا فنقصده ولن يصطادها
كالظبية البكر الفريدة ترتعى من أرضها عكجانها وعرادها

تزجي أغن البيت (فاعتادها) نظر إليها مرة بعد مرة حتى عرفها و(أبلادها) جمع
بلد وهو الأثر و(ارواكد) هن الأنثى ينصب عليها القدور والبعل الأرض تخطر
في السنة مرة واحدة والجماد بالفتح التي لم يصبها مطر والمعلجان محركا بيت والعراد
«بالفتح» حشيش طيب الريح

﴿ باب ﴾

قال محمد بن عبد الله بن نمير النقي
 لم ترَ عيني مثلَ سِرْبٍ رأيتُهُ خَرَجَنَ مِنَ التَّعْنِيمِ * مُعْتَجِرَاتِ *
 مَرَزَنَ بَفَخٍ * ثُمَّ رُحْنَ عَشِيَّةَ * يَلَيَيْنِ لِلرَّحْمَنِ مُؤْتَجِرَاتِ *
 تَضَوُّعَ مِسْكَاطُنِ نَعْمَانَ * أَنْ مَشَتْ بِهِ ذَيْبٌ فِي نِسْوَةِ عَطَرَاتِ
 وَقَامَتْ تَرَاوِي يَوْمَ جَمْعٍ * فَافْتَنَتْ بِرُؤْيَاهَا مِنْ رَاحٍ مِنْ عَرَفَاتِ
 وَلِمَارَاتِ رَكْبِ التَّمِيرِ * أَعْرَضَتْ وَكُنَّ مِنْ أَنْ يَلْقَيْنَهُ حَذِرَاتِ
 دَعَتْ نِسْوَةً شَمَّ الْعَرَانِينَ * بُدْنَا نَوَاعِمَ لاشُعْمًا وَلَا غَبِرَاتِ
 (وبروي ولا غبرات بالفاء أخت القاف من الغفر * وهو الشعر * الذي ينبت
 في الأخمين * يقال غفرت المرأة إذا نبت لها ذلك الشعر)
 فَأَذْنِينَ لَمَّا قُنَّ يَحْجُبْنَ دُونَهَا حِجَابًا مِنَ الْقَسَى * وَالْجِبَرَاتِ

﴿ باب ﴾

(التنعيم) موضع في الحلّة بين مكة ومَرْفٍ (معتجرات) من اعتجرت المرأة لوت
 على رأسها نوباً من غير إدارة تحت الحنك وهو المعجر كمنبر وجمعه المعاجر (بفخ)
 « بانطاء المعجمة » واد بمكة (مؤتجرات) طالبات للأجر وفي الحديث كلوا وادّخروا
 واتجروا يريد تصدقوا طلباً للأجر و(نعمان) هو نعمان الأراك أمم واد بينه وبين مكة
 نصف ليلة (جمع) علم للزلفة سميت به لاجتماع الناس بها (من الغفر) « بالتحريك »
 ويسكن (وهو الشعر) القصير مثل الزغب (ينبت في اللحيين) وفي العنق والجبهة
 والقفا (القسي) المنسوب إلى القس « بفتح القاف وتشديد السين » وهو موضع بين العريش
 والفرا « بفتح الفاء والراء » يصنع فيه ثياب من كتان مخلوط بحرير والجبرات

أَحَلَّ الَّذِي فَوْقَ السَّمَوَاتِ عَرْشُهُ أَوَانِسَ بِالْبَطْحَاءِ مُعْتَمِرَاتٍ
يُخَبِّئْنَ أَطْرَافَ الْبَنَانِ مِنَ الثَّقِي وَيَخْرُجْنَ جُنَحَ اللَّيْلِ مُخْتَمِرَاتٍ
قوله مثل سرب رأيتَهُ هو الْقِطْعَةُ مِنَ النَّسَاءِ أَوْ مِنَ الظُّبَاءِ أَوْ مِنَ الْبَقَرِ
أَوْ مِنَ الطَّيْرِ كَمَا قَالَ*

لَمْ تَرَعِينِي* مِثْلَ سِرْبٍ رَأَيْتُهُ خَرَجْنِ عَلَيْنَا مِنْ زُقَاقِ ابْنِ وَاقِفٍ
فَهَذَا يَعْنِي نِسَاءً (الْقَطِيعُ مِنَ السِّبَاعِ يُقَالُ لَهُ سِرْبٌ قَالَ ابْنُ جَنِّي وَكَذَلِكَ
مِنَ الْمَاشِيَةِ كُلِّهَا) وَيُقَالُ مَرَّتْ بِأَسْرَبَةٍ* مِنَ الطَّيْرِ فِي هَذَا الْمَعْنَى قَالَ ذُو الرِّمَّةِ
سَوَى مَا أَصَابَ* الذُّبُّ مِنْهُ وَسْرَبَةٌ أَطَافَتْ بِهِ مِنْ أُمَهَاتِ الْجَوَازِلِ

جمع حبرة كعنبة « وتفتح الحاء » ضرب من برود اليمن موثي (كما قال لم ترعيني)
هو هدية بن خشرم العذري يقول بعده

تَضْمَخْنَ بِالْجَادَى حَتَّى كَأَنَّمَا الْـ أَنُوفُ إِذَا اسْتَعْرَضْتِهِنَّ رَوَاعِفُ
خَرَجْنَ بِأَعْنَاقِ الظُّبَاءِ وَأَعْيُنُ الْـ جَاذِرُ وَارْتَجَتْ لَهْنُ الرُّوَادِفِ
زُقَاقِ (ابْنُ وَاقِفٍ) بِالْمَدِينَةِ (سَرَبَةٌ) « بَضْمٌ فَسْكَونٌ » (مِنَ الطَّيْرِ) غَيْرُهُ يَقُولُ
مَرَّتْ بِي سَرَبَةٌ أَيْ قِطْعَةٌ مِنْ قِطَا وَخَيْلٍ وَبَقَرٍ وَظُبَاءٍ وَيُقَالُ إِنَّهَا طَائِفَةٌ مِنَ السَّرِبِ
(سَوَى مَا أَصَابَ) قَبْلَهُ يَصِفُ قِطَا اسْتَقَيْنَ مَاءً فِي حَوَاصِلِهَا أَفْرَاحَ لَهَا صَغَارُ
وَمُسْتَخْلَفَاتٍ مِنْ بِلَادِ تَنْوُفَةٍ لِمَصْفَرَةِ الْأَلْيَاطِ حَمَرُ الْحَوَاصِلِ
صَدْرُنَ بِمَا أَسَّارَتْ مِنْ مَاءٍ مُؤَفِّرٍ صَرِي لَيْسَ مِنْ أَعْطَانِهِ غَيْرُ حَائِلٍ
(سَوَى مَا أَصَابَ) الْبَيْتِ وَالْمُسْتَخْلَفَاتِ الْمُسْتَسْقِيَاتِ وَقَدْ أَخْلَفَ وَاسْتَخْلَفَ اسْتَسْقَى
وَتَنْوُفَةٌ أَسْمُ مَاءٍ لَتَبِمَ بَيْنَ نَجْدٍ وَالْجَمَاةِ وَالْأَلْيَاطِ الْجُلُودِ مُسْتَعَارَةٌ مِنَ الْأَلْيَاطِ الْعِيدَانِ
وَالْأَشْجَارِ وَهِيَ قَشُورُهَا اللَّازِقَةُ بِهَا نَحْتُ قَشُورِهَا الْوَاحِدُ لَيْطُ « بِكْسَرِ الْإِلَامِ » وَرَوَاهَا
أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَحُولُ لِمَصْفَرَةِ الْأَشْدَاقِ . وَأَسَّارَتْ أَبْقَيْتُ بَرِيدُ أَنَّهُ وَرَدَ الْمَاءُ قَبْلَ الْقِطَا

ويقال فلان واسع السَّربِ يعني بذلك الصَّدْر ويقال خَلَّ فلان سَرْبَهُ
أى طريقه الذى يَسْرُبُ فيه ويقال للإبل كذلك بالفتح لا ذَعْرَن سَرْبَكَ*
ويقال حَدِرَاتٌ وَحَدِرَاتٌ وَيَقْظُ وَيَقْظُ قال ابن أحمَر*

هَلْ يَنْسَرِّينَ يَوْمِي إِلَى غَيْرِهِ أَنَّى حَوَالِي وَأَنَّى حَدِرُ

وقوله وكن من أن يلقينه حذوات الأُصل من أن يلقينه ولكن الهمزة
إذا خُففت وقبلها سا كن ليس من حروف اللّين الزوائد فتخفيفها متصلة
كانت أو منفصلة أن تُلْقَى حركتها على ما قبلها وتحذفها تقول مَنْ أَبوك
فتفتح النون وتحذف الهمزة ومن اخوانك ومنْ أَمَّ زَيْد فتضم النون
وتكسرهما وتفتحها على ما ذكرت لك وتقول الذى يُخْرِجُ الخَبَّ فى
السمواتِ وفلان له هَيْةٌ وهذه مَرَّةٌ إذا خُففت الهمزة فى الخاء والهيئة
والمرأة . وعلى هذا قوله تعالى « سَلَّ نَبِي إِسْرَائِيلَ » لأنها كانت
استثْلٌ فلما حُرِّكت السينُ بحركة الهمزة سقطت ألف الوصل لتحرك
ما بعدها وإنما كان التخفيف فى هذا الموضع بحذف الهمزة لأن الهمزة

فوردت سؤره وماء صرى كَفَقَى طال مكثه فتغير وقد صرى « بالكسر » وأعطان
الإبل ومما طنها مباركها حول الماء لتسرب عللا بعد نهل يقول ليس عطن من أعطانه
إلا وقد حال عهده لبعده عن الواردة والجوازل جمع جوزل كجعفر فرخ الحمام
(لا ذعرن سربك) يريد إبلك وقال غيره السرب الإبل وما رعى من المال (قال
ابن أحمَر) غيره ينسب المرار بن منقذ العدوى وحوالى « بفتح الحاء وضمها »
شديد الاحتيال ويقولون فلان حَوْلُ كزَقْر وحَوْلَةٌ كَهْمَزَةٌ وحَوْلٌ قَلْبٌ (بضم
قتشديد) كله البصير بتحويل الأمور

إذا خُففت قربت من الساكن والدليل على ذلك أنها لا تبتدأ الا مُحَقَّقة
كما لا يُبتدأ إلا بمتحرك فلما التقى الساكن وحروفٌ تجرى مجرى الساكن
حذفت المعتل منها كما تحذف لالتقاء الساكنين وقوله دعت نسوة شَم
المرانين فالشَّاء السابقة الأُنف* والمصدرُ الشَّمُّ قال أحدُ الشعراء يمدحُ
قُتَمَ بنَ العبَّاس

نَجَوْتُ مِنْ حَلٍ* وَمِنْ رَحْلَةٍ* يَا نَاقَ إِنِّ قَرَّبْتَنِي مِنْ قُتَمٍ
إِنَّكَ إِنِّ قَرَّبْتَنِيهِ غَدًا عَاشَ لَنَا الْيُسْرُ وَمَاتَ الْعَدَمُ
فِي بَاعِهِ طُولٌ وَفِي وَجْهِهِ نُورٌ وَفِي الْعَرْنَيْنِ مِنْهُ شَمٌ
لَمْ يَذَرِ مَا لَا وَبَلَى قَدْ دَرَى فَعَافَهَا وَاعْتَاضَ مِنْهَا نَعَمُ
(قال أبو الحسن أنشدنيه أبي سليمان* بن قُتَمَةَ وزادني
أَصَمَ عَنْ ذَكَرِ الْخَلَاءِ سَمْعُهُ وَمَا عَنِ الْخَيْرِ بِهِ مِنْ صَمَمٍ)

(فالشَّاء السابقة الأُنف) بريد طويلة الأُنف قال الجوهري الشم ارتفاع في قسبة
الأُنف مع استواء أعلاه واشراف الارنية قليلا فان كان فيها احديداً فهو القنا
والعرب تكنى به عن علو النفس وشرف القدر (حل) « بفتح الحاء » مصدر حل
بالمكان يحل « بالضم » حلولا نزل به ضدَّ رحل عنه (ورحلة) « بالكسر » اسم
للارتحال وحكى اللحياني إنه لدور رحلة الى الملوك ورُحْلَةٌ. وعن بعضهم الرحلة « بالكسر »
الارتحال « وبالضم » الوجه الذي تريده وتأخذ فيه (اسليمان) ابن حبيب من بني محارب
ابن خصفة وهو من التابعين رضى الله عنه و(قنة) « بفتح القاف وتشديد التاء »
اسم أمه وأنشده الإصبهاني في أغانيه عن أبي غسان لداود بن سلم مولى بني تميم
ابن مرة بن كعب بن لؤي وكان منقطعا الى قم ولفظ روايته

والعَرْنَيْنُ والمرْسَنُ والأنفُ واحدٌ لما يُحيطُ* بالجميع والبدنُ واحداً
 بآدِنٍ كقولك شاهدٌ وشهيدٌ وضامرٌ وضمرته وهو العظيم البدنُ يقال بدنٌ
 فلانٌ إذا كثر لحمه وبدنٌ إذا أسنَّ وفي الحديث عن رسول الله ﷺ إني
 قد بدنتُ* فلا تسبقوني بالركوع والسجود (من رواه بدنتُ بضم الدال
 فقد أخطأ لأن بدنٌ بمعنى ضخمٌ ولم يكن من صفته عليه السلام أنه
 ضخم الجسم ولكنه الرجلُ بين الرجلين ومعنى بدنٌ بالتشديد أسنَّ)
 والأشعثُ والشعثاء الخاليان من الدهن وكان عمرُ بنُ عبد العزيز يتمثل
 من كان حينَ تَمَسُّ الشمسُ جَبْهَتَهُ أو الغبارُ يخافُ الشَّيْنِ والشَّعْثَا
 ويألفُ الظِّلَّ كي تَبْقَى بَشَاشَتُهُ فسوف يسكن يوماً راعماً جَدَا
 (قال أبو الحسن وزادني أبي)

عنقت من حلّى ومن رحلقى ياناق ان أدنيقتى من قم
 انك ان أدنيت منه غدا حالفنى اليسر ومات العدم
 فى كفه بحر وفى وجهه بدر وفى العرنين منه شمم
 (لما يحيط بالجميع) يريد بجميع الأنف وقيل ان العرنين هو ماصب من عظم الأنف
 وأنشد قول ذى الرمة

تلقى النقاب على عرنين أرنبه شبا مارئها بالمسك مرنوم
 والاجود ما قاله بعضهم أنه ماتحت مجتمع الحاجبين وهو أول الأنف حيث يكون فيه
 الشم وعرنين كل شيء أوله والمرسن كقعد ومجلس موضع الرسن وهو الحبل من
 أنف البعير والفرس ثم كثر حتى قيل مرسن الانسان (اننى قد بدنت) رواه ابن

في بطنٍ مظلمةٍ غبراءٍ مقفلةٍ كَيْما يُطِيلُ بها في بطنها اللَّيْمَا*
 تجهّزى بجهازٍ* تَبْلُغِينَ به يا نَفْسُ واقْصِدِي لِمَ تُخْلِقِي عَيْنَا
 وقال عمرُ بنُ أبي ربيعةَ ونظرَ إلى أمِّ عمر* بنتِ مروانَ بنِ الحَكَمِ وكانت
 صارتَ إليه مُتَنَكِّرَةً فرأته وقضتَ من محادثته وطراً ثم انصرفتَ فلما
 رجعتَ من مَنى عرَفها فَعَلِمَتْ ذلك فبعثتَ إليه لا تَرْفَعِ بِي صَوْتَا وأهدتَ
 له ألفَ دينارٍ فاشترى بها عِطْراً وَبَرّاً وأهداهُ لها فَأَبَتْ أَنْ تَقْبَلَهُ فقال
 إذا والله أَنهَبُهُ فيكونَ أَذْبَعُ لَهُ فقبِلَتْهُ وفي ذلك يقول

وكم من قتيلٍ لأبياءٍ به دَمٌ ومن غَاقٍ رَهْنًا إذا ضَمَّه مَنِي
 وكم مالىءٍ عينيه من شئٍ غبره إذا راحَ نحوَ الجِرةِ البيضِ كالدمى
 يُجَرِّزَنَ أَذْيالَ المُرُوطِ بأَسْوَقِ خِدَالٍ إذا وَاوَيْنَ أعْجَازُها رَوَى
 أَوَانِسَ يَسْتَلْبِنُ الحَلِيمَ فَوادَه فيأطولُ ماحزُنٍ وياحُسْنُ مُجَنَّدَتِي
 فلم أَرِ كالتجميرِ مَنْظَرَ ناظِرٍ ولا كليا لي الحجَّ أَفَنِّ ذاهوَى

الانثير في نهايته لا تبادروني بالكوع والسجود انى قد بدنت (الابنا) كذا جاء «حركا»
 في قول جرير

وقد أكون على الحاجات ذا لبث وأحوزينا اذا انضمم اللآعاليبُ
 وهو قياس مصدر لبث «بالكسر» والمستعمل اللبث «بسكون الباء» على شذوذ
 فيه (جهاز) قال الأزهري القراء كلهم على فتح الجيم في قوله تعالى « فلما جهّزهم
 بجهازهم » والجهاز « بالكسر » لغة رديئة وأنشد هذا البيت وهو ما يحتاج إليه (أم
 عمر) الذى رواه محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي حجت أم محمد بنت مروان

وفيهما أيضاً يقول

أيها الراحمُ المجدُّ ابتكاراً قد قضى من تهامة الأوطارا
لَيْتَ ذَا الْحِجِّ كَانَ حَتْمًا عَلَيْنَا كلَّ شَهْرَيْنِ حِجَّةً وَاعْتِمَارًا
قوله وكم من قتيل لا يباء به دمٌ يقول لا يُقَادُّ به قَاتِلُهُ وأصلُ هذا* أنه يقالُ
أَبَاتُ فُلَانًا بِفُلَانٍ فِبَاءً بِهِ إِذَا قَتَلْتَهُ بِهِ وَلَا يَكَادُّ يُسْتَعْمَلُ هَذَا إِلَّا وَالثَانِي
كُفٌّ لِلأَوَّلِ فَنَ ذَلِكَ قَوْلُ مُهْلِلِ بْنِ رَيْمَةَ حَيْثُ قَتَلَ بِجَبْرِ بْنِ
الْحَرِثِ بْنِ عُبَادٍ فَقِيلَ لِلْحَرِثِ وَلَمْ يَكُنْ دَخَلَ فِي حَرْبِهِمْ إِنَّ ابْنَكَ قَتَلَ
فَقَالَ إِنَّ ابْنِي لَا عَظْمُ قَتِيلٍ بَرَكَاةٌ إِذَا أَصْلَحَ اللَّهُ بِهِ بَيْنَ ابْنِي وَابْنِ قَتِيلٍ لَهُ
إِنَّهُ لَمَّا قَتَلَ قَالَ مُهْلِلٌ بُوْشِشْنَعُ* نَعْلُ كَلْبٍ فَعِنْدَ ذَلِكَ أَدْخَلَ الْحَرِثُ
يَدَهُ فِي الْحَرْبِ وَقَالَ

قَرَّبَا مَرْبَطُ* النِّعَامَةِ مِنِّي لَمَحَّتْ حَرْبٌ وَابِلٌ عَنْ حِيَالٍ
لَا بِجَبْرِ أَعْنَى قَتِيلًا وَلَا رَهْ—طُ كَلْبٍ تَزَا جُرُوعًا عَنْ ضَلَالٍ
لَمْ أَكُنْ مِنْ مُجَنِّهَا عَظِيمُ اللَّهُ وَإِنِّي بِمَحْرُهَا الْيَوْمَ صَالِي
وَقَالَتْ لَيْلَى* الْأُخَيْلِيَّةُ

(واصل هذا الخ) يريد أن قوله لا يباء به دم من أبأت المتعدى لا من باء اللّازم
(بوششع) معناه كن كفاً لشسع نعله وهو الزمام الذي يكون بين الإصبع الوسطى
والتي تليها (مربط) « بكسر الباء » من ربط يربط « بالكسر أو بفتحها » من ربط
يربط « بالضم » وكلاهما اسم مكان الربط . والنعماء اسم فرسه ولم يكن لها في جرائها
مثيل . وقد سلف حديث الحرث بن عباد (ليلي) بنت عبد الله بن الرحالة بن شداد
ابن الأخيل واسمه كعب بن عقيل (بالـتصغير) إحدى المتقدمات من شاعرات

فَإِنْ تَكُنِ الْقَتْلَى * بَوَاءَ فَإِنَّكُمْ فَنَى مَا قَتَلْتُمْ آلَ عَوْفٍ بِنِ عَامِرٍ

الاسلام (فان تكن القتلى الخ) من كلمة ترى بها عاشقها توبة بن الحمير (بالتصغير) ابن ربيعة بن كعب بن خفاجة بن عمرو بن عقيل بن كعب بن عامر بن صعصعة . وكان

قد قتل من بني عوف بن عامر ثور بن أبي سفيان وابنه السليل فقتلوه فقالت

نظرت وركن من ذقائين دونه مفارز حوضى أى نظرة ناظر

لَا نَسَ إِنْ لَمْ يَقْصِرِ الطَّرْفُ عَنْهُمْ وَلَمْ يَقْصِرِ الْإِخْبَارُ وَالطَّرْفُ قَاصِرَى

فوارس أجلى شأوها عن عقيرة لما قرها فيها عقيرة عافر

فَأَنْتَ خَيْلًا بِالرُّقَى مَغِيرَة سَوَابِقَهَا مِثْلُ الْقَطَا الْمُتَوَارِ

قتيل بنى عوف وأيضر دونه قتيل بنى عوف قتيل لعمري

تَوَارَدَهُ أَسْيَافُهُمْ فَكَأَنَّمَا تَصَادِرْنَ عَنْ أَقْطَاعِ أَبْيَضٍ بَازِ

من الهند وأنيأت فى كل قطعة دم زل عن إثر من السيف ظاهر

أَتَتْهُ الْمَنَابِيا دُونَ زَغَفِ حَصِينَةٍ وَأَسْمَرُ خَطِيٍّ وَخَوْصَاءُ ضَامِرِ

على كل جرداء السراة وساج در أن بشباك الحديد زوافر

عَوَابِسُ تَعْدُو الثَّغْلَبِيَّةَ ضَمْرًا وَهِنَّ شَوَاحٍ بِالشَّكِيمِ الشَّوَاوِرِ

فلا يبعدنك الله توبة انها لقاء المنايا دارعا مثل حامر

فَإِنْ لَاتَكَ الْقَتْلَى بَوَاءَ فَإِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ يَوْمًا وَرَدَّهُ غَيْرُ صَادِرِ

وان السليل اذ يباوى قتيلكم كمرحومة من عركها غير طاهر

فَإِنْ تَكُنِ الْقَتْلَى الْبَيْتَ وَبَعْدَهُ

فنى لا تخطاه الرفاق ولا يرى لقدّر عيالاً دون جار مجاور

وَلَا تَأْخُذُ الْكُومُ الْجِلَادَ رَمَاحُهَا لَتُوبَةٍ فِي نَحْسِ الشَّتَاءِ الْعَصَابِرِ

إِذَا مَرَّاتُهُ قَامَا بِسِلَاحِهِ نَقَّتْهُ الْخَفَافُ بِالنِّقَالِ الْبَهَازِرِ

قرى سيفه منها مشاشا وضيغه سنام المهاريس السباط المشافر

وتوبة أحيا من فناء حيّة وأجراً من ليث بمختان خادر
 ونم قى الدنيا لئن كان فاجرا وفوق القى إن كان ليس فاجر
 قى كان للمولى سناء ورفعة وللطارق السارى قرى غير قار
 كان قى الفتيان توبة لم ينخ فلائص يفحصن الحصى بالكراكر
 ولم يَبْنِ أبراداً عناقاً لفنية كرام ويرحل قبل فى المواجر
 ولم يَدْعُ يوماً للحفاظ وللندى وللحرب ترمى نارها بالشرائر

(ذقائين) «بذال معجزة مكسورة وقاف» جبلان ببلاد بنى كعب. وحوضى
 ذكرها ياقوت فى معجمه قال قرأت فى نوادر أبى زياد حوضى نجد من منازل عقيل
 (والشأو) الطلق «بالتحريك» وهو الشوط فى جرى الخيل والعقيرة الرجل الشريف
 يقتل وقولها لما قرها نريد لقاتلها الملاك بسببها والرقى بلفظ المصغر موضع وأبصر
 ضبطه البكرى فى معجمه «بفتح الهززة وضم الصاد المهملة» وقال هو موضع. وأقطع
 جمع قطع «بكسر فسكون» وهو ما قطع من حديد أو غيره. جبلة كل جزء من
 السيف قطعاً فججمته. تريد بذلك نوبة على المثل وزغف «بفتح فسكون». هى
 الذرع المحكمة كالزغفة. وعن ابن الاعرابى. القصيرة الخلق. وأنكر تفسيرها
 بالواسعة الطويلة. والجمع زغف على لفظ الواحد. وقال ابن سيده. وقد تحرك
 الغين من كل ذلك (وخصوصاً) من الخوص «بالتحريك» وهو غؤور العينين.
 وعن أبى عبيدة. الخوصاء: اسم فرسه. (جرداء السراة) السراة الظهر. والجمع
 سراوات ولا يكثر و (درأن) من الدرء وهو الدفع وتريد (بشباك الحديد) الحجْمُ
 المشبكة (وزوافر) مخرجات أنفاسهن بعد مدّها تصف اندفاع الخيل (الثلبية) هى
 فى اللغة أن يمدو الفرس عدو الكلب وشواح. فأنحات أفواهاها من شحافه يشحوه
 شحواً فتحه. وقد شحافوه يشحو. انفتح. يتمدى ولا يتمدى. والشكيم جمع
 الشكيمة: وهى من اللجام الحديد الممرضة فى فم الفرس. (والشواجر) المشبكة
 (يبارى) بترك الهززة. يساوى (مكرحومة) من الرحم «بفتح فسكون».

مصدر رُحِمَت المرأة « بالبناء » لما لم يسم فاعله أخذها داء في رحمها فهي تشتكى منه ويقال رُحِمَت ككُرُمَت رحامة ورحمت كطربت اذا اشتكت رحمها كذلك. فهي رحوم ورحماء والعرك « بالفتح » كالعراك مصدر عركت المرأة تُعرك « بالضم » عروكا حاضت فهي عارك من نساء هوارك والعرب تشبه بهن الساقطين من الرجال قال شاعرهم

أفى السلم أعيارا جفاءً وغلظةً وفى الحرب أمثال النساء العوارك

(لا تخطاه الرفاق) « بحذف احدى التاءين » يقال تخطى الناس واختطاهم اذا ركبهم وجاوزهم والرفاق « بالكسر » جماعة الرفقة « بكسر الراء وضمتها » تكسرهما قيس وتضمهما تميم وهم القوم يترافقون فى السفر (الكوم) من الابل ضخام الاسنة عالياتها الانثى كوماه والذكر أ كوم والمصدر الكوم « بالتحريك » والجلاد الغزبرات اللين أوهى التى لاالبان لها ولانتاج والعرب تقول للثوق السمان مشرفة الاسلة أخذت رماحها وذلك أن صاحبها اذا أراد نحرها ونظر الى سمنها وعظم سنامها امتنع من نحرها نفاسة بها فذلك رماحها التى يدفن بها عن نفوسهم ويقولون أيضاً للناقة السمينه ذات رمح وللثوق السمان ذوات الرماح قال الفرزدق

فكننت سبى من ذوات رماحها غشاشا ولم أحفل بكاء رعائيا

وغشاش « بكسر الغين وفتحها » العجلة و (نحس الشتاء) شدة بروده وكذلك الصنابر (البهارز) جمع البهزرة « بضم الباء والزاء وسكون الهاء » بينهما وهى الجسيمة الصقيية (مشاشا) « بضم الميم » جمع مشاشة وهى رؤس العظام مثل الركبتين والمرفقين تزيد القوائم جعلت ضربها بالسيف قرى له والمهاريى من الابل الجسام الثقال سميت بذلك لشدة وطئها كأنها تهرس ما وطئته وتدقه (غير قاتر) غير ضيق . من قتر عيشه يقرر « بالكسر والضم » قترأ وقثورأ فهو قاتر ضاق لايمسك الا الرمق (الكراكر) جمع الكركرة « بكسر الكافين » وهى رعى زور البعير والناقة تصيب الارض اذا

وقال عمرو * بن حُجَيّ التغلبي
ألا تنتهي * عنا ملوكك وتتقي محارمنا لا يبتؤه الدم بالدم

برك (وقال عمرو) هذا غلط والصواب (جابر بن حنى) « بضم الحاء وفتح النون وتشديد الياء » ابن حارثة بن عمرو بن غنم « بفتح فسكون » ابن تغلب بن وائل شاعر جاهلي قديم (الاتنهي عنا) قبله برواية المفضل

لتغلب أبكى إذ أثارَت رماحها غوائل شرّ بينها مُتَنَلِّم
وكانوا هم البابين قبل اختلافهم ومن لا يشد بُنيانه ينهدم
بحي ككؤنل السفينة أمرهم الى سلف عاد إذا احتل مرزم
إذا نزلوا الثغرا الخوف تواضعت محارمه واحتله ذو المقدم
أنفت لهم من عتق قيس ومرثد إذا وردوا ماء ورُمح بن هرتم
ويوما لدى الحشار من يلو حقه يُنَزِرُ ويُزِعْ نوبه ويطم
وفي كل أسواق العراق إناوة وفي كل ما باع امرؤ مكس درهم

ألا تستحي منا البيت وبعده

نُعاطي الملوك السلم ما قصدوا بنا وليس علينا قتلهم بمحرّم
وكانن أزرنا الموت من ذي نحيمة إذا ما أزدرانا أو أسفّ لائم
وقد زعمت بهراه أن رماحنا رماح نصارى لا نخوض الى الدم
فيوم الكلاب قد أزال رماحنا شرحبيل إذ آلى اليّة مُقيّم
لينزعن أرماحنا فأزاله أبو حنّس عن ظهر شفاء صلدم
تأوله بالرُمح ثم انتفى له نخر صريبا لبيدين وللم
وكان معادينا نهر كلابه مخافة جيش ذي زهاه عرعرم
وعمرؤ بن همام صقنا جبينه يشعأ تشفى صورة المنظم

بَرَى النَّاسُ مِنْ جِلْدِ أَسْوَدَ سَالِحٍ وَفَرَوَةَ ضِرْغَامٍ مِنَ الْأَسَدِ ضَيْفَمٍ
(متنلم) متشقق من تلثم الحائط تشقق يريد غوائل شر متفرق بينهم (ككونل
السفينة) «بتشديد اللام» والاكثر تخفيفها وهو ذنب السفينة الذي تعدل به ويسى
السكان «بضم السين وتشديد الكاف» يريد بجى مدبر يقوم أمور الناس كما يقوم
الكونل السفينة والسلف هنا الجيش المتقدم أمام ذلك الحى و(عاد) واحد عدى
كغاز وغزى وهم المسرعون للقتال و(مرزم) مقيم يريد إذا احتل لا يرح من
مكانه (مخارمه) «جمع مخرم بكسر الراء وهى الجبال وأفواهما و(ذو المقدم) ذو
التقدم من ذلك السلف (أنفت لهم الخ) صواب الرواية

أنفت لهم من عقل عمرو بن مرثد إذا وردوا ماء وقيس بن هرثم
وذلك أن المنقول عن ابن الكلبي أن عمرو بن مرثد بن سعد بن مالك كان يبعثه
ابن ماء السماء على إتاوة ربيعة ومعه رجل من اليمن يقال له قيس بن هرثم فكانت ربيعة
تخصدهما . والعقل إعطاء الدية لأخذها . يقول أنفت لهم من إعطاء ديتيهما لإشعاره
بالقل وعدم المنعة و(يوما) يريد ومن يوم الحشار الحاشر الذى يجمع الناس لدفع
ماضرب عليهم (ومن يلوحقه) يعطاه يقال لوى دينه وبدينه ليا وليانا «بفتح اللام
وكسرها» فيها إذا مطلق (ييزبز) من ييزبز الرجل إذا حركه بعنف أو أكرهه فى
الامر حتى قلق ورواه الاصمعى يترتر بناء من الترثرة وهى كاللزبزة «التحريك»
بالنصف ومثلها التعتمة والتلتلة والمزمزة و(يلطم) من اللطم وهو ضرب الوجه يسط
الكف (اتاوة) مصدر أتوته آتوه أتوا إذا رشوته وقد حكي ذلك عن أبى عبيد
قال ابن سيده ويقويه قوله مكس درهم لانه عطف عرض على عرض والاتاوة أيضاً
اسم للرشوة أو للخراج أو لكل ما أخذ بكرة (ألا تستحى منا) رواية أبى العباس
ألا تنهى عنا والمعنى على الأمر يريد لتستح منا أولئنته عنا ألا تراه جزم (لا ييؤء)
فى جوابه وقد قلب مدته همزة ضرورة (ما قصدوا لنا) هذه رواية الاصمعى وغيره يرويه
ما قصدوا بنا يريد ما ركبوا قصدا والقصد الطريق المستقيم (من ذى نحية) التحبة الملك

(أسف) دنا يقال أسف الرجل الى مذاق الأمور وألأمها اذا دنا وقارب منها وبروى هذا البيت

وكائن أزرنا الموت من ذى مهابة اذا ما ازدرانا أو أصرنا لماثم
(بهراء) بالمد ويقصر. ابن عمرو بن إلخاف بن قضاة (ان رماحنا رماح نصارى)
يريد أنها تزعم ان بنى تغلب نصارى فرماهم لا يظعن بها أحد (فيوم الكلاب)
تكذيب لما زعمت بهراء والكلاب «بضم الكاف وتخفيف اللام» اسم ماء بين
البصرة والكوفة أو بين جيلة وشام على سبع ليال من اليمامة. وبه كان يوم الكلاب
الاول وحديثه على ماروي أن ربيعة أيام قبآذ ملك فارس وثبت على المنذر الاكبر
ابن ماء السماء فأخرجوه وجاءوا بالحرث بن عمرو بن حجر آ كل المزار الكندي
فلكوه ثم فرق بنيه في القبائل فللك حجيراً والد امرئ القيس على بنى أسد وكنانة
وملك شرحبيل على بكر بن وائل وبنى حنظلة بن مالك بن زيد مائة بن تميم :
وملك معد يكرب المسمى بقلقاء على قيس عيلان . وملك سلمة على بنى تغلب والنمر
ابن قاسط وسعد بن زيد مائة : فلما مات تداعت القبائل وتمزبت حتى وقعت
الحرب بين شرحبيل وأخيه سلمة ، فانهزم شرحبيل ، فلحقه ذو السنينه حبيب
ابن عتيبة فضربه شرحبيل على ركبته فأطنّ رجله فحمل عليه (أبو حنش) واسمه
عصم كزفر ابن النعمان وكان أخا ذى السنينه لأنه سلى بنت عدى بن ربيعة أخى
كليب ومهلل . فلما غشيه قال يا أبا حنش أملكك بسوقة . قال : انه كان ملكي .
فطمنه فأصاب رادفة سرجه ثم أهوى اليه فألقاه عن فرسه ونزل اليه فاحتز رأسه .
فذلك قوله فيوم الكلاب الخ . وقوله . لينتزعن أرماحنا . يروى ليستلبن أدرعنا .
و (عن ظهر) يروى عن سرج . وشقاء طويلة والذكر أشق وصلدم « بكسر الصاد
والدال » قوى شديد . يقال : فرس صلدم . والاثني صلدمة (للذين وللهم) هذه
كلمة تقال للرجل يدعى عليه بالسوء يراد يسقط على يديه وفه (ذى زهاء) ذى

م ٢٩ — جزء خامس

ويقالُ بَاءُ فُلَانٍ بِذَنْبِهِ أَيْ يَجْمَعُ بِهِ وَأَقَرَّ قَالَ الْفَرَزْدَقُ * لِمَاوِيَةَ
فَلَوْ كَانَ هَذَا الْحَكْمُ فِي غَيْرِ مُلْسِكِكُمْ لَبُثْتُ بِهِ أَوْ غَصَّ بِالْمَاءِ شَارِبُهُ

عدد كثير (وعمر بن همام) بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن
صعب بن علي بن بكر بن وائل أحد ساداتهم (صقعا الخ) من صقعه بكى وسه
على وجهه أو رأسه والشنعاء الفضيحة المخزية (تشقى صورة المتظلم) الصورة « بفتح
الصاد » شبه حكمة بجدها الانسان في رأسه فيشهى ان يُفقى والمتظلم الظالم وذلك
كناية عما يعمل في فكره عن تدبير المسكايد لهم وأنشده الأزهري (بشنعاء تنهى نخوة
المتظلم؛ والنخوة الكبر والعظمة) (أسود صالح) هو من الحيات أقتل ما يكون إذا سلخ
جلده و (فروة) الأسد كغيره من الانسان والحيوان جلدة الرأس بما عليه من الشعر
و (الضرغام الشديد) المقدام من الأسود و (ضيفم) « ياؤه زائدة » من الضغم
وهو أن يلا فقه مما أهوى اليه . يريد أن الناس يهابونهم مهابتهم من الأسود والأسد
(وقال الفرزدق الخ) من كلمة يتطلب فيها ميراث الخنثات بن يزيد المجاشعي ليرده
على أبنائه وهم على ما ذكر صاحب الاستيعاب . عبد الله وعبد الملك ومنازل . وكان
الخنثات وقد هو وجارية بن قدامة والأخنف بن قيس السعديان فأجاز كل واحد
منهما على ما ذكر الطبري في تاريخه مائة ألف درهم وأجاز الخنثات سبعين ألفاً فلما
أبعدوا سألها الخنثات عن جائزتهما فأخبراه فرجع فقال له معاوية ما ردك قال فضحتني
في بني تميم أما حسبي بصحيح أولست ذا سن ألت مطاعاً في عشيرتي قال بلى قال
فما بالك خسست بي دونهما قال إني اشتريت منهما دينهما (وكان هوأهما مع علي)
ووكلتك الى دينك ورأيك في عثمان بن عفان قال وأنا فاشتر مني ديني فأمر له بأتمام
جائزته وقد دنا أجله فأت فحبسها معاوية فقال الفرزدق

أبوك وعي يا معاوي أورتنا ترانا فيحتاز التراث أقارب
فما بال ميراث الخنثات أكلته وميراث صخر جامد لك ذائبة

ولو كان هذا الأمر في جاهلية عرفت من المولى القليل حلايبه
ولو كان هذا الأمر في غير ملككم لبؤت به أو غص بالماء شاربته
ولو كان اذ كنا وفي الكف بسطة لصمّ غضب فيك ماض مضاربه
وقد رمت أمرا يامعاوى دونه خياطف علوز صعاب مراتبه
وما كنت أعطى النصف من غير قدرة سواك ولو مالت على كتابه
الست أعز الناس قوما وأمرّة وأمنعهم جاراً اذا ضم جانبه
أنا ابن الجبال الشّم في عدد الحمى وعرق الثرى عرقى فن ذا يحاسبه
وما ولدت بعد النبي وآله كمنلى حصان فى الرجال يقاربه
وكم من أب لى يامعاوى لم يزل أغرّ ييارى الريح ما زورّ جانبه
نمته فروع المالكين ولم يكن أبوك الذى من عبد شمس بخاطبه
تراه كنصل السيف يهتز للندى جوادا يلاقى المجد مذ ط شاربته

فقال له معاوية من أنت قال أنا الفرزدق بن غالب فأمر برد الميراث اليه (وعى)
جملة عمّا باعتبار أن جده الأكبر عم لجدة الفرزدق الأكبر . وذلك أن الحنات
على ما ذكر علماء النسب اسمه بشر بن يزيد بن علقمة بن حوى «بضم الحاء» ابن
سفيان بن مجاشع . والفرزدق همّام بن غالب بن صمصمة بن ناجية بن عقّال بن محمد
ابن سفيان بن مجاشع (فيحتاز التراث أقاربه) يروى فأولى بالتراث أقاربه و(الحنات)
«بهاء مهملة مضمومة وتاء بين فوقيتين بينهما ألف» و(صخر) اسم أبى سفيان بن
حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف (حلايبه) أنصاره من بنى عمه خاصة
(خياطف) جمع خيطف . وهى المهاوى و(علوز) كسَنُور الموت الوَحى و(المراتب)
أعلى الجبال التى ترتب فيها الرقباء ينظرون المدوّ و(عرق الثرى) عرق كل شيء
أصله والثرى التراب الندى يريد أنه صميم النسب و(المالكين) هما جداه وذلك
أن مجاشعاً ابن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن نعيم

ويقالُ بَاءُ فُلَانٍ بِالشَّيْءِ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فَعْلٍ أَيْ اخْتَمَلَهُ فَصَارَ عَلَيْهِ وَقَالَ الْمُفَسِّرُونَ*
 فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (إِنْ أُريدُ أَنْ تَبُوءَ بَائِي وَإِثْمَكَ) أَيْ يَحْتَمِلُهُمَا عَلَيْهِمَا
 فَتَحْمِلُهُمَا وَأَمَّا قَوْلُهُ وَمَنْ غَلَقَ رَهْنٌ فَمَنْ جَرَّ فَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ رَهْنٌ غَلَقَ*
 فَلَمَّا قَدَّمَ النِّعْتَ اضْطُرَّ أَنْ يَبْدَلَ مِنْهُ الْمَنْعُوتَ وَلَوْ قَالَ وَمَنْ غَلَقَ رَهْنًا*
 فَنَصَبَ عَلَى الْحَالِ مِنَ الْمَعْرِفَةِ بَقِيَ الْأِسْمُ الْمَضْمَرُ فِي غَلَقٍ وَقَوْلُهُ إِذَا ضَمَّهُ
 مَنِيَّ فَإِنَّمَا تَسْمِيَتْ مَنِيَّ لَمَّا بُعِنِي فِيهَا مِنَ الدَّمِ* يُقَالُ فِي الْمَنِيِّ وَهِيَ التُّنْفُظَةُ

(وقال المفسرون الخ) ذكر الطبري بسنده عن ابن عباس وابن مسعود وناس من
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى « إِنْ أُريدُ أَنْ تَبُوءَ بَائِي وَإِثْمَكَ »
 يقول أثم قتلى إلى إثمك الذي في عنقك فتكون من أصحاب النار وقال الزجاج تبوء
 ترجع إلى الله بأثم قتلى وإثمك الذي من أجله لم ينقبل قربانك وقال الزجاج شئ أنه
 يتحمل مثل الأثم المقدر كأنه قال إني أريد أن تبوء بئس إثمى لو بسطت اليك يدي
 (ولو قال ومن غلق رهنا الخ) كان المناسب أن يقول ومن نصب رهنا فهو على الحال
 من الاسم المضمر في غلق لتحسن مقابله بقوله فمن جرَّ . ويذهبُ أنهما روايتان وقد ذكرهما
 الأصمهباني في أغانيه عن أبي بكر بن عياش وقدم رواية النصب ثم قال ويروى ومن
 غلق رهنا كأنه قال ومن رهنا غلق لا يجعل من نعت غلق كأنه جعل الإنسان غلقا
 وجعله رهنا وهذا معنى البذل الذي ذكره أبو العباس وغلق « بكسر اللام » وصف
 من غلق الرهن كطرب إذا بقي في يد المرتهن لا يقدر راحته على فكأكه وكان من
 عادة الجاهلية أن الراهن إذا لم يؤد ما عليه في الوقت المعين ملك المرتهن الرهن وفي
 هذا المعنى يقول زهير

وفارقتك برهن لافكأك له يوم الوداع فأسى الرهن قد غلقا
 يريد ارتهننت فؤاده (لما بعني فيها من الدم) يريد براق فيها من دم الهدى الذي ينحر

مَنَى الرَّجُلُ وَأَمْنَى وَالْقِرَاءَةُ أَفْرَأَيْتُمْ مَا يُنْمَنُونَ وَيُقَالُ مَذَى الرَّجُلُ
وَأَمَذَى وَوَذَى وَأَوَذَى فَقَوْلُهُمْ وَذَى بِعَنِ الْبِلَّةِ (بكسر الباء رواية عاصم
وبفتحها رواية ابن سراج) الَّتِي تَكُونُ فِي عَقَبِ الْبَوَلِ كَالْمَذَى وَأَمَّا الْمَذَى
فَيَقْتَرَى مِنَ الشَّهْوَةِ وَالْحَرَكَةِ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ كُلُّ فُلٍ
مَذَّاءٌ وَمِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ كُلُّ فُلٍ يَمْذَى وَكُلُّ أَنْثَى تَقْذَى وَهُوَ أَنْ يَكُونَ
مِنْهَا مِثْلُ الْمَذَى وَلَمْ يَ مَوْضِعٌ آخَرُ يُقَالُ مَنَى اللَّهُ لَكَ خَيْرًا أَى قَدَّرَ لَكَ
خَيْرًا وَيُقَالُ مَنَى اللَّهُ أَنْ أَلْقَى فُلَانًا أَى قَدَّرَ وَالْمَنِيَّةُ مَنْ ذَا يُقَالُ لَقِيَ فُلَانٌ
مَنِيَّتَهُ أَى مَا قَدَّرَ لَهُ مِنَ الْمَوْتِ فَأَمَّا الْمَنِيَّةُ بِالْهَمْزِ * فَهِيَ الْمَدْبَغَةُ وَهِيَ
الْمَكَانُ الَّذِي يُدْبَغُ فِيهِ وَقَوْلُهُ إِذَا رَاحَ نَحْوَ الْجَمْرَةِ * الْبَيْضُ كَالدُّمَى الْجَمْرَةُ
أِنَّمَا سُمِّيَتْ لِاجْتِمَاعِ الْحَصَى * فِيهَا وَمِنْ ثَمَّ قِيلَ * لَا تَجْمُرُوا الْمُسْلِمِينَ فَتَفْتَنُوهُمْ
وَتَفْتِنُوا نِسَاءَهُمْ أَى لَا تَجْمَعُوهُمْ فِي الْمَغَازِي وَالتَّجْمِيرُ التَّجْمِيعُ * وَكَذَلِكَ قِيلَ

هَنَالِكُ وَيُقَالُ أَمْنَى الْقَوْمَ وَأَمْنُوا إِذَا نَزَلُوا مَنَى (يُقَالُ فِي الْمَنَى الْخُ) لَيْتَ أَبَا الْعَبَّاسِ
سَكَتَ عَنْ هَذَا الْمَبْثُثِ هُنَا وَلَمْ يَفْتَحْ بِهِ فَهِيَ (فِي الْمَنَى) قِيلَ فِي جَمْعِهِ مَنَى «بِضْمٍ فَسَكُونُ»
حَكَاهُ ابْنُ جَنَى وَأَنْشَدَ

أَسْلَمْتُمْوَهَا فَبَاتَتْ غَيْرَ طَاهِرَةٍ مَنَى الرِّجَالُ عَلَى الْفَخْزَيْنِ كَالْمَوْمِ
وَالْمَوْمِ (بِثَرٍ أَصْفَرٍ مِنَ الْجَدَرِيِّ وَ) الْمَنِيَّةُ بِالْهَمْزِ الْخُ وَهِيَ أَيْضًا الْجِلْدُ أَوَّلُ مَا يَدْبَغُ
وَقَدْ مَنَأَ يَمْنُوهُ مَنَأٌ إِذَا نَقَعَهُ فِي الدَّبَاغِ (الْجَمْرَةُ) بَرِيدٌ مَوْضِعُ الْجَمْرَةِ (لِاجْتِمَاعِ
الْحَصَى) الَّتِي تَرْمِي بِهَا (وَمِنْ ثَمَّ قِيلَ الْخُ) عِبَارَةٌ غَيْرُهُ وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
لَا تَجْمُرُوا الْجَيْشَ الْخُ (وَالْتَّجْمِيرُ التَّجْمِيعُ) عَنْ الْأَصْمَعِيِّ جَمْرُ الْأَمِيرِ الْجَيْشُ إِذَا
أَطَالَ حَبْسَهُمْ بِالْفَرَسِ وَلَمْ يَأْذَنَ لَهُمْ بِالْقَفْلِ إِلَى أَهَالِهِمْ وَهُوَ التَّجْمِيرُ وَأَنْشَدَ الزَّمَخْشَرِيُّ

في جمرات العرب وعم بنو نمير بن عامر بن صقصة وبنو الحرث بن كعب
ابن علة* بن جلد* وبنو ضبة بن أد بن طابخة* وبنو عيس بن بغيض
ابن ريث* لانهم تجمعوا في أنفسهم ولم يذخروا معهم غيرهم وأبو عبيدة
لم يعدد فيهم عيسا* في كتاب الدياج ولكنه قال فطفئت جمرتان وهما
بنو ضبة لانها صارت الى الرباب* خالفت وبنو الحرث لانها صارت

لسهم بن حنظلة القنوي

مماوى اما أن نجهز أهلنا الينا واما أن نזור الالهاليا
أجرتنا نجبر كسرى جنوده ومنيتنا حتى نسينا الامانيا
(علة) « بضم العين وفتح اللام » (جلد) « بفتح الجيم وسكون اللام » ابن مالك
ابن أد وهو مذحج* (طابخة) بن اليأس بن مضر (ريث) « بسكون الياء » ابن
غطفان بن قيس عيلان بن مضر (لانهم تجمعوا الخ) عن الليث الجرة القبيلة
تصير لقراع القبائل لاتحالف أحدا ولا تنضم الى أحد كما صبرت عبس لقبائل قيس
(لم يعدد فيهم عيسا) كذلك الزخشرى في أسامه قال جمرات القبائل ثلاث كجمرات
النامك طفتت منها ثنتان ضبة بن أد لمخالفتها الرباب والحرث بن كعب لمخالفتها
مذحجا وبقيت نمير بن عامر وقد عدها الجاحظ وأسقط بنى الحرث وأنشد لابي
حية النيمري

لنا جمرات ليس في الارض مثلها كرام وقد جربن كل التحارب
نمير وعيس يفتق نقيانها وضبة قوم بأسهم غير كاذب
(الرباب) « بكسر الراء » وهم عدى وقيم وعكل ونور أبناء عبد مناة بن أد بن طابخة
قال نعلب سواربابا لانهم اجتمعوا ربة ربة « بالكسر » أى جماعة جماعة وانتقد
ابن سيده في محكه قال وهم نعلب في جمعه فملة « بالكسر » على فعال واتما حكمه أن

إلى مَذْحِجٍ وَبَقِيَتْ بَنُو مُنْمِرٍ إِلَى السَّاعَةِ لِأَنَّهُمْ لَمْ تَحَافِ وَقَالَ النَّمِرِيُّ*
يُجِيبُ جُرِيرًا*

مُنْمِرٌ جَرَّةٌ الْعَرَبِ الَّتِي لَمْ تَزَلْ فِي الْحَرْبِ تَلْتَهِبُ التَّهَابًا
وَإِنِّي إِذَا أَسْبُ بِهَا كَأَيْنَمَا فَتَمَحْتُ عَلَيْهِمْ لِلْخَسْفِ بَابًا
وَقَالَ فِي هَذَا الشَّعْرِ

وَلَوْلَا أَنْ يُقَالَ هَجَا نَمِيرًا وَلَمْ نَسْمَعْ لِشَاعِرِهَا جَوَابًا
رَغَبْنَا عَنْ هَجَاءِ بَنِي كَلَيْبٍ . وَكَيْفَ يُشَايِمُ النَّاسُ الْكِلَابَا

يَقُولُ رُبَّةٌ رُبَّةٌ «بِالضَّمِّ» وَلَقَدْ أَصَابَ ابْنَ سَيْدِهِ وَذَلِكَ أَنَّ فِعْلَهُ «بِالضَّمِّ» يَكْثُرُ جَمْعُهَا
فِي الْمَضَاعِفِ عَلَى فِعَالٍ كَجَلَالٍ وَقَلَالٍ وَجِبَابٍ وَقَبَابٍ وَلَا تَجْمَعُ فِعْلَةُ الْكَسْرِ هَذَا
الْجَمْعُ وَإِنَّمَا قِيَاسُ جَمْعِهَا فَعْلٌ كَكُسْرَةٍ وَكُسْرٍ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ سَمَوْا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ ادْخَلُوا
أَيْدِيَهُمْ فِي رُبٍّ وَتَحَالَفُوا عَلَيْهِ (النَّمِرِيُّ) هُوَ عُبَيْدُ بْنُ حَصِينٍ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ جَنْدَلٍ
ابْنِ قُطَيْنٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَرْثِ بْنِ نَمِيرٍ الْمَلَقَبُ بِالرَّاعِي لِكَثْرَةِ وَصْفِهِ بِالرَّاعِي وَهُوَ
شَاعِرٌ مَقْدَمٌ حَتَّى زَيْنَ لَهُ عِرَادَةُ النَّمِرِيِّ نَدِمَ الْفَرَزْدَقُ أَنْ يَقُولَ شَعْرًا يُفَضِّلُ بِهِ الْفَرَزْدَقُ
عَلَى جُرَيْرٍ فَقَالَ

يَا صَاحِبِي دَنَا الرُّوَاحُ فَسِيرَا غَلَبَ الْفَرَزْدَقُ فِي الْمَهْجَاءِ جُرَيْرًا
فَاسْتَكْفَهُ جُرَيْرٌ فَأَبَى أَنْ يَكْفَ فَهَجَاهُ فَفَضَحَهُ (يُجِيبُ جُرَيْرًا) عَلَى كَلِمَتِهِ الَّتِي هَجَا بِهَا
الْفَرَزْدَقُ وَنَدِمَهُ عِرَادَةُ وَالرَّاعِي النَّمِرِيُّ وَهِيَ مَائَةٌ بَيْتٍ وَنِيفٌ وَكَانَ جُرَيْرٌ يُسَمِّيهَا
الدَّمَاعَةَ وَقَدْ ذَكَرَهَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْبَزْزِيدِيُّ بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ فِي
كِتَابِ التَّهَاجِي بَيْنَ جُرَيْرٍ وَالْفَرَزْدَقِ يَقُولُ مِنْهَا بَعْدَ هَجَاءِ الْفَرَزْدَقِ فِي عِرَادَةِ
أَنَا نِي عَنْ عِرَادَةِ قَوْلُ سُوءٍ فَلَا وَأَبَى عِرَادَةَ مَا أَصَابَا
وَكَمْ لَكَ يَا عِرَادَةَ مِنْ أَمِّ سُوءٍ بِأَرْضِ الطَّلَحِ تَحْتَبِلُ الزُّبَابَا

وقال عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة
 لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَقْوَانُ لِرَكْبِ
 طَالَمَا عَرَّسْتُمْ فَاسْتَقِلُّوا
 بَقْلَةٍ مُمْ لَدَيْهَا مُجُوعُ
 حَانَ مِنْ نَجْمِ الثُّرَيَّا طُلُوعُ
 وَحَدِيثُ النَّفْسِ شَيْءٌ وَلُوعُ
 قَالَ لِي فِيهَا عَتِيقُ مَقَالَا
 فَجَرْتُ مِمَّا يَقُولُ الدُّمُوعُ
 قَالَ لِي وَدَعِ سُلَيْمِي وَدَعَهَا
 فَأَجَابَ الْقَلْبُ لَا أَسْتَطِيعُ
 لَا تَلْمَنِي فِي اشْتِيَاقِي إِلَيْهَا
 وَأَبْكِي لِي مِمَّا تَجِنُّ الضُّلُوعُ

أَتَلْمَسُ السَّبَابَ بَنُو نَمِرٍ
 أَنَا الْبَاذِيُّ الْمُدْلُ عَلَى نَمِرٍ
 إِذَا عَلِقَتْ مَخَالِبُهُ بِقَرْنٍ
 أَنَحْتُ مِنَ السَّمَاءِ لَهَا انْصَابَا
 تَرَى الطَّيْرَ الْعَتَاقُ تَظَلُّ مِنْهُ
 أَصَابَ الْقَلْبَ أَوْ هَتَكَ الْحُجَابَا
 وَلَوْ وُضِعَتْ قَقَاعُ بَنِي نَمِرٍ
 جَوَانِحُ لِلْكَلاَكِلِ أَنْ تَصَابَا
 فَلَا صُلَى إِلَّا لَهُ عَلَى نَمِرٍ
 عَلَى خَبَثِ الْحَدِيدِ إِذَا قَدَا
 وَمِنْهَا يَقُولُ فِي الرَّاعِي يُخَاطَبُ ابْنَهُ جَنْدَلُ
 وَلَا سَقِيتُ قُبُورَهُمُ السَّحَابَا

أَجْنَدَلُ مَا تَقُولُ بَنُو نَمِرٍ
 إِذَا مَا الْأَبْرُ فِي أَمْتِ أَبِيكَ غَابَا
 أَعْدَتْ لَهُ مَوَاسِمَ حَامِيَاتٍ
 فَيَشْفِي حَرَّ شَعْلَتِهَا الْجَرَابَا
 فَفَضَّ الطَّرْفَ أَنْكَ مِنْ نَمِرٍ
 فَلَا كَعْبَا بَلِغَتْ وَلَا كَلَابَا

(الزبابا) جنس من الفأر لا شعر عليه واحده زبابة « بفتح الزاي » والمذل من أدل على صيده إذا أخذه من فوق وبرى المطل (جوانح) مائلات والكلاكل الصدور يريد معتمدات على صدورهن لازقات بالأرض مخافة أن تصاد (مواسم حاميات) بروجى مكاوى منضجات. والجواب جمع أجرب كأعجف وهجاف وأبطح وبطاح وهذه نوادر

قوله حان من نجم الثريا طلوع كنايةً وإنما يريد الثريا بنت علي بن عبد الله ابن الحرث بن أمية الأصغر وهم العبلات* وكانت الثريا وأختها عائشة أعتقتا الغريص* المنى واسمه عبد الملك ويكنى أبا يزيد. ويقول اسحق* ابن ابراهيم الموصلي إنما سمي الغريص بالطلع لأن الطلع يقال له الاغريص وليس هو عندي كما قال إنما سمي الغريص إطرأته* يقال لحم غريص وكانت

(وهم العبلات) الذي ذكره ياقوت في مقتضبه أن عبد شمس بن عبد مناف ولد أمية الأكبر وحيباً وأمه كلاية وأميه الأصغر وعبد أمية ونوفلا وأهم عبلة* «بفتح فسكون» بنت عبيد بن حادل بن قيس بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بها يعرفون وقول صاحب القاموس وعبلة «بالفتح» جارية من قریش أم قبيلة يقال لهم العبلات «محركة» وهم وقد نبه عليه شارحه (أعتقتا الغريص) ذكر في الأغاني رواية عن ابن جامع أنه مملوك للسيدة سكينه بنت الحسين بعثته إلى عبيد الله بن سريج يعلمه النياحة. فلما مات عمها محمد بن الحنفية ناح لها عليه فأجاد فقالت النساء: هذا نوح غريص فلقب به (ويكنى أبا يزيد) عن عمر بن شبة عن غسان وجماعة من المكيين أنه كان يكنى أبا مروان (ويقول اسحق الخ) ومثله يقول ابن الكلبي شبه بالاغريص وهو جمار النخل وتتل ذلك على الألسنة تخفف بالحذف فقل الغريص (إنما سمي الغريص إطرأته) كذلك يقول صاحب الأغاني لقب به لأنه كان طرى الوجه نضراً غنى الشباب حسن المنظر. والغريص الطرى من كل شيء والطراءة كالطراوة مصدر طرو الشيء كظرف: وطرى «بالكسر» كذلك. والأجود من ذلك كله قول ابن بري والغريص أيضاً كل غناء يحدث طرى ومنه سى الغريص لأنه أتى بغناء يحدث. ويشهد له ما سلف من قول النساء فيه. هذا نوح غريص

الثريا موصوفةً بالجمال وتزوجها سهيل بن عبد الرحمن * بن عوف الزهري
فَنَقَلَهَا إِلَى مِصْرَ فَقَالَ عُمَرُ يُضْرَبُ لَهَا الْمَثَلُ بِالْكُوكِبَيْنِ

أَيُّهَا الْمُنْكَحُ الثَّرِيَا سُهَيْلًا عَمْرُكَ اللَّهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ

هِيَ شَامِيَّةٌ إِذَا مَا اسْتَقَلَّتْ وَسُهَيْلٌ إِذَا اسْتَقَلَّ يَمَانِ

وقوله قال لي فيها عتيق مقالا يزعم الرواة أن كل شيء ذكر فيه عتيقا
أو بكرًا فانما يعني ابن أبي عتيق (ابن أبي عتيق هو عبد الله بن أبي عتيق
ابن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق بن أبي قحافة وأبو عتيق اسمه محمد
وهو صحابي وأبوه عبد الرحمن صحابي وجده أبو بكر صحابي وجدته أمية
أبو قحافة صحابي ولم يكن أحد من الصحابة كذلك غيرهم وعبد الله بن
أبي عتيق غلبت عليه الدُّعَابَةُ * وشهر بها) وكان ابن أبي عتيق من نُسَّاكِ
قريش وظُرُفَائِهِمْ بل كان قد بذَّهم ظُرْفًا وله أخبار كثيرة سيمر بعضها في
الكتاب إن شاء الله فمن طريف أخباره أنه سمع وهو بالمدينة قول ابن أبي ربيعة
فانلت * منها محرمًا غير أنا كَلَانَا مِنَ الثَّوْبِ الْمَطْرَفِ * لَابَسِ

(سهيل بن عبد الرحمن) الذي صوبه الأصمعي أنه سهيل بن عبد العزيز بن مروان
(الدُّعَابَةُ) « بضم الدال » اسم من المداعبة : وهي المازحة : وقد دعب كزح وزنا ومعنى
(فانلت) قبله

ولست بناس ليلة الدار مجلسا زينب حتى يعلو الرأس رامس
خلَاءً بدت قراؤه وتكشفت دُجْنَتُهُ وغاب من هو حارس

فانلت البيت : وبعده

نَجِيَّتَيْنِ تَقْفِي الْهَوَى فِي غَيْرِ مُحَرَّم وَإِنْ زَعَمْتَ الْكَاشِحِينَ الْمَاعِطِ

فقال أبنا يَلْعَبُ ابنُ أبي ربيعة فأى مُحَرِّمٍ بَقِيَ فَرَكِبَ بَغْلَتَهُ متوجها الى مكة فلما دخلَ أَنْصَابَ الْحَرَمِ* قِيلَ لَهُ أَحْزِمِ قَالَ إِنَّ ذَا الْحَاجَةِ لَا يُحْرِمُ فُلِقَى ابْنُ أَبِي ربيعة فقال أما زعمت أنك لم تركب حراما قط قال بلى قال فما قولك كلانا من التوب المطرف* لا بسُ فقال له إذا أُخْبِرَكَ خَرَجْتَ بِعَلَّةِ الْمَسْجِدِ فَصِرْنَا الى بعض الشُّعَابِ فَأَخَذْنَا السَّمَاءَ فَأَمَرْتُ بِمُطْرِفِي فَسَرْنَا الْغِلْمَانُ لثَلَاثَ زَوَا بِهَا بِلَّةٌ فَيَقُولُوا هَلَّا اسْتَرْتِ بِسُقَاتِفِ الْمَسْجِدِ فقال له ابن أبي عتيق يا عاهرُ هذا البيت يحتاج الى حَاضِنَةٍ وهو الذى سمع قولَ عمر بن أبي ربيعة

مَنْ رَسُولِي الى الثَّرِيَّا بَأْنِي ضَيِّقْتُ ذَرْعًا بِهِجْرَهَا وَالْكِتَابِ فَلَبِسَ ثِيَابَهُ وَرَكِبَ بَغْلَتَهُ وَأَتَى بَابَ الثَّرِيَّا فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهَا فَقَالَتْ وَاللَّهِ مَا كُنْتُ لَنَا زَوَارًا فَقَالَ أَجَلٌ وَلَسْ كُنِي جِئْتُ بِرِسَالَةٍ يَقُولُ لَكَ ابْنُ عُمَرَ ابْنُ أَبِي ربيعة ضَيِّقْتُ ذَرْعًا بِهِجْرَكَ وَالْكِتَابِ فَلَامَهُ عُمَرُ فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ إِنَّمَا رَأَيْتُكَ مَتَلَدِّدًا تَلْتَمِسُ رَسُولًا تَخَفُّفْتُ فِي حَاجَتِكَ فَانَّمَا كَانَ ثَوَابِي أَنْ أَشْكُرَ. وَمِنْ طَرِيفِ أَخْبَارِهِ أَنْ عَائِشَةُ بِنْتُ طَلْحَةَ عَمَّتْ عَلَى مُصْعَبِ ابْنِ الزُّبَيْرِ فَهَجَرَتْهُ فَقَالَ مُصْعَبٌ هَذِهِ عَشْرَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ لِمَنْ أَحْتَالَ لِي أَنْ تَسْكُنَنِي فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ عَدَّلَ الْمَالُ ثُمَّ صَارَ إِلَى عَائِشَةَ فَعَمِلَ يَسْتَعْتِبُهَا لِمُصْعَبٍ فَقَالَتْ وَاللَّهِ مَا عَزَمَنِي أَنْ أَكَلِمَهُ أَبَدًا فَلَمَّا رَأَى جَدَّهَا

و (زينب) هذه أخت قدامة بن موسى الجمحي و (المطرف) الذى خلف لون طرفيه سائره (أنصاب الحرم) حدوده

قال لها يا بنت عمّ إنه قد ضمّن لي إن كلمته عشرة آلاف درهم فكلّمه
حتى أخذها ثم عودى الى ماء ودك الله ومن أخباره أن مروان بن الحكم
قال يوماً انى لمشعوف ببغلة الحسن بن عليّ رحمهما الله فقال له ابن أبي
عتيق ان دفعها اليك أتقضى لى ثلاثين حاجةً قال نعم قال اذا اجتمع الناس
عندك العشيّة فاني آخذ في مآثر قريش ثم أمسك عن الحسن فلمنى على ذلك.
فلما أخذ الناس مجالسهم أخذ في مآثر قريش فقال له مروان ألا تذكر أوليّة
أبي محمد وله في هذا ما ليس لأحد فقال انما كنا في ذكر الاشراف ولو
كنا في ذكر الانبياء لقد منّا ما لأبي محمد فلما خرج الحسن ليركب تبعه
ابن أبي عتيق فقال له الحسن وتبسّم لك حاجة فقال ذكرت البغلة
فنزل الحسن ودفعها اليه . ومن طريف أخباره أن عثمان بن حيّان المرّى لما
دخل المدينة واليا عليها اجتمع الاشراف عليه من قريش والآنصار
فقالوا له انك لا تعمل عمل أجدى ولا أولى من نحرير الغناء والرثاء ففعل
وأجلهم ثلاثاً فقدم ابن أبي عتيق في الليلة الثالثة فخطّ رجليه بياض سلامة *

(لما دخل المدينة) واليا عليها للوليد بن عبد الملك سنة ثلاث وتسعين و(الرثاء) يريد
النياحة بالمرأى (سلامة) «بتشديد اللام» من مولدات المدينة وكانت أحسن الناس
وجهاً وأتمن عقلاً وأجودهن حديثاً. قرأت القرآن وروت الأشعار وأخذت الغناء من
جميلة مولاة بنى سليم وعن معبد ومالك بن أبي السمح وابن عائشة . وعن الزبير بن
بكار أنها كانت لسهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى ثم اشتراها يزيد بن عبد الملك
ويقال لها سلامة القس وذلك أن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمار الجشّى أحد
قراء مكة وكان يلقب بالقس لعبادته لما سمع غناءها افتتن بها فأضيفت اليه

الزَّزَّاهُ وقال لها بَدَأْتُ بِكَ قَبْلَ أَنْ أَصِيرَ إِلَى مَنْزِلِي فَقَالَتْ أَوْ مَا تَدْرِي مَا حَدَّثَ وَأَخْبَرْتَهُ الْخَبَرَ فَقَالَ أَقِيمِي إِلَى السَّحَرِ حَتَّى الْقَاءَ فَقَالَتْ إِنَّا نَخَافُ أَنْ لَا تُغْنِيَنِي شَيْئًا وَتُنْكَظُ* (نَعْنَى تَنَالُنَا شِدَّةً)* فَقَالَ إِنَّهُ لَا بَأْسَ عَلَيْكَ ثُمَّ مَضَى إِلَى عُمَانَ فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ فَأَخْبَرَهُ أَنَّ أَحَدًا* مَا أَقْدَمَهُ عَلَيْهِ حُبُّ التَّسْلِيمِ عَلَيْهِ وَقَالَ لَهُ إِنْ مِنْ أَفْضَلٍ مَا عَمِلْتَ بِهِ تَحْرِيمُ الْغِنَاءِ وَالرَّثَاءِ قَالَ إِنْ أَهْلَكَ أَشَارُوا عَلَى بَذَلِكَ قَالَ فَاثْبَتْ قَدْ وَفَّقْتَ وَلَكِنِّي رَسُولُ امْرَأَةٍ إِلَيْكَ تَقُولُ قَدْ كَانَتْ هَذِهِ صِنَاعَتِي فَتُبْتُ إِلَى اللَّهِ مِنْهَا وَأَنَا أَسْأَلُكَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ أَنْ لَا نَحُولَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مُجَاوَرَةِ قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ عُمَانُ إِذْنٌ أَدْعُهَا لَكَ قَالَ إِذْنٌ لَا يَدْعُهَا النَّاسُ وَلَكِنْ تَدْعُو بِهَا فَتَنْظُرُ إِلَيْهَا فَإِنْ كَانَتْ تَمْنَى يُرَكُّ رُكَّتْهَا قَالَ فَادْعُ بِهَا قَالَ فَأَمَرَهَا ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ فَتَقَشَّفَتْ وَأَخَذَتْ سُبُحَةَ فِي يَدِهَا وَصَارَتْ إِلَيْهِ وَحَدَّثَتْهُ عَنْ مَا تَرَى آبَاءَهُ فَقَالَ لَهَا ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ اقْرَأِي لِلْأَمِيرِ فَقَمَلَتْ فَأَعْجَبَ بِذَلِكَ فَقَالَ لَهَا فَاحْدِي الْأَمِيرَ فَخَرَّكَه حُدَاوُهَا* ثُمَّ قَالَ لَهَا غَيَّرِي لِلْأَمِيرِ لِجَعَلِ يُعْجَبُ بِذَلِكَ عُمَانُ فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ فَكَيْفَ لَوْ سَمِعْتَهَا فِي صِنَاعَتِهَا فَقَالَ قُلْ لَهَا فَلْتَقُلْ فَأَمَرَهَا فَتَخَنَّتْ

(وَتُنْكَظُ) عَنْ الْأَصْمَعِيِّ أَنْكَظْتُهُ أَنْكَظًا إِذَا أَعْجَلْتُهُ وَقَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ نَكَظَهُ يَنْكَظُهُ نَكَظًا وَأَنْكَظَهُ وَتَنْكَظُهُ تَنْكَظًا أَعْجَلَهُ عَنْ حَاجَتِهِ (نَعْنَى تَنَالْنَا شِدَّةً) مِنْ ذَلِكَ الْأَعْجَالِ (أَحْذِ) أَسْرَعَ شَيْءٍ أَقْدَمَهُ مِنَ الْحَذِّ «بِالتَّحْرِيكِ» وَهُوَ السَّرْعَةُ وَلَا فَعْلَ لَهُ (فَسَكَ لَهَا) «بِالْكَسْرِ» فَكَمَا «بِالتَّحْرِيكِ» طَابَتْ نَفْسُهُ وَحَكِيَ لِبْنِ الْأَعْرَابِيِّ لَوْ سَمِعْتَ حَدِيثَ فُلَانٍ لَمْ أَفْكَتْ أَمْرًا أَعْجَبَكَ (حُدَاوُهَا) الْحُدَاءُ غِنَاءٌ خَلْفَ الْأَبْلِ تَنْشُطُ بِهِ

سَدَدْنِ خَصَاصٍ* الْخَلِيمَ لَمَّا دَخَلْتَهُ بَكْلٌ لَبَّانٌ وَاضِحٌ وَجَبِينِ
فَنَزَلَ عُمَانُ بْنُ حَيَّانٍ عَنْ سَرِيرِهِ حَتَّى جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهَا ثُمَّ قَالَ لَا وَاللَّهِ مَا مِثْلُكَ
يَخْرُجُ عَنِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ إِذْنُ يَقُولُ النَّاسُ أَذْنُ لِسَلَامَةٍ
فِي الْمَقَامِ وَمَنْعَ غَيْرِهَا فَقَالَ لَهُ عُمَانُ قَدْ أَذِنْتُ لَهُمْ جَمِيعًا وَقَالَ ابْنُ مُنِيرٍ* النُّفَى
أَشَاقِمُكَ الظَّمَانُ يَوْمَ بَانُوا بَذَى الرِّزَى الْجَمِيلِ مِنَ الْأَثَاثِ
ظَمَانٌ أُسْلِمَكَتْ نَقَبَ الْمُنَقَّى تَحُثُّ إِذَا وَنَتْ أَيْ أَحْتِمَاتِ
كَأَنَّ عَلَى الظَّمَانِ يَوْمَ بَانُوا نَعَاجًا تَرْتَمِي بِقَلِّ الْبِرَاثِ
يُجِئُ الْجَمَامُ إِذَا تَغَيَّ كَمَا سَجَعَ النَّوَاحُ بِالْمَارِئِ
قَوْلُهُ الظَّمَانُ* وَاحِدُهَا ظَمِينَةٌ وَإِنَّمَا قِيلَ لَهَا ظَمِينَةٌ وَهِيَ يَرِيدُونَ مَظْعُونًا بِهَا
كَقَوْلِكَ قَتِيلٌ فِي مَعْنَى مَقْتُولٌ ثُمَّ اسْتَعْمَلَ* هَذَا وَكَثُرَ حَتَّى قِيلَ لِلْمَرْأَةِ الْمَقِيمَةِ

(سددن خصاص) هذا البيت الجميل . وقبله

كَأَنَّ الْخُدُورَ أَوَّلَتْ فِي ظِلَالِهَا ظَبَاءُ الْمَلَا لَيْسَتْ بِذَاتِ قُرُونِ
إِلَى رُجُجِ الْأَعْجَازِ حُورٍ تَمَّى بِهَا مَعَ الْعُنُقِ وَالْأَحْسَابِ صَالِحِ دِينِ
يَبَادِرْنَ أَبْوَابَ الْحِجَالِ كَمَا مَشَى حَامٌ ضَحَى فِي أَيْكَةِ وَفَنُونِ
وَالْخَصَاصُ خُرُوقُ وَاسْمَةٍ فِي الْخَلِيمِ قَدَرُ الْوَجْهِ . الْوَاحِدُ خَصَاصَةٌ . يَصِفُ نِسَاءً تَطْلَعْنَ مِنْهَا
(ابن نمير) سلف نسبه (قوله الظمائن الخ) لم يفصح أبو العباس عن مراد الشاعر
وهو إنما يريد بالظمائن الإبل التي عليها الموادج ذوات الرزى الجميل ولا يريد النساء
ألا نراه يقول كأن على الظمائن يوم بانوا نعاجا . والنعاج النساء على ما يأتي (ثم
استعمل الخ) كان المناسب أن يقول والمرأة تسمى ظمينة ما كانت في هودجها لأنها
تركب الظمينة وهي الراحلة يظمن عليها ثم كثر هذا حتى قيل لها ظمينة وإن لم تظمن

ظلمينه. وقوله بذى الزىّ الجميل من الاثاث هي الرواية الصحيحة وقد قيل
بذى الرّىّ الجميل واستهواهم اليه قولُ الله جلّ ثناؤه هم أحسنُ أئاناً
وربّياً فالأثاثُ متاع البيت والرّىّ ما ظهر من الزينة وانما أخذ من قولك
رأيتُ فالرّى غير الأثاث والزىّ من الأثاث فمن ههنا غلطوا وقوله
أسلكت ثقب المنقى فالمنقى موضع بعينه * والنقبُ الطريق في الجبل
والخلُّ الطريق في الرّمل فان اتسع الطريق في الجبل وعلا فهو نثية قال
ابن الأثيرم التغلبيّ

وتراهن شرباً * كالسعالى * يتطلعن من ثيابا النّقاب *

(وانما أخذ من قولك رأيت) عبارة الجوهري وقوله تعالى هم أحسن أئاناً ورثياً: من
همزه جعله من المنظر من رأيت وهو ما رآته العين من حال حسنة وكسوة ظاهرة
وأشدد أبو عبيدة

أشأقتك الطعائن يوم بانوا بذى الرّىّ الجميل من الاثاث
ومن لم يهمزه فإما أن يكون على تخفيف الهمزة أو يكون من رويت ألوانهم وجلودهم
إذا امتلأت وحسنت وقول أبي العباس (والزى من الأثاث) صريح في أن الزى
بعض الاثاث يريد به ما على المودج من الانماط وهي ثياب مصبغة من حمرة وصفرة
والمعنى يوم بانوا بذى نخط من جملة الاثاث. وليت شعري ماذا يصنع أبو العباس في
قراءة من قرأ أئاناً وزياً « بالزاي » والصواب تفسير الزى بالهيئة ومن في قوله من
الاثاث بيان لذى الزى وحينئذ يكون الزى كالزى غير الاثاث فلم يكن استهوا ولا غلط
كما زعم (فالمنقى موضع بعينه) ذكر ياقوت أنه بين أحد والمدينة (وتراهن) يريد
الخليل و (شرباً) ضوامر الواحد شازب و (السعالى) جمع سعلارة « بكسر السين »
أخبث الغيلان و (النقاب) الطريق في الغلظ يكون واحداً وجمعاً

وقوله نعاجا توتعي بقل البراث. فالنمجة عند العرب * البقرة الوحشية
وحكم البقرة * عندهم حكم الضائنة وحكم الظبية عندهم حكم الماعزة
والعرب تكنى بالنمجة عن المرأة وبالشاة قال الله تبارك وتعالى إن هذا
أخي له تسع وتسعون نعجة وقال الأعشى

فرميت * غفلة عينيه عن شاته فأصبت حبة قلبها وطحاها
يريد المرأة وأما البراث فهي الأماكن السهلة من الرمل واحدتها برث
مفتوح موضع الغاء من الفعل * وتقديرها كلب و كلاب والسجع * من

(فالنمجة عند العرب) قال أبو عبيد لا يقال لغير البقر من الوحش نعاج (وحكم
البقرة الخ) عن أبي علي الفارسي العرب تجري الظباء مجرى المعز قال أبو ذؤيب
وعادية تلقى الثياب كأنها تيوس ظباء محصها وانبتارها
ولو أجروها مجرى الضأن لقال كباش ظباء . ونجري البقر مجرى الضأن قال ذوالرمة
يصف رملة

إذا ما علاها راكب الضيف لم يزل يرى نعجة في مرتع فيثيرها
مولعة خفساء ليست بنمجة يدمن أجواف المياه وقبرها
يقول هي نمجة وحشية لا إنسية تدمن أجواف المياه والوقير لا يقع إلا على الفم يريد به
هنا أولادها والعادية المادون من الرجالة دون الفرسان ومحصها شدة عدوها وانبتارها
انقطاع عدوها والضيف « بكسر الصاد » جانب الجبل أو الوادي ومولعة مخطوطة
القوائم والخفساء قصيرة الأنف عريضة الأرنبة والبقر كلها خفس ويمن يغير من
دمنت الماشية المكان بعرت فيه وبالت (فرميت الخ) سلف الكلام عليه (من الفعل)
يريد من الحروف الاصول وهي ف ع ل (والسجع) كانت العرب تستجيده في
الخطب والرسائل

الكلام أن يَأْتِلَفَ أو آخِرُهُ عَلَى نَسَقٍ كَمَا تَأْتِلَفُ الْقَوَافِي وَهُوَ فِي الْبَهَائِمِ
مُوَالَاةُ الصَّوْتِ * قَالَ ابْنُ الدُّمَيْنَةِ *

أَنَّ سَجَعَتِ * وَزَفَاءً فِي رَوْنِقِ الضَّحَى عَلَى فَتَنِ غَضِّ النَّبَاتِ مِنَ الرَّنْدِ
(الرَّندُ صَغَارُ الْأَسْرِ) وَقَالَ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَيْمَةَ

قَالَ لِي صَاحِبِي لِيَعْلَمْ مَا بِي أَتَحِبُّ الْقَتُولَ * أَخْتَ الرَّبَّابِ
قُلْتُ وَجَدِي بِهَا كَوْ جَدِّكَ بِالْمَا إِذَا مَا مُنِعْتَ بَرْدَ الشَّرَابِ

(موالاة الصوت) هي ترداده على جهة واحدة يقال سجعتم الحمامة إذا طربت في
صوتها وسجعتم الناقة مدت حنيتها على جهة واحدة (ابن الدمينه) هو أبو السري
عبد الله بن عبيد الله الخثعمي والدمينة اسم أمه بنت حذيفة السلوية شاعر أموي
(سجعت) رواية أكثر الرواة (هتفت) من الهتف كالضرب والهتاف «بضم الهاء»
وهو الصياح. والورقاء من الورقة «بالضم» وهي سواد يخالطه بياض. وروني الضحى
أولها وقبل هذا البيت

أَلَا يَا صَبَا نَجِدَ مَتَى هَجَّتْ مِنْ نَجْدٍ فَقَدْ زَادَنِي مَسْرَاكَ وَجَدَا عَلَى وَجْدٍ

وبعد

بَكَيْتَ كَمَا يَبْكِي الْوَلِيدَ وَلَمْ تَكُنْ جَلِيدًا وَأَبْدَيْتَ الَّذِي لَمْ تَكُنْ تَبْدَى
بَكَيْتَ كَمَا يَبْكِي الْحَزِينَ صَبَابَةً وَذَبْتَ مِنَ الشَّوْقِ الْمُبْرَحِ وَالصَّدَى
وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْمَحَبَّ إِذَا دَنَا بِكَلِّ وَأَنَّ النَّأْيَ يَشْفِي مِنَ الْوَجْدِ
بِكُلِّ تَدَاوَيْنَا فَلَمْ يَشْفِ مَا بَيْنَا عَلَى أَنَّ قَرَبَ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ الْبَعْدِ
عَلَى أَنَّ قَرَبَ الدَّارِ لَيْسَ بِنَافِعٍ إِذَا كَانَ مِنْ نَهْوَاهُ لَيْسَ بِزَدٍ
(القول) القاتلة قال مُدْرِكُ بْنُ حُصَيْنٍ

٣١ م — جزء خامس

من رسولى الى الثرى باني ضيقتُ ذرعاً بهجرها والكتاب
 سلمتني مجاجة المسك عقلي فسَلوها بما نُحَلَّ اغتصابي
 ازهدت أم نوفل إذ دعنها مهجتي ما لقاني من متاب
 حين قالت لها أجيبي فقالت من دعاني قالت أبو الخطاب
 فاستجابت عند الدعاء كما لبى رجالٌ يرجون حسن الثواب
 أبرزوها مثل المهاء تهادى بين خميس كواكب أتراب
 وهى مكنونة تحبب منها فى أديم الخدين ماء الشباب
 ثم قالوا تحببها قلت بهراً عدد النجم والحصى والتراب
 دمية عند راهب ذى اجتهاد صوروها فى جانب الخراب
 قوله : قلت وجدى بها كوجدك بالماء . معنى صحيح وقد اعتوره الشعراء
 وكأهم أجاد فيه . وقوله إذا ما منعت برد الشراب يريد عند الحاجة وبذلك
 صح المعنى . وروى عن على بن أبى طالب رحمه الله أن سائلاً سأله فقال
 كيف كان حبكم لرسول الله ﷺ فقال كان والله أحب إلينا من أموالنا
 وأولادنا وآبائنا وأمهاتنا ومن الماء البارد على الظما . وقال آخر وأحسبه قيس
 ابن ذريح*

قول بعينها رمتك وإنما سهام الفوائى القاتلات عيونها
 (وأحسبه قيس بن ذريح) كأمر ابن سنة « بفتح السين » ابن حذافة السكناى .
 ورواه عمر بن شبة لمروة بن حزام المدنى فى ابنة عمه عفراء وكان قد رآها بالشام
 فوقف دهشاً ثم قال

فأهى إلا أن أراها فجأة فأبته حتى ما أكاد أجيب

حَلَفْتُ لَهَا بِالْمَشْعَرَيْنِ * وَزَمَزِمٍ وَذَوِ الْعَرْشِ فَوْقَ الْمُقْسِمِينَ رَقِيبُ
(قال أبو الحسن ويُرْوَى وَاللَّهُ فَوْقَ الْمُقْسِمِينَ وَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ)
لَئِنْ كَانَ بَرْدُ الْمَاءِ حَرَّانَ صَادِيًا * إِلَى * حَبِيبَا إِنَّمَا لَحِيْبُ
وَقَالَ الْقُطَامِيُّ

يَقْتُلُنَا * بِحَدِيثٍ لَيْسَ يَعْلَمُهُ مَنْ يَتَّقِينَ وَلَا مَكْنُونُهُ بَادِي
فَهِنْ يَنْبِذُنْ مَنْ قَوْلٍ يُصِيبُنْ بِهِ مَوَاقِعَ الْمَاءِ مِنْ ذِي الذُّلَّةِ الصَّادِي
وَالْقَوْلُ فِيهِ كَثِيرٌ. وَقَوْلُهُ ضَمَّتْ ذُرْعًا * بِهَجَرِهَا وَالْكِتَابُ قَوْلُهُ وَالْكِتَابُ
قَسَمٌ وَقَوْلُهُ أَزْهَقَتْ أُمَّ نَوْفَلٍ * إِذْ دَعَمَهَا مَهْجَتِي تَأْوِيلُهُ أَبْطَلَتْ وَأَذْهَبَتْ
قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلِلزَاهِقِ مَوْضِعٌ آخَرٌ وَهُوَ

وَأَصْدِفَ عَنْ رَبِّي الَّذِي كُنْتُ أُرْتِي وَأَنْسَى الَّذِي أَزْمَعْتُ حِينَ تَغِيبُ
وَيُظْهِرُ قَلْبِي عِذْرَهَا فَيُعِينِنَا عَلَى فَمَالِي فِي الْفَوَادِ نَصِيبُ
وَقَدْ عَلِمْتُ نَفْسِي مَكَانَ شَفَائِهَا قَرِيبَا وَهَلْ مَالَا يَنَالُ قَرِيبُ
حَلَفْتُ بِرَبِّ السَّاجِدِينَ لِرَبِّهِمْ خُشُوعًا وَفَوْقَ السَّاجِدِينَ رَقِيبُ
لَئِنْ كَانَ بَرْدُ الْمَاءِ حَرَّانَ صَادِيًا إِلَى حَبِيبَا إِنَّمَا لَحِيْبُ
(حَلَفْتُ لَهَا بِالْمَشْعَرَيْنِ) هَذِهِ رَوَايَةُ أَبِي الْعَبَّاسِ وَأَرَادَ بِالْمَشْعَرَيْنِ الْمَشْعَرَ الْحَرَامَ وَمَا حَوْلَهُ
فَتَنَاهَ وَهُوَ مَوْضِعٌ بِالْمَزْدَلِفَةِ وَ(حَرَّانَ صَادِيًا) حَالَانِ مِنْ ضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ فِي (إِلَى) تَقْدِيمًا
عَلَيْهِ (وَقَالَ الْقُطَامِيُّ يَقْتُلُنَا لَمْ) هَذَانِ الْبَيْتَانِ مِنْ كَلِمَةٍ لَهُ سَلَفَتْ (ضَمَّتْ ذُرْعًا)
الذُّرْعُ هُنَا الْقُوَّةُ وَالطَّاقَةُ يَرِيدُ ضَمَعَتْ قُوَّتُهُ فَلَمْ يَطْقِهِ وَالْأَصْلُ فِيهِ بَسْطُ الْيَدِ كَأَنَّهُ
مَدَّ إِلَيْهِ يَدَهُ فَلَمْ يَنْلُهِ وَقَوْلُهُ (بِحَاجَةِ الْمَسْكَ) يَرِيدُ بِهَا رِيقَتَهَا الَّتِي تَنْفُجُ رَائِحَةَ الْمَسْكَ
(أُمُّ نَوْفَلٍ) هِيَ أُمُّ وَلَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَرِثِ بْنِ أُمَيَّةِ الْأَصْفَرِ وَكَانَتْ تَطْلُبُ الْحَيْلَ
لِعَمْرِ فِي أَصْلَاحِهَا

السمينُ المفْرِطُ قال زُهَيْرٌ*

القَائِدُ الخَلِيلَ مَنكُوبًا* دَوَابِرُهَا* منها الشَّنُونُ* ومنها الزَاهِقُ الزَّهْمُ*
وقوله ما لقائلي من مقاب يقولُ* من توبةٍ والمصدرُ اذا كان بزيادة الميم
من فَعَلَ يَفْعَلُ فهو على مَفْعَلٍ قال الله جلَّ وعزَّ فانه يتوبُ الى الله متابا
وأما قوله جلَّ ذكره غافرِ الذنبِ وقابل التَّوبِ فيكون على ضربين
يكونُ مصدرًا ويكون جماعًا* فالمصدرُ قولُك تَابَ يَتُوبُ تَوْبًا كقولك
قال يقولُ قولًا والجمعُ تَوْبَةٌ وتَوْبٌ مثل تمرَةٍ وتَمَرٍ وَجَمْرَةٍ وَجَمْرٍ. وقوله
أبرزوها مثل المهاة نهادي . المهاة* البقرةُ في هذا الموضع وتُشَبَّهُ المرأةُ*

(قال زهير) يمدح هرم بن سنان المرِّي وقبلة

ان البخيل ملوم حيث كان ولـكن الجواد على علاته هَرَمٌ
هو الجواد الذي يعطيك نائله عفا ويُظْلَمَ أحيانا فيظلم
وإن أتاه خليل يوم مسئلة يقول لا غائب مالى ولا حرم
القائد الخليل البيت . والخليل الفقير المختل الحال . وانما رفع (يقول) وهو جواب
الشرط على التقديم عند سيبويه كأنه قال يقول ان أتاه خليل الخ وعند الكوفيين
على تقدير الفاء و(حرم) « بكسر الراء » الحرمان أو الحرام و(منكوبًا) من نكبت
الحجارة الحافر تنكب « بالفهم » أصابته فأدمته و(دوابرها) ما خبر حوافرها الواحدة
دائرة و(الشنون) من الخليل بين السمين والمهزول قال الاصمعي لم أسمع له فعلا
و(الزهم) « بكسر الهاء » الكثير الشحم (ويكون جماعا) كذا يقول أبو العباس ولا أعرفه
لمن سلف من أهل اللغة (المهاة) واحدة المهيا ونجمع على مَهَوَاتٍ ومهياتٍ (وتشبه
المرأة الخ) عبارة غيره والمهاة بقرة الوحش والبلورة أو اللدة فاذا شبهت المرأة

البقرة من الوحش الحسن عينيها ومشيتها والبقرة يقال لها العينا والجماع العين وكذلك يقال للمرأة وتكون الماهة البلورة* في غير هذا الموضع وقوله تهادي يريد يهذي بعضها بعضاً في مشيتها ومشية البقرة تستحسن

قال ابن أبي ربيعة

أَبْصَرْتُهَا * لَيْلَةً وَنَسَوْتُهَا يَمْشِينَ بَيْنَ الْمَقَامِ وَالْحَجَرِ
يَمْشِينَ فِي الرِّبْطِ * وَالْمُرُوطِ * كَمَا يَمْشَى الْهُوَيْنَا سِوَا كُنُ الْبَقَرِ

بالمهة في البياض فانما يعني بها البلورة أو الدرة وإذا شبهت بها في العينين فانما يعني بها البقرة (وتكون المهة البلورة) أو الدرة ومنه قول الاعشى ونسب عن مها شبيب غري إذا تعلى للقبيل يستزيد و (شبيب) «بكسر الباء» بارد وقد شبيب الماء كطرب برود (غري) حس (أبصرتها) من كلمة له مطلعها

يا من لقلب متيم كلف يهذي بخود مريضة الظفر
تمشى الهوينا إذا مشت قطعاً وهي كئيل السلوج في الشجر
ما زال طرفي بحار إذ برزت حتى رأيت النقصان في بصرى
أبصرتها البيت . و (الربط) جمع ربطة وهي الملاء ليست بذات إفتين ولا تكون إلا بيضاء و (المروط) جمع المرط «بكسر فسكون» وهو كساء من خز أو صوف أو كتان وهذا البيت رواه الأصمعي في أغانيه

بيضا حسناً خرائداً قطعاً يمشين هوناً كشية البقر
(وخرايد) جمع خريدة وهي من النساء الحبيبة الخافضة الصوت وقال الليث سمعت أعرابياً من كلب يقول الخريدة اللواؤة لم تنقب وهي من النساء البكر. وقطعاً «بضمين» جمع قطوف وهي التي تقارب خطوها

وقوله كواعب الواحدة كاعبٌ وهي التي كعبَ ندياها* للأنهودِ وأنراك*
أقرانٌ يقالُ ترَبُ فلانَ والمَمَكُورَةُ المَكْتَنَزَةُ* وقوله ثم قالوا تحبها
قلتُ بهزاً قال قومٌ أراد بقوله تحبها الاستفهام كما قال امرؤ القيس
أحارٌ* ترى برقاً أريك وميضه. فحذف ألف الاستفهام وهو يريد أنرى
وقالوا أراد أنحبها وهذا خطأ فاحشٌ* إنما يجوز حذف الألف إذا كان في

(كعب ندياها) « بنشديد العين » كنه ندياها ارتفع وصار له حجم وقد كعب
نديها ونهد كضرب ونصر كوبا ونهوداً كذلك (والممكورة المكتنزة) هي المدججة
الخلق وقال ابن سيده امرأة ممكورة مستديرة الساقين (أحار) الرواية أصاح وتماه
(كلمع اليدين في حبي مكلل) وبمده

يضئ سناه أو مصابيح راهب أمال السليط بالذبال المقتل
ولمع اليدين تحريكهما والحبي من السحاب الذي يعترض اعترض الجبل قبل أن
يطبق السماء والمكحل ما حوله قطع من السحاب أو هو الملمع بالبرق والسليط الزيت
أودهن السمس والذبال « بالضم » جمع ذبالة وهي الفتيلة يريد أمال الذبال بالسليط
ققلب (وهذا خطأ فاحش إنما يجوز الخ) كذا زعم أبو العباس . وكأنه لسي ماسلف
له أول الكتاب من قول حضرمي بن عامر

أَغْبَطُ أَنْ أَرْزَأَ الْكَرَامَ وَأَنْ أُورِثَ ذَوْدًا شَصَائِصًا نَبَلًا
أراد أغبط فحذف ولم يذكر دليلاً عليها ونحوه قول السكيت

طربت وماشوقاً إلى البيض أطرب ولا لبياً مني وذو الشيب يلعب
أراد أودو الشيب يلعب فحذف الألف بلا دليل عليها ثم رأيت بعضهم نقل عن ابن
السيد البطليوسي قال أكثر ما تحذف ألف الاستفهام إن كان بعدها أم لأنها هي
للدالة عليها فإذا لم تكن في الكلام لم يجوز عند أكثر النحويين قال وهذا هو الذي
أراد أبو العباس رحمه الله تعالى

الكلام دليل عليها وسنفسر هذا وسنذكر الصواب منه ان شاء الله. قوله
تجها إيجاب عليه من غير استفهام إنما قالوا أنت تجها أي قد علمنا ذلك
فهذا معنى صحيح لا ضرورة فيه. وأما قول امرئ القيس فأنما جاز لأنه
جعل * الألف التي تكون للاستفهام تنبيهاً للنداء واستغنى بها ودلت على
أن بعدها ألفاً منوياً فحذفت ضرورة لدلالة هذه عليها ونظير قول امرئ
القيس أحار ترى برقاً فاكثفى بالألف عن أن يعيدها في ترى قول ابن
هرمة

ولا أراها الدهر ظالمةً تظهر لي قرحةً وتنكوها
استغنى بلا الأولى عن إعادتها * كما قال النيمي وهو اللعين * المنقري
أعزك ما أدري وإن كنت دارياً
شعيث بن سهم * أم شعيث بن منقر *

(لأنه جعل الظ) كان الصواب أن يقول لأنه جعل الف النداء تنبيهاً على الاستفهام
لأن المحذوف لا يكون تنبيهاً للمذكور (ابن هرمة) «بفتح فسكون» اسم أمه واسمه
إبراهيم بن علي وقد سلف ذكره أول الكتاب (استغنى بلا الأولى عن إعادتها)
وهو يريد بها كأنه قال لا أراها الدهر لا ظالمة فحذف النفي الأول النفي الثاني وأثبت أنه
يرأها الدهر ظالمة والقرحة واحدة القرح وهو البئر إذا ترمى إلى فساد و(تنكوها)
نقشها قبل أن تبرأ فتندى (اللعين) ذكر الصاغاني في تكلمته أن اسمه منازل
«بضم الميم» ابن زمة «بالنحر يك» يكنى أبا الأكيذر بالتصغير من بني منقر
ابن عبيد من شعراء العرب وقرآنهم ويروي أن عمر بن الخطاب سمعه ينشد شعراً
والناس يصفون فقال من هذا اللعين فملقى به هذا الاسم (سهم) بن عمرو بن هُصَيْن
بالتصغير ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر (أم شعيث بن منقر) يريد أنه دعي

يريد أشعثُ فدلّت أمٌ على ألف الاستفهام وقال ابنُ أبي ربيعة
لعمرك ما أدري وإن كنتُ دارياً بسبعٍ رمّينَ الجليّ أم بثمانٍ
مثل ذلك. ويبتُ الأخطل فيه قولان وهو

كذبتك عَيْنُكَ* أم رأيتُ بواسطٍ غلَسَ الظلام من الرّبابِ خيالاً
قال أراد أ كذبتك عَيْنُكَ كما قلنا فيما قبله وليس هذا بالأجودِ ولكنه
ابتدأ متيقناً ثم شكّ فأدخل أم كقولك أنها لا بل. ثم تشكّ فتقول
أم شائء يا قوم : وقوله : قلتُ بهراً يكونُ على وجهين : أحدهما حبّاً
يَبْهَرُنِي بهراً أى يَمْلَأُونِي* ويقال للقمر ليلةَ البدر بَاهِرٌ أى يَبْهَرُ
النجوم أى يملؤها كما قال ذو الرّمة (كما يَبْهَرُ* البدر النجوم السّواري)

لائسب له . هذا وقد نسب سيديوه هذا البيت للأسود بن يعفر وتبعه من بعده
(كذبتك عينك) خالك حسّها وواسط هنا قرية غربيّ الفرات من أعمال الجزيرة
والرباب اسم امرأة (أى يملؤها) عبارة اللغة بهر القمر النجوم بهراً غلب ضوءه
ضوؤها (قال ذو الرمة كما يبهراطل) من كلمة له يمدح بها بلال بن أبي بردة بن أبي موسى
الاشعري يقول فيها

تقول عجز مَدْرَجِي مَرَوَّحاً	على بابها عند المساء وغادياً
أذو زوجة بالحيّ أم ذو خصومة	أراد لها بالبصرة العام ناويا
فقلت لها لا إن أهلي جيرة	لأ كئبة الدهن جميعاً وماليا
وما كنتُ مذأبصر نفي في خصومة	أراجع فيها يا ابنة القوم قاضيا
ولكنني أقبلت من جاني قساً	أزور امرأة محضاً نجيباً بانيا
من آل أبي موسى ترى الناس حوله	كأنهم الكروان أبصرن بازيا
مُرّين من ليث عليه مهابة	تفادي الأسود الغلب منه تفاديا

وقال الأعشى

حكمتموه ففغى بينكم أبلج مثل القمر الباهر

فما يغربون الضحك إلا تبسما ولا ينبسون القول إلا تناجيا
لمستحكم جزل المروءة مؤمن من القوم لابهوى الكلام اللواغيا
لدي ملك يملو الرجال بضوئه كما يهر البدر النجوم السواريا
(قسا) « بالفتح » مقصور موضع بالعالية ومرتبين ساكتين من أدم الرجل إرماما
سكت من فرق (ويفرون) من أغرب الرجل إذا اشتد ضحكك حتى بدت غروب
أسنانه (ولا ينبسون) « بكسر الباء » لا يجركون شفاههم بشيء وأكثر ما يستعمل
في النفي يقال ما تبس بكلمة وما تبس « بالشديد » ما تكلم (وقال الأعشى)
من كلمة له يفضل فيها عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن
عامر على علقمة بن علاثة بن عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب وكانا قد تنافرا
وجعلا منافرتهما إلى هرم بن قطبة بن سنان الفزاري وهو المراد من قوله حكمتموه الخ
وها هي الكلمة قال

شاذك من قيلة أطلالها بالجزع فالشط إلى حاجر
فركن مهراس إلى ملرد فقاع منفوحة ذى الحائر
دار لها غير آياتها كل ماث صوب ماطر
وقد أراها وسط أترابها في الحى ذى البهجة والسامر
أذ هي مثل النصف ميلة تروق عيني ذى الحجا الزائر
كدُميسة صور محرابها بمذهب ذى مرمر مائر
أو بيضة في الدغص مكنونة أو درة شيفت لدى تاجر
قد حجم الشدى على صدرها في مشرق ذى بهجة ناخر

م ٣٢ — جزء خامس

يشفى غليل الصدر لاهبها حوراء تُصبى نظر الناظر
 ليست بسوداء ولا عَنَقَصٍ تُسارق الطرف الى الداعر
 عهدى بها فى الحى قد مُرِبت صفراء مثل المهرة الضامر
 عَبرة الخلق لبأخية تزينه بالخلق الطاهر
 لو أسندت مينا الى نحرها عاش ولم يُنقل الى قابر
 حتى يقول الناس مما رأوا ياعجبا للميت الناشر
 دعها فقد أعذرت فى ذكرها واذكر خنى حلقة العاجر
 أسفها توعدى جاهلا لست على الأعداء بالقادر
 يحلف بالله لئن جاءه عفى نبأ من سامع خابر
 ليجمعنّى ضحكة بعدها جُدعت يا علقم من نادر
 آليتُ بالله على فتك فلم أقله عنرة العائر
 ليأتينّه منطلق فاحش مستوسق للسامع الآثر
 عَضَّ بما أبقي المواصي له من أُمّه فى الزمن الغابر
 وكنّ قد أبقي منه أذى عند الملاقى وافى الشافر
 لا تحسبنى عنكم غافلا فليست بالوانى ولا الفائر
 فاقن فانى طينّ عالم أقطع من شِيشة الهادر
 حولى ذوو الآكال من وائلٍ كالليل من باد ومن حاضر
 المطعمون الضيف لما شتوا والجاعلو القوت على الياسر
 من كل كوماء سَحُوفٍ اذا خفت من اللحم مَدَى الجازر
 هم يطردون الفقير عن جاره حتى يُرى كالفصن الزاهر
 كم فيهم من شطبة خيمقٍ وساج ذى ميمّة ضامر
 وكل جوبٍ مُنرّص صنعة وصادقٍ أكتبه حادِر
 وكلّ ميزانٍ لما أزلّ وصارم ذى هبة باتر

وفيلق شهباء ملومة
فانظر الى كفى وأسرارها
انى رأيت الحرب اذ شمّرت
يا عجباً للدهر اذ سُويّا
ان الذى فيه تماريتما
ما جعل الجُدّ الظنُون الذى
مثل العُرَاتى اذا ما طما
أقول لما جاءنى نفْره
علم لا تسمّة ولا تجمعلن
وأول الحكم على وجهه
حكمنموه قفى بينكم
لا يأخذ الرشوة فى حكمه
لا يرهب المنكر منكم ولا
ان ترجع الحكم الى أهله
ولست فى السلم بذى نائل
ولست فى الاثرين من مالك
هم هامة الحى اذا نادّعوا
فاقن حياء أنت ضيغته
علم ما أنت الى عامر
واللابس الخليل بخيل اذا
ان تسلى الخوص فلم تعدّهم
ساد وأنى قومه سادة
فاصبر على حظك مما ترى
تصيف بالدارع والحاسر
هل أنت إن أوعدتنى ضائرى
دارت بك الحرب مع الدائر
كم ضاحك منكم وكم ساخر
بين السامع والناظر
جنب صوب العجب الماطر
يقذف بالبوصى والماهر
سبحان من علقمة الفاخر
عرضك للوارد والصادر
ليس قضاء بالهوى الجائر
أبلغ مثل القمر الباهر
ولا يبالى غبن الخاسر
يرجوكم الا تقي الآمر
فلست بالمسدى ولا النائر
ولست فى الهيجاء بالجاسر
ولا أبى بكر أولى الناصر
ومالك فى السؤدد القاهر
مالك بعد الجهل من عاذر
الناقض الأوتار والواتر
ثار غبار الكبة الثائر
وعامر ساد بنى عامر
وكابرا سادوك عن كابر
فانما الفلج مع الصابر

قد قلت شعري فمضى فيكما فاعترف المنفور للناظر
لقد أسلى الهم حين اعترى بجسرة دوسرة عاقر
زبافة كالفحل خطارة تُلَوِي بِشَرِّخٍ مُثَبَّتٍ قاتر
شنان ما يومي على كورها ويوم حيان أخى جابر
أرمى بها البيداء إذ أعرضت وأنت بين القرو والعاصر
في مجدل شيد بنيانه يزل عنه طُفُر الطائر

(قيلة) اسم عشيقته والجزع واد باليامة والشط قرية بها وحاجر موضع قبل ممدن
النقرة « بفتح النون وكسر القاف » وهو موضع بطريق مكة . ومهراس « بكسر
الميم وسكون الهاء » . ومارد ومنفوحة « بسكون النون وضم الفاء » مواضع باليامة
كان ينزلها الأعشى ومنفوحة قبره . والحائر . مظمن من الأرض يتحير فيه الماء .
يريد به حائر « ملهم » كسكن وهي قرية كذلك باليامة . و (ملث صوبه) من ألث المطر
إثنا . دام أياما لا يقلع . وصوبه نزوله (والسامر) الجماعة من الحى يتحدثون ليلا .
قال الأزهري : قد جاءت عن العرب حروف على لفظ فاعل وهي جمع . منها السامر
والحاضر والجمال اللابل والباقر للبقر (كدمية) هي صورة من العاج ونحوه يُقَنَوَّقُ
في صنعها ويبالغ في تحسينها ومحرا بها هنا قصرها والمرمر نوع من الرخام صلب
ومائر من مار الشيء يمور مورا ماج . يريد مانج بريقه يذهب ويحجى . والدعص مجتمع
من الرمل وشيفت جلبيت من شاف الشيء يشوفه شوفا . جللاه (حجوم الثدى) يحجم
« بالضم » حجوما . بدا نهده . و (ذى بهجة ناضر) أنشده الصاغاني في نكلمته
« في مشرق ذى صبح نائر » والصبح « بالتحريك » البريق (عنقص) « بكسر العين
والفاء بينهما نون ساكنة » المرأة الداعرة وهي الفاجرة الخبيثة من الدعارة وهي الفسق
والفجور (عبهرة المطلق) حسنة الخلقة والجمع عباهر و (لباخية) كثيرة اللحم ضخمة
الرَبْلة . والرَبْلة « بالتحريك » باطن الفخذ (لناشر) من نشر الميت حيي يقال
نشر الله الميت ينشره نشرأ ونشورا وأنشره أحياء فنشر الميت لا غير (جدعت)

من الجذع وهو للقطع البائن في الأنف. يدهو عليه بالإذلال (مستوسق) مستجمع
 و(الآثر) الخبر الذي ينقل الحديث (عض بما أبقى الموامى له) العض الشدة بالأسنان
 استماره للمنطق للفاحش والموامى جمع لموسى الحديد الذى يُحْلَق ويقطع به (من
 أمه) يريد من بظرائمه و(الملاقى) جمع ملقى وملةاة يريد بهن الإِسْكَنِينَ وهما جانبنا
 الرحم مما يلي شفرته (والشافر) كالشفر حرف الفرج (فاقن) ألزم حيائك وقد قى
 الحياء «بالكسر» قُنْيَانًا لزمه وعن الكسائي قَنَى حياهه وأقَى وقى «بالتشديد»
 ولستقنى إذا حفظ حياهه ولزمه (طبن) وصف من طبن له كفرح فطن له و(الشقشة)
 «بكسر الشينين» الجلدة الحمراء التى يخرجها الجمل ينفتح فيها فتظهر من شدقه ولا تكون
 إلا للجمل العربى . شبه للفصيح المنطوق بالفعل الهادر ولسانه بشقشقه وقد شقشق
 الفحل هدر يريد أنه لا يبالي بناظم ولا نائر (ذوو الآكال) هم سادة الأحياء الذين
 يأخذون الرباع وغيره . والآكال «بالمدة» ما كل الملوك (الياسر) يريد الجازر الذى
 يجزئ جزور الميسر (كوماه) عظيمة السنام و(السحوف) كصبور الناقة الكثيرة
 السحفة وهى الشحمة التى على الجنين والظهر ولا يكون ذلك إلا من السمن (إذا خفت الخ)
 كنى بذلك عن الجهد وقلة القوت و(المدى) «بكسر الميم وضمها» جمع مدية كذلك
 وهى السكين (شطبة) من قولهم فرس شطبة «بفتح الشين» وهى السبطة اللحم لا يوصف
 بها الذكر و(خيفق) مخططة البطن قليلة اللحم و(ميمة) الفرس نشاطه فى جريه (جوب)
 هو الترس «بضم التاء» والجمع أجوبة و(مترص) مُحْكَم صنمه من أترصه أحكمه
 وقوامه كترصه «بالتشديد» (وصادق أكمبه حادر) يريد الرمح . وأكمبه جمع
 كعب وهو طرف الأبواب الناشز وصدقه استواؤها وصلابتها والحوادر من الأكعب
 الغلاظ المستديرة (وكل مرنان) يريد وكل قوس ترن إذا أنبض وترها . وإنابضه ان
 تجذبه ثم ترسله «تسمع له صوتا فوق الحنين و(الازل) «بفتح الهمزة والميم» للصوت
 و(هبة) السيف «بفتح الهاء وكسرها» مضاهة فى الضريبة (وفيلق) يريد وكنية فيلق
 شديدة شبهت بالفيلق فى الأصل وهو الداهية وشبهاء من الشبهة وهى بياض غلب على سواد

يصف لون السلاح (تعصف بالدارع والحامير) تذهب بهما قهلهكما والدارع ذو الدرع
وهى لبؤس الحديد والحامير الذى لا درع عليه ولا بيضة على رأسه ويروى
وفياقى جأواء ملومة تقذف بالدارع والحامير

والجأواء التى علاها صدى الحديد وأسرارها وأسرتها كلناهما خطوط بطن للكف. الواحد
سرر كنب وسرر « بضم السين وكسر ها » وسرر ككتاب. وهذا يدل على أن علم الكف
مأخوذ عن العرب من قديم (بين للسامع) بمعنى تبين ويروى « بضم الباء » من بينت الشيء
كتبينته فبين يكون لازماً وواقعاً كتبين (الجد) « بالضم » البئر القليلة الماء والظنون البئر
لا يدري أفيها ماء أم لا واللجب ككنف السحاب ذو الرعد (الفراتى) الماء المنسوب الى
نهر الفرات والبوصى ضرب من السفن أو هو الملاح والماهر الحاذق بالسباحة. ضرب ذلك
مثلاً لتفضيل عامر على علقمة (المسدى) من أسدى الثوب اذا جعل له سدًى وهو ما مد
من خيوطه و (النائر) من زرت الثوب « كبعت » جعلت له نهراً وهو اللجمة هنا ويطلق
على علم الثوب. ونحو هذا قول العرب ما أنت بسداة ولا لجة. مثلاً لمن لا يضر ولا
ينفع (الأثرين) جمع الأثرى كالأفضل من ترا القوم يثرون ثراء كثرُوا وكذا
المال. ومالك هو جد عامر وأبو بكر عم جدّه واسمه عبيد أخو جعفر بن كلاب
(الناقض الأوتار والواتر) يصف أنه شجاع بطل تبطل عنده دماء من قتله فلا يدرك منه
ثأر وانه يجنى على من شاء (الكبة) « بفتح الكاف » الحملة فى الحرب والدفعة فى القتال
وقد أقوى فرفع (المائر) نمت الغبار وهو من مار الغبار يمور موراً اذا حركته الريح
وماجت به (الحوض) يريد بنى الاحوص بن جعفر بن كلاب (الفلج) « بضم الفاء »
اسم للظفر و « بفتحها » مصدر فلج على خصمه يفلج « بالضم » فاز وظفر (المنفور)
المغلوب و (النافر) الغالب وقد نافره فنفره ينفره « بالضم » نفراً غلبه والمنافرة المفاخرة
ثم المحاكاة. هذا ولقد كذب الأعشى فيما أشاع بين العرب أن هرم بن قطبة الفزاري
قد فضل عامراً على علقمة وهذه مقالته يوم أصبح للحكم بينهما قال يا بنى جعفر قد
نحما كتما هندی وأنما كركبى البعير الأذرم تقمان الى الارض وليس فيكما أحد الا وفيه

والوجه الآخر أن يكون أراد بهراً لكم* أي تبّاً لكم حيث تلوّموني على هذا كما قال ابن مفرّغ*

تَفَقَّدَ قَوْمِي إِذْ يَبِيعُونَ مَهْجَتِي بِجَارِيَةٍ بَهْرًا لَّهُمْ بَعْدَهَا بَهْرًا

ما ليس في صاحبه وكلاهما سيد كريم وكان قد أوصى بنيه وبني أبيه إذا فرغ من مقالته أن يطرد بعضهم عشر جزائر ينحرفها عن علقمة وبعضهم يطرد عشر جزائر ينحرفها عن عامر وأن يفرقوا بين الناس لا تكون لهم جماعة ففعلوا وقد بسط القول في هذه المناقرة الأنصهاني في أغانيه (بجسرة) هي الناقة الماضية ودومرة ضخمة شديدة مجتمعة ذات هامة ومناكب والعاقر التي لا تحمل (زيافة) مختالة تدبخر في مشيها وخطارة تخطر بذنبها يميناً وشمالاً (تلوى) تسرع من ألوت به العقاب إذا أخذته فطارت به وشرخا الرحل « بالحاء المعجمة » خشبته من وراء ومن قُدُم والقاطر من الرحال الذي لا يستقدم ولا يستأخر (حيان أخى جابر) كان نديمه يقول يومها سفر ومشقة ويوم حيان أنس ومنادمة (القرؤ) مسيل المعصرة ومثعبها وعن الأصمعي هو ناجود من عَجَز نخلة يُنْقَر مثل المِرْكَن يشرب فيه أو هو إناء صغير وجهه أقر كأجر وأقرباء وقُرِي على فمول (بمجدل) كمنبر القصر المشرف الوثيق البنيان من الجدل وهو الفتل (يزل) يزلق عنه ملاسته تقول زلّ عن الصخرة يزلّ « بالكسر والفتح » زلاً وزليلاً زلق عنها

(أراد بهراً لكم الخ) يريد أنه دعاء عليهم بالتبّاب وهو الخسران أو الهلاك وهو مصدر نصب على توهّم الفعل قال سيديويه لأفعل أقولهم بهراً له في حدّ الدعاء وهو مما ينتصب على إضمار الفعل غير المستعمل إظهاره . وعن الأصمعي كنت أحسب قوله بهراً من الدعاء عليهم حتى سمعت رجلاً من أهل مكة يقول جهرًا لا أكتم وعن ثعلب معناه طجبا لكم كيف تظنون بي غير هذا (كما قال ابن مفرغ) هذا غلط صوابه

وقوله عدد النجم والحصى والتراب فيه قولان أحدهما أنه أراد بالنجم
النجوم ووضع الواحد في موضع الجمع لأنه للجنس كما تقول أهلك الناس
الدرهم والدینار وقد كثرت الشاة والبمير وكما قال الله جلّ وعز (إمت

كما قال ابن ميادة والبيت من كلمة له في أم جحدر بنت حسان المربية . وقد روى
الاصهباني منها أبياتاً متفرقة وهامى

ألا حيارسما بنى العش مقفراً	وربما بنى الممدور مستعجبا قفرا
فأعجب دار دارها غير أنى	إذا ما أتيت الدار ترجعنى صفرا
عشية أنى بالرداء حلى الحشا	كان الحشا من دونه أسمرت جبرا
يميل بنا شحط النوى ثم نلتقى	هيداد الثريا صادفت ليلة بدرا
وبالعمر قد جازت وجاز مطيها	فأسقى الخواذى بطن ثبئنان فالغمر
خليلي من فيظ بن مرة بلغا	رسائل منى لا تزيد كما وقرا
الا ليت شعرى هل الى أم جحدر	سبيل فأما الصبر عنها فلا صبرا
وباليت شعرى هل يملأن أهلها	وأهل روضات بطن الاوى خضرا
وهل تأتيني الريح تدرج موهنا	برياك تعروذى بها حقيدا هفرا
إذا نزلت بصرى تراخى مزارها	وأغلق بوابان من دونها قصرا
فلو كان نذر مدنيا أم جحدر	على لقد أودمت في ضيق غدرا
الا لا يلى السمر يا أم جحدر	كفى بنرا الاعلام من دوننا سئرا
وانى لاستنشى الحديث من أجلها	لاسمع منها وهى نازحة ذكرا
وانى لأستحي من الله أن أرى	إذا غدر الخلان أنوى لها غدرا
لمرى لئن أمسيت يا أم جحدر	نأيت لقد أبليت في طلب غدرا

فبها تقوى البيت. والعش بالظ عش الغراب من أودية الميق من نواحي المدينة

الإنسان لني خُسِرَ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) وقال للشاعر *
فبَاتَ يَمُدُّ النِّجْمَ * فِي مُسْتَجِيرَةٍ . سَرِيعَ بَأْيَدِي الْأَكْلِينَ مُجُودَهَا

(والممدور) موضع بديار غطفان و(مستجما) لا يرد جواب سائل (عداد الثريا الخ) يريد في كل سنة مرة لأنها تقارن القمر ليلة في السنة (وبالغمر) « بضم فسكون » موضع بينه وبين نباء منزلان من ناحية الشام وكانت أم جعفر تزوجت رجلا شاميا فرحل بها إلى الشام. وتينان « بضم التاء وسكون الباء فتونين بينهما ألف » وادبالجامة و(بصري) من أعمال دمشق وهي قصبة حوران. وأوذمت يروى أوجبت والمعنى واحد. ولا تطلّى من لط الحجاب أرخاه وسدله كأطه والموهن « بكسر الهاء » نحو من نصف الليل. وتروى مستمار من اعروى الفرس ركه عُرُيا والعقد « بفتح فكسر » المتراكم من الرمل واحده عقدة والمفر جمع أعفر وعفراء وهو رمال بخالط حمرتها بياض (وقال الشاعر) هو الراعي النيري (فبات يمد النجم) الرواية فبات تمد النجم يريد أم شاعر نيري اسمه خنزر بن أرقم وكان قد هجا الراعي لما بلغه أنه نحر ناقة ضيفه من بني كلاب وأكلها معه فقال

بني قَطَنٍ مَا بَالُ نَاقَةِ ضَيْفِكُمْ تَمْشُونَ مِنْهَا وَهِيَ مُلْقَى قَتُودَهَا
غدا ضيفكم يمشى وناقةُ رحله عَلَى طُنْبِ الْقَتَاءِ مُلْقَى قَدِيدِهَا
وبَاتَ السَّكَلَابِيُّ الَّذِي يَبْتَغِي الْقَرَى بَلِيلَةَ نَحْسٍ غَابَ عَنْهَا سَعُودُهَا
كَأَنَّكُمْ إِذْ قُمْتُمْ تَنْحَرُونَهَا بَرَازِينَ مُشْدُودَةً عَلَيْهَا لُبُودُهَا
فافتح الأقوامُ من باب سَوَاوٍ بَنِي قَطَنٍ إِلَّا وَأَنْتُمْ شُهُودُهَا
والقَتَاءُ أم الراعي وكانت مائلة الحنك والقديد اللحم المجفف في الشمس. فأجابه الراعي بكلمة منها

ماذا ذكرتم من قلوب نحرتها بسبق وضيغان الشتاء شهودها

م ٣٣ — جزء خامس

فقد علموا أنى وفيت لربها فراح على عَنَسٍ بأخرى يقودها
قريت الكلّابى الذى بينفى القرى وأمك اذ يُحْدَى الينا قُودها
رفينا لها ناراً تُتَدَبُّ للقرى ولقحة أضياف طويلا ركودها
إذا أُخْلِيَتْ غُودَ المِشْيمَةِ أرزمت جوانبها حتى نبيت نذودها
إذا نُصِبَتْ لَاطَارِقِينَ حَسْبُهَا نعمة جَرَبَاءَ تَقَاصَّرَ جِيدُهَا
تَبَيَّتُ الْحَالُ الْغُرُّ فِي حَجَرَاتِهَا شكارى مَرَّاهَا مَاؤُهَا وَحَدِيدُهَا
بَعَثْنَا إِلَيْهَا الْمُتَرْكِينَ لِمَاوَلَا لِكى يُنْزِلَاهَا وَهِيَ حَامٍ حَيُودُهَا

فبانت تعد النجم البيت وبمده

فلما سقيناها الْعَمِكَيْسَ تَمَلَّاتْ مَذَاخِرُهَا وَارْفَضَ رَشْحَا وَرِيدُهَا
ولما قُضِيَ مِنْ ذِي الْإِمْنَاءِ بُبَانَةٌ أَرَادَتْ إِلَيْنَا حَاجَةً لَا نَزِيدُهَا
(وَأَمَك) «بالنصب» عطفنا على الكلّابى ونقب النار تثقيبا أو قدما كأنقبا. ونَقَبَتْ
هى تثقب «بالضم» تقوبا ونَقَاةً انقذت واللّقحة «بكسر اللام» فى الاصل الناقه
الحلوب استعارها للقدر على تشبيه المرقه بالابن وأُخْلِيَتْ من الاجلاء وهو فى الاصل
اعطاء الماشية الخلقى بوزن القفى وهو الرطب من الحشيش يريد أعطيت (عود المِشْيمَةِ)
استجازةً والمِشْيمَةِ الشجرة اليابسة يأخذها الحاطب كيف شاء والجمع المِشِيم. والإرزام
فى الاصل جنين الناقه على ولدها شبه صوت غليان القدر به ونذودها ندفع عنها
الحطاب (وجرباء) قرية بالشام صرفها ضرورة والمحال «بفتح الميم» فغار الظهر
الواحدة محالة والغرابيض وحجراتها نواحيا (شكارى) جمع شكرى كسكى ضخمة
ممثلة من قولهم ضَرَّةٌ شكرى إذا كانت ممثلة من الابن وقد شكرت «بالكسر»
شكراً «بالتحريك» امتلأت لبنا وأشكر الضرع واشتكر امتلأ لبنا و (مراها)
استخرجها وقد مرى الشيء وامترأه استخرجه ومنه مرت الريح السحاب وامترته
استخرجت ماءه و (حديدها) مفرقتها و (حيودها) «بضمهم» واحدها حيد «بفتح
فسكون» وهو ما شخص من نواحى الشيء يريد حروفها (تعد) من العدد وجوز

يريدُ النجومُ * ويعنى بالمستحيرة إهالة * والوجه الآخر أن يكون النجم
مانجم من الذئب وهو مالم يَقم على ساقٍ والشجر مايقوم على ساقٍ
واليقطين ما انتشر على وجه الأرض قال الله عز وجل والنجم * والشجر
يسجدان وقال الحرث بن ظالم * للأسود بن المنذر * بن ماء السماء

أبو عمرو أن يكون بمعنى نحسب وتظن يريد باتت هذه المرأة تحسب النجم في الجفنة
لما تراه من بياض المحال (يريد النجوم) لم يرضه أبو محمد الاعرابي وزعم أن النجم
هنا الثريا ثم قال وفي البيت خبيثة هي أن الثريا لاتكاد ترى في قمر الآنية الآن
تكون على قمة الرأس ولا تكون كذلك الا في صميم الشتاء (إهالة) هي ما أذيب من
الشحم واستحارثها تحيرها وترددتها في الجفنة و(العكيس) لبن يصب عليه شحم
ومذاخرها جوفها وأماؤها وقال الاصمعي يقال فلان ملأ مذاخره اراملاً أسافل
بطنه ولم يذكرها واحدا و يروى (فلما سقينها العكيس تمذحت . خواصرها) وتمذحت
تمددت وانتفخت (أرادت الينا حاجة لانريدها) كفى بالحاجة عما يقبح ذكره
(وقال الله عز وجل والنجم الخ) استشهاده بالآية على ما ذكر لانزاع فيه على ما هو
الأشبه بنظم الآية فأما استشهاده بببيت الحرث فقد نقل عن أبي عمرو الشيباني أنه
انما يريد نبتا بعينه وهو الثيل « بكسر المثلثة » الذي يقال له النجم واحدته نجمة
وعن أبي حنيفة الديوري انما قال الحرث ذلك لان الحمار اذا أراد أن يقطع النجمة من
الأرض وقد كدسها ارتدت خصياه الى مؤخره وهذا لا يكون على ما زعم أبو العباس
من مطلق النجم (وقال الحرث بن ظالم) المضروب به المثل في الفكك فقيل أفنك من
الحرث بن ظالم وظالم بن جذيمة بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن
ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان (للأسود بن المنذر) كذلك روى أبو عبيدة
قال حدثني أبو حية أن الاسود حين قتل الحرث جاره خالد بن جعفر سأل عن أمر يبلغ

أَخْصِيَّ حِمَارٍ * بَاتَ بِكَدَمِ نَجْمَةٍ أَتَوَّلُ كُلَّ جَارَاتِي وَجَارِكَ سَالِمٌ

منه فقال له عروة بن عتبة ان له جارات من بَيْلى بن عمرو من فضاة ولا أراك تنال منه شيئاً أغيب له من أخذهن وأخذ أموالهن فأخذهن واستاق أموالهن فبلغ ذلك الحرث فخرج من حينه وانسلب في غمار الناس حتى عرف موضع جاراته ومرعى لبلهن فأتقنهن ثم لحق ببلاد قومه مخفياً وكان الأسود بن المنذر قد تَبَنَّى سنان بن أبي حارثة المرئى ابنة شرحبيل وكانت أخت الحرث سلمى بنت ظالم عنده وكان سنان هو وزوجه نازلين بالشَّرْبَةِ في طريق مكة فجاء الحرث الى بيت سنان في بلاد هظان فاستمار مرج سنان ثم ذهب به الى أخته سلمى فقال لها يقول لك بعلك ابغى باني الملك معي لأستأمن واتخفر به وهذا سرجه آية لك فدفعته اليه فأنى بالصلام ناحية الشَّرْبَةِ فقتله ثم أنشأ يقول

قفا فاسمعا أخبركما إذ سألتها مُحَارِبَ مَوْلَاهُ وَتُكْلَانَ نَادِمٌ
حسبتُ آيت اللعن أنك فائتُ ولما تنقُ تُكْلَانُ وَأَنْفَكَ رَاغِمٌ
أَخْصِيَّ حِمَارٍ بَاتَ بِكَدَمِ نَجْمَةٍ أَتَوَّلُ جَارَاتِي وَجَارِكَ سَالِمٌ
فإن نك أذوادُ أَصْبَنَ وَنِسْوَةٌ فهذا ابنُ سلمى أَمْرُهُ مُتَقَاظِمٌ
علوتُ بذي الحياتِ ففرقَ رأسه وكان سلاحي نحتويه الجاجمُ
فتكت به فتكا كفتكى بخالدٍ ولا يركبُ المكروهَ الا الأكرَمُ
بدأت بتلك ثم تَنَيْتُ هذه وثالثة تبيضُ منها المقادِمُ
شغيت غليل الصدر منه بضربة كذلك يَأْنِي الْمُتَضَبُّونَ الْقَائِمُ

(محارب مولاة) يريد نفسه ومولاة صهره سنان بن أبي حارثة (وتكلمان نادم) يريد به الأسود بن المنذر (أخصبي حمار) ينهم به . وخصبي مثني خصية تحذف هاؤها في الثانية مثل أليسة اذا ثبتت قلت أليان . وهما نلدوتان . ويكدم بكسر اللام وضمة . من الكدم وهو العض بأدنى الفم (بذي الحيات) اسم سيفه (بتلك) يريد فتكته بخالد (ثم تنييت هذه) يريد ضربته شرحبيل (وثالثة) يروى ان للنمان

ومن طريف شعره قوله *

فلما فقت الصوت منهم وأطفئت مصابيحُ شُدتِ بالمشاء وأنور
وغاب قمرٌ كنت أرجو غيوبة وروح رعيانٍ ونوم سمر
ونفضت عني العين أقبلت مشية الـ حُباب ورُكني خيفة القوم أورد
فحييت إذ فاجأها فتولت وكادت بمكنون التحية نجهر
وقالت وعصت بالبتان فضحتني وأنت امرؤ ميسور أمرك أعسر
أريتك إذ هُنا عليك ألم تحف رقيباً وحول من عدوك حفر
فو الله ما أدرى أتعجيل حاجة سرت بك أم قد نام من كنت تحذر
فقلت لها بل قاذي الشوق والهوى اليك وما عين من الناس تنظر
فيالك من ليل تقاصر طوله وما كان ليلى قبل لك يقصر
وبالك من ملهى هناك ومجلس لنا لم يكدره علينا مكدر
يجمع ذكي المسك منها مفلج رقيق الحواشي ذو غروب مؤشر

أخا الأسود قال ما يعني بالثالثة غيري

(ومن طريف شعره قوله) من كلمته التي كان عبد الله ابن عباس يحفظها وقد أيم في ذلك فقال انها (أمن آل نعم) يستجيبها وقد ذكر أبو العباس منها تسعة وعشرين بيتاً وسأها لك قال

أمن آل نعم أنت غادر فبكر غداة غدير أو رايح فهجور
لحاجة نفس لم تقل في جوابها فنبلم عذراً والمقالة تعذر
نهم الى نعم فلا الشمل جامع ولا الحبل موصول ولا انقلب مقصير
ولا قرب نعم إذ دنت لك نافع ولا نأيا بسلي ولا أنت تعبر

يَرَفَ إِذَا يَفْتَرُ عَنْهُ كَأَنَّهُ
وَتَرَنُوْا بِمَعِيْنَتِهَا إِلَى كَارِنَا
فَلَمَّا تَقَفَّى اللَّيْلُ إِلَّا أَقَلَّهُ
حَصَى بَرْدٍ أَوْ أَفْحَوَانُ مُمَوَّرُ
إِلَى رَبِّ رَبِّ وَسَطَ الْحَمِيلَةِ جَوْدَرُ
وَكَادَتْ نَوَالِي نَجْمِهِ تَتَفَوَّرُ

وَأُخْرَى أَنْتَ مِنْ دُونِ نَعْمٍ وَمِثْلَهَا
إِذَا زُرْتَ نَعْمًا لَمْ يَزَلْ ذُو قَرَابَةِ
عَزِيزٌ عَلَيْهِ أَنْ أَلِمَّ بِبَيْتِهَا
أَلَكْنِي إِلَيْهَا بِالسَّلَامِ فَإِنَّهُ
عَلَى أَنَّهَا قَالَتْ غَدَاةً لَقِيَتْهَا
قَفِيٌّ فَانْظُرِي يَا أَسْمَ هَلْ تَعْرِفِينِي
أَهَذَا الَّذِي أَطْرَيْتِ نَعْمًا فَلَمْ أَكْذُ
لَئِنْ كَانَ إِيَّاهُ لَقَدْ حَالَ بَعْدَهَا
فَقَالَتْ نَعَمْ لَا شَكَّ غَيْرَ لَوْ أَنَّ
رَأَيْتِ رَجُلًا أَمَا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ
أَخَاسِفَ جَوَابِ أَرْضٍ تَقَاذَفَتْ
قَلِيلٌ عَلَى ظَهْرِ الْمَطِيَّةِ ظِلُّهُ
وَأَعْجَبُهَا مِنْ عَيْشِهَا ظِلُّ غُرْفَةٍ
وَوَالِ كَمَا هِيَ كُلُّ شَيْءٍ يُهْمُّهَا
وَلَيْلَةٌ ذِي دَوْرَانٍ جِشْمَنِي السَّرَى
فَبِتْ رَقِيًّا لِلرَّفَاقِ عَلَى شَفَا
أَلَيْهِمْ مَنِي يَسْتَمَكِنُ النَّوْمُ مِنْهُمْ
وَبَانَتْ قُلُوصِي بِالْعَرَاءِ وَرَخَّأُهَا
وَبِتْ أَنَا جِي النَّفْسِ أَيْنَ خَبَاؤُهَا

نَهَى ذَا النَّهْيِ لَوْ يَرْعَى أَوْ يَفْكَرُ
لَهَا كَلَامٌ لَا قِيَتَهُ يَنْتَمِرُ
مُسِرًّا إِلَى الشَّحْنَاءِ لِلْبَغْضِ مَظَاهِرُ
يَشِيرُ إِلَى الْمَسَامِي بِهَا وَيَنْكَرُ
بِمَدْفَعٍ أَوْ كُنَّانٍ أَهَذَا الْمَشِيرُ
أَهَذَا الْمَقْبَرِي الَّذِي كَانَ يُذَكِّرُ
وَعَيْشِكَ أَنْسَاءَ إِلَى يَوْمِ أَقْبَرُ
عَنِ الْعَهْدِ وَالْإِنْسَانِ قَدْ يَتَغَيَّرُ
سُرِّي اللَّيْلُ يُجْحِي نَصَهُ وَالنَّهْجُ
فَيَصْنَحِي وَأَمَّا بِالْعَشَى فَيَخْصُرُ
بِهِ فَلَوَاتٌ فَهُوَ أَشْمَتُ أَغْبَرُ
سَوَى مَا نَفَى عَنْهُ الرَّدَاةُ الْمُحْبَرُ
وَرَبَّانٍ مُلْتَفُّ الْحَدَائِقِ أَنْضَرُ
فَلَيْسَ لَشَيْءٍ آخِرُ اللَّيْلِ تَسْهَرُ
وَقَدْ يَجْشِمُ الْهَوَلَ الْحَبَّ الْمُرَرُ
أَرَأَيْتَ مِنْهُمْ مَنْ يَطُوفُ وَأَنْظَرُ
وَلِيَّ مَجْلَسٍ لَوْلَا اللَّبَانَةُ أَوْعَرُ
لَطَارِقُ لَيْلٍ أَوْ لَمَنْ جَاءَ مُعَوَّرُ
وَأَنَّى لِمَا آتَى مِنَ الْأَمْرِ مَصْدَرُ

أَشَارَتْ بِأَنَ الْحَى قَدْ حَانَ مِنْهُمْ هُبُوبٌ وَلَكِنْ مَوْعِدُكَ عَزَّوَدُ
فَمَا رَاعَنِي إِلَّا مُنَادٍ بِرِخْلَةٍ وَقَدْ لَاحَ مَفْتُوقٌ مِنَ الصَّبْحِ أَشْقَرُ
فَلَمَّا رَأَتْ مَنْ قَدْ تَنَوَّرَ مِنْهُمْ وَأَيَّافَهُمْ قَالَتْ أَتَيْزُ كَيْفَ نَأْمُرُ

فدل عليها القلبَ ريباً عرفتها بها وهوى النفس الذى كاد يظهر
فلما فقدت الصوت الأبيات الى قوله وما عين من الناس تنظر . وبعده
فَقَالَتْ وَقَدْ لَانَتْ وَأَفْرَخَ رَوْعُهَا كَلَّاكَ بِحِفْظٍ رَبُّكَ الْمُنْكَبَرُ
فَأَنْتِ أَبَا الْخَطَابِ غَيْرِ مَنَازِعِ عَلَى أَمِيرٍ مَا مَكُنْتَ مُؤَمَّرُ
فَبِتُّ قَرِيرَ الْعَيْنِ أُعْطِيتُ حَاجَتِي أَقْبَلُ فَاهَا فِي الْخِلَاءِ فَأُكْثِرُ
فِيَاكَ مِنْ لَيْلٍ . الْآبِيَاتِ . إِلَى قَوْلِهِ : أَقْلَى عَلَيْكَ الْمَهْمُ فَالْخَطْبُ أَيْسَرُ
وبعده

فَقَالَتْ لَهَا الصَّغْرَى سَاعَطِيهِ مَطْرِفِي وَدَرَعِي وَهَذَا الْبُرْدُ أَنْ تَنْ يَحْذَرُ
يَقُومُ فَيَمْشِي إِلَى الْآبِيَاتِ وَبَعْدَهَا

إِذَا جِئْتُ فَاْمَنْحْ طَرَفَ مِيزَانِكَ غَيْرِنَا لِكَيْ يَحْسِبُوا أَنَّ الْهَوَى حَيْثُ تَنْظُرُ
وَأَخْرَعَهُدَى لِي بِهَا حَيْثُ أَعْرَضْتَ وَلَاحَ لَهَا خِدَتُ نَقِيٍّ وَمَحْجَرُ
عَلَى أَنِّي قَدْ قَلْتُ يَا نَهْمُ قَوْلُهُ لَهَا وَالْعَتَاقُ الْآرْحَبِيَّاتُ تُزْجَرُ
هَنِيئًا لِبَعْلِ الْعَامِرَةِ نَشْرَهَا — لِذِيذٍ وَرِبَاهَا الَّذِي أَنْتَ ذَكَرُ
وَقَتُّ إِلَى قَنْسٍ نَحْوَنَ نَبْهًا سُرَى اللَّيْلِ حَتَّى لَحْمُهَا مَتَحْسَرُ
وَحَبْسِي عَلَى الْحَاجَاتِ حَتَّى كَانَهَا بَقِيَّةُ لَوْحٍ أَوْ شَجَارٍ مُؤَمَّرُ
وَمَاءٌ بِمَوَاقِرٍ قَلِيلٍ أُنَيْسُهُ بَسَاسٍ لَمْ يَحْدُثْ بِهِ الصَّيْفُ مُحْضَرُ
بِهِ مُبْتَنًى لِلْمُنْكَبُوتِ كَانَهُ عَلَى شَرَفِ الْأَرْجَاءِ خَامٌ مَنَشَرُ
وَرَدَتْ وَمَا أَدْرَى أَمَا بَعْدَ مُورَدِي مِنَ اللَّيْلِ أَمْ مَا قَدْ مَضَى مِنْهُ أَكْثَرُ
فَطَافَتْ بِهِ مِفْلَاةٌ أَرْضُ تَحَالُمَا إِذَا التَفَنَّتْ بِمَجْنُونَةٍ حِينَ تَنْظُرُ

فقلتُ أبايهم فإمّا أفوتهم
فقلتُ أنحقيقاً لما قال كاشحٌ
فإن كان مالا بدّ منه فخيرُه
أقْسُ على أخنئٍ بدءَ حَدِيثُنَا
أعلمهما أن تبغيا لك مخرجاً
فقامت كشيبيّاً ليس في وجهها دمٌ
فقلتُ لا خنئها أعيننا على فتى
فأقبلتما فازناعتا ثم قالتا
يقومُ فيمشي بيننا متمكراً
فكان مجتئى دون من كنت أتقى
فلما أجزنا ساحة الحى قلن لى
وقلن أهذا دأبك الدهر سادراً

وإمّا ينال السيفُ نأراً فينأرُ
علينا وتصديقاً لما كان يؤثُرُ
من الأمر أدنى للخفاء وأسنُرُ
ومالى من أن تعلمما متأخراً
وإن تزحبا سرباً بما كنت أخضرُ
من الحزن تذرى عبرة تتحدّرُ
أنى زائر أو الأمر للأمر يُقدّرُ
أقلى عليك الهم فالحطّبُ أينسُرُ
فلا سِرُّنا يَفشُو ولا هو يَظْهَرُ
ثلاثُ شُخُوصٍ كإِعبانٍ ومُعْصِرُ
ألم تتقى الأعداء والليل مُغمِرُ
أما تستحى أو توعوى أو تفكيرُ

تنازفى حرصاً على الماء رأسها
محاولة للورد لولا زمامها
فلما رأيت الضر منها وأنى
قصرت لها من جانب الحوض مشرباً
إذا شرعت فيه فليس للثقى
ولا دلو الا القعب كان رشاه
فسافت وما عافت وما صدت شرها

ومن دون ما نهوى قليبٌ معورُ
وجذبى لها كادت مراراً تكسرُ
ببلدة أرض ليس فيها مُعْصِرُ
صغيراً كقيد الشبر أو هو أصغرُ
مشافرها منه قدى الكف مُسأَرُ
الى الماء نسع والجديل المضفرُ
عن الرى مطروق من الماء أكبرُ

(نعم) اسم محبوبته (فهجر) من هجر الراكب تهجيراً سار وقت الهجرة كأهجر وتهجر (لحاجة نفس الخ) عن اسحق الموصلي قلت لأعرابي ما معنى قول عمر لحاجة نفس البيت . فقال قام كما جلس (والمقالة تعذر) من أعذر . اذا أثبت له عندها (الكنى اليها) من الأثوكة . وهي الرسالة . ولفظه يقضى بأن المخاطب مرسل وأن المتكلم هو الرسول . والعرب إنما تستعمله بمعنى كن رسولاً اليها . فقلت معناه (بمدفع أكنان) « بفتح الهم والهمزة » موضع (حال بعدنا) تغير عما كنا نهمده والنص السير الرفيع (فيضحي) من ضحي للشمس كرضى ورمى يضحى « بالفتح » فيهما اذا برز للشمس ويخسر من الخصر « بالتحريك » وهو البرد يجده الانسان في أطرافه (جواب أرض) معناه قطعاً لها سياراً فيها . وعن الاصمعي قال لى الرشيد أنشدني أحسن ما قيل في رجل قد لوجه السفر فأنشدته قول عمر رأت رجلاً البيتين فقال أنا والله ذلك الرجل قال وهذا يعقب قدميه من بلاد الروم (قليلاً على ظهر الخ) يقول لا ظل له سوى ظل ستره رداؤه بن ظهر مطيته يصف بذلك نحافته . والمخبر الموشى الخياط (ذى دوران) « بفتح الدال وسكون الواو » بعدها راء مهملة » موضع بين قد يد والجحفة (جشمي) « بالتشديد » كلفني كأجشمي (بجشم) من جشم الامر كسمع جشماً وحشامة تكلمه كنتجشمة (على شفا) الشفا هنا بقية الشمس آخر النهار قال المعجاج

ومرباً هال لمن تشرفا أشرفته بلا شفا أو بشفا

يريد وقد غابت الشمس أو بقيت منها بقية (أليهم) يريد أقرب منهم . والليانة « بالضم » الحاجة من غير فاقة . يريد حاجته الى الله . وأوعر . خشن وذلك من شدة حذره و(القلوص) الناقة الفتية والعراء المكان الفضاء لا يستتر فيه شيء وعن أبي عبيدة قيل له عراء لانه لا شجر فيه ولا شيء يغطيه (معور) يريد وهو معور من أعور لك الصيد اذا أمكنك أن تصيبه يقول باتت ناقته مباحة لمستضيف طرقة ليلاً ينجرها ويطعم منها أو

قوله مُشِبَّت يقول أوفدت (يقال شَبِبت النار والحرب) * أى أوقدتَهما وقوله وأنْزِدْ إنْ شَدَّتْ همزت وإنْ شَدَّتْ لم تهمز وإنما الهمزُ لانضمام الواو وقد مضى تفسير هذا وقوله قَبِيرٌ إنما صغره لأنه ناقص عن التمام وهذا فى أول الشهر وكذلك يصغر فى آخر الشهر لأن النقصان فيهما واحدٌ قال عمر وقَبِيرٌ بدا ابن خمس وعشرين — له قالت الفتاتان قوما

وقوله رعيان يريد جمع الراعى ومثله راكبٌ وركبان وفارسٌ وفُرسانٌ والسمَر جمع السامر * وهم الجماعة يتحدنون ليلاً والحُبابُ * حية بعينه وقوله ونَفَضْتُ عَنِ الْعَيْنِ * يقول احترست منها وأَمِنْتُهَا * والنَفَضَةُ * أمامَ العسكر القومُ بـتقدمون فينفُضُونَ الطريق وقوله أَزْوَْرٌ يعنى متجافياً * يقال تَزَاوَرَدَ فلان إذا ذَهَبَ فى شَرِّقٍ وقوله ذو غروب غَرَبٌ كُلُّ شَيْءٍ حَدٌّهُ وإنما يعنى

لخائف بدت عورته لمدوه يركبها فينجو بها (وأنى) بمعنى كيف و (مصدر) مكانٌ صدرَ * بالتحريك * ضد الورد . يريد وكيف التخلص منه (ربا) رائحة طيبة (شَبِبت النار والحرب) أشبهما * بالضم * شبا وشبوا وأشبيتها كذلك وقد شَبِبت النار أشب * بالكسر * فى مشبوبة ولا تقل شابة وكذلك الحرب (جمع السامر) سلف جواز أن يكون اسماً للجمع (والحباب) * بضم الخاء * (ونفَضْتُ عَنِ الْعَيْنِ) شدد للمبالغة والأصل فى النفض تحريك الثوب والشجر وغيره لينساقط ما عليه والنفض * بالتحريك * اسم لما تساقط (ونفَضْتُ عَنِ الْعَيْنِ) رواه الاصبهاني ونفَضْتُ عَنِ الذُّومِ وهذا كناية عن تمديد نظره وشدة حذره من الرقباء (والنفضة الخ) قال على بن حمزة هذا قياس من أبى العباس وهو جمع ناقض والمسموع من العرب نفيسة قالت

برد المياه خضيرة ونفيسة ورَدَ القطة إذا استمالَ الثبُّعُ

يريد أن أبا العباس ابتدع هذه الكلمة فجاء بها من مادة نفض على وزن فعلة جمعا
لفاعل نحو كامل وكلة . ولقد كذب فيما زعم فقد ذكرها المجد في قاموسه قال والنفيضة
والنفضة (محركة) الجماعة يبعثون في الأرض لينظروا أفبها عدو أم لا . وكذلك
قال الليث النفضة « بالتحريك » الجماعة يبعثون في الأرض متجسسين لينظروا هل
فبها عدو أو خوف قال وكذلك النفيضة نحو الطليعة . وهذان شاهدا عدل على
ورودها عن العرب مفردة لم يبتدعها أبو العباس جمعا . على أن استشهاده بالبيت
انما يصح على قول من فسر الحضيرة بالمشرة فما دونهم يفزون والنفيضة بما ذكرنا
ونصبهما على الحال من فاعل برد . والمعنى أنه يقوم مقامهما لاعلى ما حكى شمر عن
ابن الأعرابي من أن « حضيرة » يحضر المياه الناس . ونفيضة . ليس فبها أحد .
ونصبهما على الحال من المياه . وهذا الوجه كما قال الأزهري أحسن من ذلك . واسأل
قصر والتبع « بضم التاء وفتح الباء المشددة » الظل . والبيت لسعدى بنت الشمر دل
الجهنية ترفى أخاها أسعد وقول عمر (وركنى) يريد جانبي وركن الشيء جانبه الذى
يستند اليه ويقوم به (يعنى متجافيا) لم يحسن أبو العباس تفسيره وذلك أن تجافى
الشيء معناه أن لا يلزم مكانه . تقول . جفا السرج عن ظهر الفرس وجفا جنبه
عن الفراش وتجافى لم يلزم مكانه ولم يطمئن . فكان الصواب أن يقول وأزور مائل
فيه أزورار وانحراف عن القصد ومصدره الزور « بالتحريك » ومنه عنق أزور
وقوس زوراء ومغارة زوراء مائلة عن السميت ثم يقول ويقال أزور عنه وأزوار وتزاور
عنه عدل عنه وانحرف (أريتك) كلمة تقولها العرب عند الاستخبار بمعنى أخبرنى
تقول أرايتك وأريتك بترك الهمزة وهو الأكثر وتترك التاء مفتوحة للواحد
والواحدة والمثنى والجمع مذكرا ومؤنثا معتمدة فى خطاب مذكر على تصريف
الكاف ولا موضع لها من الأعراب فان كانت أريتك بمعنى ألم تبت التاء وجمعت
تقول أرايتما كما ذاهبين وأريتكم ذاهبين (غرب كل شيء حده) منه غرب الشباب
والسيف واللسان

الاسنان وقوله مؤثر له **أُشْرُ** وهو **تَشْرِير** الاسنان في قول الناس جميعاً يقال لاسنانه **أُشْرٌ** فهذا الشائع الذائع وأما الشنب فهو عندهم جميعاً **بَرْدٌ** في الاسنان وحدثني الرياشي عن ابن عائشة **قال** أخذ أبي حبة رُمان بين أصبعيه فاذا هي **تُرف** **فقال** هذا الشنب وقوله وكادت توالى نبحه تنفوز

(أشْر) بصيتين وبضمة ففتح والجمع أشور قال جميل

سبئك بمصقول تُرف أشورُهُ إذا ابتسمت في طيب ربح وفي يرد

(وهو تشيرير الأسنان) هذا غلط من الناسخ لأن أبا العباس لا يجهل أن التشيرير مصدر شرر اللحم والأظف ونحوهما إذا وضعه على شيء ليحلف . والصواب تأشير الاسنان وهو تمزيقها يكون خلقة وصناعة (فهو عندهم جميعاً) يكذبه ما بعده وقد نقل لسان العرب عنه اختلاف الناس فيه قال قال أبو العباس اختلفوا في الشنب فقالت طائفة هو تمزيق الاسنان وقيل هو صفاؤها ونقاؤها وقيل تغليجها وقيل طيب نكهتها (برد في الأسنان) عن الجرمي سمعت الأصمعي يقول الشنب برد الفم والاسنان قفلت له أصحابنا يقولون هو حدثها حين تطلع . يراد بذلك حدثها فقال ما هو الأبردها ويشهد له قول ذي الرمة

لمياء في شفتيها حوة كعس وفي اللثات وفي أنيابها شنب

وذلك أن اللثة لا تكون فيها حدة (ابن عائشة) هو عبد الرحمن بن عبيد الله بن حفص بن عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي من أهل البصرة . قدم بغداد واتصل بقاضيه أحمد بن أبي دؤاد وكان متأدباً . وأبوه عبيد الله كان أديباً فصيحاً مستقيم الحديث عليماً بأخبار العرب وأنسابهم . وكلاهما يقال له ابن عائشة لانهما من ولد عائشة بنت طلحة بن عبيد بن معمر التيمي . ذكر ذلك كله أبو سعيد عبد الكريم في كتاب الانساب وقال توفي عبد الرحمن سنة سبع وعشرين ومائتين قبل أبيه بسنة (فاذا هي تُرف) تبرق يقال رف رف « بالكسر » رفا ورقيفا برق وتلألأ من

التوالى التوابع وتتغور تغور فتذهب وهو مأخوذ من الغور
وقوله أشارت بأن الحى قد حان منهم هبوب يقول انتبهاً يقال هب
من نومه * يهب قال عمرو بن كلثوم
ألا هبى بصحنك فاصبحينا * ولا تبقى خمور الأندرينا
وقال الآخر

هبت تلوم وليست ساعة اللاهى هلا انتظرت بهذا اللوم إصباحى

رفيف البرق . والرفة . البرقة (أخذ أبى حبة رمان) سلف عن الأصمى أنه قال
سألت رؤبة عن الشنب فأخذ حبة رمان وأردأ الى بصيصها . والبصيص . البريق
(وترنو) تديم النظر مع سكون الطرف والمصدر الرنؤ على فعول والربرب القطيع
من البقر الوحشى لا واحد له والخيلة كل موضع كثر فيه الشجر والجوذر كمصفر
« وتفتح الذال » ولد البقرة الوحشية . والجمع الجآذر . يصف بذلك هيئة نظراتها
المتتالية فى موضع لا تتفرق فيه أشعة البصر (مفتوق) من الفتق وهو انغلاق الصبح
وأشقر من الشقرة وهى حمرة صافية فى بياض (هب من نومه) يهب « بالضم » هبا
وهبوبا اتقه وكذلك هبت الريح تهب هبوبا وهببا نارت ومثلها هب السيف يهب
هباً وهبة « بفتح الهاء وكسرها فى الاخيرة » اهتز ومضى فى ضريبته فأما هبت
الناقة تهب هبابا اذا أسرع « فبالكسر » والصحن قدح لا بالكبير ولا بالصغير
(فاصبحينا) من صبحه كمنحه سقاء الصبوح وهو ما يشرب غدوة والليل ما يشرب
وقت القائلة والغبوق ما يشرب بالعشى والأندرين « بفتح الهمزة والذال بينهما
نون ساكنة » ذكر ياقوت أنها قرية بينها وبين حلب مسيرة يوم للراكب وهى الآن
خراب (وقال الآخر) هو أوس بن حجر (هبت تلوم) بعمه

قائلها الله نلحائى وقد علمت أن لنفسى اصلاحي وافسادى

وعزَّوَر موضع بعينه* وقوله وأيقاظهم جمع يَقْظُ وقوله فقالت بتحقيقاً
أى أتفعل هذا تحقيقاً ومن كلام العرب أكلٌ هذا بُخْلاً وذلك أنه رآه
يفعل شيئاً أنكره فقال أتفعل كل هذا بخلاً وقوله أباد بهم أظهر لهم مهموز
يقال بدا يَبْدُو غير مهموز إذا ظهر وبدأت بهذا مهموز إذا أردت به معنى
الاول وقوله بدء حديثنا يريد أول حديثنا وقوله وأن ترحباً* يريد أن تتسما
أى تتسع صدورهما من قولهم فلانٌ رحيبُ الصدر وقوله أحصر أضيق
به ذرعاً وقد مضى تفسيره وقوله مجنى يريد ترمى وقوله ثلاث شخوص
الوجه ثلاثة شخوص ولكنه لما قصد الى النساء* أنث على المعنى وأبان ما أراد
بقوله كاعبانٍ ومُعْصِر ومثله قول الشاعر

فإنَّ كلاباً هذه عشرُ أبطنٍ وأنتَ برى من قبائلها العشرِ
فقال عشر أبطن لان البطن قبيلة وأبان ذلك فى قوله من قبائلها العشرِ
وقال الله جلَّ وعزَّ من جاء بالحسنة فله عشرُ أمثالها لان المعنى حسنات
ويروى أن يزيد بن معاوية لما أراد توجيه مسلم بن عُبَيْدَةَ المُرْسِى الى المدينة

(عزور موضع بعينه) هو ثنية الجحفة بها طريق المدينة الى مكة (وأن ترحباً) من
رحب الشيء ككرم رُحْباً « بالضم » ورحابة اتسع وسرابة بكسر السين « تميز وهو
فى اللغة القلب وجهه سراب » بالكسر « (قصد الى النساء) فاستعمل الشخوص
فيهن قال ابن جنى فى فصل من خصائصه سماه الحمل على المعنى اعلم ان هذا الشرح غور
من العربية بعيد قد ورد به القرآن وفصيح الكلام منظوماً ومنثوراً كتأنيث المذكر
وتذكير المؤنث وتصوير معنى الواحد فى الجماعة والجماعة فى الواحد قال فن تذكير
المؤنث قول الخطيب (ثلاثة أنفس) ذهب بالنفس الى لانسان فذكر وقال عمر

اعترض الناس فرّ به رجل من أهل الشام معه ثُرسٌ قبيحٌ فقال له يا أخا
أهل الشام مجنّ ابن أبي ربيعة أحسن من مجنّك يريد قول ابن أبي ربيعة
فسكان مجنى دون من كفت أتقى ثلاث شخوص* كاعبان ومعصر

(ثلاث شخوص) فأتى الشخص لأنه أراد به المرأة . وبيت الخطيئة
ثلاثة أنفس وثلاث ذود لقد جار الزمان على عيالي
(والعتاق الارحبيات) يريد خيار الابل المنسوبة الى بني أرحب وهم قبيلة من همدان
(عنس) سلف أنها في الاصل الصخرة شبهت بها الناقة القوية و(نخون) تنقص والنّي
« بالكسر » الشحم و (منحسر) من تحسرت الناقة ذهب رَهل لهما واشتد بعد
ما تزيم في مواضعه . وتزيم تفرّق (أوشجار) هو عود الهودج ومؤسر مشدود وشدد
للمبالغة وقد أسرفني كضرب أسراً وإسارة شدة بالإسار وهو « بكسر الهجمة »
اسم لما شدّ به (بمومة) هي المفازة لا ماء بها ولا أنيس وبسابس جمع بسبس وهو
القفر الواسع ومحضر قوم حضور يريد لم يكن به قوم يحضرونه زمن الصيف (خام)
واحدته خامة وهي من الزرع أول ما ينبت على ساق واحدة (مفلاة أرض) « بكسر
الميم » من غلت الناقة والدابة تغلو في سبها غلوا كسمو ارتفعت (قليب) هي
البئر قبل أن تطوى فإذا طويت فهي الطوى وهي العادِيّة القديمة التي لا يعلم لها رب
ولا حافر تذكر وتؤث وجعها أقابة وقلب « بضمّتين » ومعود من عود الركية اذا
كبسها بالتراب فأفسد عيونها . والمهر كالمعصر الملجأ والمنجى (قصرت لها)
قاربت من قصر له قيده قارب (قيد الشبر) « بكسر القاف » كقيدى الكف
مقصوراً قدره . ومسار من أسار من لمرابه . أبقى . يقول ليس للنتقى مشغريها من
الماء باق كنى بذلك عن قلته (القعب) قدح يروى الواحد وقد يروى الاثنين يريد
قعبه الذي يجلب فيه ناقته والربشاء الحبل يوصل به الى الماء والنسج « بكسر النون »

وقوله أما تستحي يريد تستحي وله تفسيرٌ يبعد في العربية قليلا وسنذكره
بعد ذا إن شاء الله تعالى

حبل ينسج عريضا يجعل على صدر الناقة والبعير . والجديل . الزمام . والمضفر .
المفتول (فسافت) من السوف وهو الشم يريد شمت الماء (وماعافت) ما كرهته
لحاجتها الى الرى . والمطروق . الذي طرقتة الابل فبالته فيه وبعرت

انتهى الجزء الخامس ويليه الجزء السادس



فهرس الطامل

صحيفة	باب	صحيفة
أخوه محمد ورد الوليد عليه	باب	٢ حديث الموالي
٣٧ ما كان بين عبد الله بن الاعلى وأليون رقد أرسله اليه عمر بن عبد العزيز	١١ ما وقع بين الجحاف بن حكيم والأخطل	١٣ لا شجع السلى بمدح الرشيد
٣٨ ما كان بين الشعبي وملك الروم لما أرسله عبد الملك اليه	١٤ هرب العدیل بن الفرخ العجلي من الحجاج وإرجاعه اليه	١٦ لفرزدق في مسلمة بن عبد الملك لما عزل
٣٩ ما كان يفعل معاوية إذا بلغه كيد بطريق الاسلام	١٧ للأسدي في خالد بن عبد الله القسري	٢١ لعبد الرحمن بن حسان في عبد الرحمن ابن الحكم وكان بهاجيه
٤٠ استئذان ملك الروم معاوية في أن يقرب كل منهما على الآخر	٢١ لسوار بن المضرب وقد هرب من الحجاج	٢٣ حديث محمد بن عبد الله الثقفى مع الحجاج وكان قد هرب منه
٤٣ كتاب معاوية الى قيس بن سعد ورد قيس عليه	باب	٢٥ لملك بن الرب المازنى وقد هرب من الحجاج
٤٥ أسيلك بن السلكه أحد غربان العرب	٤٨ النجباء من أولاد المرارى	٥١ كيف اتصلت أم بلال بجرير
٥٤ كتاب محمد بن عبد الله الى المنصور ورده عليه	باب	٥٩ لأعرابي فيمن أطال لحينه
٦١ لأسحاق بن خلف يصف رجلا بالقصر وطول العنية	باب	٣٥ لمر بن عبد العزيز في ولاية الوليد ابن عبد الملك
		٣٦ كتاب الحجاج الى الوليد لما ملت

صحيفة	صحيفة
١١٧ تصدق نصيب بالشعر على امرأة أكرمته	٦٤ رأى أهل الحجاز في المراد من لفظ النكاح
١١٧ عفة نصيب عن منادمة عبد الملك	٦٨ طلاق عمرو بن عثمان ابنة السائب وهي على المنصة
١١٨ اعتذار الحجاج للوليد عن الشراب	٧٠ لبلال بن جرير يمدح عبد الله بن الزبير
١١٨ نقد نصيب شعر الحكيم	٧٥ لمي بن الحسن وقد سئل ما بالاك اذا سافرت كتمت نسبك
١٢٤ لرجل يمدح الرشيد	٧٧ لجرير يمدح هشام بن عبد الملك
١٢٥ لدائشة وقد نظرت الى رجل متمادت	٨٦ عمر بن الخطاب أول من وضع التاريخ المعجى
١٢٧ للحسن وقد نظر الى رجل يجود بنفسه	٨٨ لشاعر أنى أبا البخترى يمدحه
١٢٨ أى إخوانك أحب إليك	باب
١٣٠ للنخار العذرى وقد احتقره معاوية	٨٩ سؤال عبد الملك لجلسائه أى المناديل أفضل
١٣٤ لأبى الأسود الدؤلى يمدح عبيد الله بن زياد	٩٣ ذكر ابنة هانيء تفضل ما كان من لقيط على ما كان من زوجها الآخر
١٣٧ لخالد بن يزيد المهلبى فى الخضاب	٩٤ بنات ذى الاصبع المدوانى
١٣٩ انصر بن حجاج وقد حاق عمر رأسه	٩٨ ثناء الحجاج على المهلب لما ورد ظفروه
١٤١ حديث يزيد بن الطميرة	١١٢ نقد كثير عزة للشعراء
باب	١١٥ ما وقع بين كثير والأخطل بمحضرة عبد الملك
١٤٤ لقيس بن عاصم يخاطب زوجته	
١٤٥ لجرير يهجو بني هزان	
١٤٦ ليحيى بن نوفل يهجو	
١٤٨ لقيس بن عاصم وقد قسم الصدقات فى بني منقر	
١٤٩ لأبى خراش يمدح من لا يعرف	

- ١٥١ لرجل من الاعراب ينسب ابن عم له
الى الاؤم والتوحش
- ١٥٢ حديث الخطيئة مع الزبرقان وبنى
عمه وتفسير ماورد في ذلك من
الغريب
- ١٦٣ استعطاف الخطيئة لعمر لما حبسه
- ١٦٥ حديث المثني بن معروف مع أبي
جبر الفزاري
- ١٦٧ الحجاج والخوارج
- باب
- ١٧٠ من تكاذيب الاعراب
- ١٧٤ ليلى بنت عروة بن زيد الخليل
تنشد لأبيها قول أبيه
- ١٧٧ بكر بن وائل يزيد الغارة على بني نعيم
- ١٧٩ كذب المهمل في شعره
- ١٨١ تطرف أبي الربيع في الفخر
- ١٨٣ نسب محمد النيمري بزئب أخت
الحجاج
- ١٨٥ لمعان بن حطان يخاطب الفرزدق
- ١٨٦ كذب عمرو بن معديكرب
- ١٨٩ كذب رجل واند على رسول الله
ﷺ
- ١٩٠ ادعاء عبد الله بن الزبير شعراً
أنشده معاوية
- باب
- ١٩٣ مايجوز فيه يفعل فيها ماضيه فعل
مفتوح العين
- ١٩٦ حديث عبد الله بن العباس
- ٢٠٥ سؤال معاوية من أفصح للناس
- باب
- ٢١٣ لمحمد بن عبد الله النقي يتغزل
- ٢١٦ لأحد الشعراء بمدح قثم بن العباس
- ٢١٧ عمر بن عبد العزيز يتمثل
- ٢١٨ لعمر بن أبي ربيعة في أم عمر بنت
مروان
- ٢١٩ للحرث بن عباد لما بلغه قتل ابنه
- ٢٢١ للنميري بحبيب جريراً
- ٢٢٢ لعمر بن أبي ربيعة
- ٢٢٤ دُعابة ابن عتيق وطرف من أخباره
- ٢٣٨ لابن نعيم النقي
- ٢٤١ لعمر بن أبي ربيعة

فهرس رغبۃ الآمل

صحيفة	باب	باب	صحيفة
٤٦	عداء العرب	٢	أبو رافع مولى رسول الله ﷺ
٤٨	لجابر بن ثعلبة في الاغتراب	٣	حديث أبي الطمجان القيني
٤٩	بنات بزدجرد في سبي فارس	٥	لشقيم بن خويلد يرثي كزداً واخوته
٥٤	كتاب محمد بن عبد الله العلوي	٨	أسامة بن زيد
	الى المنصور	١١	حديث الجحاف والأخطل
٥٧	لابن الرقيات يشيب	١٣	لأشجع السلمي بمدح هرون الرشيد
	باب	١٤	سبب هرب العديل من الحجاج
٦٠	لشاعر في لحينه	١٦	سبب عزل مسلمة بن عبد الملك عن العراق
٦٣	للبيد يفخر بكرم قومه	١٩	نُقيل دلائل الحبشة
٧٣	للأضبط بن أنف الساقية في الموعظة	٢٠	حديث خولة ذات النخعين مع خوات بن جبير
٧٦	لأبي عاصم بمدح الحسن بن زيد	٢٣	لمحمد بن نمير الثقفي يشيب بزيذب
٧٧	لجربير بمدح هشام بن عبد الملك		أخت الحجاج
٧٩	للحجاج بمدح الحجاج	٢٥	حديث مالك بن الربيع
٨١	للأعشى بهجو	٣٠	اسلام عروة بن مسعود وسبب قتله
٨٥	لمسكين الدارمي بمحرفها شأن دنياه	٣٤	للأعشى بمدح بني عبد المدان
٨٦	لجعير بن عبد الله القشيري يرثي	٤٠	لقيس بن سعد في يوم صفين
٨٨	وهب بن وهب	٤٣	كتاب معاوية الى قيس بن سعد يدعوه الى الدخول في طاعته والخروج من طاعة علي
	باب		
٩٩	لقيط الايادي بمحذر قومه من بطش كسرى وقصيدته في صفة أمراء الجيوش		
١١٣	للأحوص يتغزل		

صحيفة

١١٤ لنصيب يتنزل

١٢٠ من كلمة زهير

١٣٠ لأبي تمام بمدح أبا العباس نصر

ابن منصور

١٣٤ لأبي الاسود في زياد

١٤٢ حديث أبي فديك مع يزيد بن الطيرة

باب

١٥٥ من كلمة للحطيفة بمدح بفيضا

١٦٣ حبس عمر للحطيفة واستعطائه

١٦٦ زيد بن الخطاب أخو عمر

١٦٧ صالح بن عبد الرحمن أول من قلب

الدواوين الى العربية

١٧١ للنذر بن درهم السكبي في محبوبته

١٧٢ لطرفة يخاطب عمرو بن هند

١٧٢ لرؤبة وقد أراد أن يتزوج امرأة

فازدرته

١٧٩ للمهلل يرثي أخاه كلياً

١٩٠ لمن بن أوس يخاطب صديقاً له

ساعت صداقة

باب

٢٠٤ لربيعة الرقي بمدح يزيد بن حاتم

٢٠٨ صهيب بن سنان وعمر بن الخطاب

٢٠٩ عبد بن الحجاج بنشد عمر بن

الخطاب

صحيفة

٢١٢ لابن الرقاع العاقل يصف للظبية

وولدها باب

/ لذي الرمة يصف قطا استقن ماء

٢١٤ في حواصلها لافراخ لها صفار

٢١٦ اسلمان بن قنّة بمدح قثم

٢٢٠ لابي الأخيلية يرثي عشيقها توبة

٢٢٣ كلمة عمرو بن جحى التغلبي

٢٢٦ للفرزدق يطلب من مفاوية ميراث

الحنات ليرده على أبنائه

٢٣١ لجرير يهجو عرادة

٢٣٨ لجيل صاحب بئينة

٢٤٠ لذي الرمة يصف رملة

٢٤١ من كلمة لعمر بن أبي ربيعة

٢٤٢ لقيس بن ذريح في ابنة عمه هفرا

٢٤٤ زهير بمدح هرم بن سنان

٢٤٨ لذي الرمة بمدح بلال بن أبي بردة

٢٤٩ كلمة الأعشى في منافرة عامر بن

الطفيل وعلقمة بن علاثة

٢٥٦ كلمة لابن ميادة في أم جهمر

٢٥٧ من كلمة للراعي النخري يرد بها

على من هجاه

٢٦٠ كلمة الحرث بن ظالم للاسود بن المنذر

٢٦١ قصيدة عمر بن أبي ربيعة التي أولها

(أمن آل نعم)